

موسوعة العلامة الكبير
الشيخ محمد حسن الكاظمي
المؤلفات

سيرته الدراسية والعلمية
وأشائه ومواقفه في نهضة

المجلد صفر

دار المؤرخ العربي

بيروت

الشيخ محمد حسن الكاظمي
موسوعة العلامة الكبير



موسوعة العلامة الكثر
الشيخ محمد حسن بن ياسين
المؤلفات

مَوْسُوعَةُ الْعَلَامَةِ الْكَبِيرِ

السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَسِينٍ

١٣٥٠هـ - ١٤٢٧هـ

المؤلفات

سَيَرَتُهُ الدِّرَاسِيَّةُ وَالْعِلْمِيَّةُ
وَأَسْمَاءُ وَمَكَائِلٌ فِي تَرْشَادِهِ

المجلد صفر

دار الشؤون العربية
بهدية - لبنان

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م



دار المؤرخ العربي

بيروت - برج العبد - مقابل بنك بيروت والبلاذ القريية - بناية محللة

تلفاكس: ٥٤١٤٣١ - ١ - هاتف: ٥٤٤٨٠٥ - ١ - صوب: ٢٤ / ١٢٤

البريد الإلكتروني: al_mouarekh@hotmail.com

www.al-mouarekh.com

دليل موسوعة العلامة الكبير

الشيخ محمد حسن آل ياسين

المؤلفات

المجلد صفر (٠): سيرته الدراسية والعلمية

المجلد الأول: أصول الدين

- الله بين الفطرة والدليل
- العدل الإلهي بين الجبر والاختيار
- النبوة
- الإمامة
- المعاد

المجلد الثاني: في رحاب الرسول (ص)

المجلدات الثالث والرابع والخامس: (سيرة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام)

المجلدان السادس والسابع: من المؤمنين رجال (سيرة ٢٩ صحابياً).

المجلد الثامن: مفاهيم إسلامية

- في رحاب القرآن
- عباد الرحمن
- نهج البلاغة.. لمن؟
- المهدي المنتظر (عج) بين التصور والتصديق

المجلد التاسع: في رحاب الإسلام

- المادة بين الأزلية والحدوث
- الإنسان بين الخلق والتطور
- هوامش على كتاب نقد الفكر الديني

المجلد العاشر: الأعمال الفقهية

- على هامش كتاب العروة الوثقى
- مذكرات في الفقه الاستدلالي (١ و ٢)
- مناسك العمرة المفردة
- بين يدي «المختصر النافع»

المجلد الحادي عشر: أعلام من التراث

- صاحب بن عبّاد حياته وأدبه
- محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)
- منهج الطوسي في تفسير القرآن
- السيد علي بن طاووس (حياته، مؤلفاته، خزّانة كتبه)

المجلد الثاني عشر: دراسات وصناعات

● شعر تراثي:

- ديوان أبي طالب بن عبد المطلب في صنعتين
- من المستدرک علی دیوان الخبزارزی المتوفی سنة ۳۳۰ هـ
- ديوان متمم بن نويرة
- ديوان مالك بن نويرة

● الأعمال اللغوية:

- صيغة (فَعَل) في العربية
- (فَعِيل) أم (فَعِيل)
- ملاحظات في المعجمات المحققة المطبوعة
- المعجم الذي نظم إليه
- جوهرة الجمهرة للصاحب إسماعيل بن عبّاد ۳۲۶ - ۳۸۵ هـ
- مسائل لغوية في مذكرات جمعية
- (إبريق) لفظ عربي فصيح
- السلسيل لفظ عربي فصيح

المجلد الثالث عشر: دراسات تاريخية

- تاريخ المشهد الكاظمي
- المعنى والأحاجي والألغاز
- تاريخ الحكم البويهی في العراق
- الأرقام العربية : فوائدها، نشأتها، تطورها
- تاريخ الصحافة الكاظمية
- لمحات من تاريخ الكاظمية
- لمحات من تاريخ الطبري

المجلدان الرابع عشر والخامس عشر: تاريخ الشعر الكاظمي ۳/۱

المجلدان السادس عشر والسابع عشر: معجم النبات ۲/۱

كلمة الناشر

تقدّم «دار المؤرخ العربي» بين يدي القارئ الكريم، موسوعة العلامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين رحمه الله، وهي مجموع النتاج العلمي والثقافي الذي تركه الشيخ آل ياسين رحمه الله من مقالات متفرقة في مجلات قديمة، ودراسات مطبوعة في كراسات صغيرة، وكتب مؤلّفة صدرت مستقلة، من خلال استقراء - نأمل أن يكون شاملاً، جامعاً - قام به نجل صاحب الموسوعة الشاعر الكبير الأستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين حفظه الله، وهو من أجلى مصاديق البر بالوالدين.

والحقيقة فإن الولادة الفكرية لكل عظيم من العظماء تبدأ من حين وفاته، لأنها تفتح المجال لجمع تراثه وإعادة قراءته، والتعمق في منهجيته العلمية، والغور في إثاراته وإضاءاته في العلوم ذات الإختصاص.

في مجلدات هذه الموسوعة السبعة عشر، أكثر من ثمانين عنواناً ما بين كتاب وبحث من مؤلفات العلامة رحمه الله: في علوم العقيدة، والفقه، والتراجم، والتاريخ، واللغة، والأدب وغيرها.

وقد قامت اللجنة المشرفة على إصدار هذه الموسوعة القيّمة بمجموعة خطوات هدفت إلى إظهار هذا النتاج المبارك بحلّة قشبية، تراعي مقتضيات التصحيح العلمي، والطباعة الحديثة.

نوجز فيما يلي آلية العمل المتبعة:

- تمت إعادة صف أغلب كتب الموسوعة كمبيوترياً بحروف موحدة، وتصحيحها تصحيحاً منهجياً، ما عدا بعض الكتب التي قدّرنا خصوصيتها اللغوية والجهود المبذولة في ضبط وتشكيل الحروف، فحافظنا عليها كما هي رعاية للدقة العلمية.
- في بعض الكتب صادفتنا إشكالات تقنية فنية، مثل إمحاء بعض الأسطر أو الجمل في الطبعات السابقة، فقمنا بتثبيتها مجدداً بعد العودة إلى الأصول الأولى.
- في المجلدات الثالث والرابع والخامس التي تجمع سيرة أهل البيت عليهم السلام، وجدنا أن مقدمات هذه الكتب، التي صدرت في طبعتها الأولى، كانت واحدة، وهي ذاتها تتصدر سيرة كل إمام من الأئمة، فأوردنا المقدمة في صدر كل مجلد من المجلدات الثلاث، وأبقينا منها ما يتعلق مباشرة بحياة الإمام الذي يسرد الكتاب سيرته.
- كذلك وجدنا أن المصادر والمراجع لهذه الكتب شبه واحدة، مع إضافة مصدر أو مرجع زيادة هنا أو هناك، فقمنا بإضافة الزائد ووضبنا هذه المصادر والمراجع مرة واحدة في آخر كل مجلد من المجلدات الثلاث.
- وهذا الأمر أجريناه على المجلدين السادس والسابع، اللذين يوجزان سيرة عدد من الصحابة الأجلاء.
- في بقية مجلدات الموسوعة التي تتضمن أكثر من كتاب، عمدنا إلى إبقاء مصادر كل كتاب مرفقة لمادته، سوى أننا جعلنا فهرس المطالب مجتمعة في آخر كل مجلد.
- في الكتب المدرجة في المجلد الأول، كُتب تقديم بقلم سماحة

الأستاذ العلامة السيد مرتضى الحكمي تُبنت في بداية كل كتاب صدر في حينه في طبعته الأولى، فجعلنا هذا التقديم في بداية المجلد فقط وسحبناها من بداية كل كتاب منفرداً، لأنها هي ذاتها، منعاً للتكرار.

• في المجلدين الرابع عشر والخامس عشر اللذين يتحدثان عن «الشعر الكاظمي»، وجدنا بعض المستدركات أضافها المؤلف على الجزئين الثاني والثالث. في الثاني مستدركاً ما فات عن الجزء الأول، وفي الجزء الثالث مستدركاً ما فات على الجزئين الأول والثاني، فقمنا بتوزيع هذه المستدركات على أماكنها حيث كان أشار إليها المؤلف تسهيلاً على القارئ.

• في هوامش الكتب، أشار المؤلف في بعضها إلى العودة لبعض كتبه مع ثبته لأرقام الصفحات في الطبعات التي صدرت فيها هذه الكتب سابقاً منفردة، فقمنا بإعادة تثبيت الأرقام بموجب التوضيب الجديد في هذه الطبعة ضمن الموسوعة.

تعتقد «دار المؤرخ العربي» أن من لطف الله عليها توفيقها لطباعة هذه الموسوعة القيمة لعلم بارز من أعلام الأمة، وهي مساهمة متواضعة منها في رفع مستوى الوعي ونشر الثقافة الأصيلة في زمن طغيان الثقافة الهزيلة والهابطة...

والحمد لله رب العالمين.

دار المؤرخ العربي
لبنان - بيروت



المقدمة

بقلم: د. محمد حسين آل ياسين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين،
وآله الطيبين الطاهرين، وصحابته المتجيين.

أمّا بعد،

فإنّ في نشر الأعمال الكاملة للعلماء والمفكرين والأدباء، الذين
عُرفوا بوفرة نتاجهم وتنوع ميادين أعمالهم، في طبعة موسوعية تحتضن
أشتات عطائهم الغزير، أكثر من فائدة، وأكبر معنى من مجرد إعادة
نشر، فسوى كونه تكريماً لهذا العلم المصنّف المعطاء، يتمثل بتتويج
لمسيرته العلمية بهذه الطبعة الموسوعية الكاملة لأعماله (المؤلفة)، فإنّها
تقرّب البعيد والنادر والنافذ من أيدي الباحثين والدارسين وشداة العلوم
والآداب، ذلك أنّ كثيراً من كتب هذه الموسوعة قد نُشر منذ زمن بعيد،
وربّما لم تتكرر طبعته، فشخّ في أيدي الناس، وندر وجوده في
المكتبات، فظلت الحاجة إليه قائمة، والأعناق إليه مشرّبة، حتى تقوم
هذه الموسوعة بسدّ هذا الفراغ. ومثل ذلك ما يمكن أن يقال عن كتب
المؤلف المحققة التي يتكرر نشرها في مدن بعيدة ودول شتى، ولا تفلح

دور النشر في إيصالها إلى كل مكان، لأسباب كثيرة معروفة، فيظل التطلع إليها دائماً، على الرغم من أنها حظيت بإعادة النشر مرات، وفي آثار الشيخ الوالد رضوان الله عليه المجموعة هنا من الأمثلة على ما ذكرتُ عددٌ من مؤلفاته .

ومن السنن الراسخة في نشر الأعمال الكاملة أنها لا تكون إلا بعد رحيل المؤلف أو المحقق أو الأديب أو المفكر، ذلك أنها لا تستوفي تمامها ولا تستحق أن توصف بالكاملة حقاً إلا بعد رحيل صاحبها، وانقطاعه عن دأبه وبذله لجهده وصحته وعمره في سبيل إتمام رسالته العلميّة، لا سيّما إذا كان بخصائص صاحب هذه الموسوعة التي بين أيدينا، ذلك أنه كان لا يُرى - خصوصاً منذ عام ١٩٧٩ حين فرض على نفسه الإقامة الاختيارية في بيته - إلا مع كتبه وأوراقه وقلمه في مكتبته العامرة مؤلفاً ومحققاً، فلم يضيّع شيئاً من وقته سدى، حتى في أيام مرضه الأخيرة، بل مع اشتداده عليه، وكنت أراه ويراه معي أهل بيته، منكبّاً على أوراقه، محاولاً بما أوتي من قوةٍ أخذةً بالنفاد، وطاقة سائرةٍ إلى الانطفاء، أن يتمّ كتابه في «الزهراء (ع)»، أو كتابه الجديد في أمير المؤمنين الذي أرادته متمماً لكتابه الأول فيه وجعله «للشبهات والردود» في المزعوم من فشله في السياسة (ع)، وكتابه الذي أعدّ جذازاته عن «هاني بن عروة» من سلسلة «من المؤمنين رجال صدقوا» عن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، أو تحقيقه لكتاب «جوهرة الجماهرة» للصاحب ابن عباد الذي اختصر فيه معجم «جمهرة اللغة» لابن دريد، وغير ذلك من الأعمال، إلا أنّ الأجل كان أسبق إليه من إتمام هذه المشاريع التي تركها ناقصة غير كاملة، مشيرة إلى أنه أمسك بقلمه كاتباً حتى سقط من يده لحظة رحيله إلى جوار ربّه، فجزاه الله عن العلم وأهله أفضل جزاء العلماء العاملين، أقول: من هنا كان خطل الإسراع في طبعات الأعمال

الكاملة في حياة المؤلفين، حين يبدو عملاً لا يخلو من غفلة عن هذه الحقيقة التي أشرنا إليها، إذ يمكن أن ينتج المؤلف - حياً - بعد صدورها ما لم يدخل فيها، لأن عطاءه لا يتوقف إلا ساعة رحيله، وحينئذٍ - أي حين يتوقف العطاء بالموت - يكون التفكير بالمشروع العلمي الكبير صحيحاً؛ لقيامه على حقيقة الاكتمال، فتتحقق الغاية المرجوة منه.



و حين أقبلنا على جمع وترتيب كتب هذه الموسوعة، وقد أريت على ستين ومائة كتاب مطبوع أو نحو هذا العدد، وجدناها منقسمة بطبيعتها إلى قسمين كبيرين، الأول يضم الكتب المؤلفة، والآخر يضم الكتب المحققة، لتوزع عمل الشيخ الوالد رضوان الله عليه بين التأليف والتحقيق، وكلا الميدانين الكبيرين يتفرعان إلى حقول معرفية متعددة. فكان أن صنف في الفقه، واللغة وفيها أعماله المعجمية، ودراساته الصرفية، وفي الفكر الإسلامي، والسير والتراجم، والتاريخ، والأدب وفنونه المختلفة، وحقق من كتب التراث وموسوعاته ودواوينه ما ينتمي إلى مثل هذه الحقول. وقدّمنا الكتب المؤلفة على الكتب المحققة في التسلسل، وعمدنا إلى جمع الكتب الصغيرة المتناظرة في حقلها العلمي أو الفكري في مجلد، ما أمكن ذلك، أو ترك الكتاب الكبير يحتل مجلداً وحده إن استحق ذلك، وهكذا سارت الكتب في مجلدات موسوعة المؤلفات، كما سيرى الباحث ذلك واضحاً في تسلسل مجلدات هذه الموسوعة على أمل أن يحين الوقت لتقديم الكتب المحققة في موسوعة كاملة مستقبلاً.

أما المجلد الخاص بعلم الموسوعة هذا، الذي يترجم لحياة العلامة الكبير الشيخ آل ياسين طيب الله ثراه وعلمه وآثاره وانتقاله إلى

جوار ربه الكريم، فتركُ الحديث فيه لغيرنا - نحن معاشر أبنائه وأرحامه - لأنه علمنا أن لا نتحدث عن آبائنا وأجدادنا وذوينا في مثل هذه المقامات والمناسبات، والآخرين أولى به، فحديث الأبناء عن آبائهم وأهلهم مطعون، لكثرة من تحدثوا فأخذهم الهوى إلى المبالغة، وانزلت بهم أقلامهم إلى المغالاة، فتنكبوا عن طريق الحق والموضوعية. وسيراً على ما فعل هو حين نشر كتب أبيه وأجداده رضوان الله عليهم من النأي بنفسه عن الحديث عنهم، رأيت أن ألتزم ذلك، فعمدت إلى مراجعة مجموع ما كتب عنه في حياته وبعد رحيله - وهو كثير جداً -، فاخترت ما يمكن أن يلقي بعض الضوء على جوانب مختلفة من حياته ودراسته وكتبه ومكانته وآراء العلماء والأدباء فيه وفي علمه، بحيث أنه يحتاج إلى مجلد وحده. ولأن هذه الموسوعة تعنى بتقديم مؤلفاته، فجعلت آخر هذا المجلد مقتصراً على تقديم ما قيل في رثائه يوم وفاته وفي تأبينه في ذكراه السنوية الأولى وجعلته في قسمين:

١ - القسم الأول: السيرة العلمية والفكرية. وهو بحث في رسالة جامعية بعنوان «الشيخ محمد حسن آل ياسين وجهوده في اللغة والتحقيق» نالت بها بتول ناجي هادي الجنابي شهادة الماجستير من جامعة القادسية عام ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٢ - القسم الثاني: الإجازات والرسائل والمراثي، لعلماء وكتاب وشعراء عصره، تكشف عن جوانب من نشاطه ومكانته.

وإذا كان لي أن أشكر نفحات أيادي سيدنا ومرجعنا الأعلى المفدى الإمام السيستاني أدام الله ظله على رؤوس المسلمين في تبني هذا المشروع ورعايته ودعمه، فاللسان أعجز من أن يوقيه جزءاً منه، وهو نهلة عذبة من نهر عطائه الموار الذي يفيض بالخير والبركة على

محبية، أسأل الله أن يمدّه من عنده بما لا ينقطع من جزيل المثوبة إنه سميع مجيب.

والشكر موصول أيضاً إلى عضده الأمين والناطق الصادق، على وفائه لأخيه وصديقه سماحة العلامة الكبير الشيخ آل ياسين، الأستاذ الكبير حامد الخفاف، على موقفه ووقفته الأصيلة في حياة صاحب الموسوعة وبعد رحيله، جعلها الله له ذخراً في ميزان حسناته، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بغداد في ٢٠١١/٢/١٩م



القسم الأول

السيرة العلمية والفكرية(*)

(*) بحث من إعداد: بتول ناجي هادي الجنابي. هذه الدراسة حازت على الماجستير في آداب اللغة العربية في جامعة القادسية، وهي بعنوان «الشيخ محمد حسن آل ياسين وجهوده في اللغة والتحقيق»

مقدمة البحث

الكتابة في سِيرِ العاملين من علماء الأمة صارت رافداً من أهم روافد ثقافتنا العربية الإسلامية؛ كان السلف يُولونه كثيراً من الاهتمام، ويذلون لأجله الكثير من العناية والجهد.

وبعد:

فليس فينا مَنْ لا يعلم أن النجف حقل كبير - كباقي الأقاليم الجغرافية الأخرى في وطننا الحبيب - يُنبث العلم والمعرفة والأدب. وليس فينا مَنْ لم يشاهد ثمرات ذلك الحقل الكبير، من علماء وأدباء وباحثين، سعوا في كل مجال واستهدفوا أعلى المستويات، سواء أكانت علمية أم أدبية أم غيرها، فلم يخمل سعيهم في خدمة وطننا والذود عن كرامته وسيادته وعزته.

فهذه البقعة التاريخية العريقة كانت تمدنا بكثير من العلوم والمعارف حتى وصلت إلى شتى أنحاء العالم العربي والإسلامي.

لذلك نرى هؤلاء العلماء الأفاضل منكبين على وريقات - ولكن تحمل ما تحمل من قيمة علمية كبيرة - يسطرون عليها علوماً مختلفة ومعارف شتى غير مبالين وغير أبهين لشيء، فأرهقهم السنوات، وناؤوا بأحمال وأعباء ألقتها على كاهلهم ليالٍ طويلة قضوها في البحث والدراسة والتأليف. فمؤلفاتهم تزخر بها المكتبات العامة والخاصة، وهم

يتبارون في تقديم النافع والممتع إلى القراء والباحثين وطالبي العلم وبأساليب رائعة مشوقة ممتعة ومتنوعة. وهذا هو ديدنهم غير مكترئين بمرور الأيام والسنين، لأنهم يعتقدون اعتقاداً مطلقاً أن العمل عبادة، فهم بذلك يتقربون إلى الله تعالى من خلال عملهم وعبادتهم، وعلى هذا الأساس تكون الفائدة مضاعفة فهم يعملون من منطلق إلهي متجسد في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا لِسَيِّرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥]. ومع ذلك تراهم حتى لو مرضوا وأخذ منهم التعب والإرهاق كل مأخذٍ طرحوا ذلك جانباً وصارعوا المرض، وتلاوا معه تأليفاً وإبداعاً وإنتاجاً عظيماً.

وهذا بعينه ما رأيته في الشيخ الجليل محمد حسن آل ياسين الذي اتخذ طريق العلم والدراسة والتأليف منهجاً ثابتاً ومسلكاً مستقراً سار عليه طوال سني عمره الشريف، ذلك أنه بدأ التأليف منذ نعومة أظفاره، وما زال مستمراً في ذلك حتى تاريخ كتابة هذه السطور^(١).

إنه واحد من أولئك العلماء البررة الذين إذا طالعك أحدهم بوجهه الشاحب الجذاب.. وقد بدت عليه آثار الألم والمرض واضحة لا تخفى عن كل ذي بال.. وجدت نفسك وكأنها تحدق في صورة ذات عمق تاريخي، مع شموخ العلماء وتواضعهم في الوقت عينه، ووجدت أيضاً على أساريه آفاقاً بعيدة المدى، مشرقة في جانب أصيلة في آخر.

فما إن تراه أو تجلس معه حتى تشعر بالخوف والرهبة والإجلال حيناً، والمتعة وخفة الظل والتواضع حيناً آخر. وهذا ما لمست في أثناء المقابلات التي تشرفت بها معه.

(١) هذه السيرة كتبت قبل وفاة العلامة رحمه الله.

فقد وجدتُ فيه روح الأب الذي يخاطبك بأسلوب بسيط مفهوم، مع سعة صدره بالصبر على كثرة الأسئلة، على أنه يجيب الإجابة الشافية الوافية مشفوعة بالشرح والتوضيح، وقد يطول الأمر ويقصر حسب نوع السؤال. ووجدت فيه كذلك ذلك العالم الفاضل الجدير بكل ثقة وتقدير، حتى لَقَيْتَنِي أَحْسَدَ نَفْسِي عَلَى مَا وَهَبَنِي اللَّهُ تَعَالَى وَحِبَانِي مِنْ تَوْفِيقِي فِي اخْتِيَارِ هَذَا الْعِلْمِ وَخَصُّهُ بِدِرَاسَةٍ مَفصَّلَةٍ - هُوَ وَأَثَارُهُ وَجُهُودُهُ فِي التَّحْقِيقِ وَاللُّغَةِ - مَوْضُوعاً لِرِسَالَةٍ مَاجِسْتِرِ.

وهنا يفرض عليَّ الواجب ويحتم أن أشير إلى أن الدكتور علي جاسم سلمان كان هو صاحب فكرة هذا الموضوع، وهو الذي أشار عليَّ باختياره فكان ذلك. ولكن شاءت الظروف أن لا يتم الموضوع بحضوره، فانتقل الإشراف إلى أستاذ آخر غني عن التعريف هو د. حاكم مالك الزيايدي، ليكون مشرفاً بديلاً عن المشرف الأول، وأقول بحق إن القلم ليعجز عن الاعتراف بفضله، وتقصّر الكلمات عن التعبير عن شكره بما يستحق، لما قدّمه لي من عون ومساعدة وإرشاد، في سبيل أن يأخذ هذا العمل طريقه ويستوي - من ثمَّ - عملاً ناضجاً، ولا أقول كاملاً لأن الكمال لله تعالى وحده.

فإنّ الله أسأل أن يوفقه خير التوفيق، ويجزيه عني خير الجزاء، إنه سميع الدعاء.

ولما تقدم ذلك، ألتفت إلى الحديث عن موضوع الرسالة، التي سبقت الإشارة إليه، وهو: (الشيخ محمد حسن آل ياسين وجهوده في اللغة والتحقيق). فقد قسمتها على أربعة فصول، عقدتُ الأول منها على حياة الشيخ ومؤلفاته. وكان هذا الفصل بمبحثين: الأول عن حياته، والثاني عن مؤلفاته. فيما جاء الفصل الثاني عن جهوده اللغوية، وكان

بثلاثة مباحث: الأول: في المستوى الصرفي، والثاني: في المستوى الدلالي، والثالث: في المعرّب والدخيل.

أما الفصل الثالث: فكان عن جهوده في نقد المعجم وتقويمه، وقد تضمن مباحث ثلاثة: المبحث الأول دراسة في معجم النبات والزراعة، والمبحث الثاني ملاحظات في بعض المعجمات المحققة، والثالث في (المعجم المأمول).

أما الفصل الرابع: فقد جاء بعنوان جهوده في التحقيق، وكان بمبحثين، الأول: بمحقّقاته، والثاني تحدّث عن منهج المحقّق في نماذج مختارة لبعض الكتب المحقّقة، وهي:

١ - الإقناع في العروض وتخريج القوافي للصاحب بن عباد.

٢ - الفرق بين الضاد والظاء للصاحب بن عباد.

٣ - ديوان المثقب العبدى.

ثم ختمت البحث بخاتمةٍ بيّنت فيها أبرز وأهم النتائج التي توصل إليها. ويتلو ذلك ثبتّ بالمصادر والمراجع مع خلاصة باللغة الإنجليزية للموضوع.

ختاماً أقول: إن أصبّت في عملي هذا فمن الله التوفيق والعون، وإن أسأت فمني لجهلي وتقصيري... راجية من الله العليّ القدير أن يتقبل عملي هذا... فلكل امرئ ما نوى، والله من وراء القصد.



الفصل الأول

حياته ومؤلفاته

المبحث الأول: حياته.

المبحث الثاني: مؤلفاته.

المبحث الأول

حياته

اسمه وأسرته^(١):

هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن بن ياسين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ محسن الكاظمي^(٢) الخزرجي.

عالم وفقهه، ومحققٌ ثبت، وناقد بصير، وأديب متمكن، وكاتب مكثّر، له ولع بإحياء التراث الإسلامي العربي^(٣).

أما أسرته فهي أسرة علمية أدبية عربية معروفة، شريفة الحسب، واضحة النسب، يرجع نسبها إلى الخزرج^(٤) أنصار الرسول (ص). وقد

(١) ينظر شعراء الغري أو النجفيات: علي الخاقاني: ٥٤٥/٧، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: محمد هادي الأميني: ٤٧٢، والأزهار الأرجية في الآثار الفرجية: فرج العمران القطيفي: ٥/٥، وموسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: حميد المطبعي: ١٨٦/١.

(٢) ينظر ماضي النجف وحاضرها: جعفر باقر آل محبوبة: ٥٢٩/٣ - ٥٣٤، ومجلة البيان النجفية: علي الخاقاني - العدد ٨٤ - ٨٥ السنة الرابعة ١٩٥١م.

(٣) ينظر معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ١٠٠٠ عام: محمد هادي الأميني: ٤٧٢.

(٤) ينظر موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: حميد المطبعي: ١٨٦/١ =

خدمت هذه الأسرة العلم والدين خدمة جلييلة، ونزحت من مقرها الأصلي عكبرا^(١) إلى الكاظمين^(٢).

وأما رجالاتهم فهم من خيرة رجال العلم والصلاح، ولهم في ميدان الكلام السابق. تلوح على أسارير وجوههم آثار الأبرار، وتبدو على مخايلهم سمات الأخيار. هاجر جدُّها الأعلى (الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محسن الكاظمي) من مدينة الكاظمية إلى النجف في القرن الثاني عشر الهجري. وقد اشترى بها داراً في سنة ١١٦٢ هـ وحط رحله بها، وهي للمقدس الشهير (الملا أحمد الأردبيلي) كما هو معروف... وهذه الدار واقعة في محلة العمارة قرب مسجد المرحوم (ملا أحمد). كما يظهر من تعبير الشهود العلماء إجلاله واحترامه. وقد شهد بهذه الورقة مشاهير علماء النجف في ذلك العصر، وهم: الشيخ زين العابدين ابن محمد علي النجفي - صاحب البيت المشهور ببيت زيني -، ومحمد كاظم الشريف الغروي العميدي، وخضر بن محمد يحيى النجفي - والد الشيخ صاحب كشف الغطاء - . وهم أيضاً شهود على شراء داره في الكاظمين بهذا التاريخ. وقد حافظوا على زعامتهم ومكانتهم في كلتا المدينتين المقدستين: النجف الأشرف والكاظمية بالمجاورة فيهما والتردد عليهما. فهم نجفيون كاظميون^(٣).

وذكر أن من (مزايا هذه الأسرة تخرجها من الانتساب إلى الشجرة

= (وشخصيات عراقية: الشيخ محمد حسن آل ياسين) مقال منشور في جريدة الرأي - العدد ٤٦ - السنة الأولى - ٢٠٠٠ م.

(١) وهي المدينة المعروفة بالدجيل في الوقت الحاضر.
 (٢) وردت هذه اللفظة - بياء واحدة - كما في ماضي النجف وحاضرها: ٥٢٦/٣ - ٥٢٧، وسترد في الصفحات الأخرى بهذا الضبط.
 (٣) ينظر ماضي النجف وحاضرها: ٥٢٦/٣ - ٥٢٧.

العلوية بعد أن كانت لهم شبهة سيادة قوية^(١). ولكن زعيم البيت في زمانه الشيخ محمد حسن - (تؤن سره) - كان لشدة ورعه يتحرج من ذلك^(٢). ولهذه العائلة الكريمة أمجادها القديمة التي تمتد بها في طيات الزمن إلى قرون عدة، كانت خلالها ملجأً يلجأ إليه الناس في الملمات، ويستظلون بها عند اشتداد المحن، وكثيراً ما رجعوا إليها في أمور العقائد وتعاليم الدين والدنيا. وذلك لما لهم من مركز روحي نافذ قديم بين الأسر الدينية الشهيرة، فقد كانت هذه الأسرة جديرة بكل ذلك، منذ وشجت جذورها الكريمة في الكاظمية. وازدهرت على عهد عميدها الشيخ محسن الكاظمي، والذي كان ينزل رحمه الله في قلوب عارفيه ومؤيديه مقاماً محموداً^(٣)، ولما آلت إليه رئاسة الدين، كان عيلمها الكبير؛ وسيدها المرموق؛ وفارسها المعلم، إذ تقلدت الأسرة عنه دست الرئاسة الدينية تستلمه كابراً من كابر، حتى انتهت به إلى زعامة طبقت الآفاق صيتاً وملأت الدنيا تهليلاً وتكبيراً، على عهد جدّها الأكبر آية الله الإمام الشيخ محمد حسن آل ياسين - رحمه الله^(٤) - .

(١) يقول الشيخ محبوبية: (ذكر السيد جعفر الأعرجي النسابة في بعض مؤلفاته سلسلة علوية حسينية وهذه صورتها: الحسين بن علي بن ركن الدين بن شمس الدين حسين ابن عز الدين حسن بن محمد بن أبي طالب بن نظام الشرف بن عز الشرف بن أبي الفتوح بن حمزة بن أبي هاشم بن محمد الشبل بن جعفر بن عيسى بن طاهر بن أبي الرضا بن علي بن الحسين الأصغر. قال الأعرجي: إلى الحسين هذا ينتسب العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين)، فيعقب الشيخ قائلاً: (أقول: هذه السلسلة عهدتها على راويها فلا تعرفها الأسرة)، وينظر كتاب الحجر من أسرار الفقهاء: لفقيه عصره الشيخ محمد حسن آل ياسين (ت ١٨٨٨م)، هامش ص ١٠ وقد قدم الشيخ آل ياسين لهذا الكتاب وفاء ومودة منه لنسبه وعائلته الكريمة.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ٥٢٦/٣ - ٥٢٧.

(٣) تنظر مجلة البيان النجفية - علي الخاقاني - العدد ٨٤ - ٨٥ السنة الرابعة - ١٩٥١م.

(٤) تنظر مجلة البيان النجفية - العدد ٨٤ - ٨٥ السنة الرابعة - ١٩٥١م.

ولا يخفى ما لوالد المترجم له؛ وأعني به الشيخ محمد رضا - رحمه الله - من أثر كبير في حياة ابنه وشخصيته. فقد كان المعلم الأول له، والأستاذ الذي خطَّ له طريق العلم والدين، وجمع بينهما فأجاد. وذلك يبدو طبيعياً واضحاً؛ لأن الوالد فقيه متضلّع ممتاز بالصلاح والتقوى والنزاهة والشرف وسلامة الذات وطهارة القلب.

يقول الشيخ آقابزرگ عنه: «عرفته - رحمه الله - في حدود سنة ١٣٣٠هـ بواسطة الحجة السيد حسن الصدر، وفي داره بالكاظمية. فكان منذ ذلك التاريخ مثلاً للعلم والفضل والورع وسمو الأخلاق وحسن الملتقى. وبقيت صلتى معه إلى أن اختار الله له دار إقامته، فما رأيتُ منه ولا سمعتُ عنه ما يعاب عليه. وكان محبباً واقعياً، حبانى خالص ودّه عشرات السنين، لم يفتر خلالها عن مواصليتي وتفقدني سواء أيام كان في الكاظمية أو النجف الأشرف»^(١).

إنّ مقولة: «هذا الشبل من ذاك الأسد» تنطبق بدهياً على هذه الأسرة العريقة، فما إن يدور الحديث عن الوالد الشيخ محمد رضا - رحمه الله - حتى يتبادر إلى الأذهان الحديث عن الشيخ (عبد الحسين - ت ١٩٣٢م - والد الشيخ محمد رضا) (ت ١٩٥١م) - رحمهما الله - لأنّه أحد أعلام هذه الأسرة الشامخة، فهو فقيهٌ عليمٌ متبحّرٌ، ربّاه جده الشيخ محمد حسن (ت ١٨٨٨م) - قدس سره - وقرأ على تلامذته، ثم هاجر إلى النجف الأشرف في حياته، وبقي فيها مدّة، ثم رجع واشتغل فيها مدّة، ثم هاجر إلى سامراء في حياة السيد المجدّد الشيرازي، وحضر مجلس درسه. ولما توفي جده قام مقامه في الرياسة والجماعة^(٢). يقول الشيخ

(١) طبقات أعلام الشيعة/ آقابزرگ الطهراني: ٧٥٧/٢ - ٧٥٨.

(٢) ينظر م. ن: ١/ ١٠٣٣ - ١٠٣٤.

جعفر باقر آل محبوبة عنه: «... هاجر إلى كربلاء لحضور بحث الحجة السيد إسماعيل الصدر وبقي فيها مدة سنتين، حتى بلغ المرتبة العالية من التبحر والاجتهاد. زرته في الكاظمية فرأيتُه شيخاً صبيح الوجه، ذا شبيبة بيضاء بهية، كثير الذكر، حسن المنظر والمخبر، ومنظره يذكرك بالأخيار الأبرار من سلفنا الصالح»^(١).

وقد صاهر السيد هادي الصدر على كريمته شقيقة السيد حسن الصدر. وكانت صلته بالشيخ آقابزرك وثيقة للغاية عن طريق صلة الأخير بالسيد حسن الصدر. وقد توفي في الكاظمية سنة (١٣٥١هـ - ١٩٣٢م)، وخلف أنجاله الأعلام الثلاثة:

الشيخ محمد رضا (ت ١٩٥١م) والشيخ مرتضى (ت ١٩٧٨م) والشيخ راضي (ت ١٩٥٣م)^(٢). وهكذا أصبح الإمام أبو الرضا - قدس سره - علم العراق الذي يشار إليه بالبنان، وبلغ من نفوذه الديني ما لم يتيسر مثله للكثيرين من أمثاله... وكانت داره في الكاظمية مركزاً للزعماء ورجال الثورة، وكان - رحمه الله - آية في السلوك وفي براعة التوجيه، سواءً للناس أو للأسرة أو لأولاده الأعلام^(٣). مما تقدم يمكننا أن نعترف بفضل هذه الأسرة وعراقتها ومكانتها الاجتماعية، وبه تكون الإجابة وافية وشفافية لكل من يسأل ويقول: مَنْ هو الشيخ محمد حسن آل ياسين؟

(١) ماضي النجف وحاضرها: ٥٢٩/٣ - ٥٣٠.

(٢) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: «آقابزرك الطهراني: ١٠٣٣/١ - ١٠٣٤.

(٣) تنظر مجلة البيان: العدد ٨٤ - ٨٥ - السنة الرابعة - ١٩٥١م.

ولادته ونشأته:

ولد شيخنا الجليل محمد حسن آل ياسين في النجف الأشرف^(١) في ١٨/٦/١٣٥٠هـ - ١٩٣١م. وقد أرّخ والده المغفور له سنة مولده قائلاً: (قُلْ لِيَهْنَ الرِّضَا بِمَوْلُودِهِ)^(٢).

فتح الشيخ عينيه في بيئة علمية خصبة متماسكة، يمتد جذرها العلمي في سلسلة من فرسان المعرفة وأساطين الفكر والعلم والأدب وقادة الرأي. إذ كانوا في كل البُرّه الشاخصة من عقدٍ إلى عقد، مناراً يرشد، وقدوةً تحتذى، ومعلمةً شاخصةً لا ينوشها نوء^(٣).

نشأ هذا الابن على أبيه كبير فقهاء العصر، الذي كان على جانب عظيم من أصالة الرأي، وسلامة التوجيه، فعكف على تربيته، ووجه إليه جل عنايته، وأولاه من الرعاية والعطف ما قل نظيرها، لأنه عزّ عليه أن يرى له ولداً يعيش. فكان مولد الشيخ الجليل نعمة إلهية أنعم الله تعالى بها على والده الفقيه. فعني به عناية فائقة حتى جعل منه شاباً حسن السيرة والسريرة، تغذى بلبان الفضل، وسقي من نسغ المثل العليا والمبادئ السامية.

(١) جاء في كتاب: المجمعيون في العراق ١٩٤٧ - ١٩٩٧: إعداد صباح ياسين الأعظمي: ص ١٦٦: أن الشيخ ولد في (بغداد)، وأظنه خطأ مطبعياً، والصواب ما ذكر في أعلاه.

(٢) ينظر الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية: الشيخ فرج العمران القطيفي: ٥/٤. وقد سألت الشيخ آل ياسين مرة عن صدر هذا البيت فأخبرني أنه لا يتذكره، بل إنه لم يحفظ سوى هذا الشطر منذ طفولته إلى الآن. وذلك في مقابلة معه يوم الأحد ٩/٤/٢٠٠٠م.

(٣) ينظر محمد حسن آل ياسين ضوء على سيرة علم: عباس علي: ص ٩١ ضمن كتاب هؤلاء في مرايا هؤلاء: مؤيد عبد القادر.

وبذلك نظر فيه والده أملاً لهذه الأسرة العلمية. ومن هنا كانت سيرته امتداداً طبيعياً لسيرة والده الخالد الذكر. فاحتل المكانة المرموقة من التمكن والثوق والاطمئنان^(١)، فشبَّ كما أراد والده، خاضعاً حياته لمقتضيات واجباته العلمية، نشيطاً في بناء شخصيته على أسس راسخة محكمة.

لم يُنحَ لشبابه أن يتبجح بفرص تقتضيها طبيعة سنّه. فقد استطاع أن يرسخ أقدامه بقوة وجدارة في صفوف العلوم والمعارف المختلفة، ليتخرج لنا - فيما بعد - فوائده جمة ومتنوعة تفيد طلاب العلم عموماً. وخير ما يدعم قولي هذا ما سيأتي ذكره في الصفحات القادمة من ذكر لمؤلفاته وتحقيقاته ومقالاته وبحوثه التي عدت مناهل عذبة يستقي منها الظمان إلى الفنون والعلوم المتنوعة؛ فيجد ضالته المنشودة فيها.

شيوخه:

درس الشيخ آل ياسين على أبرز فقهاء العصر وعلمائه؛ الفقه والأصول. وحضر دروسهم.

وقد تتلمذ على شيوخ وأساتذة كبار، وهم كلٌّ من:

١ - فقيه الأمة المرجع الأعلى الشيخ محمد رضا آل ياسين (ت ١٩٥١م) والده.

٢ - الفقيه المجتهد الشيخ عباس الرميثي (ت ١٩٦١م).

٣ - الفقيه الإمام الشيخ محمد طاهر بن الشيخ عبد الله بن الشيخ راضي (ت ١٩٨٠م).

٤ - الفقيه الأكبر المرجع الأعلى السيد أبو القاسم الخوئي (ت ١٩٩٢م).

(١) ينظر الشيخ محمد الحسن آل ياسين: حياته وأثاره: طارق الخالصي: ٧/١.

- رحمهم الله أجمعين -. وقد شهدوا له هم وغيرهم بالألمعية والتفوق، كما شهدوا له بالعلم والقدرة على التحقيق والبحث.

هذا سوى أساتذته في كلية منتدى النشر (كلية الفقه) بعدئذٍ، وهم معروفون حاز منهم على أعلى الدرجات.

ثقافته ومنزلته العلمية:

بدأ الشيخ الجليل تعلّم القراءة والكتابة عند الكتاتيب، ثم دخل مدرسة (منتدى النشر) فأكمل مراحلها الدراسية حتى نهاية القسم العالي^(١)، الذي سُمّي فيما بعد بـ(كلية الفقه). ودرس علوم العربية والشريعة والفلسفة الإسلامية في الحلقات الدراسية المعنية بهذه الموضوعات.

فحصل على شهادة التخرج من كلية منتدى النشر في الشريعة وعلوم العربية^(٢)، وقد قضى الشيخ سنين يدرس الفقه والحكمة والمنطق والأدب والشعر، مواصلاً زمنياً على زمن، العلم والتأليف والوعظ.

وقد كان طموحه إلى العلم ومكتسباته الرفيعة وراء تصديه لكثير من النشاطات الثقافية، لتأمين ضمائرها متحركة تقوم على إحياء التراث العربي الإسلامي من خلال مبادرات عميقة المحتوى، تبتعد عن السياقات النمطية التي تعوّل على القشرة الخارجية للمضمون الفقهي أو الحدث التاريخي أو المفردة المخبّأة في دهايز المعجمات اللغوية.

ويحكم ثقافته المنفتحة لم يجد عناءً في السنين اللاحقة، عندما شحذ همته واستنفر عقله لصالح إبداع مستوياتٍ مشرقةٍ من الجهد

(١) هو مرحلة متقدمة في الدراسات الدينية الحوزوية. وقد وردت (القسم العالمي) في كتاب الشيخ محمد الحسن آل ياسين: ١/١٤٥، وأظنه خطأً مطبعياً.

(٢) ينظر موسوعة أعلام العراق: ١/١٨٦.

الفكري، فكان أن شَمَّرَ عن ساعديه، وتولَّى مهمتي: التحقيق والتأليف في مجالات شتى.

وكان لتفوقه العلمي في جامعة النجف الأشرف أثرٌ كبيرٌ في إتاحة القدرة الفائقة التي يستطيع بها أن يفصح عن مكونات نفسه بأحلى صور الإفصاح.

وكثيراً ما كان يعمد إلى ذكر الأدلة والشواهد من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي. . ليستلها استللاً كي يدفع بها أقوال مناقشيه ومجادليه، فيفحمهم بلا معاناة^(١).

وقد عزف الشيخ آل ياسين عن الوظائف الحكومية منصرفاً إلى البحث والتأليف والاجتهاد والمشاركة في أنشطة الجمعيات الثقافية. فكان المؤسس لدار المعارف ومكتبها وديوان نشرها، ومن ثم رئيساً للجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية في الكاظمية ومشرفاً على تحرير مجلتها (البلاغ). ثم عُيِّن عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٨٠م^(٢). وكذلك عُيِّن مؤازراً في مجمع اللغة العربية الأردني عام ١٩٨٠م أيضاً، وزميلاً في هيئة ملتقى الرواد^(٣)، وعضواً في اللجنة التي

(١) ينظر الشيخ محمد الحسن آل ياسين: ٧/١.

(٢) أسس المجمع العلمي العراقي في الخمسينات. وقد كان عادة ما يُحلُّ ويعاد تشكيله بين أونة وأخرى. وقد أعيد تشكيله في بدايات ١٩٧٩، حيث كانت اللجنة آنذاك مشكلة من ٣٦ عضواً. وفي سنة ١٩٨٠م تحديداً أُضيف إلى اللجنة كل من السيد محمد تقي الحكيم والشيخ محمد حسن آل ياسين والأستاذ د. أحمد عبد الستار الجوارى والأستاذ د. أحمد ناجي القيسي، فأصبحت اللجنة تضم ٤٠ عضواً. وقد جاء في كتاب المجمعيون في العراق ص ١٦٦: أن الشيخ عين عضواً عاملاً فيه سنة ١٩٧٩. وهو تاريخ غير دقيق. لأن المعلومات أعلاه أخبرني بها الشيخ آل ياسين نفسه وأكد عليها وذلك يوم الثلاثاء ١٦/٥/٢٠٠٠م في مقابلة شخصية معه.

(٣) اقترن اختيار الشيخ زميلاً للهيئة بموافقة وزارة الثقافة والإعلام، وذلك بتاريخ ١٩٩٤/٧/١٨م.

شكلها المجمع العلمي العراقي لإعداد معجم للنظائر العربية للمفردات المستعملة في الحضارات العراقية القديمة اعتماداً على المعجم الآشوري الذي أصدرته جامعة شيكاغو^(١). وقد شارك في عددٍ من المؤتمرات العراقية والعربية، كذلك شارك في ندوات عديدة داخل القطر وخارجه^(٢).

أسفاره ورحلاته:

سافر شيخنا كثيراً، فقد حج مرات واعتمر مرات. ولكنه محض بعض أسفاره للعلم والكتب، فقد زار مكتبة (عارف حكمت) في المدينة المنورة، (والمكتبة الظاهرية) و(مجمع اللغة العربية) في دمشق، و(دار الكتب المصرية) و(معهد المخطوطات) في القاهرة، ومكتبة (آستان قدس) في مشهد، و(مكتبة ملك) في طهران، و(مكتبة المتحف البريطاني) و(مكتبة اكسفورد) في بريطانيا، وغير ذلك، للوقوف على ما يختاره من المخطوطات ليصورها لعمله في البحث والتحقيق والتأليف. وهو ما أغنى مكتبته الشخصية العامرة بنوادير الكتب والمصورات^(٣).

شعره:

يعد الشيخ فضلاً عما تقدم شاعراً متمكناً. فمنذ نعومة أظفاره أخذ

(١) اختير الشيخ عضواً لهذه الهيئة مع كل من د. صالح أحمد العلي ود. عبد اللطيف البديري ود. خالد إسماعيل علي، وذلك بتاريخ ٢٤/١١/١٩٩٢م.

(٢) ينظر المجمعيون في العراق ص ١٦٦ وموسوعة أعلام العراق: ١/١٨٦.

(٣) هذه الفقرة حصلت عليها - شاكرة - من الدكتور محمد حسين آل ياسين بتاريخ ٢٠٠٠/٢/٢١م.

ينظم الشعر، وعلى الرغم من صغر سنه استطاع أن يؤلف مادة شعرية ضخمة، لكنه لم يجمعها في ديوان معين منفرد^(١)، بل تناثر بعضها هنا وهناك في أثناء الكتب الأدبية المختلفة^(٢). وعن ذلك يقول المؤلف طارق الخالصي: «ما زال إلى الآن في مكتبته الخاصة مجلدات من مختاراته الشعرية المكتوبة بخط يده من الأدب الحديث»^(٣).

وقد سئل الشيخ في حوار صحفي عن طليعة الشعراء الذين تأثر بهم وأعجب فقال: «قرأتُ لكثيرٍ من الشعراء والكتّاب القدامى والمعاصرين... ولكني لا أحس في نفسي التأثر بواحدٍ معين منهم. وكان في طليعة الشعراء الذين أعجبتُ بهم وأكثرُ من قراءة شعرهم: الشريف الرضي ومهيار الديلمي من القدماء، وجواد الشيبلي ومحمد مهدي الجواهري من المعاصرين»^(٤). وقد طغى الطابع الديني على شعر الشيخ آل ياسين، وهذا متأثر من نشأته الدينية وثقافته الفقهية واللغوية. ولكننا لا نعدم أن نجد له أغراضاً أخرى ولا سيما الوطنية والقومية والإخوانية. ولما كانت لديه هذه المجموعة الضخمة من النتاج الشعري الرائع، فقد وجدت أنه من المناسب تسليط الضوء على هذه الشروة اللغوية والأدبية التي تعكس لنا جانباً آخر من شخصيته الرائعة. فكانت

(١) أخبرني الشيخ بذلك في إحدى المقابلات، ورفض مشروع جمع أشعاره في ديوان خاص معللاً ذلك بانشغاله بالتأليف والتحقيق والدراسة والبحث، وذلك في يوم الأحد ٩/٤/٢٠٠٠م.

(٢) ينظر على سبيل المثال: شعراء الغري: ٥٤٧/٧ - ٥٥٣ والشخصية محمد الحسن آل ياسين: ٩٥/٢ - ١١٢.

(٣) ينظر: الشيخ محمد الحسن آل ياسين: ٧/١.

(٤) نشر هذا اللقاء الصحفي في جريدة الجمهورية بعددها الصادر يوم الأحد بتاريخ ١٠/٥/١٩٦٩. ينظر الشيخ محمد الحسن آل ياسين: ١٤٨/١.

أشعاره نماذج من تلك اللغة الفياضة المعبرة بكل إحساس ورقة عن أروع الملاحم التي تجمع بين التاريخ والمتانة والقوة، وبين ضروب البديع والبلاغة. يضاف إلى ما تقدم الأسلوب الرصين والمعاني المبتكرة، ولا يسع المجال لذكر ما يتعلق بأشعاره جميعها. فطلباً للاختصار والإيجاز اقتصرْتُ على النماذج الآتية من بعض أشعاره:

- يقول الشيخ من قصيدة له بعنوان (يا رسول السلام) بمناسبة المولد النبوي الشريف^(١):

أشرق الكون بالسنا يتوقد	حينما أشرق الوليد «محمد»
حادثٌ هزَّ عالم الأرض بشراً	فانحنت عنده العوالم سُجَّد
لاح في عالم الجهالة بدمراً	يهتدي الكون في سناه ويُرشد
وتراءى في ظلمة الشرك نوراً	عبقرياً لنار فارس أحمد
ثم غاضت مياه ساوة لما	أن طما بحره الخضمُّ وأزيد

وعن الحبيبة فلسطين وهو يشحذ الهمم ويشد عزيمة العرب ويدعوهم إلى تحريرها يقول^(٢):

ظمىء السيف فرووه الدماء	ودعا الحق فلبوه النداء
واشحذوها همماً لا هبة	لانتزاع النصر لا تخشى الفناء
يَمِّموا سوح الوغى في عزيمة	تستقي من روعة الحق مضاء
وابعثوها ثورةً تأبى انطفاء	تقتل الظلم وتمحو الكبرياء
كيف تُعضون وقد أضحت هباء	دولةً كانت بكم تزهو علاء
فاستردوا مجدكم في نهضة	رفعت باسم فلسطين اللواء

(١) ينظر: الشيخ محمد الحسن آل ياسين: ٩٦/٢.

(٢) ن.م: ١٠١/٢ والقصيدة بعنوان (يا فلسطين).

وله في دجلة قصيدة بعنوان (ليالي دجلة) يقول فيها^(١):

هكذا دجلة تُريك لباب الـ
ما أحلى زوارق الليل في دجـ
هكذا دجلة تُريك لباب الـ
ما أحلى زوارق الليل في دجـ
هكذا دجلة تُريك لباب الـ
ما أحلى زوارق الليل في دجـ
هكذا دجلة تُريك لباب الـ
ما أحلى زوارق الليل في دجـ

وهذا البدر سابح في خضم الـ
يتهادى على سمائك يا دجـ
حيث عذب النسيم يخترق الزهـ
إلى أن يقول:

هكذا دجلة تُريك لباب الـ
ما أحلى زوارق الليل في دجـ
هكذا دجلة تُريك لباب الـ
ما أحلى زوارق الليل في دجـ
هكذا دجلة تُريك لباب الـ
ما أحلى زوارق الليل في دجـ
هكذا دجلة تُريك لباب الـ
ما أحلى زوارق الليل في دجـ

وله في الرثاء قصيدة يقول فيها^(٣):

أكبرتُ شخصك أن يؤبنه فمي
وتلعثم الفكر الحزين ولم يعد
وتعثر القلم الشجي فلم يطق
تسجيل آهات الفؤاد المكلم

(١) الشيخ محمد الحسن آل ياسين: ١٠٠/٢.

(٢) م.ن: ١٠٥.

(٣) كتبت هذه القصيدة في رثاء ابن عمه الأستاذ إسماعيل آل ياسين - ينظر شعراء الغري: ٥٥١/٧ والشيخ محمد الحسن آل ياسين: ١٠٦/٢.

وذهبتُ أجمع من فلول مدامعي
 وطفقتُ أقبس من أوار أضالعي
 وجمعتُ في حرص البخيل وشحّه
 هيهات قد دال الزمانُ فليس لي
 كلاً و نور أُطيق به السرى
 كلاً ولا أمل به أبقى الردى
 ذهب الذين أهيم حباً فيهم
 ربّاً لقلبي الضامىء المتضرم
 نوراً لمنتهج الحياة المظلم
 - كِسراً - بقايا كأسى المتحطم
 رىً بدمعي الهطول المسجم
 فيضيه لي درب الرجاء المبهم
 بقياً تلذُّ لآملٍ متوسم
 متأخراً يقفو خطأ متقدم



المبحث الثاني

مؤلفاته

أمضى الشيخ آل ياسين أكثر من خمسين سنة من عمره منقياً وباحثاً ومحققاً، شاهراً قلمه يرفد به الفكر العربي بمقومات ناضجة تضع الجيل أمام مسؤولياته، بعيداً عن التسكع والزيغ والانفلات. فأصبحت كتبه فيضاً من الروح الإنسانية المتألقة المتوغلة في صميم النفس البشرية المتسامية.

فأضحى مصدراً لطاقة روحية مشحونة بالإبداع والتجديد، ومن هنا انتشرت مؤلفاته على امتداد الوطن العربي والإسلامي، وأعيد طبع أغلبها مرات عديدة، ونقل عنها كثير من العلماء والباحثين، وعُدَّت مراجع مهمة لبحوثهم وكتبهم ومؤلفاتهم الجديدة.

وقد بلغت كتبه المؤلفة المطبوعة أكثر من ستين كتاباً، عدا خزانة من البحوث والمقالات المخطوطة التي لم تر النور إلى الآن.

وقد تنوعت هذه المؤلفات والجهود في مجالات مختلفة آثرت تقسيمها على أربعة أقسام، بين علوم اللغة العربية، وعلوم الدين، والتاريخ، والسير والتراجم. وابتغاءً لليسر والسهولة رتبها ألفبائياً وعلى النحو الآتي: -

أولاً: الكتب المطبوعة:

- أ - في علوم اللغة العربية وآدابها:
- ١ . مسائل لغوية في مذكرات مجمعية:
من مطبوعات المجمع العلمي العراقي - بغداد - ١٩٩٢م - (١٥٩) صفحة من القطع الكبير.
- ٢ . معجم النبات والزراعة (الجزء الأول):
الطبعة الأولى - من مطبوعات المجمع العلمي العراقي - بغداد - ١٩٨٦م - (٦٠٨) صفحات من القطع الكبير.
- ٣ . معجم النبات والزراعة (الجزء الثاني):
الطبعة الأولى - من مطبوعات المجمع العلمي العراقي - بغداد - ١٩٨٩م - (٥٢٢) صفحة من القطع الكبير.
- ٤ . المعنى والأحاجي والألغاز:
الطبعة الأولى - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٦٤م - (٢٣) صفحة من القطع المتوسط.
- ب - في علوم الدين^(١):
- ١ - الإسلام بين الرجعية والتقدمية:
الطبعة الأولى - مطبعة النعمان - النجف الأشرف - ١٩٦١م - (٤٤) صفحة من القطع المتوسط.

(١) هذا العنوان عام وشامل ويضم موضوعات ومباحث في الفقه والأصول والفلسفة وعلم الكلام وغيرها.

٢ - الإسلام والرق:

الطبعة الأولى - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٥٩م - (٤٠) صفحة
من القطع المتوسط.

٣ - الإسلام والسياسة:

الطبعة الأولى - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٦٠م - (٤٠) صفحة
من القطع المتوسط.

٤ - الإسلام ونظام الطبقات:

الطبعة الأولى - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٥٩م - (٤٠) صفحة
من القطع المتوسط.

٥ - الإمامة:

الطبعة الأولى - من منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - ١٩٧٢م
(١١٠) صفحات من القطع المتوسط.

٦ - الإنسان بين الخلق والتطور (القسم الأول):

الطبعة الأولى - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٧٦م - (٨٤) صفحة
من القطع المتوسط. الطبعة الثانية - منشورات دار الأنوار للمطبوعات -
بغداد - ١٩٧٧م - (٩٢) صفحة من القطع المتوسط.

الطبعة الثالثة - منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر - بيروت
- ١٩٧٧م - (١٢٨) صفحة من القطع المتوسط.

٧ - الإنسان بين الخلق والتطور (القسم الثاني):

الطبعة الأولى - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٨٠م - (١٤٨) صفحة
من القطع الكبير.

٨ - بين يدي المختصر النافع^(١):

مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٥٧م - منشورات مكتبة الإمام
الحسن (ع) العامة.

٩ - الدين الإسلامي: أصوله - نظمه - تعاليمه^(٢):

الطبعة الأولى - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٧م - (٣٢) صفحة من
القطع المتوسط.

١٠ - الشباب والدين:

١- مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٧٥م - (٦٤) صفحة من القطع
المتوسط - منشورات جامع إمام طه رقم (٧).

٢- مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٧٦م - (٦٤) صفحة من القطع
المتوسط.

٣- مطبعة أوفسيت الميناء - بغداد - ١٩٧٧م (٥٨) صفحة من
القطع المتوسط.

٤- منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - ١٩٧٧م - (٨٨)
صفحة من القطع المتوسط.

٥- دار الاتحاد العربي للطباعة - القاهرة - ١٩٧٨م - (٥٦)
صفحة من القطع المتوسط.

(١) أعيد نشر هذا الكتاب كاملاً في كتاب (الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية) للشيخ
فرج العمران القطيفي: ٩٠/٧ - ٩٨.

(٢) هذا الكتاب هو الرسالة الأولى من السلسلة الدينية التي قامت بنشرها دار
المعارف للتأليف والترجمة والنشر في الكاظمة.

١١ - العدل الإلهي بين الجبر والاختيار:

ط١- مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٦٩م (٦٤) صفحة من القطع المتوسط.

ط٢- منشورات دار مكتبة الحياة: بيروت: ١٩٧٢م (٧٠) صفحة من القطع المتوسط.

ط٣- منشورات دار الأنوار للمطبوعات: بغداد ١٩٧٨م. (٦٤) صفحة من القطع المتوسط.

ط٤- منشورات دار مكتبة الحياة بيروت: ١٩٨٠م.

١٢ - على هامش كتاب العروة الوثقى:

ط١- مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٧٤م - (٣١٨) صفحة من القطع الكبير.

١٣ - في رحاب الإسلام:

ط١- منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - ١٩٨٤م - (٥٢٠) صفحة من القطع الكبير.

١٤ - في رحاب القرآن:

ط١- مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٦٩م - (١٣٢) صفحة من القطع الكبير.

١٥ - الله بين الفطرة والدليل:

ط١- مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٦٩م - (٦٦) صفحة من القطع المتوسط.

ط٢- منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - المطبعة التجارية (١٩٧٢م) - (٩٦) صفحة من القطع المتوسط.

٣- منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر - بيروت - ١٩٧٥م - (١١٠) صفحات من القطع المتوسط .

٤- منشورات دار الأنوار للمطبوعات - بغداد - مطبعة أوفسيت الميناء - ١٩٧٧م - (٧٧) صفحة من القطع المتوسط .

٥- مطبعة الجيلاوي - القاهرة - ١٩٧٨م - (٧٢) صفحة من القطع المتوسط .

٦- منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٧٩م - (١٠٠) صفحة من القطع المتوسط .

٧- منشورات دار الأنوار للمطبوعات - بغداد - مطبعة المعارف - ١٩٧٩م (٩٨) صفحة من القطع المتوسط .

٨- منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - ١٩٨٠م - (١١٢) صفحة من القطع المتوسط .

١٦ - المادة بين الأزلية والحدوث:

١- مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٧٤م - (٩٦) صفحة من القطع المتوسط - منشورات جامع الإمام طه .

٢- منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - (١٩٧٤م) - (١٢٠) صفحة من القطع المتوسط .

٣- مطبعة أوفسيت الميناء - بغداد - ١٩٧٧م - (٩٨) صفحة من القطع المتوسط .

٤- المطبعة العالمية - القاهرة - ١٩٧٧م - (٨٨) صفحة من القطع المتوسط .

١٧ - المعاد:

١- منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - ١٩٧٠م - (١١٠) صفحات من القطع المتوسط.

٢- منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر - بيروت ١٩٧٨م - (١١٢) صفحة من القطع المتوسط.

٣- منشورات دار الأنوار للمطبوعات - بغداد - مطبعة الجامعة - ١٩٧٨م - (١١٠) صفحات من القطع المتوسط.

١٨ - مفاهيم إسلامية:

١- مكتبة النهضة - بغداد - ١٩٦٤م.

٢- بيروت - ١٩٧١م.

١٩ - مناسك العمرة المفردة:

١- مطبعة الإيمان - بغداد - ١٩٧٠م - (٦٤) صفحة من القطع المتوسط - منشورات جامع إمام طه.

٢٠ - منهج الطوسي في تفسير القرآن:

١- مطبعة جامعة مشهد - إيران - ١٩٧٠م - (٣٤) صفحة من القطع الكبير.

٢- مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٧٨م - (٥٢) صفحة من القطع المتوسط.

٢١ - النبوة:

١- مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٧٢م - (٧٦) صفحة من القطع المتوسط.

٢- منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - ١٩٧٢م - (٨٨) صفحة من القطع المتوسط .

٣- منشورات دار الأنوار للمطبوعات - بغداد - مطبعة بابل - ١٩٧٨م - (١٠٢) صفحة من القطع المتوسط .

٤- منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر - بيروت - ١٩٧٨م - (٨٨) صفحة من القطع المتوسط .

٢٢ - نهج البلاغة لمن^(١)؟

١- مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٧٥م - (٢١) صفحة من القطع الكبير .

٢- مطبعة عيسى - بيروت - ١٩٧٥م - (٤٦) صفحة من قطع الكف .

٣- مطبعة المعارف - بغداد - منشورات جامع إمام طه - ١٩٧٦م - (٤٨) صفحة من القطع المتوسط .

٤- منشورات دار الأنوار للمطبوعات - بغداد - مطبعة أوفسيت الميناء - ١٩٧٧م - (٤٨) صفحة من القطع المتوسط .

٥- منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر - بيروت - ١٩٧٨م - (٧٢) صفحة من القطع المتوسط .

٢٣ - هوامش على كتاب (نقد الفكر الديني):

١- بيروت - ١٩٧١م - (١٥٨) صفحة من القطع الكبير .

(١) مستل من مجلة البلاغ الكاظمية - العدد الثالث - السنة الخامسة - مطبوعات الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية .

ط٢- بيروت - دار النفائس - ١٩٧١م - (١٥٨) صفحة من القطع الكبير.

ط٣- بيروت - دار النفائس - ١٩٧٤م - (١٥٨) صفحة من القطع الكبير.

ط٤- بيروت - دار النفائس - ١٩٧٥م - (١٥٨) صفحة من القطع الكبير.

ط٥- بغداد - مطبوعات دار الأنوار - ١٩٧٨م - (١٥٨) صفحة من القطع الكبير.

ط٦- بيروت - دار النفائس - ١٩٨٠م - (١٥٨) صفحة من القطع الكبير.

ج - في علوم التاريخ:

١ - الأرقام العربية - مولدها - نشأتها - تطورها:

ط١- مطبوعات المجمع العلمي العراقي - بغداد - ١٩٨٢م - (٤٠) صفحة من القطع الكبير.

٢ - تاريخ الحكم البويهى:

مستل من مجلة «البلاغ» الكاظمية - مطبوعات الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية - بغداد - ١٩٦٦م - ١٩٦٧.

٣ - تاريخ الصحافة في الكاظمية:

من بحوث العيد المئوي للصحافة العراقية - مطبعة دار الجمهورية - بغداد - حزيران ١٩٦٩م.

٤ - تاريخ المشهد الكاظمي^(١) :

١- مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٦٧م - (٣٠٠) صفحة من القطع الكبير.

٥ - لمحات من تاريخ الكاظمية :

١- مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٧٠م - (٣٤) صفحة من القطع الكبير. مستل من العددين الثالث والرابع، السنة الثالثة من مجلة البلاغ الكاظمية. مطبوعات الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية.

٦ - نصوص الردة في تاريخ الطبري (نقد وتحليل) :

١- بيروت - مط الرأي الجديد/ منشورات مكتبة النهضة - ١٩٧٣م - (٨٠) صفحة من القطع المتوسط.

٢- مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٧٧م - (٨٠) صفحة من القطع المتوسط.

٣- بيروت - ١٩٧٧م - (١٠٠) صفحة من القطع المتوسط.

د - في السير والتراجم :

تمتلىء أروقة التاريخ بأحاديث الرجال المؤمنين، الذين لم يعرفوا للحق إلا طريقاً واحداً، ولم يجدوا للجهد إلا سبيلاً واضحاً، ولم يروا للحقيقة إلا وجهاً واحداً، فاستقامت في أعماقهم صورة الحياة هادئة

(١) جمع هذا الكتاب بحثين آخرين عن الموضوع نفسه هما: (المشهد الكاظمي في العصر العباسي) و(المشهد الكاظمي من بدء الاحتلال المغولي إلى نهاية الاحتلال العثماني، ويُعدُّ هذا الكتاب الجليل الأول في سلسلة (دراسات في تاريخ الكاظمية) التي تصدى الشيخ لتأليفها وإخراجها. ينظر الشيخ محمد الحسن آل ياسين: ٣١/١ - ٣٢ [ويراجع المجلد الثالث عشر من هذه الموسوعة].

مطمئنة، واستقرت مبادئ الحق في وجدانهم صوتاً تتناغم في نبراته إشراقه الوفاء... وتبعث من الماضي تراثيل الآيات الكريمة وهي تتهادى أحكاماً وتتلى بياناً يعيد للإنسانية كرامتها ويحقق وجودها ويكتب عليها السعادة لما آمنت به...

وإذ كانت أعداد الرجال الخالدين قد زهت بهم كتب السيرة، ولمعت بذكرهم أسفار الطبقات ومعاجم الرجال، فإن الطبقة الأولى من هؤلاء الرجال الأماجد كانوا قبساً يطوي الجزيرة، وأنواراً تشع في أعماق وديانها لتملاً رحابها عدلاً، وترسم على صفحات رمالها المتماوجة رمز الوفاء لهذا الدين العظيم^(١)...

وهكذا وجد الشيخ الجليل من هذه النخبة الرائعة والأسماء اللامعة في سماء تاريخنا الطويل المجيد، مادة ثرة يستقي من بحور صفاتها العذبة، ليطلق العنان لقلمه... فيسطر بانسياب الماء الزلال أحلى السطور وأجمل الكلمات... وفعلاً أَلَّفَ الشيخ في هذا الباب مجموعة قيمة من الكتب الناضجة التي تحدثت عن سير وتراجم أصحابها.

وقد تنوعت هذه الشخصيات، فممن كتب عنهم بعضٌ من آل البيت (ع) وبعض الصحابة (رضوان الله تعالى عنهم) والعلماء والشعراء ورجال الدين. ومنها:

١ - الإمام الحسن بن علي (ع):

١- منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر - بيروت -

١٩٨٠م.

(١) ينظر الشيخ محمد الحسن آل ياسين: ٤٢/٢.

٢ - الإمام الحسين بن علي (ع):

١- منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر - بيروت - ١٩٩١ م.

٣ - شعراء كاظميون - جزآن :-

١- مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٨٠ م.

٤ - الإمام علي بن أبي طالب (ع):

١- منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر - بيروت - ١٩٧٨ م.

٥ - الطاحب بن عباد - حياته وأدبه :-

١- منشورات دار المعارف للتأليف والترجمة والنشر - بغداد - ١٩٥٧ م.

٦ - السيد علي آل طاووس (ت ٦٦٤هـ):

١- مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد - ١٩٦٥ م.

٧ - السيد محسن بن الحسن الأعرجي (ت ١٢٢٧هـ):

١- مطبعة المعارف - مستل من العدد (٧، ٨) من السنة الرابعة من مجلة البلاغ الكاظمية. مطبوعات الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية - بغداد - ١٩٧٣ م.

٨ - محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد ت ٤١٣هـ):

١- مطبعة المعارف - بغداد - مستل من العدد الأول من السنة الثانية لمجلة البلاغ الكاظمية - ١٩٧٠ م.

إضافة لذلك؛ فقد أُلّف الشيخ في هذا الباب مجموعة أخرى في

الأعلام والتراجم سُمّيت سلسلة (من المؤمنين رجال)، طبع قسم كبير منها في المطبعة العربية ببيروت، والقسم الآخر في مطبعة الديواني ببغداد. وهي بحسب تسلسل صدورها كما يأتي:

- ١ - حمزة بن عبد المطلب: ط١ - مطبعة الديواني - بغداد - ١٩٨٧م.
- ٢ - مصعب بن عمير: ط١ - مطبعة الديواني - بغداد - ١٩٨٧م.
- ٣ - سعد بن الربيع: ط١ - مطبعة الديواني - بغداد - ١٩٨٧م.
- ٤ - سعد بن معاذ: ط١ - مطبعة الديواني - بغداد - ١٩٨٧م.
- ٥ - زيد بن حارثة: ط١ - مطبعة الديواني - بغداد - ١٩٨٧م.
- ٦ - جعفر بن أبي طالب: ط١ - مطبعة الديواني - بغداد - ١٩٨٧م.
- ٧ - عبد الله بن رواحة: ط١ - مطبعة الديواني - بغداد - ١٩٨٧م.
- ٨ - سعد بن عُبادة: ط١ - المطبعة العربية - بيروت.
- ٩ - الحُبَاب بن المنذر: ط١ - المطبعة العربية - بيروت.
- ١٠ - عُبادة بن الصامت: ط١ - المطبعة العربية - بيروت.
- ١١ - سلمان الخير: ط١ - المطبعة العربية - بيروت.
- ١٢ - أبو ذر الغفاري: ط١ - المطبعة العربية - بيروت.
- ١٣ - المقداد بن عمرو: ط١ - المطبعة العربية - بيروت.
- ١٤ - حذيفة بن اليمان: ط١ - المطبعة العربية - بيروت.
- ١٥ - زيد بن صُوحان: ط١ - المطبعة العربية - بيروت.
- ١٦ - خزيمة بن ثابت: ط١ - المطبعة العربية - بيروت.
- ١٧ - أبو الهيثم بن التيهان: ط١ - المطبعة العربية - بيروت.

- ١٨ - عبد الله بن بُدَيْل: ط١ - المطبعة العربية - بيروت.
- ١٩ - هاشم بن عتبة المرقال: ط١ - المطبعة العربية - بيروت ١٩٩٩م.
- ٢٠ - عمار بن ياسر: ط١ - المطبعة العربية - بيروت ١٩٩٩م.
- ٢١ - محمد بن أبي بكر: ط١ - المطبعة العربية - بيروت ١٩٩٩م.
- ٢٢ - ٢٩.....(*)

والسلسلة مستمرة - إن شاء الله - ما دام الشيخ قادراً على البذل والعطاء والتأليف والنشر خدمة للعلم والدين.. أطال الله عمره وامتعه بالصحة والعافية.

ثانياً: البحوث والمقالات المنشورة في الصحف والمجلات^(١):

لم يقتصر الشيخ آل ياسين على مجال واحد في التأليف والتحقيق - كما رأينا في الصفحات السابقة - فقد وجدناه متنوع النتاج غزير المعلومات، ذا أسلوب رصين في عرض وتناول المادة العلمية.

فجاءت مؤلفاته ومحققاته عصارة جهود مباركة مضيئة، أغنت القارئ والباحث كل حسب اختصاصه وحاجته.

(*) إلى تاريخ تقديم الرسالة من معدتها في حينه استمر سماحته في كتابته سلسلة «من المؤمنين رجال» حتى وصلت إلى الرقم ٢٩، فيما بدأ بالرقم ٣٠ لكن الأجل أوقف دورة الحياة في عمر الشيخ. [الناشر]

(١) أجرى الشيخ كذلك بعض المقابلات الصحفية التي كانت تتضمن أسئلة وأجوبة: منها (رأيه في تأسيس معهد لتخريج الشعراء) الذي نشر في العدد ٤٠ للملحق الأسبوعي لجريدة المنار البغدادية ١٩٦٥ وغيرها. كذلك قدم لبعض الكتب منها تصديره (الأرجوزة اللطيفة) للأستاذ أحمد خيرى المصري الحنفي - وديوان ابنه د. محمد حسين آل ياسين (نبضات قلب). ينظر: الشيخ محمد الحسن آل ياسين: ١٣/١.

ولم يفت الشيخ أن يكتب في الصحف والمجلات أيضاً، بعض المقالات الرائعة التي جاءت مكملة لسيرته العلمية بين التأليف والتحقيق.

فكتب مقالات متنوعة: اجتماعية وسياسية ودينية وغيرها. ودونك جريدة بقسم مما نُشر له في تلك الصحف والمجلات، بحسب التقسيمات السابقة:

أ - في علوم اللغة العربية وآدابها:

- ١ . إبريق: لفظ عربي فصيح.
نُشر في مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد، العدد ٤٥، سنة ١٩٩٩م.
- ٢ . ابن سيده أو سيده:
نشر في مجلة البلاغ الكاظمية - العدد الثاني - السنة السابعة - ١٩٧٧م - ص ٧٥ - ٧٦.
- ٣ . أبو الأسود الدؤلي في المخطوطة الجديدة من ديوانه:
نشر في مجلة الأقلام العراقية - الجزء الرابع - السنة الخامسة - ١٩٦٨م - ص ٥٤ - ٦٢.
- ٤ . الأرقام العربية في حلها وترحالها:
نشر في مجلة آفاق عربية - العدد الثاني عشر - السنة الخامسة - ١٩٨٠م - ص ٤٤ - ٤٩.
- ٥ . سلسيل: لفظ عربي فصيح.
نشر في مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد - العدد ٤٧ - ١٩٩٩م.

- ٦ . صاحب بن عباد وكتابه (المحيط في اللغة):
نشر في مجلة المورد البغدادية - العدد الرابع - المجلد الثاني -
١٩٧٣م - ص ٢٣٥ - ٢٤٤.
- ٧ . مخطوطة نادرة لكتاب قديم (في منازل مكة):
نشر في مجلة الأقلام العراقية - الجزء السادس - السنة الأولى -
١٩٦٥م - ص ١٤٠ - ١٤٣.
- ٨ . مستدرک ديوان (حسان بن ثابت الأنصاري):
نشر في مجلة البلاغ الكاظمية - العدد الأول - السنة السادسة -
١٩٧٦م، ص ٥١ - ٥٩.
- ٩ . المعجم الذي نطمح إليه:
فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي - الجزء الأول، المجلد ٣٩ -
١٩٨٨م - (٣٠) صفحة من القطع الكبير.
- ١٠ . ملاحظات في المعجمات المحققة المطبوعة:
بحث مقدم إلى ندوة تحقيق النصوص ونشرها في المجمع العلمي
العراقي - من مطبوعات المجمع - ١٩٩٥م - (٣٣) صفحة من القطع الكبير.
- ١١ . منظومة في النحو للسيد باقر حيدر الحسيني (ت ١٢٩٠هـ):
نشر في مجلة البلاغ الكاظمية - العدد الرابع - السنة الثامنة -
١٩٧٩م - ص ٣١ - ٤٧.
- ١٢ . من آثار الصناعة على تراثنا الشعبي - الشعر المشجر والمربع:
نشر في مجلة التراث الشعبي - العدد (٨ - ١٠) - السنة الثانية -
١٩٦٥م - ص ٦ - ٩.

١٣ . من التراث العربي الخالد في النقد الأدبي - المتنبي والصاحب
ابن عباد (١):

مجلة المعرفة - تصدرها وزارة المعارف في الجمهورية العراقية -
الجزء الرابع - السنة الأولى - ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م - ص ٧ - ٨.

١٤ . من التراث العربي الخالد في النقد الأدبي - المتنبي والصاحب
ابن عباد (٢):

مجلة المعرفة - تصدرها وزارة المعارف في الجمهورية العراقية -
الجزء الخامس - السنة الأولى - ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م - ص ٧ - ٨.

١٥ . من التراث العربي الخالد في النقد الأدبي - المتنبي والصاحب
ابن عباد (٣):

مجلة المعرفة - تصدرها وزارة المعارف في الجمهورية العراقية -
الجزء السادس - السنة الأولى - ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م - ص ٧ - ٨.

١٦ . من التراث العربي الخالد في النقد الأدبي - المتنبي والصاحب
ابن عباد (٤):

مجلة المعرفة - تصدرها وزارة المعارف في الجمهورية العراقية -
الجزء السابع - السنة الأولى - ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م - ص ٧ - ٨.

١٧ . من نفائس المخطوطات الظاهرية بدمشق - مسند الإمام موسى
ابن جعفر (ع):

مجلة البلاغ الكاظمية - العدد السابع - السنة السادسة - ١٣٩٦ هـ -
١٩٧٦ م - ص ٥٥ - ٦٩.

- ب - في علوم الدين:
- ١ - الإسلام دين ودولة: القسم الأول.
افتتاحية جريدة الفيحاء - العدد السادس والعشرون - السنة الثانية - ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
 - ٢ - الإسلام دين ودولة: القسم الثاني.
افتتاحية جريدة الفيحاء - العدد السادس والعشرون - السنة الثانية - ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
 - ٣ - إعجاز القرآن:
مجلة البلاغ - العدد الثامن - السنة الثانية - ١٣٨٩هـ - ١٩٦٨م.
 - ٤ - التخطيط القرآني للحياة:
مجلة البلاغ - العدد العاشر - السنة الثانية - ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
 - ٥ - تطور كتب التفسير انتهاء بكتاب التبيان:
دائرة المعارف الإسلامية الشيعية للأستاذ السيد حسن الأمين - بيروت - الجزء الحادي عشر - ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م - ص ٦٥ - ٧٦.
 - ٦ - دروس وعبر من تضحيات الإمام الحسين (ع):
افتتاحية جريدة اليقظة البغدادية في عددها الصادر يوم الاثنين ١٠ - محرم الحرام - ١٣٧٨هـ - ٢٨ تموز - ١٩٥٨م.
 - ٧ - ذكرى استشهاد الإمام الحسين (ع):
افتتاحية جريدة اليقظة البغدادية في عددها الصادر يوم الجمعة - ١٠ - محرم الحرام - ١٣٧٦هـ - ٧ - آب - ١٩٥٦م.

- ٨ - ذكرى واقعة الطف:
- افتتاحية جريدة اليقظة البغدادية في عددها الصادر يوم - ١٠ -
محرم الحرام - ١٣٧٧هـ - ١٧ - آب - ١٩٥٧م.
- ٩ - رمضان في القرآن الكريم:
مجلة البلاغ - العدد الأول - السنة الثانية - ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م -
ص ٩٥ - ١٠٤.
- ١٠ - في القرآن:
دائرة المعارف الشيعية - الجزء الثاني عشر - بيروت - ١٣٩٧هـ -
١٩٧٧م - ص ٢١٤ - ٢١٨.
- ١١ - في ذكرى ولادة الإمام الحسين (ع):
جريدة السياسي الجديد لصاحبها الأستاذ ضياء شكاره المحامي -
١٩٦٠م.
- ١٢ - في رحاب القرآن^(١):
جريدة الجمهورية البغدادية - ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- ١٣ - لمحات من التراث العلمي للإمام الصادق (ع)^(٢):
مجلة البلاغ الكاظمية - العدد الثاني - السنة الثانية - ١٣٨٧هـ -
١٩٦٨م - ص ٨٢ - ٩٢.

(١) هذا هو عنوان المحاضرة التي ألقاها الشيخ مساء يوم ٢٧/١٢/١٩٦٧م في مقر الجمعية المؤسسة لجامعة الكوفة في بغداد.

(٢) هذا هو عنوان المحاضرة التي ألقاها الشيخ مساء يوم ٢٧/١/١٩٦٨م في مقر الجمعية المؤسسة لجامعة الكوفة في بغداد. أما مجلة البلاغ فقد نشرته بعنوان: (مع الإمام الصادق في تراثه العلمي).

- ١٤ - مقدمة «رسالة الحقوق» للإمام علي بن الحسين (ع):
 مطبعة المعارف - بغداد - ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م.
- ١٥ - بنات النبي (ص):
 دائرة المعارف الإسلامية الشيعية - الجزء الأول - الطبعة الثانية -
 بيروت ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م - ص ٢٧.
- ١٦ - هل فَضَّلَ القرآنُ الذَكَرَ على الأُنْثى؟
 مجلة البلاغ الكاظمية - العدد الخامس - السنة السابعة - ١٣٩٨هـ -
 ١٩٧٨م - ص ٣ - ١٢.
- ١٧ - الوحدة الإسلامية حلم يتحقق:
 نشر في مجلة النشاط الثقافي لنشر الثقافة العامة - تصدرها جمعية
 التحرير الثقافي - النجف الأشرف - العدد (٣ - ٤) - السنة الأولى -
 ١٩٥٨م - ص ١٥٥ - ١٥٦.
- ١٨ - يوم الغدير الباسم:
 نشر في مجلة لواء الوحدة الإسلامية - العدد الأول - السنة الثالثة -
 مطبعة النشر والتأليف - النجف الأشرف - ١٩٥١م - ص ١١ - ١٤.
- ج - في السير والتراجم:
 ١ - شعراء كاظميون: الشيخ مهدي المرابطي (١٢٨٧ - ١٣٤٣هـ):
 مجلة البلاغ الكاظمية - العدد الخامس - السنة الثامنة - ١٤٠٠هـ -
 ١٩٨٠م، ص ٦٣ - ٦٩.
- ٢ - محمد حسين وأحمد الكاظميان:
 مجلة الكتاب - تصدرها جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين - العدد
 الخامس - السنة الثانية - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م - ص ٨١ - ٩٢.

٣ - من شعراء البصرة في القرن الرابع الهجري: (نصر بن أحمد الخبز أرزي):

مجلة آفاق عربية - العدد السابع - السنة الخامسة - ١٤٠٠هـ -
١٩٨٠م - ص ٨٨ - ٩٣.

٤ - من شعرائنا:

مجلة الكتاب - تصدرها جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين -
العددان الأول والثاني - السنة الثالثة - ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م - ص ٩١.

٥ - من شعرائنا الخالدين^(١): الشيخ جابر الكاظمي (١٢٢٢ -
١٣١٢هـ):

مجلة المعرفة - تصدرها وزارة المعارف في الجمهورية العراقية -
الجزء الرابع والعشرون - السنة الثانية - بغداد - ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م -
ص ١٣ - ١٤ ، ٣٣.

٦ - نقيب المشهد الكاظمي:

مجلة الأقلام العراقية - الجزء الخامس - السنة الثانية - ١٣٨٥هـ -
١٩٦٦م - ص ١٣٠ - ١٣٩.

د - في التاريخ:

١ - البويهيون في العراق:

دائرة المعارف الشيعية - الجزء العاشر - بيروت - ١٣٩٣هـ -
١٩٧٣م - ص ٣٦.

(١) ورد ذكر هذا المقال في كتاب (جمهرة المراجع البغدادية) للأستاذ كوركيس عواد
وعبد الحميد العلوجي - مطبعة الرابطة - بغداد - ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م - ص ١٢.

٢ - التراث العربي وطريقة إعادة إحيائه:

جواب الاستفتاء الذي عرضته مجلة الأقلام التي تصدرها وزارة الثقافة والإعلام العراقية - ونشرته بعددها العاشر - السنة الثامنة - ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م - ص ٨١ - ٨٢.

٣ - الديلم حتى ظهور بني بويه:

دائرة المعارف الإسلامية الشيعية - الجزء الثاني - بيروت - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م - ص ٢١٤ - ٢١٨.

٤ - الكاظمية:

دائرة المعارف الإسلامية الشيعية - الجزء الثاني عشر - بيروت - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م - ص ٢٥٧ - ٢٦٧.

٥ - كتاب فضل الكوفة وفضل أهلها: للعلوي الكوفي:

مجلة البلاغ الكاظمية - العدد الثالث - السنة الثامنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - ص ٢٤ - ٢٦.

٦ - مقابر قریش أو الكاظمية - القسم الأول:

مجلة الأقلام - تصدرها وزارة الإرشاد العراقية - الجزء الثاني - السنة الأولى - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م - ص ١٤١ - ١٥١.

هـ - في السياسة:

١ - باء تجر وباء لا تجر:

نشر في جريدة الحرية - بغداد - ١٩٦٠م.

٢ - بشائر الخير من تركيا:

نشر في جريدة الحرية - بغداد - ١٩٦٠م.

٣ - رسالة مفتوحة إلى السفير الإيراني في بغداد:

نشر في جريدة الحرية - بغداد - ١٩٦٠م.

٤ - على هامش اعتراف إيران بإسرائيل: لن تنفعنا حكمة الذهب والفضة في إنقاذ فلسطين:

نشر في جريدة الحرية - بغداد - العدد (١٦٥٢) السنة السابعة -

١٩٦٠م.

٥ - كلمة صريحة وبادرة خطيرة:

نشر في جريدة الفيحاء الحلية - العدد (٤٢) السنة الثانية -

١٩٦٠م.

٦ - في الفلسفة:

١ - هل المعرفة حسية فقط؟

نشر في مجلة البلاغ الكاظمية - العدد السادس - السنة السابعة -

١٩٧٨م، ص ٥٧ - ٦٧.

٢ - هل هناك حقائق مطلقة؟

نشر في مجلة البلاغ الكاظمية - العدد السابع - السنة السابعة -

١٩٧٨م، ص ٤٨ - ٥٢.

وتستمر البحوث والمقالات إن شاء الله على الرغم من تقدم العمر وتدهور الصحة، ولكن نسأل الله تعالى أن يمتع شيخنا العلامة بدوام الصحة والعافية، ويبارك بجهوده وأعماله حتى تبقى مناهل تروي الظمآن وموضوعات ينظر لها مستقبلاً الباحث المتمكن المجتهد ليسلط عليها الضوء وينير الطرق المظلمة لتبدو أكثر نفعاً وفائدة...

الفصل الثاني

جهوده اللغوية

المبحث الأول: في المستوى الصرفي.

المبحث الثاني: في المستوى الدلالي.

المبحث الثالث: في المُعَرَّب والدخيل.

مقدمة

لم يقتصر الشيخ محمد حسن آل ياسين على العمل في جانب التحقيق - الذي أبدع فيه - فقط، بل كانت له أيضاً جهود لغوية أخرى اختلفت وتنوعت حسب الموضوعات. فقد طرق باب الصرف وأكثر من الحديث عنه، وتحدث عن الدلالة أيضاً. ولكن لا بد من الإشارة إلى أنه ابتعد عن ولوج باب النحو والحديث في مضماره، لأنه يرى أن لا جديد فيه سوى الأسلوب والمصطلحات، وأن ما يتعلق بالعلل والتراكيب بقي على ما تركه العلماء الأفاضل قديماً^(١).

إن هذه الجهود اللغوية القيمة، لم تكن على شكل كتب أو مؤلفات منفردة، بل كانت عبارة عن بحوث منشورة في مجلة المجمع العلمي العراقي، وفي المجمع المذكور عدد غير قليل من اللجان والهيئات العلمية العاملة في خدمة اللغة العربية. وعنهما يقول الشيخ: «ويدور في هذه اللجان - كلاً أو بعضاً - من المطارحات والمناقشات وتبادل المعلومات ما يتسم معظمه بالنفاسة والعمق والجدة والفائدة الكبيرة»^(٢).

لقد استمر الشيخ في جهوده اللغوية منذ أن انتمى إلى المجمع

(١) أخبرني الشيخ ذلك في إحدى المقابلات الشخصية معه، وكان ذلك بتاريخ ٢٠٠٠/٢/٤م.

(٢) ينظر مسائل لغوية في مذكرات جمعية: الشيخ محمد حسن آل ياسين - المقدمة: ٣.

العلمي سنة ١٩٨٠م وأصبح أحد أعضائه إلى سنة ١٩٩٢م بتقديم المذكرات اللغوية إلى لجانه المتعددة لتلقى طريقها إلى النشر فيما بعد في أعداد المجلة.

وقد قام المجمع العلمي العراقي - مشكوراً - بجمع هذه الجهود والبحوث اللغوية المنشورة في أعداد مختلفة من المجلة، في كتاب مستقل أطلق عليه (مسائل لغوية في مذكرات جمعية). فكانت هذه المذكرات المقدمة إلى المجمع مرتبة حسب أسبقيتها في التقديم إلى لجنتي (الأصول) و(اللغة العربية)^(١).

وكانت موضوعاتها اللغوية مفيدة ومتنوعة، ركزت على جوانب علمية في اللغة العربية، وجاءت بحلول ناجعة، ووجهت اهتمام كثير من المعنيين بتلك المسائل والموضوعات اللغوية ولا سيما ما يخدم الترجمة والتعريب.



(١) وهما اللجنتان المعنيتان بتقعيد القواعد اللغوية والفتوى في الصحيح والغلط من التراكيب والألفاظ المتداولة بين الناس.

المبحث الأول

في المستوى الصرفي

كتب الشيخ في هذا المستوى مجموعة منتقاة من الموضوعات الصرفية محاولاً - في أغلبها - استجلاء قواعد وضوابط اعتمادها السلف في معرفة صحة بعض الأبنية الصرفية وغلطها، والمصطلحات الشائعة حالياً، ودلالات أوزان الصيغ الصرفية التي بحث فيها المؤلف، وهي الضوابط التي اعتمدها في جمع مفردة ما،... إلخ من الفقرات المتعلقة بهذا الموضوع.

ومن هذه الموضوعات الآتي:

١ - صيغة (فَعَّل) في العربية:

أثار موضوع الحكم على القياسي والسماعي من الأوزان اهتمام معظم اللغويين والعلماء والرواة. ولما كان القطع والبت بكل ثقة واطمئنان بالحكم عليها متوقفاً على استقرار الكلام العربي الفصيح واستعمالات العرب لتلك الأوزان في سياق كلامها وعلومها، كان لزاماً على كل باحثٍ ومنقّبٍ عن الحقيقة أن يرجع إلى عددٍ لا بأس به من تلك المصادر اللغوية والمعجمات العربية، وما ذكره العلماء الأفاضل في مؤلفاتهم ودراساتهم للتحقق من سلامة عملية الاستقرار والاستيعاب هذه.

وقد كان الفعل الثلاثي المضعف العين من أبرز الصيغ وأكثرها شيوعاً واستعمالاً بين الناس وعلى مجالات متباينة. فقد تمكن هذا الفعل من أن يشغل حيزاً كبيراً في الكتابات والمؤلفات، ولا سيما فيما أريد تعريبه أو ترجمته من اللغات الأخرى مما لم يُؤثر عن العرب استعماله، ولم يرد له ذكر في مصادر اللغة ومعجماتها. إذ برزت مجموعة من الألفاظ المخترعة المشتقة على هذا الوزن، ومنها: (التشخيص، التحليل، التخدير، التأميم، التأمين، التسويق، التدويل، التعليق، التمثيل، التعويم، التحجيم، التسييس، التطبيع) وغيرها. وهي كلمات شاعت وذاعت نطقاً وكتابةً.

وهنا، لا بد من وقفة ننعم النظر فيها ونسأل: ما مدى صحة هذه الألفاظ؟ وهل بالإمكان إيجاد قاعدة ثابتة يمكن الاعتماد عليها في معرفة الخطأ وتمييزه من الصواب في هذه الاشتاقات؟

وجواب هذه التساؤلات هي المذكرة التي قدمها الشيخ عن هذا الموضوع إلى المجمع العلمي، فبدأ بذكر وجوه استعمال هذا الوزن الثلاثي المضعف العين وهي:

أ - الكثرة والمبالغة. ب - التعدية. ج - السلب.

د - النحت. هـ - الاشتقاق من أسماء الأعيان.

و - أن يذكر الوزن لذاته ولا يراد به معنى من المعاني السابقة.

لقد ذكر المؤلف هذه الاستعمالات وأمثلة عليها وأقوال العلماء فيها وأماكن ذكرها، وقد خلص إلى النتائج الآتية:

١ - تضعيف الفعل الثلاثي للكثرة والمبالغة قياسي في صريح كلام

عدد من العلماء، مثال ذلك:

- قال الخليل (١٧٥هـ): (فَلَانٌ مُّظَفَّرٌ: أَي لَا يُؤُوبُ إِلَّا بِالظَّفْرِ، فَثَقُلَ نَعْتُهُ لِلكَثْرَةِ وَالْمَبَالِغَةِ)^(١).

- وقال ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ): (وَتَأْتِي فَعَلْتُ بِمَعْنَى التَّكْثِيرِ مِنَ الْفِعْلِ نَحْوَ قَوْلِكَ: قَتَلْتُ الْقَوْمَ وَعَلَّقْتُ الْأَبْوَابَ وَفَرَّقْتُ جَمْعَهُمْ...)^(٢).

- وقال ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ): (تَدْخُلُ فَعَلْتُ عَلَى فَعَلْتُ إِذَا أُرِدَتْ كَثْرَةُ الْعَمَلِ، فَتَقُولُ: قَطَعْتُهُ بَاثْنَيْنِ وَقَطَعْتُهُ أَرَابًا...)^(٣).

- وقال ابن سيده (٤٥٨هـ): (تَقُولُ: كَسَّرْتُهُ وَقَطَعْتُهُ، إِذَا أُرِدَتْ كَثْرَةُ الْعَمَلِ قَلْتَ: كَسَّرْتُهُ وَقَطَعْتُهُ وَمَرَّقْتُهُ...)^(٤).

وعلى هذا الرأي سار معظم العلماء^(٥).

٢ - تضعيف الفعل الثلاثي اللازم للتعدية قياسي أيضاً، كما

يستشف من أقوال السلف مثل:

- قول ابن سيده عن اشتراك (أَفْعَلَّ وَفَعَّلَ) بأنهما: «اشتركا في باب نقل الفاعل إلى المفعول في قولك: عَرَّمْتُهُ وَأَعْرَمْتُهُ وَفَرَّخْتُهُ وَأَفْرَخْتُهُ»^(٦).

(١) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ): ١٥٨/٨.

(٢) إصلاح المنطق: يعقوب بن إسحاق السكيت (ت ٢٤٤هـ): ١٤٥.

(٣) أدب الكاتب: محمد بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ): ٣٥٤.

(٤) المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي (ت ٤٥٨هـ): ١٤/

١٧٣ - ١٧٤.

(٥) مثل الزمخشري في مفصله: ٢٨١، والفارابي في ديوان أدبه: ٣٣٨/٢ - ٣٧٩.

(٦) المخصص: ١٤/١٧٢.

- وقول الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): «للتعدية أسباب ثلاثة: وهي الهمزة وتثقيب الحشو وحرف الجر، تتصل ثلاثتها بغير المتعدي فتصيره متعدياً، وبالمتعدي إلى مفعول فتصيره ذا مفعولين نحو قولك: **أَذْهَبْتُهُ وَقَرَّحْتُهُ...**»^(١).

٣ - التضعيف لغرض السلب لا يقاس عليه، بل يجب الاقتصار فيه على المأثور والمسموع.

وذلك لأنه ضربٌ من ضروب التضعيف الذي يستعمل فيه الفعل المضعَّف خلافاً لظاهره، مثل (قَدَّيْتُ وَأَقْدَيْتُ) فالأولى أزلت القدى عنها، والثانية جعلتها قديّة^(٢)، وعن ذلك يقول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في جملة معاني (فَعَّلَ): مجيئه (مُضَادًّا لِأَفْعَلْتُ نَحْو: أَفَرَطْتُ: جُرْتُ الْحَدَّ، وَقَرَّطْتُ: قَصَّرْتُ)^(٣). وهو ما أشار إليه ابن منظور (ت ٧١١هـ) حين قال: «وللعرب أفعال تخالف معانيها ألفاظها، يقال: فلان يتنجس إذا فعل فعلاً يخرج به من النجاسة، كما يقال: يتأثم ويتحرج إذا فعل فعلاً يخرج به من الإثم والحرج»^(٤).

٤ - اختلف النحاة واللغويون حول قياسية النحت أم سماعه.

فالخليل يرى أنه من الحجة قولهم: **حَيْعَلٌ مِنْ حَيٍّ عَلَى وَتَعْبَشَمٌ مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ...** إلخ^(٥).

(١) المفضل في علم العربية: جار الله الزمخشري (٥٣٨): ٢٥٧.

(٢) وهو ما أشار إليه سيويه في كتابه: ٢٣٧/٢، وابن قتيبة في أدب الكاتب: ٣٥٥.

(٣) الصاحبي في فقه اللغة: أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ): ١٨٩.

(٤) لسان العرب: ابن منظور الأفريقي: (حنت).

(٥) ينظر العين: ٦٠/١ - ٦١. وينظر بحث (النحت) للأستاذ المهندس وجيه السمان -

المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق - ج (١ - ٢) مع ٥٧ - ١٩٨٢م - ص ٩.

ويرى ابن فارس أن العرب تنحت... وهو جنس من الاختصار. وأنه مذهبه الذي ساروا عليه^(١). أي أنهم يرون قياسية النحت. فيما يقف سببويه على الجانب الآخر معارضاً فيرفض رفضاً قاطعاً فيقول: «وليس هذا بالقياس»^(٢).

أما الشيخ آل ياسين فلا يرى ما يمنع من الذهاب إلى جواز النحت على زنة (فَعَل) عند الضرورة. ثم يضيف: وبخاصة فيما يُعَرَّب من الأسماء الأعجمية المرغَّبة، والمصطلحات التي تتألف من كلمتين أو أكثر، شريطة خضوع ذلك لرقابة صارمة وإشراف دقيق^(٣).

٥ - التضعيف في الأفعال المشتقة من الأسماء الجامدة قياسي.

وهو الأمر الذي ييسر كثيراً على المعنيين بقضايا الترجمة والتعريب، ويثبت قدرة لغتنا العربية على استيعاب كل مسائل العلم والحياة المعاصرة، بل هو أمر لا غنى عنه.

وقد وردت مصطلحات أخرى على زنة (تفعيل) من الفعل الثلاثي المضعف العين. ولكنها مصطلحات جديدة استعملت وشاعت وكثر تداولها هذه الأيام، قام الشيخ بقبولها فيما إذا كانت خاضعة للقواعد الأنفة، أو رفضها بخلافه.

٢ - فَعِيلٌ أم فَعِيلٌ:

إن مسألة الإحياء الجديد لتراثنا اللغوي، والعمل على انتقاء ألفاظ المعاني المحدثة وبخاصة في ميدان التعريب والترجمة، موضوع غاية في

(١) ينظر الصاحبى: ٢٢٧.

(٢) كتاب سببويه: ٨٨/٢.

(٣) ينظر: مسائل لغوية: ٢٣.

الأهمية، من هنا، فنحن بمسيس الحاجة إلى الوقوف على جميع الأبنية والأوزان العربية المأثورة ودراستها بتعمق وإمعان، كي يتسنى لنا استعمال ما صح استعماله منها، والقياس على ما يجوز القياس عليه، والإفادة من كل ذلك ما أمكن.

ولكي يزيد ذلك تبيانا قام الشيخ آل ياسين بتقديم هذه المذكرة، والتي مضمونها:

إن هناك صيغاً وأبنية عربية فصيحة ذات بناء جميل، كثر تداولها واستعمالها، وهي غير قليلة، نحو (طَيَّب، صَيَّب، جَيَّد، سَيَّد) وغيرها كثير جداً^(١). ذهب العلماء في وزنها مذاهب شتى؛ فمنهم من قال: إنها على وزن (فَعِيل)، وهو رأي الخليل^(٢) وسيبويه^(٣) وابن قتيبة^(٤) وابن جني^(٥) وغيرهم.

ومنهم من قال: إنها على وزن (فَعِيل) وهو رأي الفراء والأزهري^(٦) والفيومي^(٧) وغيرهم.

والرأي الثالث: أنها على وزن (فَعَّل) وهو ما رواه الأزهري عن أهل التصريف^(٨).

(١) تنظر الجريدة التي قدمها الشيخ في مسائله اللغوية ٢٣ - ٣٧ وتضم أوزاناً مشابهة لما تقدم.

(٢) ينظر كتاب سيبويه: ٣٧١/٢.

(٣) ينظر م. ن: ٢/٢١٠ و ٣٧١.

(٤) ينظر: أدب الكاتب: ٤٨٤.

(٥) ينظر الخصائص: ابن جني (ت ٣٩٥هـ): ١٥٦/١.

(٦) ينظر تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ): ٣٦٠/٩.

(٧) ينظر المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد الفيومي (ت ٧٧٠هـ) (جود): ١٢٤/١.

(٨) ينظر تهذيب اللغة: ٣٤٢/١٤.

والرأي الرابع: أنها على وزن (فَيْعَل) وهو ما رواه سيبويه ولم يسم قائله^(١).

لقد تكررت النصوص الواردة في المعجمات التي جمعها ابن منظور في (لسانه) على النص بـ(فَيْعَل) وزناً لها. فقد ذكر ذلك صراحة مثل ما جاء في مادة (صوت): «هو صَيِّت وصائت... وأصله الواو، وبنائؤه فَيْعَل فُقَلِبَ وأدغم»، وفي مادة (جود): «الجَيْد نقيض الرديء، على فَيْعَل، وأصله جَيْوِد، فُقَلِبَت الواو...». وفي مادة (أير): «أَيْر... من أسماء الصَّبا... على مثال فَيْعَل». وفي مادة (روق): «رَيْقُ كُلِّ شيء: أفضله، وهو فَيْعَل فأدغم»، وفي مادة (لين): «رجل لَيْنٌ ولَيْن... وهو فَيْعَل»، وفي مادة (طوى): «طَيَّء: قبيلة، بوزن فَيْعَل) وهكذا. ويتضح مما شملته الجريدة الآنفة أن وزن هذه المفردات جميعاً هو (فَيْعَل).

ويرى الشيخ آل ياسن أن وزن (فَعِيل) مُرَجَّح على الأوزان الباقية، بدليل الآتي:

١ - اعتراف سيبويه القائل: «... وناقاة رَيْض... جعله بمنزلة سَدَيْس وجَدِيد»^(٢)، وابن سيده القائل: «أَرْض مَيْت... سَوَّوا بين المذكر والمؤنث لأن وزن مَيْت فَيْعَل، وهم مما يجرون فَيْعِلاً مجرى فَعِيل»^(٣)، ومن صريح القولين يتضح أن العرب قد أجروا فَيْعِلاً مجرى فَعِيل.

٢ - كون المفردات المبحوث عنها تحمل معنى الفاعل ومعنى المبالغة فيه، وذلك مدلول صيغة (فَعِيل).

(١) ينظر كتاب سيبويه: ٣٧٢/٢.

(٢) كتاب سيبويه: ٢١١/٢.

(٣) المخصص: ١٠/١٦٦.

٣ - ما رواه الفراء وورد في لسان العرب من جمع سَيِّد على سادة - وتقديره فَعَلَّة -، كَسَرِيٍّ وَسَرَاةٍ؛ وجمعه على سَيَّائِد، لأن تقدير سَيِّد فَعِيل كما جمع أَفِيلَ وَتَبِيعَ، وجمع عَيْلَ على عَيَائِل... وذلك كله من شؤون (فَعِيل).

٤ - جمع هَيِّنَ على أَهْوِنَاءٍ وَبَيَّنَ على أُبَيِّنَاءٍ... وأفعلاء جمع (فَعِيل).

٥ - ذهاب الفراء إلى ذلك وإنكاره وجود (فَعِيل) في أبنية العرب وكلامهم.

وقد رأى الشيخ أن الاشتقاق والقياس جائز مباح على هدى ذلك، ولكن لمن يحسن ويتقن. ولما كانت أوزان المبالغة قياسية فقد جاز ما تقدم قوله.

ولكن الأستاذ الدكتور جعفر عباينة يرجح الأول فيقول: «أما الرأي الأول فهو الأشيع والأذيع وهو رأي الخليل بن أحمد...»^(١) أي أنه يرجح (فَعِيل).

ويعترض الأستاذ المهندس حاتم غنيم على ترجيح الشيخ لزنة فَعِيل قائلاً:

«... ساق الأستاذ^(٢) آراء النحويين في زنة هذا البناء، مرجحاً قول الفراء الذي اختار زنة (فَعِيل)، وبهذا يكون أصل (سَيِّد) (سَوَيْد) وقس على ذلك... وقد شرح الفراء كيف تحولت (سَوَيْد) إلى (سَيِّد) فقال: «وكان يلزمهم أن يجعلوا الواو ألفاً لانفتاح ما قبلها ثم يسقطونها

(١) فَعِيل أم فَعِيل: د. جعفر عباينة، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - العدد ٢١ - ٢٢ - ١٩٨٣م ص ٢٣ - ٢٤.

(٢) ويعني الشيخ محمد حسن آل ياسين في بحثه هذا (فَعِيل أم فَعِيل). وينظر الشيخ محمد الحسن آل ياسين: ١٥/٢ - ١٩.

لسكونها وسكون التي بعدها، فلما فعلوا ذلك صارت سَيِّد على وزن فَعْل، فزادوا ياءً على الياء ليكمل بناء الحرف^(١). وفي هذا الكلام أشياء:

أولها: أن حذف الواو المنقلبة ألفاً يترك (سَيِّد) على وزن (فَيْل) وليس على وزن (فَعْل) فالمحذوف عين الفعل لا الياء الزائدة.

ثانيها: أن زيادة الياء على الياء تجعل (سَيِّد) على وزن (فَيْل)، لأن الياءين زائدتان، وما سمعنا هذا في وزن آخر في العربية.

ثالثها: أن كثيراً من المفردات التي جاءت مشابهة ل(سَوَيْد) مثل (قَوِيم) و(طَوِيل) و(سَوِيْق) و(عَوِيل) لم يجر لها ما رأى الفراء أنه جرى ل(سَوَيْد) ولم يبين هو سبب ذلك. وهذا ما يضعف حجته.

رابعها: أن ما ذكره الفراء من عدم وجود وزن (فَيْعِل) في اللغة مردود، لأن للمعتل صيغاً قد ينفرد بها مثل: (عِلَّة) كهبة وصِلَّة وصِفَّة وزِنَّة. فلا يبعد أن تكون صيغة (فَيْعِل) خاصة بالمعتل كما رأى سيبويه^(٢).

ثم يبدي رأيه صراحة فيقول: «الكل هذا لا يمكننا أن نتفق مع الفراء والأستاذ الباحث فيما رأياه في هذا الأمر، ونضم صوتنا إلى سيبويه القائل بأن زنة هذا البناء هو (فَيْعِل)، ولا يضيره أن يكون مشتركاً مع (فَيْعِل) في أنه يُجْمَع على (فَعَلَّة) و(فَعَائِل) و(أَفْعِلاء)، أو أنه يجيء بمعنى اسم الفاعل، فكل هذه يمكن أن تكون مشتركة بين الوزنين، كما هي الحال في أوزان كثيرة مختلفة جاءت متفقة في أحكام خاصة»^(٣).

(١) تهذيب اللغة: ٣٦٠/٩ وينظر مسائل لغوية: ٣٨.

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني/ العدد (١١ - ١٢) - ١٩٨١م - ص ١٠١ - ١٠٢.

(٣) م.ن والصفحة نفسها.

٣ - صيغة (التَّفْعَال) في العربية:

بناء (التَّفْعَال) - بفتح التاء - بناء خاص بالمصدر من الفعل الثلاثي .
ولكن بماذا يختلف عن المصادر الأخرى؟ وهل هو قياسي أم سماعي؟
وإذا كان مصدراً للفعل الثلاثي الصحيح أو المعتل فأين ذهب المصدر
(فعل)؟ .

لقد وردت هذه الصيغة في المعجمات وكتب النحو بأمثلة وشواهد
لا بأس بها من حيث العدد والكثرة، حتى أحصى الشيخ آل ياسين منها
خمساً وتسعين لفظة، منها (التَّلْعَاب، التَّرْدَاد، التَّرْكَاض، التَّكْرَار،
التَّذْكَار، التَّلْدَاغ، التَّطْوِاف... إلخ)^(١).

وقد استعرض الشيخ آراء مجموعة من العلماء، وبعد استقراء
ومتابعة لأغلب تلك المصادر، وجد أن أغلب أقوال العلماء تتفق على
أن هذه الصيغة (التفعال) وردت في كلام العرب وأمثلتهم وشواهدهم
والغرض منها: الكثرة والمبالغة والتكرار والترداد. والغاية منها تكثير
المصدر والمبالغة فيه، فكلما أردنا تكثير المصدر ألحقنا به الزوائد
وبنيانها بناء آخر. فيقال في الهذر: التَّهْذَار، وفي اللعب: التَّلْعَاب،
وهكذا. ومن هؤلاء العلماء: سيبويه^(٢) وابن سيده^(٣) والزمخشري^(٤)
وابن يعيش^(٥) والرضي الاستراباذي^(٦) الذي على الرغم من اعترافه بأن
وزن (التفعال) للمبالغة من مصدر الثلاثي ووروده بكثرة إلا أن ذلك ليس

(١) ينظر: مسائل لغوية: ٦٠ - ٦٣.

(٢) ينظر: كتاب سيبويه: ٢٤٥/٢.

(٣) ينظر المخصص: ١٩٠/١٤ - ١٩١.

(٤) ينظر المفصل: ٢٢٢.

(٥) ينظر شرح المفصل: الشيخ موفق الدين بن يعيش (ت ٦٤٣هـ): ٥٥/٦ - ٥٦.

(٦) ينظر شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ): ٥٩.

مسوغاً لقياسيته. وعلى هذا النهج سار أصحاب المعجمات كابن منظور^(١) والصغاني^(٢) والزبيدي^(٣).

وفي مقارنة بسيطة بين آراء المدرستين البصرية والكوفية حول صيغة (التفعال) نجد ما يأتي:

ذهب البصريون إلى أن هذه الصيغة - بفتح التاء وإسكان الفاء - مثل تَذْكَار بمعنى التذكير هو مصدر: فَعَلَ المَفْتُوح الأول والثاني بغير تشديد الثاني. وجيء به للتكثير والمبالغة والتكرار. أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أن صيغة (التَّفْعَال) مصدر (فَعَّل) مفتوح العين المشددة فجعلوها بمنزلة (التَّفْعِيل)، والألف عوضاً من الياء، أي أن أَلْف التَّكْرَار والتَّرْدَاد بمنزلة ياء التَّكْرِير والتَّرْدِيد. فهو نظير (التَّفْعِيل) في الحركات والسكنات والزوائد ومواقعها^(٤).

أما عن قياس ذلك الوزن، فقد رفض الرضي الاسترباذي قياسيته قائلاً بصريح العبارة: «... وهو مع كثرته ليس بقياس مطّرد»^(٥). ولكن رأيه عارٍ عن الدليل، فهو يعترف صراحة بكثرة ورود أمثلة ذلك الوزن في كلام العرب ومأثورهم، ونحن إذا تركنا موضوع الكثرة والقلة في الحكم بقياس أم سماع الصيغة جانباً، فكيف لنا أن ننأى بجانبنا ونعرض عن هذا الكم الهائل من آراء العلماء المتففة من المدرستين على ورود تلك الصيغة في تراث السلف وصحة استعمالها؟ وهو ما يتضح في كلام

(١) ينظر لسان العرب (جول) / (لعب) / (هذر).

(٢) ينظر العباب الزاخر واللباب الفاخر: الصغاني (ت ٦٥٠هـ) / (لعب).

(٣) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) / (شرب) / (لعب) / (سير).

(٤) ينظر النحو الوافي: عباس حسن ١٩٩٠، ومسائل لغوية ٥٧ - ٥٩.

(٥) شرح الشافية: ٥٩.

سيبويه ومن تبعه، وتعليل ابن يعيش لاستعمال تلك الصيغة والعدول عن الأخرى بقوله: (إن قوة اللفظ تؤذن بقوة المعنى)^(١). وكلام ابن عصفور (ت ٦٩٦هـ) عن اطراد التَّفْعَالِ مصدرًا إذا أُريد به المبالغة^(٢). وغير ذلك كثير جداً من كلام المعجميين وغيرهم.

أما (التَّفْعَالِ) - بكسر التاء - فليس بمصدر بل بمنزلة اسم المصدر. وقال سيبويه: «أما التَّبْيَانِ فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة، ولكنه بُني هذا البناء فلحقته الزيادة كما لحقت الرثمان وهو من الثلاثة، وليس من باب التَّفْعَالِ، ولو كان أصلها من ذلك فتحوا التاء، فإنما هي من (بَيَّنَّتْ)، كالغارة من أَعْرَتْ، والنبات من أُنْبِتَ، ونظيرها التَّلْقَاءُ وإنما يريدون اللَّقْيَانِ»^(٣).

وهو بهذا القول يعني أن (التَّفْعَالِ) اسم وليس مصدرًا، لأن مصادر الأمثلة في أعلاه هي: (إِغَارَةٌ، إنبَاتًا)، فتستعمل أسماء المصادر تلك بدلاً من المصادر هذه^(٤). أما ابن سيده فيرى أن المصادر كلها على وزن تَفْعَالٍ بالفتح، والأسماء على وزن تَفْعَالٍ بالكسر - ولكنها ليست كثيرة - وفي ما أقره مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته العاشرة لقياسية صوغ مصدر من الفِعْلِ على وزن (التَّفْعَالِ) للدلالة على الكثرة والمبالغة ما يؤيد رأي الشيخ ومن سبقه ويدعم ما ذهب إليه في هذه المسألة.

ولكن الشيخ لم يقر ما ذهبوا إليه من جواز صياغته مما لم يرد فيه

(١) شرح المفصل: ٥٥/٦ - ٥٦.

(٢) المقرب: ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ): ٤٨٩.

(٣) كتاب سيبويه: ٢٤٥/٢.

(٤) المخصص: ١٩١/١٤.

فِعْلٌ، أي (أسماء الأعيان) معللاً ذلك بالقول: «لأننا لم نقل على نصٍّ أو شاهد يؤيد ذلك»^(١).

فإذن اشتقاق المصادر من الأفعال على زنة (التَّفْعَال) للكثرة والمبالغة أمر لا غبار عليه، وهو ما ينفع المعنيين بمسائل التعريب والترجمة.

٤ - صيغة (الفِعْيَلِي) في العربية:

هذه الصيغة الصرفية بكسر الفاء وتشديد العين المكسورة والقصر، من الصيغ التي استُعْمِلَتْ للكثرة والمبالغة. وقد اتسمت بالغرابة في البناء والصوغ فاستحقت هذه الدراسة لبيان شيء مما غرب فيها، وهل دارت على ألسنة العلماء أو العرب وتداولوها في استعمالاتهم أم لا؟

يقول الشيخ محمد حسن آل ياسين عن هذه الصيغة: «أثر عن العرب فيما أُثِرَ من الكلام الصحيح الفصيح بناء خاص بالمصدر... فيه من غرابة البناء والصوغ ما يستحق التأمل والدراسة لاستجلاء ما يُرى به ويدل عليه، ونعني به صيغة الفِعْيَلِي»^(٢). ثم يستعرض جملة من آراء وأقوال السلف عن هذه الصيغة، ومنهم: سيبويه القائل: «أما الفِعْيَلِي فتجيء على وجه آخر، تقول: كان بينهم رَمِيًّا فليس يريد قوله رَمِيًّا، ولكنه يريد ما كان بينهم من الترامي وكثرة الرمي، ولا يكون الرَمِيًّا واحداً»^(٣). ويوافق سيبويه كلٌّ من: المُبَرِّد^(٤) وابن يعيش^(٥) وابن دريد^(٦)

(١) مسائل لغوية: ٦٥.

(٢) م.ن: ٦٦.

(٣) الكتاب: ٢/٢٢٨.

(٤) ينظر الكامل في اللغة والأدب: محمد بن يزيد المبرد (ت ٣٢١هـ): ١٨٤/٢.

(٥) ينظر شرح المفصل: ٥٦/٦.

(٦) ينظر جمهرة اللغة: ٤٠٦/٣.

والزمخشري^(١) وابن عُصفور^(٢) وغيرهم.

كل هؤلاء العلماء متفقون على صحة استعمال هذا المصدر - وأعني الفِعْلي للكثرة والمبالغة -، ثم يستعرض الشيخ (سبعاً وأربعين) لفظة على هذه الزنة بعد استقراء - غير تام - في لسان العرب والقاموس المحيط وبعض المعجمات والمصنفات اللغوية. ومن الأمثلة على ذلك: (الخَطِيبي، السَّيبي، الحِثي، الرَّدِيدي، الفِخْرِي، المَسِيبي، الخَلِيطي، الخَلِيفي، المَلِيكي، الرُّلَيْلي، الشُّمَيْمي، الهَزِيمي، الرُّميا، العَميا...) (٣). وبعد ذلك يخرج الشيخ بنتائج منها:

- ١ - أن العلماء جميعهم يتفقون على كون هذا المصدر يستعمل في الدلالة على الكثرة والمبالغة.
- ٢ - هذا المصدر جاء من الأفعال الصحيحة والمعتلة على السواء.
- ٣ - أن سبويه لم يصرح بقياسية هذا الوزن.
- ٤ - يستنبط من قول الزمخشري وابن يعيش وابن عصفور اطراد استعمال هذا الوزن مما يؤدي إلى القياس عليه في الاشتقاق.
- ٥ - قال الرضي الاستربادي صراحة لا ضمناً بعدم قياسية الفِعْلي.
- ٦ - أن الحاجة العلمية تسوِّغ صوغ المصدر الدال على الكثرة على هذا البناء، مما ينسجم مع القواعد السليمة والإطار العام للغة العربية. فإن استعمال هذه اللفظة جائز وقياسي.

(١) ينظر الفائق: الزمخشري: ٣٩١/١.

(٢) ينظر المقرب: ٤٨٩.

(٣) مسائل لغوية: ٦٩ - ٧٠.

٥ - من صيغ الكثرة في العربية (مَفْعَلَة):

تحدث الشيخ عن صيغة (مَفْعَلَة) بفتح الميم والعين وهاء في آخر الكلمة. بعد أن استعرض مجموعة من المعجمات اللغوية والكتب الأخرى للاطلاع على آراء العلماء فيها، فجاء الآتي:

إن صيغة (مَفْعَلَة) مثل مَسْبَعَة ومَأْسَدَة ومَذَابَة وغيرها تستعمل إذا أردنا تكثير الشيء في المكان والمبالغة فيه.

وبعد استقراء في الكتب والمعجمات أحصى الشيخ (ثمانين) مفردة على هذه الزنة^(١). اتفق على صحة استعمالها عددٌ من العلماء؛ ومنهم: سيبويه القائل: «هذا باب ما يكون مَفْعَلَة لازمة لها الهاء والفتحة، وذلك إذا أردت أن تكثر الشيء بالمكان، وذلك قولك: أرضٌ مَسْبَعَة ومَأْسَدَة...»^(٢) وابن سيده القائل: «قولك مَسْبَعَة ومَأْسَدَة... إذا أردت أرضاً كثر بها السباع والأسد...»^(٣) والزمخشري الذي قال: «وإذا كثر الشيء بالمكان قيل فيه مَفْعَلَة - بالفتح - يقال: أرضٌ مَسْبَعَة...»^(٤)، وابن يعيش القائل: «اعلم أن هذا الضرب من الأسماء مما لزمّت فيه الهاء، لأنه ليس اسماً للمكان الذي يقع فيه الفعل، وإنما هي صفة للأرض التي يكثر فيها ذلك الشيء، والأرض مؤنثة فكانت صفتها كذلك، ولم يأت ذلك عنهم في كل شيء إلا أن تقيس وتعلم أن العرب لم تستعمله»^(٥). فقالوا بما معناه: إنها صيغة يراد منها تكثير الشيء في المكان. وإن هذه الهاء التي تلحق اسم المكان القياسي (مَفْعَل) ليست

(١) ينظر مسائل لغوية: ٦٦.

(٢) كتاب سيبويه: ٢٤٩/٢.

(٣) المخصص: ١٤/١٩٨.

(٤) المفصل: ٢٣٩.

(٥) ينظر شرح المفصل: ٦/١١٠.

بناء التأنيث وإنما لتدل على الكثرة والمبالغة، فكثيراً ما يؤنث المذكر بإدخال الهاء عليه للدلالة على هذا المراد. فقد قال الأزهري عن ذلك: «دخلت الهاء في نعت الرجل مبالغة في صفته»^(١). أما الجوهري فقد قال: «رجل وَهَّابٌ وَوَهَّابَةٌ: كثير الهبة لأمواله، والهاء للمبالغة»^(٢). وكذا قال الصغاني^(٣) وابن منظور^(٤) وغيرهما.

وقد صاغ العرب هذا الوزن من الفعل الثلاثي المفتوح العين في المضارع. فقد قال سيبويه: «... ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف من نحو الضفدع والثعلب، كراهية أن يثقل عليهم... ولو قلت من بنات الأربعة على قولك مَأْسَدَةٌ لقلت مُثْعَلِبَةٌ، لأن ما جاوز الثلاثة يكون نظير المَفْعَلِ منه بمنزلة المفعول»^(٥). وقد ذهب بعضهم إلى قصر هذه الصيغة على المكان الذي تكثر فيه الأحياء خاصة دون غيرها من الموجودات^(٦). ولكن هذا القول مردود مرفوض، بدليل:

- أ - وردت ألفاظ جامدة خارجة عن عالم الأحياء في الجريدة التي قدمها الشيخ والتي ضمت (ثمانين) لفظة. وهو دليل على استعمال العرب لهذه الألفاظ وعدم الاقتصار على الألفاظ المتعلقة بالأحياء فقط منها: المَدْفَأَةُ، المَفْيَأَةُ، المَحْصَبَةُ، المَجْدَرَةُ، المَصْحَةُ... وغيرها.
- ب - ورود كلمة (الشيء) في قول سيبويه: «إذا أردت أن تكثر الشيء بالمكان...»^(٧) ومَنْ بعده، وتكثيره بالمكان، والشيء - بما هو

(١) تهذيب اللغة: ٢٨٥/١.

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ): (وهب).

(٣) ينظر العباب: (عزب).

(٤) ينظر لسان العرب: (نسب): ٢٥٦/١.

(٥) كتاب سيبويه: ٢٤٩/٢.

(٦) ينظر مسائل لغوية: ٧٧.

(٧) كتاب سيبويه: ٩٨/٢.

شيء - يشمل الموجودات عامة، وليس الأحياء وحدها، وهنا يتضح قصور ما ذهب إليه بعضهم...

ومن الأقوال المتقدمة يتضح جلياً صوغ (مَفْعَلَة) للدلالة على الكثرة والمبالغة في المكان من الأسماء الجامدة قياساً على ما تكلمت به العرب، ويشمل ذلك الموجودات جميعها دون تخصيص. ثم إن هذه الهاء التي لحقت الصيغة إنما أريد بها بيان الكثرة، وليس التأنيث لكونها صفة الأرض كما قال ابن يعيـش. وذلك لأنهم قالوا: «مكان مَثْفَحَة ومَأْسَدَة ومَقْدَرَة»^(١) وربما جعلوا (مَفْعَلَة) تعبيراً عن الموضع أيضاً وصفة له^(٢)، فالهاء إذن ليست للتأنيث وإنما للمبالغة.

وبذلك توصل الشيخ إلى إجازة الاستعمالات المعاصرة أيضاً على زنة (مَفْعَلَة) مثل: مَكْتَبَة، مَنضَدَة، مَجْرَزَة، مَطْبَعَة، مَلْحَمَة، مَحْكَمَة، وغيرها.

وعليه فلا مانع من صوغ (مَفْعَلَة) من الأسماء الجامدة قياساً على ما جاء عن العرب، وفي هذا ما فيه من السعة والتيسير.

٦ - صيغة (أَفْعَوْعَل) في العربية:

أكثر الشيخ البحث والحديث في الصيغ الصرفية ولا سيما ما يتعلق بالكثرة والمبالغة منها، فقد تحدث عن صيغ الكثرة في الفعل، والمصادر والمشتقات الأخرى كاسم الفاعل واسم المكان. وهناك صيغة أخرى في الموضوع ذاته هي صيغة (أَفْعَوْعَل) فهو بناء من الفعل الثلاثي قد زيدت

(١) لسان العرب: (تفح) ٢: ٤١٨، (قدر) ٥/ ٥٠. وينظر القاموس المحيط (أسد) ١/ ٢٧٤، (مذر) ٢/ ١٣٢.

(٢) ينظر لسان العرب: (خلف) ٩/ ٨٣ - ٨٤. وينظر القاموس (فياً) ١/ ٢٤، (خز) ١/ ٣٤٦.

فيه ثلاثة حروف ليراد به معنى زائد على مجرد المعنى الحدتي المتبادر إلى الذهن من إطلاق الفعل الثلاثي. وهذا المعنى الجديد هو المعبر عنه (بالكثرة والمبالغة والتوكيد)^(١).

ويورد الشيخ - كما فعل في الصيغ السابقة - جريدة بأمثلة من هذه الصيغة بلغت (ثلاثاً وستين) لفظة منها: اَحْدُوْدَب، اَحْشُوْسَب، اَعْشُوْسَب، اَحْضُوْضَل، اَفْعُوْعَم، اَعْدُوْدَن، اَبْلُوْلَى، اَحْطُوْطَى... إلخ. وقد استشهد الشيخ - كعادته - بآراء وأقوال السلف ومنهم سيبويه^(٢) وابن قتيبة^(٣) وابن فارس^(٤) وابن يعيش^(٥) والرضي الاسترأبادي^(٦) والسيوطي^(٧) الذين اتفقوا على أن العرب تقول على الشيء: خشن، وإذا أرادوا التأكيد والمبالغة والعموم قالوا: اَحْشُوْسَن، أي أن هذه الحروف الثلاثة المزيدة على حروف الفعل جاءت للمبالغة. وهي من سنن العرب.

وبعد هذه الدراسة القيمة، يخرج الشيخ بملاحظة تنم عن علمية وقادة وحدة ذهن وفطنة؛ أن هذه الجريدة بأجمعها من الأفعال اللازمة عدا ثلاثة منها: هي (اَحْلُوْلَى وَاغْرُوْرَى وَاَعْلُوْلَى). وعن ذلك يقول: «ودار في خلدي سؤال فحواه: هل نستطيع - في ضوء هذه الملاحظة - أن نقصر استعمال صيغة (افعوعل) على الفعل اللازم؛ ونخص صيغة

-
- (١) ينظر: مسائل لغوية: ٨٠.
 (٢) ينظر: كتاب سيبويه: ٢٤١/٢.
 (٣) ينظر: أدب الكاتب: ٣٦٢.
 (٤) ينظر: الصحابي: ٢٢١.
 (٥) ينظر: شرح المفصل: ٥٦/٦.
 (٦) ينظر: شرح الشافية: ٤٣ - ٤٤.
 (٧) ينظر: المزهري في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ): ٣٣٢/١.

التكثير الأخرى في الأفعال وهي (فَعَّلَ) بالفعل المتعدي، لتأمين الخطب والخلط بينهما في الاستعمال^(١)؟

وهذا السؤال مهم ومفيد تُغني الإجابة عنه والاتفاق عليه عند الحاجة إلى التعبير عن التكثير والمبالغة والتأكيد.

فتلك الأمثلة المأثورة والأقوال المقنعة تمنح كل الرضا والافتناع بجواز استعمال تلك الصيغة والقياس عليها، فالشيخ إذن أخذ الصيغة ودرسها صرفياً ثم انتقل إلى دراستها في المعجم، ولاحق ورودها فيه، جامعاً الأفعال التي وردت في هذه الصيغة، ودعا إلى استعمالها والقياس عليها عند الحاجة.

٧ - في جمع مفعول:

السؤال الذي لا بد منه هو: هل جمع (مَفْعُول) على مفاعيل صحيح لغوياً؟ وهل يجوز القياس عليه؟

وللإجابة عن هذه السؤال حرر الشيخ هذه المذكرة. فذكر آراء كل من سيويه الذي قال بجمع مفعول جمع مذكر سالم هو (مفعولون). إذ قال: «والمفعول نحو مضروب، تقول: مضروبون»^(٢). ثم يذكر أنهم جمعوا جمع تكسير مثال ذلك (ملعون - ملاعين) شبهوها بما يكون في الأسماء على هذا الوزن. لكنه يقول مستدركاً: «فأما مجرى الكلام الأكثر فأن يجمع بالواو والنون؛ والمؤنث بالناء»^(٣).

ثم يرى أنهم جمعوا على غير قياس على (مفاعيل) مثل: مشادين

(١) مسائل لغوية: ٨٥.

(٢) كتاب سيويه: ٢/٢١٠.

(٣) م.ن والصفحة نفسها.

ومطافيل؛ شبهوها في التكسير بالمصعود والمسلوب^(١).

والزَمْخَشْرِي الذي قال عن صيغ (مفعول، فَعَّال، فَعَّال، فَعَّال، فَعَّال) وما شاكلها: «يستغنى فيها بالتصحيح عن التكسير، فيقال: شَرَّابُونَ وَحُسَّانُونَ وَفَيْسِقُونَ وَمَضْرُوبُونَ... وقد قيل: عَوَاوِيرٌ وَمَلَاعِينٌ وَمَشَائِيمٌ وَمِيَامِينٌ وَمِيَّاسِيرٌ وَمَقَاطِيرٌ»^(٢).

وابن يعيش الذي يرى أن جمع مفعول هو جمع السلامة. ويرى أن الجمع على غير (مفعولون) أي جمع المذكر السالم هو شاذ في مفعول^(٣).

ولما كان القرآن الكريم أفصح النصوص العربية، فقد ذُكرت هذه الجموع جمعاً مذكراً سالماً وجمعاً مؤنثاً سالماً وهو جمع (مفعول) الصحيح. مثال ذلك: (مبعوثون - مجموعون - محجوبون - محرومون - مرجومون... ومعدودات ومعلومات...). وقد قال ابن منظور صراحة أن جمع (مفعول) على مفعولين أو مفعولات. تمثل ذلك في قوله: «سوط مكسور، والجمع مكاسير، قال أبو الحسن: إنما أذكر مثل هذا الجمع لأن حكم مثل هذا أن يُجْمَعَ بالواو والنون في المذكر وبالألف والتاء في المؤنث، لأنهم كسروه تشبيهاً بما جاء من الأسماء على هذا الوزن»^(٤).

ثم قال: «ورجل مشؤوم على قومه، والجمع مَشَائِيمٌ نادر، وحكمه

(١) قوله: (بالمصعود والمسلوب) كذا ورد في المطبوع، ولعل فيه تصحيفاً أو تحريفاً، وربما كان الصواب: (بالمغرود والأسلوب) وجمعان على المغاريد والأساليب. م. ن. والصفحة نفسها، ينظر: مسائل لغوية هامش (١) ص ٩٥.

(٢) المفصل: ١٩٦.

(٣) ينظر: شرح المفصل: ٦٧/٥ - ٦٨.

(٤) لسان العرب (كسر): ١٣٩/٥.

السلامة»^(١). وإلى ذلك يميل ابن سيده^(٢).

يتضح مما تقدم أن (مفعول) إن كان وصفاً للمذكر العاقل جُمع جَمَعَ مذكرٍ سالماً، تبعاً لما عليه الاستعمال الفصيح في القرآن الكريم، ولما نقله النحويون في مؤلفاتهم. وهذا هو القياس المتبع والقاعدة المقررة والأصل المتفق عليه^(٣).

أما إذا جاء مفعول وصفاً لغير العاقل فإنه يجمع جمع مؤنثٍ سالماً. وهو قياس أيضاً، بدليل قول ابن منظور: «يؤنثون جَمَعَ ما خلا الآدميين»^(٤). وقول الفيومي: «إن جمع غير الناس بمنزلة جمع المرأة من الناس»^(٥)، وابن سيده الذي جمع موضوعاً على موضوعات لا مواضيع^(٦). وهناك ألفاظ جُمِعَتْ جمع مؤنثٍ سالماً مثل: (مندوب: مندوبات - مكروه: مكروهات - محظور: محظورات - ممنوع: ممنوعات - مخلوق: مخلوقات - مرفوع: مرفوعات - منصوب: منصوبات - مجرور: مجرورات - موضوع: موضوعات - محمول: محمولات - مخطوط: مخطوطات - منتوج: منتوجات - منسوج: منسوجات - ملبوس: ملبوسات - مفروش: مفروشات - مسروق: مسروقات - منهوب: منهوبات - مأكول: مأكولات - مشروب: مشروبات - معروض: معروضات - مأثور: مأثورات...»^(٧).

(١) م. ن. (شام): ٣١٤/١٢.

(٢) ينظر: مسائل لغوية: ٩٦.

(٣) ينظر: م. ن.: ٩٦ - ٩٧.

(٤) لسان العرب (نعرش): ٣٥٥/٦.

(٥) المصباح المنير: (بنو) ٨٧.

(٦) ينظر: المخصص: ٣/١.

(٧) ينظر: مسائل لغوية: ٩٧.

ويبدو في تعليل ذلك أنهم تخيلوا التانيث في المفرد من هذه الكلمات دلالة على الوحدة، أو شبهوها بالمؤنث الذي ليس فيه هاء التانيث، فجمعوها بالألف والتاء جمع المؤنث، وهو ما علّل به ابن يعيش جمع سرادق على سرادقات^(١). ووافق عليه سيويه^(٢).

وإذا كان ذلك هو الأصل (والباب)^(٣) والقياس (ومجرى الكلام الأكثر)^(٤) أي أن مفعولاً - إن كان وصفاً لا اسماً - يجمع على مفعولين ومفعولات. فإن جمعه على مفاعيل هو جمع سماعي مأثور ولكن على غير القياس، ولا نقول شاذاً^(٥) أو نادراً^(٦) لأنه أكثر عدداً وأوسع استعمالاً من مجيئه شاذاً أو نادراً.

أما إذا جاء (الاسم) على وزن (مفعول) فيجمع على (مفاعيل) وهو الأصل والقياس. طبقاً لما أشار إليه سيويه وابن منظور وابن يعيش في جمع الاسم الذي (هو على خمسة أحرف ورابعه حرف مدّ ولين)^(٧) إذن فهو جمع قياسي في الأسماء.

وواضح مما تقدم أن الشيخ آل ياسين قد قدّم الأدلة والبراهين المنطقية في عرض مادته وكيف توصل إلى جمع مفعول على (مفعولين ومفعولات) إن كان وصفاً لا اسماً، وجمعه على (مفاعيل) إن كان اسماً؛ وكون الجمع الأول هو القياسي والآخر هو السماعي. وفي ذلك

(١) ينظر: شرح المفصل: ٨٥/٥ ومسائل لغوية: ٩٧.

(٢) ينظر كتاب سيويه: ٢١٠/٢.

(٣) شرح المفصل: ٦٧/٥ - ٦٨.

(٤) كتاب سيويه: ٢١٠/٢.

(٥) ينظر شرح المفصل: ٦٧/٥ - ٦٨.

(٦) ينظر لسان العرب (شام): ٣١٤/١٢.

(٧) شرح المفصل: ٦٧/٥ - ٦٨.

ما فيه من بيان لبعض الحقائق التي قد تبدو غامضة عند كثير من القراء والباحثين، والتي نحن بحاجة ماسة إليها، لبراعة العرض وسلاسة الأسلوب.

٨ - صيغة (فعلان) والنسبة إليها:

قالوا قديماً: «إن قوة اللفظ تُؤدّن بقوة المعنى»^(١). فالحروف المزيدة على الوزن المعين لم تزد اعتباطاً وإنما لغرضٍ ما وغاية معينة، لذلك قالوا: زيادة المبنى زيادة في المعنى. وفي صيغة (فعلان) واتصالها (بياء النسب) مثل: رَبَّانِي - رَبَّانِي - رُوحَانِي... إلخ هناك ثلاثة حروف مزيدة هي: (الألف، والنون، والياء المشددة في آخرها). ولرب سائل يسأل فيقول: لِمَ زيدت هذه الحروف؟

فكانت هذه المذكرة جواباً من الشيخ عن هذا السؤال، لأنه يرى أن هذين الحرفين - ويعني الألف والنون - قد زيدا في هذه الكلمات وما شاكلها للدلالة على المبالغة والتأكيد. أما (الياء) التي تليها فهي ياء النسب. ثم يؤكد قوله هذا بعرض ما جاء به ابن منظور من نقل آراء وأقوال العلماء واللغويين في معجمه. ومن أمثلة ذلك:

قال ابن منظور: (الرَّبَّانِي: الذي يعبد الرب، زيدت الألف والنون للمبالغة في النسب)^(٢)، وقال: (الوَحْدَانِي... منسوب إلى الوحدة والانفراد بزيادة الألف والنون للمبالغة)^(٣)، وقال: (الرَّحْمَنُ: ... بُنِيَتْ الصفة على فَعْلَان لأن معناه الكثرة... وهو بناء من أبنية المبالغة)^(٤)،

(١) شرح المفصل: ٥٦/٦.

(٢) لسان العرب (رب): ٤٠٣/١.

(٣) م.ن (وحد): ٤٥١/٣.

(٤) م.ن (رحم): ٢٣٠/١٢.

وقال: (جَوَانِي: منسوب إلى جَوِّ البيت وهو داخله، وزيادة الألف والنون للتأكيد)^(١)، وغير هذه التراكيب التي تبحث في المعنى ذاته^(٢). مما تقدم يمكن القول: أن هذه الحروف المزيدة (الألف والنون) جاءت لغرض الكثرة والمبالغة والتأكيد في حين جاءت (الياء) التي تلي ذلك للنسبة إلى هذا المزيد^(٣).

وبعد أن أوضح الشيخ آل ياسين أسباب زيادة هذه الحروف وعلاقتها بصيغة (فعلان) يبحث في جانب آخر من هذا الموضوع غاية في الأهمية موضوع قياس هذه الصيغة أو سماعها، معللاً ذلك بارتباطه المباشر بشؤون التعريب والمصطلحات. فيذكر أن كلمة اللغويين لم تتفق على موضوع قياسية تلك الصيغة، لا بل صرح بعضهم بشذوذها، وذهب آخر إلى القول بندرتها.

فممن لم يشر إلى قياسية ذلك الوزن بنفي أو إيجاب كل من سيبويه^(٤) والمبرد^(٥)، أما ابن سيده فقد تردد في الأمر ولم يجزم بموقف معين منه، فمرة يقول بشذوذ هذه الصيغة وأخرى يقول باطرادها، إذ يقول: «وليس قوائين النسب مما نعرضه في كتابنا هذا، غير أنني أعرض منه ما شذ... فمما شذ... قولهم في النسب... إلى العظيم الفخذ: فُخَاذِيّ. وإلى عظيم الرأس: رُوَاسِيّ... وقد حكى بعض

(١) م. ن (جوا): ٥١/١٤.

(٢) ينظر: م. ن (برر): ٥٤/٤، (حرر): ١٧٨/٤ و ١٨٥، (شعر): ٤١١/٤، (قلم): ٤٩٠/١٢، (كلم): ٥٢٤/١٢ وغيرها.

(٣) ينظر: مسائل لغوية: ١١٣.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه: ٨٩/٢.

(٥) المقتضب: للمبرد (ت ٣٢١هـ): ١٤٤/٣.

اللغويين أن الإضافة إلى عِظَم كل عضو على هذا مُطَرِّدٌ، أعني فُعَالِيًّا...»^(١).

أما ابن يعيش فقد قال صراحة بشذوذ هذا البناء، وعدم جواز القياس عليه، وقال: «وقالوا في الغليظ الرقبة: رَقَبَانِي، زادوا الألف والنون للمبالغة دلالة على هذا المعنى، وهو خارج عن قياس النسبة، ولذلك لا يستعمل إلا فيما استعملت العرب، ولو نسبت إلى نفس الرقبة لم تقل فيه إلا رَقَبِي. واعلم أن هذه الأسماء التي ذكرنا شذوذها إذا نسبت إليها في غير هذا الموضع الذي شدت فيه، أجريتها على القياس ولم تستعمل فيه الشذوذ»^(٢). ووافق الصغاني في رأيه حين أعلن صراحة أنه من شواذ النسب^(٣). وكذلك سار ابن منظور على نهج ابن يعيش والصغاني، إذ تعددت رواياته بهذا الشأن، ولكنها لم تخرج عن دائرة (على غير قياس)^(٤) و(من نادر معدول النسب)^(٥).

أما الشيخ آل ياسين فقد جوز استعمال هذه الصيغة ولكن قيد ذلك الاستعمال بالحاجة الماسة إليه، معللاً ذلك بعدم النص على شذوذها في كلام سيوييه والمبرد، وعقد كل منهما باباً في كتابه لها.

ثم يستدرك قائلاً: «ولكن هذا الإذن في القياس لن يعني الخروج بأي حال من الأحوال عن المجال المحدد الخاص بهذا البناء وهو الكثرة والمبالغة والتأكيد»^(٦).

(١) المخصص: ٢٤١/١٣ - ٢٤٢.

(٢) شرح المفصل: ١٢/٦ - ١٣.

(٣) العباب الزاخر: (شعر).

(٤) ينظر لسان العرب: (رقب) ٤٢٨/١ و(نبح) ٦١٠/٢ و(نظر) ٢١٧/٥.

(٥) ينظر م. ن. (رقب): ٤٢٨/١ و(روح) ٤٦٣/٢ و(جسم) ١٠٧/١٢.

(٦) مسائل لغوية: ١١٥ وينظر كتاب سيوييه: ٦٩/٢ وشرح المفصل: ١٤١/٥.

ثم يلفت نظر القارئ إلى (ياء النسبة) هذه حسب ما سماها الجميع، فيقول: لا تدل على نسب حقيقي، ولا تحمل أي معنى من معاني الانتساب... وهنا لا بد من وقفة تأمل وفحص لبيان ومعرفة معنى هذه الياء، وإذا لم تكن ياء نسب فأبي ياء هي؟ وماذا قيل بشأنها؟.

يقول الشيخ آل ياسين: «والنسبة... باب معروف من أبواب النحو، وقد سماه سيبويه باب الإضافة»^(١). وهو موضوع لا يحتاج إلى كثير من البيان والشرح لأنه يكون حينئذ تكراراً لا فائدة منه. ولكنه يرى أن (الصفدي) قد لخص تعريف النسب أفضل تلخيص إذ قال: «النسب هو الإضافة، لأن النسب إضافة شيء إلى بلد أو قرية أو صناعة أو مذهب أو عقيدة أو علم أو قبيلة أو والد، كقولك مصري أو... منجنيقي أو شافعي أو زهري... فهذا المعنى إنما هو إضافة. ولهذا كان النحاة الأقدمون يترجمونه بباب الإضافة، وإنما سمّيته نسباً لأنك عرّفته بذلك كما تُعرّف الإنسان بأبائه»^(٢). ثم يقول عما خالف هذه القاعدة: «وقالوا في النسبة إلى ما في الجسد من الأعضاء: الرؤاسي والشفاهي... إذا كان عظيماً في هذه الأعضاء، مخالفةً للنسب والبلد والأب»^(٣). ولما كانت الغاية من إلحاق هذه الياء بغير الصفات من الأسماء الجامدة - كالبلدة والقبيلة والصناعة وغيرها - هو أن تكون صالحة للوصف بها كالمشتقات، فقد أنكر أغلب النحاة إلحاقها بالصفات، معللين ذلك بكونه من باب إضافة الشيء إلى نفسه، وهو مرفوض لدى البصريين في كل أحواله، وفي بعضها لدى الكوفيين. فالبصريون يعللون عدم جواز ذلك «لأن الإضافة يراد بها التعريف والتخصيص، والشيء لا يتعرف بنفسه لأنه لو كان فيه تعريف

(١) ينظر كتاب سيبويه: ٦٩/٢، وينظر شرح المفصل: ١٤١/٥ للتفصيل والزيادات.

(٢) الوافي بالوفيات: الصفدي: ٢٢/١ - ٢٣.

(٣) من م. ن. ١ - ٣٠.

لكان مستغنياً عن الإضافة^(١). أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى جواز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان^(٢). ويرى أحد المعاصرين أن هذا البناء وإلحاق ياء النسب به قد ورد في عدد قليل من الألفاظ التي لا يصح أن تتخذ عمدة أو دليلاً لتسويغها، ويمكن تأويلها^(٣). ويستقرىء الشيخ آل ياسين مجموعة من مصادر العربية وكتب النحو ودواوين الشعر العربي الأصيل، فيستجلي حقيقة الأمر، ويرى أن النسب إلى الصفات أو المشتقات قد ورد في كلام العرب، واستعمل عندهم، وأثير عنهم، وشواهد كثيرة جداً. ويقول: «ويكفيها مثلاً على ذلك أرجوزة العجاج اليبائية المعروفة - وشعر العجاج من أشعار الاستشهاد - وقد ورد فيها عدد غير قليل من الصفات الملحقة بالياء التي تشبه ياء النسب^(٤). ثم يحصي منها (ستاً وعشرين) مفردة، مثل: (دَوَارِي، قَنَسْرِي، قَعَسْرِي، نُؤَارِي...)^(٥). ويحصي أيضاً (أربع عشرة) مفردة على الشاكلة نفسها في المعجمات مثل: (الشُّعْرَانِي، الوَحْدَانِي، المُسْحَلَانِي، الرَّقْبَانِي، الجُثْمَانِي...)^(٦) فيخرج الشيخ بنتيجة من بعد العرض والبيان مفادها: «أن هذه الياء لا يراد بها النسب الحقيقي بمعناه اللغوي الأصيل، وإنما أريد بها المبالغة والتأكيد^(٧). ويؤكد هذه النتيجة ويدعمها من خلال عرضه لمجموعة من آراء وأقوال العلماء مثل: ابن منظور في قوله:

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف: كمال الدين بن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ١٨١/٢.

(٢) ينظر م. ن. والصفحة نفسها.

(٣) ينظر (النسب إلى المشتقات في العربية) د. عبد الفتاح الحمور - مجلة الضاد العراقية - العدد الرابع - ١٩٩٠م ص ١٩٠.

(٤) مسائل لغوية: ١١٧.

(٥) ديوان العجاج: ٤٨٠/١ - ٥٣٠.

(٦) ينظر مسائل لغوية: ١١٨.

(٧) م. ن. والصفحة نفسها.

«والدهر دَوَّارٌ بالإنسان ودَوَّارِيٌّ: أي دائر به... قال الفارسي: هو على لفظ النسب وليس بنسب ونظيره بُحْتِيٌّ وكُرْسِيٌّ»^(١)، وقال المرزوقي: «الشَّمردل: الطويل، وزاد ياء النسبة في آخره لتوكيد الوصفية»^(٢)، وقال الصفدي: «وقد ألحقوا للمبالغة ياء كياء النسب فقالوا: أحمريّ ودَوَّارِيٌّ»^(٣).

وعن شواذ النسب وكونها لا تحصى قال السيوطي: «لحاق ياء النسب أسماء أبعاد الجسد مبنية على فُعَالٍ أو مُزِيداً في آخرها ألف ونون للدلالة على عَظَمِهَا... ولحاق الياء علامة للمبالغة كقولهم: رجل أعجمي وأشقرِيٌّ وأحمريٌّ»^(٤).

وقال البغدادي: «الدَّوَّارِيٌّ: مبالغة دائر، والياء لتأكيد المبالغة كالياء في أحمري»^(٥) وعن قوله تعالى: ﴿ءَأَنجَمِيٌّ وَعَرَفِيٌّ﴾^(٦) روى ابن منظور عن الجوهرية قوله: «لا يقال رجل أعجمي فتنسبه إلى نفسه إلا أن يكون أعجم وأعجمي بمعنى، مثل: دَوَّارٌ ودَوَّارِيٌّ وجمل قَعَسَرٍ وقَعَسَرِيٌّ»^(٧).

مما تقدم نرى اتفاق معظم العلماء على أن هذه الياء التي لحقت الصفات والمشتقات ليست (ياء النسبة) أو (الإضافة) لأنه لم يكن فيها انتساب حقيقي إلى شيء. وإنما سميت بذلك مجازاً، ولما رأى فيها

(١) لسان العرب (دور): ٢٩٥/٤.

(٢) شرح الحماسة: للمرزوقي: ١٨١٨/٤.

(٣) الوافي بالوفيات: ٣١/١.

(٤) همع الهوامع: السيوطي: ١٩٧/٢ - ١٩٨.

(٥) خزائن الأدب: البغدادي: ٥١٢/٤، وينظر م.ن: ١٤٧/٣.

(٦) سورة فصلت، الآية: ٤٤.

(٧) لسان العرب (عجم): ٣٨٦/١٢.

اللغويون من شبه مسوغ لذلك أطلقوا عليها تلك التسمية^(١). فبقيت هذه الياء ياءً مبالغةً وتوكيداً للصفة، سواء أكان المشتق حاملاً معنى المبالغة نفسه كدَوَّارِي ونُوَّارِي ورُوَّاسِي... أم زيدت فيه الألف والنون للمبالغة أيضاً كرتاني وشهواني ولحياني... ومما يؤكد هذا القول أيضاً ما جاء في استعمال اللغويين من قولهم: علامة ونسابة جامعين بين الصيغة الدالة على المبالغة وهي (فَعَال) و(الهَاء) الدالة على المبالغة أيضاً^(٢).

يقول الشيخ آل ياسين عما ورد في كتب النحو من أمثلة ظاهرها النسب إلى الصفات: «لا ريب أن بعضها قد انتقل من الوصف إلى الاسم فجاز النسب إليه كالأعشى والصعق وما شاكلها، وأن بعضها تعليمي بحت كعمويّ وشجويّ ومرمويّ، كما أن بعضاً منها لم تكن ياءه إلا ياء المبالغة والتأكيد، وربما شد من ذلك كله شيء نادر فخرج على القواعد المقررة، والشاذ لا يقاس عليه».

خلاصة ما تقدم: يمكننا إضافة معنى جديد إلى معاني الياء الأخرى التي ذكرها العلماء هو تأكيد الوصف والمبالغة فيه، فيكون قولنا: أولي؛ ثانوي؛ رئيسي؛ كلاماً فصيحاً صحيحاً؛ الغاية منه ما جاءت به هذه الياء من معنى جديد.

٩ - بناء (فَعَالَة) بين السماع والقياس:

حُرِّرتْ هذه المذكرة رداً على اعتراض بعض أعضاء هيئة تدقيق المصطلحات على صحة لفظة (القَرَامَة) على بناء فَعَالَة كمصطلح عربي

(١) قال الزمخشري عن ذلك: (وكما انقسم التأنيث إلى حقيقي وغير حقيقي فكذلك النسب، فالحقيقي ما كان مؤثراً في المعنى، وغير الحقيقي ما تعلق باللفظ فقط) المفصل: ٢٠٦.

(٢) ينظر مسائل لغوية: ١٢٠.

يقابل كلمة (Dwarfism) الإنكليزية، وأبدلوا بكلمة (القَرْمِيَّة)، معللين ذلك بأن هذه اللفظة لم ترد في المعجمات . . .

فقام شيخنا كعهده دائماً - باستقراء مجموعة من المصادر وكتب اللغة والنحو للتثبت من كون بناء (فَعَالَة) سماعياً أم قياسياً؟ .

يبدأ الشيخ بذكر أقوال عديدة لسيبويه تناثرت في كتابه ناقلاً إياها عن لسان وكلام العرب، قال: «ومما جاءت مصادره على مثالٍ لتقارب المعاني، قولك: يئست يأساً ويأساً وسئمت سأمًا وسامة وزهدت زهداً وزهادة. فإنما جملة هذا لترك الشيء»^(١). ثم قال: «وقالوا: الظَّماء كما قالوا السَّقامة، لأن المعنيين قريب، كلاهما ضرر على النفس وأذى لها»^(٢).

وغير ما ذكر سيبويه كثير أيضاً، ويمكن ذكر الأمثلة التي جاءت على هذا البناء في تلك الأقوال كالاتي:

(يَأْسَة - سَامَة - زَهَادَة - قَنَاعَة - نَصَاحَة - شَكَاسَة - ظَمَاءَة - قَبَاحَة - وَسَامَة - نَضَارَة - سَبَاطَة - مَلَاحَة - سَمَاحَة - شَنَاعَة - نَظَافَة - صَبَاحَة - طَهَارَة - عَظَامَة - نَبَالَة - صَعَارَة - قَدَامَة - كَثَارَة - شَجَاعَة - وَقَارَة - رَزَانَة - جَرَاءَة - قَوَايَة - سَعَادَة - كَمَاشَة - لَامَة - مَلَاءَة - نَبَاهَة - شَقَاوَة - لَبَابَة - لَبَاقَة - رَفَاعَة - حَمَاقَة - نَوَاكَة - ضَنَانَة - سَقَامَة)^(٣).

أما الفارابي فقد ذكر بناء (فَعَال) ثم قال: «فإذا كان بالهاء فهو مصدر الطَّبائع»^(٤)، ثم أورد أمثلة أخرى كثيرة على هذه الزنة - وأعني

(١) كتاب سيبويه: ٢١٨/٢ - ٢١٩.

(٢) م.ن: ٢٢٠/٢.

(٣) ينظر م.ن ٢١٦/٢ - ٢٢٦.

(٤) ديوان الأدب: الفارابي: ٨٥/١.

فَعَالَة - مثل: الصَّحَابَة - القَرَابَة - الصَّلَابَة - الكَثَابَة - الوَنَاجَة - الرِّقَاحَة -
 الوَفَاحَة - الهَوَادَة - البَشَارَة - الحَسَارَة - السَّرَارَة - المَرَارَة - الوَزَارَة -
 الوَقَارَة - الحَزَارَة - الكَزَارَة - الحَمَاسَة - النَّجَاسَة - الحَمَاطَة - السَّلَاطَة -
 الرِّضَاعَة - العَفَافَة - الكَثَافَة - الحَمَاقَة - اللَّبَاقَة - المَسَاكَة - الجَعَالَة -
 الجَهَالَة - الحَمَالَة - الحَوَالَة - الدَّلَالَة - الكَلَالَة - النَّبَالَة - الوَكَالَة - السَّامَة -
 العَلَامَة - العُرَامَة - الكَرَامَة - الرِّطَانَة - الضَّنَانَة - المَعْجَانَة - الرِّفَاهَة -
 العَوَايَة - الوَلَايَة . وغير ذلك^(١) .

أما ابن سيده الذي جاء في عنوان أحد أبواب كتابه: (باب الخصال التي تكون في الأشياء وأفعالها ومصادرها وما يكون منها فطرة ومكتسباً) فقد قال: «ونبدأ بالتي في الفطرة... أما ما كان حُسنًا أو قُبْحًا فإنه مما يُبنى فعله على فَعْلٍ يَفْعُل . ويكون المصدر فعلاً وفعالة وفُعلاً»^(٢) ثم قال: (وقالوا: رَفَعَ رَفَاعَة كقولهم حَمَقَ حَمَاقَة، لأنه مثله في المعنى)^(٣) .

إن السمة البارزة على أغلب الأمثلة السابقة من المصادر المختلفة والتي جاءت على بناء فعالة هي كونها مصادر للفعل الثلاثي المضموم العين - أي الباب الخامس من أبواب الفعل الثلاثي المجرد -، ولكن ورد عدد لا بأس به من الأمثلة مصادر لأفعال الباب الرابع. ثم يضيف الشيخ مجموعة من هذا الباب وفيها ما لم يذكر في الأقوال السابقة، منها: (السَّمَانَة - الرَّمَادَة - الرِّهَادَة - السَّعَادَة - الشَّهَادَة - الجَفَاسَة - الشَّرَاسَة - الشَّكَاسَة - النَّفَاسَة - الفَنَاطَة - التَّبَاعَة - الجَلَاعَة - الصَّرَاعَة -

(١) ينظر: ديوان الأدب / ١ / ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٧/٣ - ٦٩ و ٢٣٣، ٢٣٤، ٣٦٩ وغيرها.

(٢) المخصص: ١٤/١٤٧.

(٣) م.ن: ١٤/١٥١.

القنّاعة - المَجاعة - السّلامة - النّدامة - التّبانة - الرّمانة - السّقاوة^(١).

ولما كان الشيخ قد استقرى ما جاء في (حرف الهمزة من القاموس المحيط) شاهداً ومثالاً^(٢)، فقد ظفر بمجموعة أخرى من الأمثلة والمصادر على بناء (فَعالة) وهي مصادر الباب الرابع أيضاً مثل:

البَداءة - البرّاءة - الدّفاعة - الشّناءة - الطّمّاءة - القضاة - المرّاءة - النّشاءة - النّهائة - الوئائة - الهنائة، وغيرها.

وقد ورد في بعض الأمثلة من هذا الباب ما كان مصدراً مشاركاً لبناء (فَعَل) الذي هو مصدر قياسي لأفعال الباب الرابع، مثل (الكثث والكثائة - الوّح والوّقاحة - الحّسر والحّسارة - اللّيق واللّباقة - السّأم والسّامة - الكّرم والكّرامة - النّدم والنّدامة - الرّمن والرّمانة...)^(٣).

وبعد ذلك يخلص الشيخ من هذا الموضوع إلى الآتي:

١ - إن بناء (فَعالة) مصدر قياسي ثابت القياسية للفعل الثلاثي المضموم العين في الماضي والمضارع (الباب الخامس)، فلا تردّد في ذلك.

٢ - ما كان فعله على غير هذا الباب فيقال في ذلك: أن ما يدخل منه في عنوان (الأوصاف والطبائع) فبناء مصدره على (فَعالة) قياسي أيضاً، وخصوصاً إذا كان من الباب الرابع، وذلك لسببين:

أ - لكثرة الأمثلة والشواهد التي وردت على هذا البناء.

ب - لأن المصادر قد تأتي على مثال واحد (لتقارب المعاني) كما قال سيويوه (لأنه مثله في المعنى) كما قال ابن سيده.

(١) ينظر ديوان الأدب: ٢/٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٦ وغيرها.

(٢) ينظر مسائل لغوية: ١٣٧.

(٣) ينظر مسائل لغوية: ١٣٨.

٣ - يمكن القول والجزم بصحة استعمال (القَزَامَة) مصدرًا للفعل: قَزَمَ يَقْزِمُ قَزَمًا لجواز صياغة مصدر الباب الرابع من الفعل الثلاثي على بناء (فَعَالَة)، مشاركاً لبناء (فَعَلٍ).

٤ - يجوز عدُّ بناء (فَعَالَة) مصدرًا لكل أفعال (الأوصاف والطبائع)، لأن العرب تبني مصادر المعاني المتقاربة على بناء واحد^(١).

فأجاز الشيخ بذلك استعمال (القَزَامَة) على وفق منهج رصين لأنها على وزن (فَعَالَة).

١٠ - التقويم أو التقييم:

لقد شاع استعمال لفظة (التقييم) التي يراد بها التثمين والتسعير، أي معرفة القيمة وتحديدها، وكثر ترادفها على ألسنة الكثير. ويرى الشيخ أن هذا المعنى الذي أَرادوه لا يختلف قيد شعرة عن المعنى الذي تدل عليه كلمة (التقويم) الصحيحة الفصيحة المنصوص عليها في المعجمات والواردة في الحديث النبوي الشريف والكلام العربي المأثور^(٢).

قال ابن منظور عن ذلك:

«الْقِيَمَة: ثمن الشيء بالتقويم... وفي الحديث: قالوا يا رسول الله لو قَوِّمْتَ لنا، فقال: الله هو الْمُقَوِّم. أي لو سَعَّرْتَ لنا، وهو من قيمة الشيء، أي حَدَّدْتَ لنا قيمتها»^(٣).

بعد ذلك يتساءل الشيخ آل ياسين قائلاً: «وإذا كان الأمر كذلك فلماذا هذا التبديل والتغيير؟ وما هو المسوِّغ له لغوياً؟».

(١) ينظر كتاب سيبويه: ٢١٧/٢ و٢١٨. ومسائل لغوية: ١٣٨.

(٢) ينظر م. ن: ٨٦.

(٣) لسان العرب (قوم): ٥٠٠/١٢.

لقد انقسم العلماء في صواب استعمال لفظة (التقييم) بدل (التقويم) على رأيين:

أ - يعلل القسم الأول الغرض من هذا التبديل بالتفريق بين معنيين يدل عليهما هذا اللفظ بالاشتراك وهما (التثمين) و(التعديل). فاستعملوا (التقييم) وخصوه بالتثمين، أما التقويم فخصوه (بالتعديل).

ب - أما القسم الآخر فاستدل على سلامة استعمالهم لفظة (التقييم) بدل (التقويم) لغوياً بقولهم أنها مصدر للفعل الثلاثي المضعف (قِيمَ)، المشتق من لفظ (القيمة). مستدلين بما أجازه العلماء الأوائل - وهم الحجة - في اشتقاق الفعل الثلاثي المضعف العين من أسماء الأعيان، مثال: ذَهَبَ من الذَّهَبِ، وقَيَّرَ من القَيِّرِ... وهكذا الأمر في قَيَّمَ من القِيَمَةِ^(١).

ويرد الشيخ على هذه الآراء بالرفض القاطع، فيقول: فاتهم من «أن تلك الأفعال المشتقة من أسماء الأعيان لم يكن لها وجود في اللغة أصلاً، فلم يكن بدّ من الاشتقاق. أما التقييم فليس كذلك، لأن فعله ومصدره موجودان ومستعملان ولكنهما بالواو لا بالياء»^(٢). ثم يذكر أنه لم يجد فيما قيل حتى اليوم في الدفاع عن صحة هذا الاستعمال ما يقنع ويرضي، وأن الاستحسان الذوقي ليس كافياً في تسويغ ذلك دون الرجوع إلى القواعد العامة أو الاستعمال الأصيل من خلال أقوال السلف وجواز ذلك أو عدمه^(٣). وكعادته يستعرض الشيخ مجموعة من

(١) ينظر مسائل لغوية: ٨٧.

(٢) م. ن. والصفحة نفسها.

(٣) م. ن. والصفحة نفسها.

الأقوال في لسان العرب مما جاء على هذه الشاكلة وكانت عينه واواً أو ياءً ليجد فيها من الأشباه والنظائر ما يعين على تحديد الموقف وتبيين الأمر. وفي ذلك ما ينفع.

ومن هذه الأقوال ما جاء في لسان العرب، قال ابن منظور: «العِيَادُ بمعنى العَوْد... والعِيدُ بمعنى العادة... وَعَيْدُ الْمَسْلُومِينَ: شَهِدُوا عِيدَهُمْ، وَكَانَ فِي الْأَصْلِ الْعَوْدُ فَلَمَّا سَكَنَتِ الْوَاوُ وَانكسر ما قبلها صارت ياء... والجمع أعياد... قال الجوهري: إنما جُمِعَ أعياد بالياء للزومها في الواحد، ويقال: للفرق بينه وبين أعواد الخشب»^(١). وكذلك هناك تراكيب أخرى من الأشباه والنظائر للموضوع ذاته^(٢).

ولكن الشيخ أصاب في رد (التقييم) لأن الفعل واوي من قام - يقوم. وصواب صياغة المصدر منه أن يكون (التقويم). ثم إن الخروج على الأصل الصرفي لا يجوز إلا مع المسوِّغ المشروع. وهنا لا يوجد مسوِّغ فما الداعي للخروج عن هذا الأصل. ولما كان لهذه اللفظة أصل صحيح كان الأولى اتباعه وعدم الخروج عليه. لأنه لا يجوز الخروج على القواعد المقررة.

١١ - هل يجمع مُعْجَمٌ على مَعَاجِمٍ أو مُعْجَمَاتٍ:

لفظة (مُعْجَمٌ) هي اسم مفعول لما أُعْجِمَ كما هو مقتضى الظاهر من بنائه، أو مصدر من المصادر التي جاءت على زنة (مُفْعَلٌ)؟

(١) لسان العرب (عود): ٣١٩/٣.

(٢) ينظر م. ن. (ثور) ٤/١١١، (زور) ٤/١٣٦، (شوع) ٨/١٨٧ - ١٨٩، (بوع) ٨/٤٢١، (حبق) ١٠/٣٧ - ٣٨، (نوق) ١٠/٤٦٢ - ٤٦٣، (حول) ١١/١٨٧، (عول) ١١/٤٨٣، (دوم) ١٢/٢١٣.

للإجابة عن هذا السؤال، انقسم العلماء على أمرين: -

فمنهم من يرى أن لفظه (معجم) في قولهم (حروف المعجم) ليست صفة لحروف بدليل الآتي:

أ - ما روي عن المبرد من ذهابه إلى أن لفظه (المُعْجَم) مصدر بمنزلة الإعجام، كما قالوا: أدخلته مُدْخَلًا وأخرجته مُخْرَجًا، أي: إدخالاً وإخراجاً. وعليه تكون كلمة (المُعْجَم) مصدرًا بمعنى (الإعجام) فكأنهم قالوا: هذه حروف الإعجام^(١).

ب - ما ذهب إليه ابن جني من أن لفظه (المعجم) في عبارة (حروف المعجم) لا يجوز أن تكون صفة لحروف من وجهين: -

أحدهما: أن (حروفًا) لو كانت غير مضافة إلى (المعجم) لكانت نكرة، و(المعجم) معرفة. فلا يجوز وصف النكرة بالمعرفة.

ثانيهما: أن (الحروف) مضافة إلى (المعجم) ومحال أيضاً إضافة الموصوف إلى صفته، وذلك لأن الصفة هي الموصوف في المعنى، وإضافة الشيء إلى نفسه غير جائزة. ولو كان صفة لحروف لقلنا: (المعجمة).

علماً أن الغرض من الإضافة هو التخصيص والتعريف، والشيء لا تعرفه بنفسه، لأنه لو كان معرفة بنفسه لما احتجج إلى إضافة، وإنما يضاف إلى غيره ليعرفه^(٢).

ومنهم من يرى أن عبارة (حروف المعجم) بمنزلة قولهم: (صلاة الأولى) و(مسجد الجامع)، لأن معنى ذلك صلاة الساعة الأولى أو

(١) ينظر المعجم العربي: ٩/١.

(٢) ينظر م. ن: ١٠/١ - ١١.

الفريضة الأولى ومسجد القوم الجامع، فالأولى) غير (الصلاة) في المعنى، و(الجامع) غير (المسجد) في المعنى أيضاً، وإنما هما صفتان حذف موصوفهما، وأقيمتا مقامهما.

وليس كذلك في حروف المعجم، لأنه ليس معناه (حروف الكلام المعجم) ولا (حروف اللفظ المعجم)، وإنما المعنى أن الحروف هي المعجمة، فصار قولنا: (حروف المعجم) من باب إضافة المفعول إلى المصدر. كقولهم: هذه مطية ركوب، أي من شأنها أن تُرَكَّب، وكذلك حروف المعجم أي من شأنها أن تُعْجَم^(١). وعليه فإن خلاصة القول: إن كلمة (معجم) قد تكون اسماً للمفعول، وقد تكون مصدرأ، ولكن موقعها من الجملة وسياق الكلام هو الذي يحدد المعنى المراد منها في كل استعمالٍ من الاستعمالات الواردة.

وفيما يتعلق بجمع هذه الكلمة، فلم يرد ذكر ذلك في أقوال الأقدمين من علماء اللغة قبل الحسن الصغاني (ت ٦٥٠هـ)، إذ كان أقدم من أورد ذلك، ولكنه كان استطراداً في مقدمة (عبابه)، إذ لم يذكره بعنوان الجمع، حيث قال: (ومعاجم الشعراء دعبل والآمدي والمرزباني)^(٢).

وعن ذلك يستدل الشيخ آل ياسين قائلاً: «وواضح أن استعمال الصغاني - وهو المتأخر في زمانه عن عصور الاستشهاد - ليس كافياً في الاستدلال على صواب ذلك والقطع بصحته»^(٣). ثم يقول: «وقد يقول قائل: إن كتب اللغة قد جمعت مُظَرَفاً على مَطَارِفٍ ومُضَحَفاً على

(١) ينظر: مسائل لغوية: ٩٠ والمعجم العربي: ١١/١.

(٢) العباب الزاخر (حرف الهمزة): ٢٨.

(٣) مسائل لغوية: ٩١.

مَصَاحِفٍ وَمَسْجِدًا عَلَى مَسَاجِدٍ، فلماذا لا يكون جمع مُعْجَمٍ عَلَى مَعَاجِمٍ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ»^(١).

ومما يُذَكَّرُ حَوْلَ هَذَا الْجَمْعِ أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ الْأَبَّ أَنْسْتَاسَ مَارِي الكَرْمَلِي: كَيْفَ تَجْمَعُ (مُعْجَمٍ) وَهَلْ لَكُمْ شَاهِدٌ عَلَى مَا تَقُولُونَ؟ فَكَانَ الْجَوَابُ: تَجْمَعُ مُعْجَمٍ عَلَى مَعَاجِمٍ وَهُوَ قِيَاسِيٌّ. وَدَوَاوِينُ اللَّغَةِ لَا تَذَكَّرُ دَائِمًا الْقِيَاسَاتِ لِلزُّوْمِهَا الْوَجْهَ الْأَقْوَمَ. فَقَدْ قَالُوا فِي جَمْعِ مُطْرَفٍ وَمُضْحَفٍ وَمُخْدَعٍ وَمُجْسَدٍ: مَطَارِفٍ وَمَصَاحِفٍ وَمَخَادِعٍ وَمَجَاسِدٍ إِلَى غَيْرِهَا^(٢).

أَمَّا الدُّكْتُورُ مِصْطَفَى جَوَادٌ فَقَدْ شَدَّدَ النِّكَيرَ عَلَى مَنْ يَجْمَعُ مُعْجَمٍ عَلَى (مَعَاجِمٍ)، وَيُرَى أَنَّ الْجَمْعَ الصَّحِيحَ هُوَ: مَعَاجِمٍ أَوْ مَعْجَمَاتٍ^(٣).

وَيُرَدُّ الشَّيْخُ آلُ يَاسِينَ عَلَى السُّؤَالِ السَّابِقِ وَهَذِهِ الْآرَاءُ قَائِلًا: «إِنَّ هُنَاكَ فَرْقًا كَبِيرًا بَيْنَ كَلِمَةِ مُعْجَمٍ وَالْكَلِمَاتِ الْآخَرَى الْمَذْكُورَةِ، لِأَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ قَدْ وَرَدَتْ بِوَجْهَيْنِ أَوْ وَجُوهٍُ مِنَ الضَّبْطِ. فَقَدْ ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ الْمُطْرَفَ وَالْمِطْرَفَ وَقَالَ: (وَالْأَصْلُ مُطْرَفٌ بِالضَّمِّ فَكَسَرُوا الْمِيمَ لِيَكُونَ أَخْفَ كَمَا قَالُوا: مِعْزَلٌ وَأَصْلُهُ مُعْزَلٌ)، وَذَكَرَ الْمُضْحَفَ وَالْمِضْحَفَ وَقَالَ: (تَمِيمٌ تَكْسِرُهَا وَقَيْسٌ تَضْمُهَا... وَاسْتَثْقَلَتِ الْعَرَبُ الضَّمَّةَ فِي حُرُوفٍ فَكَسَرَتِ الْمِيمَ وَأَصْلُهَا الضَّمُّ). وَذَكَرَ الْمُجْسَدَ وَالْمِجْسَدَ... وَمِثْلَ ذَلِكَ فِي مُنْخَلٍ وَمُنْخَلٌ وَمُنْصَلٌ وَمُنْصَلٌ وَمُخْدَعٌ وَمِخْدَعٌ وَمُعْزَلٌ...»^(٤) وَهَذِهِ الْجَمُوعُ يَسُودُهَا الْغَمُوضُ؛ فَلَا يُعْلَمُ أَنَّهَا جَمْعُ الْكَلِمَاتِ الْمَضْمُومَةِ الْمِيمِ أَوْ الْمَكْسُورَةِ.

(١) م. ن. والصفحة نفسها.

(٢) ينظر الدراسات اللغوية في العراق: د. عبد الجبار جعفر الفزاز: ص ١٠٢ - ١٠٣.

(٣) ينظر المباحث اللغوية: مصطفى جواد: ٢٤٥.

(٤) مسائل لغوية: ٩١.

أما (مُعْجَم) فلا يصح قياسه على هذه الكلمات، لأنه ورد مضموم الميم فقط. وعليه؛ فإن الأحكام العامة التي يجب الرجوع إليها عندما نعدم النص أو الشاهد للقياس عليهما، تُلْزِمُ بأن يُجْمَع اللفظ (جمع مؤنثٍ سالماً) وذلك لأنه صفة لغير العاقل.

وعن ذلك قال سيبويه في باب ما يجمع من المذكر بالتاء: «فمنه شيء لم يُكسَّر على بناءٍ من أبنية الجمع، فجمع بالتاء إذ مُنِع ذلك، وذلك قولهم: سُرَادِقَاتٌ وَحَمَامَاتٌ وَإِوَانَاتٌ. ومنه قولهم: جَمَلٌ سَبَّحَلٌ وَجِمَالٌ سَبَّحَلَاتٌ وَرَبَّحَلَاتٌ وَجِمَالٌ سَبَّطَرَاتٌ. وقال بعضهم في شمال شمالات»^(١).

وكذلك يرى الفيومي (ت ٧٠٧هـ) رأي سيبويه وابن الأنباري حين قال: «واعلم أن جمع غير الناس بمنزلة جمع المرأة من الناس، تقول فيه: منزل ومنزلات ومُصَلَّى ومُصَلَّيات...»^(٢). وقد رفض بعض الباحثين هذا الجمع ودافع عن جمع معجم على معاجم فقال: «إن لفظ مُعْجَم وإن كان في الأصل وصفاً على هيئة اسم المفعول إلا أنه نُقِلَ إلى الاسمية فصار اسم ذات أو علم جنسٍ على السُّفَر الذي يحتوي على مجموعة من ألفاظ اللغة مقرونة بضبطها وبيان أصول اشتقاقها ومعانيها... وقد يكون لفظ مُعْجَم في هذا الاستعمال اسم مكان ظرفاً يشتمل على ألفاظ لغوية مقرونة بمعانيها واشتقاقاتها. وليس في جمعه على صيغة مفاعِل خروج على قواعد الجمع في العربية»^(٣). ولكن زميلاً آخر يدافع عن جمع مُعْجَم على معجمات غير موافق لرأي زميله السابق فيقول: «إن من طبيعة اللغة أن تُنْقَل معانٍ كثيرة من هذه الأوصاف إلى

(١) كتاب سيبويه: ١٩٨/٢ - ١٩٩.

(٢) المصباح المنير: (بنو): ٨٧.

(٣) مسائل لغوية: ٩٣.

الاسمية لاستحداث أسماء لمسميات جديدة، فقالوا في النحو والصرف (المُفْرَد)... وجمعه مُفْرَدَات، وقالوا: (المُعْرَب)... وجمعه مُعْرَبَات، وقالوا: (مُؤَجَز)... ومُؤَجَزَات، وقالوا: (المُهْمَل)... المُهْمَلَات... ومثل هذا كثير جداً، وكل ذلك يبدو طبيعياً لأنهم لم يسمعوها تكسيراً لهذه المستحدثات، وكلها على غرار المعجم، فهم جروا في جمعها على القاعدة وعلى السليقة^(١).

أما من استدل على جمع مُعْجَم على مَعَاجِم بقول القطامي:

وَنَادَيْنَا الرُّسُومَ وَهَنَّ صُمَّمٌ وَمَنْطَقُهَا الْمَعَاجِمُ وَالسُّطَارُ

فيرى أحد الباحثين أن (المعاجم) في هذا الشاهد الشعري هي جمع مَعْجَم اسم المكان على القياس، مستدلاً على ذلك بعطفه على (السُّطَار) أي هذه المواضع التي لا تفصح. ويستبعد جداً أن يكون جمعاً لمُعْجَم، معللاً ذلك بأن المراد هنا هو موضع العجمة والاستعجام، ولا يمكن أن يراد فيه معنى التعدية الملحوظة في المُعْجَم من أَعْجَم الشيء إذا جعل فيه العجمة، وكذلك لا يراد فيه إزالة العجمة على الضد^(٢).

وبعد هذه الجولة يمكننا القطع بأن جمع مُعْجَم على مُعْجَمَات هو الفاشي والشائع وفقاً للقياس والكثرة، الأمر الذي يجعلنا على بينة منه وبيعدنا عن التخبط والتردد. بل إن في استعمال مُعْجَمَات ما يبعث على الثقة والاطمئنان للأدلة السابقة.

١٢ - سَاهِمٌ وَأُسْهَمٌ:

حرف الشيخ هذه المذكرة حول هذا الموضوع محاولة منه في

(١) م. ن. والصفحة نفسها.

(٢) ينظر: م. ن. والصفحة نفسها.

استجلاء حقيقة أصل الفعل (ساهم) وجذره، وهل هو قياسي أم سماعي؟ وهل هو مشتق من الفعل الثلاثي (سهم) كما هو شأن أكثر أفعال المشاركة؟ أم هو بمعنى (أسهم)؟ وهل يصح استعماله بمعنى شارك أم لا؟.

للإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها، استعرض الشيخ آل ياسين مجموعة من آراء العلماء - كعادته في مذكراته السابقة واللاحقة - لبيان صحة الأمر:

قال سيبويه: «باب دخول الزيادة في فَعَلْتُ للمعاني: اعلم أنك إذا قلتَ فاعَلْتُهُ فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلتَ: فاعَلْتُهُ، ومثل ذلك: ضاربتُه وفارقتُه...» ثم قال: «وقد تجيء فاعَلْتُ لا تريد بها عمل اثنين... وذلك قولهم... ناولْتُهُ... وعافاه الله بَنَوُهُ على فاعَلْتُ»^(١).

أما ابن السكيت فقال: «وقد يأتي فاعَلْتُ بمعنى فَعَلْتُ وأَفَعَلْتُ؛ فيكون من واحدٍ، وأكثر ما يكون فاعَلْتُ أن يكون من اثنين، نحو: قاتلته وخاصمته... وأما فاعَلْتُ بمعنى أَفَعَلْتُ مما يكون من واحدٍ كقولهم: قاتلهم الله أي قتلهم الله، وقولهم: عافاك الله أي أعفأك...»^(٢).

وقال المبرد: ويكون الفعل على فاعَلْتُ، «ومعنى فاعَلَ إذا كان داخلاً على فَعَلَ أن الفعل من اثنين أو أكثر، وذلك لأنك تقول: ضَرَبْتُ، ثم تقول: ضارَبْتُ، فتخبر أنه قد كان إليك مثل ما كان

(١) كتاب سيبويه: ٢٣٨/٢ - ٢٣٩.

(٢) إصلاح المنطق: ١٤٤ - ١٤٥.

منك . . . فإن لم يكن فيه فَعَلٌ فهو فِعْلٌ من واحد، نحو: عاقَبْتُ اللصَّ وطارَقْتُ نعلي^(١).

ويرى الفارابي أن «هذا الباب تأسيسه على أن يكون بين اثنين فصاعداً، يفعل أحدهما بصاحبه ما يفعله هو به. ثم تنفرع منه فروع:

«فمنها: ما يأتي بمعنى فَعَلٌ؛ كقولك دَفَعْ ودافَع. ومنها: ما يكون بمعنى أفعَل، كقولك: أعفأك الله وعافأك، وراعنا سمعك وأرعنا. ومنها: ما يجيء بمعنى فَعَلٌ، وهو كقولك نَعَمَ وناعِم. ويكون فاعلاً بمعنى تفاعَل، كقولك: سارعَ إلى كذا وتَسارعَ وجاوزهَ وتجاوزهَ. ويكون فاعلاً بمعنى نفسه من غير أن يراد به شيء من هذه المعاني، مثل قولك: سافَرْتُ وضاعَفْتُ^(٢).

ويقول الزمخشري: «وفاعل لأن يكون من غيرك إليك ما كان منك إليه. كقولك ضارَبته وقاتَلته . . . ويجيء مجيء فَعَلْتُ كقولك: سافَرْتُ، وبمعنى أفعَلْتُ نحو عافأك الله وطارَقْتُ النعل، وبمعنى فَعَلْتُ نحو ضاعَفْتُ وناعمْتُ^(٣).

مما تقدم يمكن القول: «أن بناء (فاعل) بناء عربي فصيح، يراد به الدلالة على غرض معين هو صدور الفعل من اثنين فصاعداً، يفعل أحدهما بصاحبه مثل ما يفعله هو به. وذلك هو المعنى العام للمشاركة أو المقابلة بالمثل^(٤).

إذن، القول بقياسية هذا البناء قول فصيح وصحيح لكثرة ما أثير عن

(١) المقتضب: ٧٢/١ - ٧٣. وينظر م. ن: ٩٩/٢ - ١٠٠.

(٢) ديوان الأدب: ٣٩٣/٢ - ٣٩٤.

(٣) المفصل: ٢٨١.

(٤) ينظر مسائل لغوية: ١٢٤.

العرب من أمثلته وشواهدة شرط أن يكون في أصل الفعل ما يدل على فاعل الفعل، أو وجود اسم منسجم مع معنى المشاركة، ليكون (فاعلاً) حينذاك دالاً على وقوعه بين اثنين فأكثر^(١).

أما الفعل (ساهم) بمعنى قازَع في المعجمات اللغوية، فهو مأخوذ من السهم الذي كانوا يتقارعون به، ولا مانع من استعماله بمعنى (شارك) مشتقاً من السهم نفسه.

ومما يوثق هذا الرأي ما جاء به الزمخشري في (فائقه) حين قال: «السَّهْمُ في الأصل: واحد السهام التي يُضْرَبُ بها، ثم سمي به ما يفوز به الفالِج (أي الظافر) سهماً، تسميةً بالسهم المضروب به، ثم كثر حتى سُمِّي كل نصيب سهماً»^(٢). وعلى ذلك يكون (ساهم) مشتقاً من اسم العين مباشرة. ويعني: كان له نصيب. كما اشتقوا: سَأَهَتِ النخلةُ: من السَّنةِ وعَاوَمَتْ من العام، وكما قالوا: نخلة تُرَامِقُ بِعِرْقٍ (من الرَّمَق) وهكذا^(٣). وعليه فإن صحة استعمال (ساهم) بمعنى (شارك) - وهو المعنى المعاصر الجديد - لا شائبة عليه.

ويمكن بيان جانب آخر ودليل ثانٍ على صحة استعمال (ساهم) من خلال جعله بمعنى (أَسَهَمَ) حسب ما ورد في الاستعمالات الفصيحة المأثورة منذ العهد النبوي الشريف^(٤). فقد نص اللغويون كما تقدم على أن (فاعلاً) قد تأتي بمعنى (أَفْعَلَ).

وقام الشيخ - بلا جردٍ ولا استقصاء - بعرض مجموعة من آثار

(١) ينظر مسائل لغوية: ١٢٤.

(٢) الفائق: ٢١٢/٢.

(٣) ينظر: ديوان الأدب: ٣٨٩/٢ - ٣٩٠، ٣٩٢.

(٤) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: (سهم).

السلف الشعرية والنثرية التي وردت فيها صيغة (سَاهَمَ) بمعنى المشاركة، منها:

قال الشاعر^(١):

أَبَا ثَابِتٍ سَاهَمْتَ فِي الْحَزْمِ أَهْلُهُ فَرَأَيْكَ مَحْمُودٌ وَعَهْدُكَ دَائِمٌ

وقال آخر^(٢):

تَسَاهَمَ ثَوْبَاهَا فِي الدَّرْعِ رَادَةٌ وَفِي المَرَطِ لَفَاوَانٍ رَدْفُهُمَا عَبْلٌ

وقال ابن سيده: «وعادهم الشيء: تساهموا بينهم فساواهم، وهم يتعادون: إذا اشتركوا...»^(٣)، وقال الزمخشري: «ومن المجاز... لي في هذا الأمر سُهمه: أي نصيب، وأخذت نَهْمَتَكَ من النوم وسُهِمَتَكَ: حاجتك ونصيبك. وتساهموا الشيء: تقاسموه. قال: تساهم ثوبها...»^(٤)، وقال ابن منظور في مقدمة معجمه: «... فاستخرت الله سبحانه وتعالى في جمع هذا الكتاب المبارك الذي لا يُسَاهَمُ في سعة فضله ولا يُشَارَكُ»^(٥).

فخلص مما تقدم إلى القول بصحة استعمال (سَاهَمَ) بمعنى (شارك) بل صحة غير ساهم أيضاً مما يشتق على زنة (فاعِل) بشرط الالتزام بالضوابط والقوانين التي نص عليها اللغويون والمعجميون ولم

(١) البيت منسوب لأبي الأسود الدؤلي: ينظر ديوانه: المستدرک ٤٠٢.

(٢) البيت للحكم الحضري، وقد رواه (أبو تمام) في حماسته وشرحها للمرزوقي فقال: (معنى تَسَاهَمَ: تَقَاسَمَ... ينظر شرح الحماسة: ١٣١٧/٣، والبيت من الحماسية ٥١٩.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده (عدد): ٣٦/١.

(٤) أساس البلاغة (سهم): ٤٧١/١.

(٥) لسان العرب (المقدمة): ٧/١.

يتجاوزوها.. صوتاً للغة العربية وإثراءً لها وتوسيعاً لمفرداتها حتى تواكب العصر ومستحدثاته الجديدة، لتعبر أصدق تعبير عن كل شيء وكل معنى.

١٣ - الصدفة أو المصادفة:

الصدفة والمصادفة تعنيان: وقوع أمرٍ غير متوقع، أو حدوث ظاهرة مجهولة السبب، أو حصول لقاء بين اثنين أو شيئين بلا قصد أو انتظار لذلك. ولكن أي اللفظتين أفصح استعمالاً وأصح؟ وهل وردت كلتا اللفظتين في المعجمات اللغوية بالمعنى ذاته؟ أم وردت إحداها دون الأخرى؟ وهل لفظة (صدفة) حديثة الاستعمال شاعت في العصر الأخير أم لها جذور أصيلة في الكتب اللغوية؟ هذا ما حاول الشيخ آل ياسين الإجابة عنه في هذه المذكرة.

لقد رجع الشيخ آل ياسين إلى المعجمات اللغوية والكتب التراثية المعنية بمفردات الألفاظ، فلم يجد للفظة (الصدفة) ذكراً أو أثراً فيها، وإنما الوارد فيها وبالمعنى المتقدم هو (المصادفة) وقد فسرت بالموافقة تارة^(١)، وبالمحاذاة تارة أخرى^(٢).

وقد تكرر الأمر ذاته في المعجمات الحديثة مثل (محيط المحيط)^(٣) للبيستاني و(المنجد) لناصر اليازجي والموسوعة الفلسفية

(١) ينظر لسان العرب (صدف): ١٨٧/٩ و(وفق) ٣٨٢/١٠.

(٢) ينظر تاج العروس (صدف): ١٠/٢٤.

(٣) أعرضت المعجمات عن ذكر لفظة (الصدفة) وشاع استعمال (المصادفة) ولكن شذ محيط المحيط عنها فقد ذكر لفظة (الصدفة) معرفاً إياها بالتعريف المذكور أعلاه. وقد ضبطت الكلمة فيه بكسر الصاد. وقد تابعه مؤلف المنجد ناصراً على أنها مولدة. ويبدو أن كسر الصاد من فعل العامة ولحنها، وإن روي عن السلف ورود =

المختصرة^(١). وهكذا تتفق المعجمات القديمة والحديثة على استعمال لفظة (المصادفة) بدل (الصدفة) للدلالة على الأمر غير المتوقع... وإن لفظ (المصادفة) هو اللفظ الفصيح والمأثور للدلالة على المعنى المتقدم.

ولكن... هل استعمال لفظة (صدفة) استعمال خاطيء ومرفوض؟ أم ماذا؟. للإجابة عن هذا السؤال لا بد بدءاً من معرفة معنى بناء - فُعْلَةٌ - في اللغة العربية وموارد استعمالها فيها، وفي كتب وأقوال السلف ما يفي بالعرض. قال ابن السكيت - وهو أول من ذكر هذا البناء -: إن (فُعْلَةٌ) من النعوت ساكنة العين (في معنى مفعول به)^(٢)، وعده ابن دريد باباً «يُطْرَد فِيهِ الْقِيَّاس»^(٣)، وقال ابن سيده: «فُعْلَةٌ لِلْفَاعِلِ وَفُعْلَةٌ لِلْمَفْعُولِ، وكلا البابين مطرد في جميع الأفعال الثلاثية المتعدية وغير المتعدية فيما حكى ابن دريد»^(٤). فمما جاء على (فُعْلَةٌ) قولهم: الْهَزْرَةُ: مَنْ يُهْزَأُ بِهِ، وَالسُّبَّةُ مِنْ يَسِبُهُ النَّاسُ، وَالطُّلْبَةُ: مَنْ تُطْلَبُ مِنْهُ الْحَوَائِجُ، وَالسُّخْرَةُ: مَنْ يُسْخَرُ مِنْهُ، وَالضُّحْكَةُ: مَنْ يُضْحَكُ مِنْهُ، وغير ذلك كثير. وقد تضمنت هذه الأمثلة معنى المفعول به.

ولكن وردت ألفاظ على هذه الزنة ويراد منها معنى (الفاعل) مثل

= (فُعْلَةٌ) بمعنى (فُعْلَةٌ). ينظر إصلاح المنطق: ١١٥ - ١١٦، وديوان الأدب: ١١/٤ - ١٢ والمخصص: ٩٢/١٥ و٩٣.

(١) أوردت الموسوعة الفلسفية المختصرة كلمة (الصدفة) في حرف الصاد ١٩٨، ولكن المترجمين قد استعملوا فيها كلمة المصادفة عندما فسروا هذا العنوان. ويرى الشيخ أن هذا عبارة عن الانسياق مع اللفظ الشائع في الألسنة وليس اختياراً لها واعترافاً بصحتها. مسائل لغوية: ١٢٨.

(٢) إصلاح المنطق: ٤٢٧.

(٣) الجمهرة: ٤٢٤/٣.

(٤) المخصص: ١٧١/١٦ - ١٧٢.

قولهم: رجل فُفَّ: أي مُسِنٌ، وَعُضَلَّةٌ: أي داهية، وبُهِمَّةٌ: أي شجاع، وغير ذلك^(١).

وما دام الأكثر من هذه المفردات قد ورد بمعنى المفعول، وأن العلماء قد نصوا على كونه مما يطرد فيه القياس، فلن يؤثر على سلامة هذه القاعدة ورود تلك الألفاظ على هذه الزنة ويراد منها الفاعل حسب ما تقدم. وإذا سلمنا بقياسية واطراد بناء (فُعَلَّة) في النعوت والصفات بمعنى المفعول به، فإنه كذلك في (فُعَلَّة) بمعنى الاسم المفعول أي الذي انتقل من معناه الوصفي إلى الاسمية.

وعن ذلك قال الفارابي: إن فعلة «اسم مفعول كقول الله جل وعز: ﴿إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾^(٢). وصفة بمعنى مفعول نحو قولك: رجل لُعْنَةٌ وَسُحْرَةٌ»^(٣).

وعليه تكون (فُعَلَّة) صفة، وتكون اسماً فيه معنى المفعول.

ويحصي الشيخ أمثلة على هذا البناء تصل إلى (٦٢) مثلاً مما ذكره الفارابي في ديوانه^(٤) منها: (الأهبة: الاسم من التأهب - الغربة: الاسم من الاغتراب - القربة: الاسم من التقرب - النسخة: اسم المتسخ - الحفرة: اسم الشيء المحفور - الحبسة: الاسم من الاحتباس - الحزمة: اسم ما يحزم - الحظوة: الاسم من حظي... إلخ)، وفي ذلك ما فيه من توثيق وتأكيد صحة استعمال بناء (فُعَلَّة) في الاسم والصفة وتضمنها معنى المفعول به.

(١) ينظر م. ن والصفحة نفسها.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٩٤.

(٣) ديوان الأدب: ٧٩/١.

(٤) أورد الفارابي نحواً من (٤٤٠) كلمة على هذا الوزن، ينظر ديوان الأدب: ١٦١/١، ١٧٥، ٢٣/٣، ٢٨، ٢١٢، ٢١٣، ٣١٩، ٣٢١، ٤/١، ١٢ - ١٤.

ثم يخرج الشيخ من بعد هذه الشروح والتوضيحات واستعراض آراء العلماء بالآتي:

١ - يُراد من صيغة (فُعَلَّة) معنى المفعول به سواء في ذلك الاسم أم الصفة.

٢ - وردت هذه الصيغة من الفعل (الثلاثي) كَالْحُطْبَةِ من حَطَبَ، وَالْقُبْضَةِ من قَبَضَ... ومن المزيد (كالرباعي) مثل الدَّلْجَةِ من أَدْلَجَ، وَالْمُهَلَّةِ من أَمَهَلَ، وَالْحُرْمَةَ من حَرَّمَ، ومثل ذلك الخماسي والسداسي مما تقدم من الأمثلة.

٣ - إن شواهد هذا البناء بلغت من الكثرة حداً يسوّغ لنا القياس كلما دعت الحاجة إليه.

٤ - من خلال الأمثلة والشواهد على هذا البناء يصح القول باستعمال (الصُّدْفَةِ) اسماً مشتقاً من صادف لإرادة المجهول من الأسباب... إلخ من معاني (المصادفة). أي أن (الصُّدْفَةَ) اسم يراد به ما يُصادف، كقولهم: الحُجَّةُ لما يُحْتَجُّ به، والعُوْدَةُ لما يُتَعَوَّذُ به، والقُرْبَةُ لما يُتَقَرَّبُ به.

٥ - يمكن القول أيضاً بصحة استعمال الفعل (صَدَفَ) بهذا المعنى، وإن لم يرد في المعجمات ومصنفات الأفعال. وذلك لورود اسم مفعوله في الشعر، في قول الأعشى:

وَلَقَدْ سَاءَ مَا الْبَيْاضُ فَلَطَّطْتُ بِحِجَابٍ مِنْ دُونِنَا مَصْدُوفٍ^(١)

وبذلك يتبين أن استعمال الصُّدْفَةِ بمعنى المصادفة استعمال صحيح

(١) ديوان الأعشى: ٢١١، وقد فسرت لفظة (المصدوف) هنا بالمستور، وينظر لسان العرب (صدف): ١٨٧/٩.

وقياسي لما تقدم من العرض والاستشهاد. وفي ذلك ما فيه من بيان واضح لمنهج الشيخ في التوسع والتيسير وعدم التضييق.

١٤ - في الاشتقاق والقياس:

موضوع هذه المذكرة من أبرز وأهم الموضوعات النحوية التي قدمها الشيخ إلى المجمع العلمي العراقي لمناقشة ما جاء فيها من ملاحظات وآراء ومن ثم البت فيها بقانون أو رأي قاطع لا رجعة فيه، ولا يريد الشيخ من مفردة الاشتقاق هنا معانيها المعروفة وتقسيماتها من صغير وكبير أو أصغر وأكبر، أو صغير وكبير وأكبر، معللاً ذلك بأنه يُعنى اليوم «بشؤون وشجون ترتبط بقضايا الترجمة ووضع المصطلح وسلامة الاستعمال وصحته»^(١). وإن معاني الاشتقاق الآنفة بعيدة كل البعد عما يُعنى به الشيخ في هذه المذكرة. فالاشتقاق في العربية من أهم الوسائل لتوليد الألفاظ والصيغ المختلفة، والصلة بينه وبين القياس وثيقة جداً لأنه عبارة عن عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من صيغة. وقد أولى الباحثون من قدماء ومحدثين موضوع الاشتقاق كثيراً من العناية والاهتمام لأنه يمد اللغة بالحياة الدائمة والنمو المتواصل. فهذا فندريس يطلق تسمية الاشتقاق (Etymologie) على العلم الذي يدرس المفردات إذ يقول: «إنه علم تاريخي يحدّد صيغة كل كلمة في أقدم عصرٍ تسمح المعلومات التاريخية بالوصول إليه، ويدرس الطريق الذي مرت به الكلمة مع التغييرات التي أصابتها من جهة المعنى أو من جهة الاستعمال... والاشتقاق والصوتيات والصرف يسند بعضها بعضاً. فما دامت القواعد التي يجري عليها تتابع الأصوات والصيغ النحوية في صورة الاشتقاق

(١) مسائل لغوية: [المجلد الثاني عشر من هذه الموسوعة].

فإن هذا الاشتقاق الذي يطبقها تطبيقاً صحيحاً يقدم لعلم اللغة إحدى المساعدات^(١).

أما جمهور العلماء فمذهبهم في الاشتقاق أنه لا يصح إلا فيما كان له دليل من نصوص اللغة يبرهن على أن العرب أصحاب اللغة قد جاؤوا بمثله أو نظيره؛ وأن هذا النظر كثير الورود في كلامهم المروي عنهم، ولما ثبت لدى هؤلاء العلماء أن بعض المشتقات قد رويت كثيراً في أساليب العرب جاز لهم صوغ أمثالها إذا لم تكن قد رويت في الأساليب القديمة. وهو ما يراه الشيخ ويؤكد عليه، وينص على أن دائرة الاشتقاق في سلبه وإيجابه محدودة حصراً في ما ورد له أصل في اللغة ولا يشمل ما لم يكن لها أصل، وهذا مما أجمعت عليه الكلمة وأُغلق فيه باب النقاش^(٢).

ثم يتحدث عن الخليل وما أبدعه من نظام دقيق للتراكيب العربية فيما يتعلق بالثنائي المضعّف والثلاثي الصحيح والرباعي والخماسي، وما ينقسم عليه اللفظ من مهمل ومستعمل على أساس استعمال نظام التقلبيات، فكان ذلك هو الحجر الأساس لوضع ضوابط اللغة وحمايتها من الفوضى والعبث، الأمر الذي سار عليه أغلب العلماء ممن جاء بعده ولكنهم جاؤوا بما سمعوه عن العرب مما فات الخليل سماعه فظنه مهملًا، فاستدركوا عليه بذلك.

وخلاصة القول: أنه بعد اتساع مفردات اللغة العربية تبين لنا أن المستعمل منها هو الذي يصح إخضاعه للاشتقاق والتفريع. أما المهمل فلا يجوز استعماله بأي وجه من الوجوه لأنه خطأ صرف. وقد اختلط

(١) اللغة: جوزيف فندريس: ٢٢٦.

(٢) ينظر مسائل لغوية: ١٠٠.

الأمر على بعض المُحدّثين ممن يدعون إلى إثراء اللغة عن طريق الارتجال غافلين عن التفريق بينه وبين المستعمل والمهمل والمنقول.

يقول الشيخ: «والحقيقة أن المنقول والمرتجل شيء والمهمل والمستعمل شيء آخر»^(١). ثم يستشهد بقول ابن مالك ويخلص إلى نتيجة مفادها أن الارتجال إنما يصح في دائرة ضيقة جداً هي أسماء الأعلام خاصة، وأن المراد به صوغ اللفظ ذي الجذر المستعمل المأثور على بناء لم تستعمله العرب قبل العَلَمِيَّة، وذلك لأن المرتجل: هو ما لم يسبق له استعمال قبل العَلَمِيَّة في غيرها كسعاد وأدد. والمنقول: ما سبق له استعمال في غير العلمية، والنقل إما من صفة كحارث أو من مصدر كفضل أو من اسم جنس كأسد^(٢). ثم يرى الشيخ أن المستعمل من تلك التراكيب لم يترك هملاً بل قُيد بضوابط تتعلق بالأوزان والصيغ، مما يعيّن موارد الاستعمال بدقة، ويرشد إلى الحروف الأصلية والزائدة في كل بناء ووزن. وقد دلتنا النتائج التي كشف عنها الاستقراء على أن من تلك الأبنية ما هو شاذ أو نادر ومنها ما هو قليل ومنها ما هو شائع كثير... مما كان له أثر في وضع قواعد القياس وتعيين مجالات الرجوع إليه والحكم بصحته أو خطئه، ولكن في عصرنا الحالي نرى الاختلافات في وجهات النظر وتعدد الآراء حول تضييق دائرة القياس أو الحد منه ما يعيق طريق التطور اللغوي المنشود، والاتساع والتضييق منهجان غير سليمين كلاهما، لأن الإفراط والتفريط في ذلك يبعدان المَعْنِيَّين عن الموضوعية، وإن الصواب إنما هو في الالتزام بالمنهج الوسط الراض لكلا هذين الطرفين.

(١) م.ن: ١٠١.

(٢) ينظر شرح ابن عقيل: ١٢٥/٢.

لقد تحدث العلماء الأوائل عن القياس وشروط الأخذ به كما قال سيبويه^(١) أو ما نقله عن العلماء؛ أو ما قاله ابن فارس^(٢) وابن جنبي^(٣) وغيرهم، مما يجعل خلاصة الأمر أن القياس دعامة رئيسة لهذا الكيان اللغوي الضخم؛ وأن ما استعمله العرب وكان غير شاذ أو نادر في كلامهم جاز القياس عليه...^(٤).

ولمَّا ثبت موضوع قانونية القياس وسلامة أصله تترتب على ذلك أسئلة منها:

ما هي الأبنية والأوزان التي يجوز القياس عليها؟ وما الأخرى التي لا يسمح بذلك فيها؟ وعن ذلك يقول الشيخ: الإجابة عن هذه الأسئلة هي التي تنير الطريق الذي يجب أن يسير عليه العاملون في حقول الترجمة والتعريب ووضع المصطلحات وتأليف المعجمات، بما يمنحهم القدرة على الانتقاء الجيد والاختيار الصحيح للألفاظ، مما يثري العربية ويرفدها، وإذا كانت بعض الصيغ الصرفية قد بُتَّ في قياسيتها وأتَّفِقَ عليها؛ فإن هناك الكثير من الأبنية التي لم يحسم أمرها فظلت خاضعة للاجتهادات الفردية، وهذه هي المشكلة، إذ لا بد من حسم النزاع للوصول إلى الرأي القاطع أو الراجح في ذلك كله^(٥). ويضرب

(١) ينظر كتاب سيبويه: ١/١٣٤، ٢٠٦، ٣١٣، ٣٩٨، و٢/٦٩، ١٠٠، ١٠١، ١٧٨.

(٢) ينظر الصاحبي: ٣٣.

(٣) ينظر الخصائص: ١/١١٤، ١٢٥، ١٢٦، ٣٥٧، ٣٩٦، و٢/٤٠ - ٤٣.

(٤) مسائل لغوية: ١٠٦.

(٥) يرى الشيخ أنه (ليس من سبيل إلى تحقيق هذا الأمل إلا قيام المجلس الموقر بأعضائه الأفاضل ولجانه المعنية ببحث كل بناء من تلك الأبنية وصيغة من تلك الصيغ، تمهيداً لإصدار قرار ثابت وصريح بشأن كل واحد منها) مسائل لغوية: ١٠٧.

الشيخ بعض الأمثلة على ما يعنيه من خلال تساؤلات يطرحها هي:

١ - هل يجوز لنا جعل الفعل اللازم متعدياً بزيادة أحد حروفه أم لا؟ وهل تكون الزيادة بالهمزة في أوله أم بالتضعيف أم بكليهما؟ وما هي ضوابط ذلك؟.

٢ - حول ما يتعلق بتكثير الفعل الثلاثي هل تكون صياغته مثل فَعَّلَ المضَعَّف إن كان متعدياً وأفَعَّوَعَلَ إن كان لازماً أم لا؟ وما هي ضوابط ذلك؟.

٣ - هل يجوز اشتقاق الأفعال من أسماء الأعيان أم لا؟ وما هي ضوابط ذلك؟.

٤ - ترد في اللغة العربية صيغ الكثرة في اسم الفاعل بصور متعددة منها (فَعَّالٌ مِفْعَالٌ فِعْيَلٌ فَعُولٌ مِفْعَلٌ فَيْعِلٌ فُعَالٌ فُعَالٌ... وغيرها) فما هو القياسي منها وما ضوابطه؟.

٥ - التكثير من اسم المكان الذي يكثر فيه الشيء هل هو قياسي أم سماعي؟ وما ضوابطه؟.

٦ - ما هو القياسي من المصادر التي يراد بها الكثرة؟ وما ضوابط ذلك؟.

٧ - انقسم العلماء حول صيغة (فَعُلُون) بين رافض ومتحمس ولم يسمع الرأي القاطع بذلك. فما هو الموقف منها؟.

٨ - هل يصح تركيب الكلمات من جزأين: عربي وأعجمي أم لا؟.

٩ - أعرض المجمع عن موضوع النحت^(١) إغراضاً تاماً، في حين أن

(١) استشهد الشيخ حول هذا الموضوع بنصين أصيلين من أقوال الخليل في عينه: =

العرب استعملوه وأجازوا استعماله منذ القدم، سواء أكان من كلمتين أم من جملة وإن كان ذلك على نطاق ضيق. فما هو الرأي القاطع بذلك؟.

مما تقدم من المسائل المهمة نرى الشيخ يطالب بإيجاد الحلول والقطع بصحة استعمالها أو عدمه في ما يتعلق بتلك الآراء والأقوال؛ والقياس على ذلك من خلال معرفة ضوابطه وشروطه.



= ٦٠/١ - ٦١ وابن فارس في مقاييسه: ٣٢٩/١. والأمثلة كثيرة في استفادة العرب من النحت. ينظر بحث (النحت) للأستاذ المهندس وجيه السمان - مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق - ج ١ - ٢ - مج ٥٧ - ١٩٨٢ م.

المبحث الثاني في المستوى الدلالي

كانت أغلب الموضوعات التي طرقتها الشيخ وأكثر من الحديث عنها في ما يتعلق باللغة العربية هي الموضوعات الصرفية، وقد فُصِّل القول في ذلك في المبحث الأول.

أما ما يتعلق بالموضوعات الدلالية فقد كانت جهود الشيخ في هذا الباب قليلة اقتصر فيها على موضوعين هما من الموضوعات اللغوية المتشعبة المجالات، والتي تدخل في مسائل لغوية مهمة جداً، وهذان الموضوعان:

١ - من معاني (الباء):

حرر الشيخ آل ياسين هذه المذكرة ردّاً على مذكرة تقدم بها زميل له مدعياً أن هناك استعمالات جديدة (للباء)، وهذه الاستعمالات هي ما يراد به معنى (الحال) تارة ومعنى (المفعول المطلق) تارة أخرى. ويرى الزميل أنها من المستحدثات الجديدة التي لا تتفق مع «صميم ما جرى عليه أسلافنا في أساليبهم»^(١).

لذلك فقد شمر الشيخ آل ياسين عن ساعديه وقام بكتابة هذا

(١) مسائل لغوية: ١٢١ [المجلد الثاني عشر من هذه الموسوعة].

البحث ليوضح فيه قَدَم استعمال هذين المعنيين - وأعني الحال والمفعول المطلق - من استقراء لتراثنا اللغوي الأصيل. فقد جاءت في القرآن الكريم والحديث النبوي أمثلة عديدة على هذا الاستعمال، منها:

١ - قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾^(١).

فقال كل من ابن فارس^(٢) والرضي الاسترابادي^(٣) والزبيدي^(٤): أن الباء في قوله: (بالكفر) هي للمصاحبة.

٢ - قال تعالى: ﴿أَذْطُوهَا يَسْلَمِ أَمِينٌ﴾^(٥) أي مع السلامة من كل الآفات^(٦).

٣ - قال تعالى: ﴿حُذِرْ أَلْكِتَابَ يِقْوَةٍ﴾^(٧) فقد اتفق المفسرون على أن المراد بذلك هو الأخذ بجِدِّ واجتهاد وطاعة ونشاط وعزيمة قوية ونية صادقة^(٨).

والمستفاد من هذه الآيات المباركات ومن تفسير معنى الباء فيها حسب أقوال المفسرين ووجهات نظرهم^(٩): أن معاني الحال والمصاحبة

(١) سورة المائدة، الآية: ٦١.

(٢) ينظر الصاحبي: ٧٧.

(٣) ينظر شرح الكافية للرضي الاسترابادي: ٣٢٧/٢.

(٤) ينظر تاج العروس/ باب الألف اللبية: الباء.

(٥) سورة الحجر، الآية: ٤٦.

(٦) ينظر تفسير الرازي: ١٩٢/١٩.

(٧) سورة مريم، الآية: ١٢. ووردت لفظة (بقوة) في سورة البقرة ٦٣ و ٩٣ والأعراف ١٤٥، ١٧١.

(٨) تفسير الطبري: ٣٢٦/١ و ٥٨/٩، ١١٠ و ٥٤/١٦ و تفسير الرازي: ١٠٨/٣ والكشاف: ٢٨٦/١ و ١١٦/٢ و مجمع البيان: ١٢٨/١ و ٤٧٧/٢ وغيرها.

(٩) ينظر على سبيل المثال: سورة الحج/٢٥، ق/٣٤، الطور/٢١، وغيرها.

والمفعول المطلق استعمالاً قديماً جداً، والقول باستحداث استعمالها بجانب للصواب.

ويقول الشيخ عن رأي الزميل في حادثة استعمال الباء للحال والمفعول المطلق؛ بعد أن أثبت بطلان ذلك: «ولعل تشكيك زميلنا الكريم في فهم معنى المصاحبة من ذلك راجع إلى كونه يريد من المصاحبة معناها الحسي الذي يعني مصاحبة جسم لجسم، كقول القائل: دخلت عليه بثياب السفر، وخرج بعشيرته، واشترى الفرس بسرجه ولجامه كما مثل الزمخشري^(١)، إذ تكون مصاحبة الدفع للعنف والضرب للشدة والخروج للهدوء خارجة عن صميم هذا المعنى المحدد الدقيق»^(٢)، ثم يقول: «ولكننا إن فهمنا المصاحبة بنحو أعمق وأوسع، أي بما يشمل الجواهر والأعراض والأعيان والصفات - سواء أكان ذلك كله استعمالاً للفظ في معناه حقيقة أم كان بعضه من المجاز - أصبح دخول تلك الأمثلة بأجمعها في باب المصاحبة مقبولاً ومستساغاً وجارياً على سنن العربية»^(٣). وهذا الفهم للمصاحبة بمعناها الواسع هو الذي حمل بعض اللغويين على عد الباء في الآيات الكريمة السابقة في معنى الحال.

وقد ورد في مواطن أخرى معنى جديد في معاني الباء هو (الالتباس والمخالطة). قال ابن منظور: «في التنزيل العزيز ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾^(٤) الباء هاهنا للالتباس والمخالطة، كقوله عز وجل: ﴿تَبَّتْ يَدَاكَ بِالذُّهْنِ﴾^(٥) أي

(١) ينظر المفصل: ٢٨٥.

(٢) مسائل لغوية: [المجلد الثاني عشر من هذه الموسوعة].

(٣) م. ن. والصفحة نفسها.

(٤) سورة النصر، الآية: ٣.

(٥) سورة المؤمنون، الآية: ٢٠.

مختلطة ملتبسة به. ومعناه: اجعل تسبيح الله مختلطاً وملتبساً بحمده»^(١).

وخلاصة القول: إن هذين المعنيين قديمان في الاستعمال. وإن معنى (الحالية) داخل في صميم معنى المصاحبة بل هو جزء أصيل من معناها الواسع.

أما معنى المفعول المطلق فيما جاء على غرار: ضربه بشدة. . . فهو من قبيل إرادة الإلحاد بظلم وأخذ الكتاب بقوة. . . أي إرادة ظالمة وأخذاً قوياً إذا كان وصفاً للفعل أو تبييناً له.

ويقول الشيخ: «وربما يرجع إهمال المعجميين والمفسرين والنحاة لذكر المفعول المطلق باسمه كما ذكروا الحال، إلى الاكتفاء بذكر المَعِيَّة والمصاحبة والالتباس والمخالطة»^(٢) فهذه المعاني في استعمالات الباء تنطبق على الأمثلة التي أوردتها الزميل في مذكرته والتي لم تخرج عن حدود معنى المصاحبة الشامل المنصوص عليه. وبذا يتضح قَدَمُ وصحة استعمال معنى الحال والمفعول المطلق (للباء) إضافة إلى معاني الباء المعروفة.

٢ - الفعل الممات:

هذا الموضوع من الموضوعات اللغوية المهمة التي سلط الشيخ عليها ضوءاً كاشفاً بعد أن أسدل عليها الستار؛ وبعدت عن تناول أيدي العلماء والباحثين. فكأنما ساهموا أيضاً بقصدٍ أو بدون قصد في إماتة هذه الأفعال والتي تشكل كمّاً هائلاً في مفردات اللغة. وقد كان هذا الكم الهائل من الأفعال المندثرة والتي لم تعد تستعمل الآن في لغتنا

(١) لسان العرب (با).

(٢) مسائل لغوية: [المجلد الثاني عشر من هذه الموسوعة].

العظيمة هو الذي حدا بالشيخ لأن يلج هذا الباب ويبحث وينقب في بطون أمهات الكتب، ليحصي ويستقرىء تلك الأفعال المماتة وأقوال العلماء فيها. الأمر الذي يتوافق مع حاجتنا إلى هذا التراث الضخم وإعادة إحيائه من جديد، مما يثري اللغة ويوسع استعمالاتها وألفاظها اعتماداً على ما تركه السلف من ثورة لفظية هائلة. فما هو الفعل الممات؟ وماذا قيل بشأنه؟.

الفعل الممات: هو الفعل الماضي الثلاثي الذي لم يُؤثر استعماله عن العرب مع ورود مضارعه أو أحد مشتقاته الأخرى مستعملاً في لسانهم.

كما يراد به أيضاً: ذلك الأصل الثلاثي المفقود لكلمة فصيحة مأثورة يزيد عدد حروفها في الأعم الأغلب على ثلاثة أحرف.

وإن مصطلح (الإماتة) الذي نُعت به الفعل؛ والذي اتفقت عليه المعجمات العربية بلا استثناء والتزمه المعجميون قاطبة، وكأنه مصطلح خاص لا مفر من استعماله في هذا المورد؛ هو الذي أثار اهتمام الشيخ للكتابة عنه في هذه الصفحات.

يذكر الشيخ أن الخليل أول من تنبه بحسّه اللغوي المرهف إلى افتراض وجود هذا الفعل الثلاثي حين الوضع الأول لتلك المفردات المعنية، ثم تُرك عمداً في التداول والاستعمال على مر الأيام، فاستحق بذلك وصفه بما يشق من الإماتة لا الموت إشارة إلى قصد ذلك وإرادته.

ثم يستعرض مجموعة من الأمثلة التي توضح مراد الخليل وتفسيره لما اصطلاح عليه منها:

قال الخليل: (يقال: عِنْدَأَوَة - فِعْلَلُوَة - والأصل أميت فعله، لا

يُدْرَى أَمِنْ عَنَدِي يُعْتَدِي أَمْ عَدَا يَعْدُو، فلذلك اختلف فيه^(١).

وقال الليث: (سئل الخليل عن نصب مرحباً فقال: فيه كمين الفعل، أراد: انزَلْ أو أقيم، فنُصِبَ بفعلٍ مُضْمَرٍ، فلَمَّا عُرِفَ معناه المراد أميت الفعل)^(٢).

أما سيبويه فلم ينعته بالإماتة بل بـ(الاستغناء) أو (عدم الاستعمال) أو (عدم التكلُّم)، قال: (أما استغناؤهم بالشيء عن الشيء فإنهم يقولون: يَدْعُ، ولا يقولون وَدَعَّ، استغنوا عنها بتركَ. وأشباه ذلك كثيرة)^(٣).

وقد أشبع ابن دريد هذا الموضوع بحثاً وأتحفه بالأمثلة والشواهد الكثيرة جداً، حيث بلغت الأفعال وشروحه عليها (مئة وتسعة) ألفاظ مما نص على كونها أفعالاً مماتة... ومنها: تَقَّ تَقَّأ، قال: (... ثم أميت هذا الفعل ورُدَّ إلى بناء جَعْفَرٍ في الرباعي، فقالوا: تَقَّتَقَّ)^(٤)... وقال: (الهِتُّ: أميت وأُلْحِقَ بالرباعي...)^(٥). و(الْحَتْفُ... والجمع: حُتُوفٌ، وهو الموت والمنية، وليس له فعل يتصرَّفُ)^(٦). وقال عن لَحْمٍ: (قبيلة من العرب اشتقاق أصله من قولهم لُحِمَ الرجلُ: إذا كَثُرَ لحمٌ وجهه وَعَلُظَّ، وهذا فعل ممات لا يكادون يتكلمون به)^(٧). وغيرها من الأفعال.

(١) العين ٢/٢١٥.

(٢) م. ن: ٣/٢١٥.

(٣) كتاب سيبويه: ٨/١.

(٤) الجمهرة ١/٤١.

(٥) م. ن: ١/٤٨.

(٦) م. ن: ٢/٤.

(٧) م. ن: ٢/٢٤٢.

وبعد هذا الاستعراض والشرح والتفصيل، يطالب الشيخ بإحياء هذا الفعل أو ما نحتاج إليه من هذا الممات المندثر من الكلام العربي الفصيح، لإثراء لغتنا العربية واتساع ألفاظها للتعبير عن المستحدث والجديد^(١).



(١) ينظر مسائل لغوية: [المجلد الثاني عشر من هذه الموسوعة].

المبحث الثالث في المعرّب والدّخيل

مقدمة:

مرت العربية قبل أن تصل إلينا في صورتها الناضجة والتي يعكسها شعر ما قبل الإسلام، بمراحل من التهذيب والصقل والتصفية والانتقاء، حتى بلغت ذلك المستوى العالي من الدقة والضبط وإحكام الصياغة والتعبير.

فاستقرت على ضوابط ثابتة عرفناها في قواعد اللغة العربية، وأساليب البلاغة والبيان، ودور المجاز في انتقال العبارة أو المفردة من الأصل الحسيّ لها إلى الاستعمال المجرد أحياناً. كذلك حددت العربية منذ القدم موقفها من المعرّب والدخيل. فلم ترفضه رفضاً باتاً، ولم تتوسع في قبوله يغزوها دون قيدٍ أو شرط. بل أجرت عليه في الغالب تعديلات اكتسبت بها الألفاظ المعربة روحاً عربية تسمح لها بالعيش بين الألفاظ العربية دون تنافر أو نبو^(١).

ثم كان نزول القرآن الكريم تنويجاً لما وصلت إليه العربية من نضج ونمو. فانعكست في ألفاظه وتراكيبه الخصائص اللغوية الدقيقة كلها،

(١) ينظر: دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام: د. حلمي خليل: ٢٤٦.

تلك التي وصلت إليها العربية عبر حياتها الطويلة. بل لقد أعطاهها القرآن الكريم زاداً جديداً، وأظهر قدراتها اللغوية كلها في التعبير والتصوير. ومن ثم عدَّ الباحثون القدماء منهم والمحدثون، أن أهم حدثٍ في تاريخ هذه اللغة هو نزول القرآن الكريم وظهور الإسلام^(١).

ولا يخفى على أحد أن القرآن الكريم جاء بلغة العرب، وحوى من اللهجات الكثير، وعليه، فقد كان من الطبيعي أن يخاطب العرب - بتعدد قبائلهم - بلغاتهم أو لهجاتهم السائدة آنذاك. وذلك لأغراض وأهداف كثيرة الغاية منها إقناع العرب بالقرآن والإسلام، وبالحجة والبرهان الذي بين أيديهم، وهو اللغة العربية. وقد كانت الجزيرة العربية التي عاشت فيها اللغة العربية رديحاً طويلاً من الزمن ليست بمعزل عن العالم الخارجي، سواء قبل الإسلام أم بعده. والحقيقة أن الجزيرة العربية ولا سيما أطرافها كانت على صلة قوية بما حولها وما جاورها من البلاد؛ كالفرس والروم والأنباط والأحباش واليهود، إما بسبب العلاقات والصلات التجارية أو بسبب الطرق التجارية التي تمر بها القوافل التي تسير في قلب الصحراء مخترقة طرقاً خاصة ذات مراحل ومرافق. وكان من أهم هذه الطرق: طريق عُمان وحضرموت الذي كان يمر بالدهناء فنجد، ويصل إلى الحجاز فيمر بالمدينة فبتراء، ثم يمتد شمالاً إلى فينيقيا وفلسطين وتدمر، أو غرباً إلى مصر^(٢).

وما رحلة الشتاء والصيف التي كانت تقطعها القوافل من قلب الجزيرة العربية إلى بلاد الشام وبالعكس إلا دليلاً على تلك النهضة

(١) ينظر إعجاز القرآن - لأبي بكر الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) ١٩، ٣٥. والعربية: يوهان فك: ص ١٠ وما بعدها.

(٢) ينظر التطور النحوي: ج. برجشتراسر - ١٤٣.

التجارية والحركة الحثيثة في التبادل التجاري، فقد أشار إلى ذلك القرآن الكريم، بقوله تعالى: ﴿لَا يَلْفُ قَرِيْشٍ إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الْشِتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾^(١).

مما تقدم يمكننا القول: أن العرب اتصلوا بمعظم الدول التي شاع أمرها في العصور القديمة، وذلك قبل الإسلام. وكانت تلك الصلة بمظاهر متعددة شملت النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها. كذلك إن اللغة العربية احتكت بمعظم اللغات القديمة سواء من العائلة الجزرية أم من غيرها. واللغة العربية كما لا يخفى من أقدم اللغات الإنسانية تاريخاً، وهي شعبة من شعب اللغة الجزرية الأم، بل هي أقرب هذه الشعب شبيهاً باللغة الأم، كما ذهب إلى ذلك أكثر الباحثين^(٢)، ووافقهم الشيخ آل ياسين في اعتماده على اللغة العربية في مؤلفاته وجهوده، والإشارة إلى نضح المعجم السبئي لأنه من أصل عربي جيد.

وخلال تاريخ العربية الطويل، منذ أن انفصلت عن الجزرية الأم واستوت لغة مستقلة ناضجة عرفها الجميع فيما منحت، واتصلت بلغات أخرى من شعبتها ولغات من شعب غريبة عنها أيضاً. فإنها قد أثرت وتأثرت وأخذت ألفاظاً وتراكيب مختلفة. كما أعطت بدورها ألفاظاً وتراكيب أخرى. وهي سواء أخذت أم معطية تنمو وتتغير حسب الظروف التاريخية والحضارية التي مرت بها على مر الزمان. وبسبب هذه المظاهر، من كون أصل هذه اللغات هو الجزرية الأم، وهو أصل

(١) سورة قريش، الآيتان: ١، ٢.

(٢) ينظر: تاريخ العرب قبل الإسلام: د. جواد علي ٢٠/٧ - ٢١، والساميون ولغاتهم: د. حسن ظاظا: ص ٧١، وتاريخ اللغات الجزرية: إسرائيل والفسون: ٧.

واحد، أو بسبب العلاقات التجارية والاجتماعية والحروب والغزوات، أو السفر والوفادة... إلخ، فقد أصبح دخول بعض المفردات من تلك القبائل المجاورة إلى اللسان العربي والعكس أمراً بديهياً. واختلاط اللسان العربي باللسان الأعجمي ولمدة طويلة تمخض عن دخول تلك المفردات اللغة العربية واكتسابها ثوباً عربياً بعد إخضاعها لقواعد وشروط اتفق عليها علماءنا الأفاضل.

وقد صوّر لنا القرآن الكريم حياة العرب الاجتماعية والدينية قبل الإسلام، بأسلوب متميز مختلف عن الأساليب الأخرى جميعها، التي عرفتها العربية في الشعر أو النثر، فجاءت لغته صورة واضحة للتطور والنمو اللذين وصلت إليهما العربية. ولما كان كلامه فوق طاقة البشر في توازنه وتجانسه وانسجام آياته... إلا أن ذلك لم يمنع أن تردّ فيه ألفاظ مما اقترضتها العربية من تلك اللغات، على أن هذه الألفاظ قد أصبحت ملكاً خاصاً للعرب والعربية، ولها من الدلالات ودقة الاستعمال ما لا تعني معه ألفاظ أخرى^(١)، وقديماً لاحظ علماءنا الأوائل مثل هذه الألفاظ واتساع رقعتها بين العرب وتداولهم لها بكثرة، فأفردوا لها جانباً من درسهم القرآني خاصاً عُرف عندهم باسم (لغات القرآن)، وقد ذكر ابن النديم (ت ٣٨٥هـ) عدداً من تلك الكتب التي تخصصت في هذا الفن، مثل (لغات القرآن) للفراء (ت ٢٠٧هـ) و(لغات القرآن) للأصمعي (ت ٢١٧هـ) وغيرها^(٢). ويلاحظ أن أول من يعزى إليه استعمال هذا النوع من الألفاظ الأجنبية في القرآن الكريم هو الصحابي الجليل ابن

(١) ينظر المولد: ١٢٨.

(٢) ينظر الفهرست: لابن النديم محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ): ٥٣ والمعجم العربي حسين نصار: ٧٣/١.

عباس (ت ٦٨هـ)^(١)، فقد رُوي عنه أنه قال بورود أحرف كثيرة جاءت بلغات العجم منها (طه واليّم والطور والربانيون) باللغة السريانية و(السرائط والقسطاس والفردوس) باللغة الرومية و(المشكاة وكفّلين) باللغة الحبشية، و(هبت لك) باللغة الحورانية^(٢). وقد أُلّف كثير من العلماء مؤلفات في تلك الألفاظ كثيرة يُعدُّ السيوطي (ت ٩١١هـ) أبرزهم؛ إذ صنف وحده كتابين في هذا الموضوع هما: (المتوكلي فيما وقع في القرآن من معرّب) وهو مطبوع، والآخر: (المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب) وهو مخطوط^(٣)، جمع فيهما السيوطي جهود السابقين عليه في الأفكار والألفاظ وأحصى ما في القرآن الكريم من الألفاظ المعربة مرتباً إياها على حروف المعجم^(٤).

وتذكر أمهات المصادر جهود السابقين من العلماء في التأليف بما يحفظ اللغة العربية ويحافظ على كيانها مستقلاً، ويمنع تفشي اللحن وفساد الألسنة بسبب الاختلاط بين العرب والأعاجم. ومن هذه المؤلفات القيّمة^(٥) (مرتبة زمنياً).

١ - ما تلحن فيه العوام: للكسائي (ت ١٨٩هـ).

٢ - إصلاح المنطق لابن السكيت (ت ٢٤٤هـ).

٣ - أدب الكاتب: لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ).

٤ - الفصيح: لثعلب (ت ٢٩١هـ).

(١) ينظر تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان ٣٣/١ والمعجم العربي ٣٩/١.

(٢) ينظر الصاحبي: ٦٠ - ٦١.

(٣) ينظر المعجم العربي: ٧٥/١.

(٤) ينظر الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ): ١٣٥/١.

(٥) سلامة اللغة العربية، عبد العزيز عبد الله محمد: ٩٥.

- ٥ - لحن العوام: للزبيدي (ت ٣٧٩هـ).
- ٦ - لحن الخاصة: لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ).
- ٧ - تثقيف اللسان وتلقيح الجنان: لابن مكّي الصقلي (ت ٥٠١هـ).
- ٨ - درة الغواص في أوهام الخواص: للحريزي (ت ٥١٦هـ).
- ٩ - التكملة فيما يلحن فيه العامة: للجواليقي: (ت ٥٤٠هـ).
- ١٠ - المدخل إلى تقويم اللسان: لابن هشام اللخمي.
- ١١ - تقويم اللسان لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).
- ١٢ - إيراد اللآل في إنشاد الضوال: لابن خاتمة الأنصاري (ت ٧٧٥هـ).
- ١٣ - الجمانة في إزالة الرطانة: لابن الإمام (ت بعد ٨٢٧هـ).
- ١٤ - التنبيه على غلط الجاهل والنيه: لابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ).
- ١٥ - عقد الخلاص في نقد كلام الخواص: لابن عماد الحنبلي (ت ٩٧١هـ).
- ١٦ - فهم الألفاظ في وهم الألفاظ: للحنبلي أيضاً.

وفي العصر الحديث ألّف الشيخ حمزة فتح الله عام ١٩٠٢ رسالة في (الكلمات غير العربية الواقعة في القرآن الكريم) استمد مادتها من معرّب الجواليقي ومهذّب السيوطي^(١). ولا شك أن ما وصل إلينا من مصادر تناولت موضوع المعرّب والدخيل والألفاظ الأعجمية قليل جداً بالقياس إلى جهود علمائنا ومصنفاتهم المتنوعة، ذلك لأن الكثير منها قد

(١) ينظر المعجم العربي ٧٦/١.

ضاع ولم يصل إلينا فغاب عنا كثير من معالم تطوره، وغابت عنا آراء وأدلة كثيرة نحن بحاجة للتفريق بين عربية الألفاظ وأعجميتها، أو القطع بذلك، أو لمعرفة آراء من سبقنا في هذا الموضوع، لكي نلّم بجوانبه قدر الإمكان، ولكن تبقى الدراسات الحديثة والمؤلفات الرصينة في هذا الموضوع متجددة ومستمرة بتجدد الأفكار والثقافات والمستويات ووجهات النظر، وبالوصول على شيء من المفقود الذي ضاع واندثر، الأمر الذي يبعث الحديث في الموضوع من جديد.

وقبل الدخول في تعريف المعرّب والدخيل والمولّد والتفريق بينها لا بد من ذكر مسألة مهمة جداً هي: هل المعرّب موجود في القرآن؟ وما هي آراء العلماء فيه؟.

وللإجابة عن هذا السؤال نقول:

انقسم العلماء بشأن القضية على أقسام هي:

الأولى: تقول بوجود المعرّب في القرآن. وإلى ذلك ذهب بعض الصحابة والتابعين والعلماء، ومنهم: (ابن عباس، ووهب بن منبه، وابن مسعود، وسعيد بن جبير، وعكرمة، ومجاهد وعطاء، والضحاك، والسدي، وأبو عمران الجوني، وعمرو بن شرحبيل، وأبو موسى الأشعري، والزمخشري، وابن الحاجب، والسيوطي، وغيرهم)^(١).

والثانية: تقول بعدم وجوده في القرآن، وهو مذهب كثير من العلماء والفقهاء منهم: (الإمام الشافعي وابن جرير الطبري وأبو عبيدة والقاضي الجرجاني وابن فارس)^(٢) وغيرهم.

(١) ينظر في اللغة ودراستها: د. محمد عيد: ١٥٩ - ١٦٠ والمولّد: ١٣٥ وغيرهما.

(٢) ينظر في اللغة ودراستها: ١٥٩ - ١٦٠.

والثالثة: ترى الجمع بين القولين، أي المذهب التوفيقى، معتمدين على الأصل والاستعمال، ومنهم (أبو عبيد القاسم بن سلام وابن فارس والجواليقى)^(١).

فأما المجموعة الأولى فقد اعتمدت في رأيها على ما هو مذكور في القرآن من هذه الألفاظ المعربة، فقالوا بوجوده في القرآن الكريم معتمدين على الظاهر منه.

أما المجموعة الثانية فقد عللت وجود تلك الألفاظ في القرآن الكريم بتوافق اللغات، وهو ما ذهب إليه الإمام الشافعى وأبو عبيدة والطبرى.

أي أن تلك الألفاظ عربية ولكن اشتركت معها في هذه الألفاظ دويلات أخرى إما مجاورة لها؛ أو من اللغات الجزرية الأخرى، وإلى ذلك ذهب الإمام الشافعى - الذي شدد التكير على القائلين بوجود المعرب في القرآن كما ذكر السيوطى^(٢) - فقال:

«فقد يوافق لسان العجم أو بعضها قليلاً من لسان العرب كما يتفق القليل من ألسنة العجم المتباينة في أكثر كلامها مع تنائي ديارها واختلاف لسانها»، ويقول أبو عبيدة: «فقد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه، ومعناها واحد، أحدهما بالعربية والآخر بالفارسية. فمن ذلك الاستبرق بالعربية؛ وهو استبره بالفارسية»^(٣).

أما الطبرى فيقول: «والصواب في ذلك عندنا أن يسمى عربياً أعجمياً أو حبشياً أعجمياً إذا كانت الأمتان له مستعملتين في بيانها

(١) ينظر الصحاحي: ٦١ - ٦٦ والمغرب: ٥ والمولد: ١٣٥ - ١٣٨.

(٢) ينظر الإتقان: ٢٣١/١.

(٣) ينظر الصحاحي: ٥٩، والإتقان: ١٣٦/١.

ومنطقها...»^(١)، أما ابن فارس فقد استدل على سلامة القرآن من الألفاظ الأعجمية وعدم وقوع المعرّب فيه بالقول: «إن القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شيء لتوهّم متوهّم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها، وفي ذلك ما فيه»^(٢).

وأما المجموعة الثالثة: أصحاب الرأي التوفيقى، فقد اعتمدوا على مقياس الأصل والاستعمال. فقالوا هي ألفاظ عربية الاستعمال أعجمية الأصل، وقالوا عن الذين سبقوهم: كلاهما مصيب. وعن ذلك تقول د. عائشة عبد الرحمن: «لا يعنون بذلك أن هذه الألفاظ لم تكن في أصولها من لغات رومية وسريانية وحبشية وفارسية. ولكنهم يعنون أن العرب عربّتها بألسنتها وحوّلتها من ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية، ثم جاء القرآن وقد دخلت هذه الحروف في كلام العرب»^(٣).

من تتبّع آراء العلماء وأقوالهم يمكننا القول: أن هذا الاختلاف نابع من فهمهم للأمور الآتية:

أولاً: إن الدارسين المتأخرين قد رفضوا الرواية الآتية من أبي عبيد، وكأنما وجدوا فيها حلاً لهذه القضية وخروجاً من هذا الخلاف. إذ روى الجواليقي نفسه بسنده عن أبي عبيدة أنه قال: «سمعت أبا عبيد يقول: من زعم أن في القرآن لساناً سوى العربية فقد أعظم على الله القول. واحتج بقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾»^(٤).

(١) مقدمة تفسير الطبري: تح: محمود محمد شاكر: ٣٦.

(٢) الصحابي: ٢٩ - ٣٠ وينظر بحث الشيخ آل ياسين: (السلسبيل/ لفظ عربي فصيح): ٤٦٢ [المجلد الثاني عشر من هذه الموسوعة].

(٣) لغتنا والحياة: عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء): ٤٥.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٢.

(٥) المعرّب من الكلام الأعجمي أبو منصور الجواليقي (ت ٥٤٠هـ): ٤.

ثم روي عن أبي عبيد نفسه تعقيبه على ذلك بقوله: «روي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم، في أحرف كثيرة أنه من غير لسان العرب مثل: سجيل والمشكاة واليم والطور وأباريق واستبرق وغير ذلك... فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة، ولكنهم ذهبوا إلى مذهبٍ وذهب هو إلى غيره، وكلاهما مصيب إن شاء الله تعالى. ذلك أن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل. فقال أولئك على الأصل. ثم لفظت به العرب بألسنتها فعربته فصار عربياً بتعريبها إياه، فهي عربية في هذه الحال أعجمية الأصل، فهذا القول يصدق فيه الفريقان جميعاً»^(١).

وهكذا بدأت هذه المقولة بالانتشار، وتعاقب نقل الرواة لها جميعاً جيلاً بعد جيل، وأخذت تلك الأوهام طريقها إلى المؤلفات القرآنية والمعجمات اللغوية^(٢). ولكن يمكن القول: أن ما ورد مروياً عن بعض الأوائل الذين عُنوا بالتفسير اللغوي للقرآن لم يكن قد استوفى الرواية وشروطها من دقة ووثاقة واطمئنان وصحة.

والدليل ما نقل عن الشافعي أنه قال: «لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلا شبيه بمائة حديث» مع أن المتداول من رواياته يعدُّ بالآلاف لا بالمئات^(٣). كذلك ما رواه السيوطي عن العلماء المحققين من طعنهم بأكثر أسانيد الرواية عن ابن عباس وإعلانهم أن أوهم تلك الطرق طريق (الكلبي عن ابن صالح عن ابن

(١) المعرب: ٤ - ٥.

(٢) ينظر بحث الشيخ آل ياسين: (إبريق لفظ عربي فصيح) ص: ٤٤٨ [المجلد ١٢ من هذه الموسوعة].

(٣) ينظر: م. ن: ٤٤٩.

عباس)، فإن انضم إليها (محمد بن مروان السدي الصغير) فهي سلسلة الكذب. لذلك فقد جزم الدكتور صبحي الصالح بأن الناس «قد تزيدوا في الرواية عن ابن عباس وتجراً البعض على الوضع عليه والندس على كلامه»^(١). أما عكرمة بالخصوص - وقد عدّه أبو عبيد أعلم بالتأويل من أبي عبيدة كما مر - فهو غير موثوق الرواية عند العلماء، وقد اشتهر بالكذب على مولاه ابن عباس حتى أصبح مضرب المثل في كذب الموالي على أسيادهم^(٢).

وبهذا كله يتجلى أن ادعاء أبي عبيد في حق أولئك الرواة في التفسير بأنهم الأعلام في التأويل؛ ادعاء أملاه حسن الظن وصفاء النية، ولكنه عار عن الدليل، بل ربما كان الدليل على خلاف ذلك تماماً كما تقدم آنفاً.

ثانياً: إنه سواء أكانت الألفاظ الواردة في القرآن الكريم من لغات أخرى أعجمية باعتبار الأصل عربية باعتبار الحال، أم أعجمية باعتبار الأصل والحال؛ فإن ورودها في القرآن يدل على أن العرب قد فهموها وتقبلوها... وهذا الفهم والقبول يدل على شيوعها بينهم من قبل أن يأتيهم بها. وهذا يثبت ما نحن بصدده من وجود الألفاظ المنقولة من لغات أخرى في الجاهلية، ومن استمرار ذلك حين جاء الإسلام.

ثالثاً: يبدو أن الذين رفضوا وجود المعرّب في القرآن، سيطر عليهم الوازع الديني أكثر من تقرير الواقع اللغوي. لذلك فإن السيوطي

(١) مباحث في علوم القرآن: د. صبحي الصالح: ٢٩٠.

(٢) ينظر الطبقات الكبرى: ابن سعد: ١٠٠/٥ و ٢١٤ ومعجم الأدباء: ١٢/١٨٤ -

حين أورد هذه الألفاظ في كتابيه، ساق بين يديها أسانيد نسبتها إلى الصحابة والتابعين، كأنما يتحرز هو أيضاً من القول بذلك بنفسه. وقد عدّد اللغات المنقول عنها تلك الألفاظ، فأوصلها إلى أحد عشر لغة هي (الحبشية، والرومية، والفارسية، والهندية، والسريانية، والعبرانية، والنبطية، والقبطية، والتركية، والزنجية، والبربرية). وذكر تحت كل لغة الألفاظ المعربة منها في القرآن، وعددها جميعاً (١٢٤) كلمة^(١). ويمكننا القول: إن أفضل الأقوال والآراء هي التي تنادي بتفسير وجود المعرب في القرآن الكريم على أساس ظاهرة (الافتراض اللغوي) أو (الاستعارة اللغوية)، وهو تعبير المُحدثين عن المعرب^(٢). ويعدّ ما اقترضته اللغة العربية من اللغات الأخرى قليلاً جداً بالقياس إلى ما منحتة هي إلى اللغات الأخرى، وذلك كله قائم على مبدأ التأثر والتأثير، لأن اللغة كائن حي. وقد جمع روفائيل نخلة^(٣) الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية فبلغت (٥٢١) كلمة مقسمة على النحو التالي: (٢٢٠) كلمة فارسية و(١٣٠) كلمة يونانية و(٦٣) كلمة سريانية و(٢٢) كلمة عبرانية و(٢٥) كلمة تركية و(١٣) كلمة لاتينية و(٢٤) كلمة إيطالية و(١٦) كلمة فرنسية و(٨) من لغات أخرى. وكفى بالقرآن الكريم وهو ينادي منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة - أثناء الليل وأطراف النهار - شاهداً ودليلاً على فصاحة تلك الألفاظ وعروبته وصحة أصلها واستعمالها، لأن أمر فصاحة القرآن وسمو لغته وأصالة معانيه وعروبة ألفاظه ودقة تراكيبه وعجيب نظمه وسر إعجازه...

(١) ينظر المعجم العربي: ٧٥/١ وفي اللغة ودراستها: ١٦٠.

(٢) ينظر الترادف في اللغة: د. حاكم مالك لعبي: ١٦٤.

(٣) غرائب اللغة العربية: روفائيل نخلة: ١٣١.

أمر لا يختلف فيه اثنان. إذ إن لغة القرآن هي اللغة العربية الفصحى التي نزلت بها الرسالة المحمدية على حاملها أفضل الصلاة وأتم التحية.

لقد تناول علماؤنا هذه الظاهرة كغيرها من الظواهر الطارئة على الكلام العربي بالدراسة والاهتمام، فقد تناولها النحاة وأصحاب المعاجم والفقهاء والمفسرون تناولاً سريعاً في إطار الاتجاه العام لمؤلفاتهم.

أما النحاة فقد تناولوها مهتمين ببنية الكلمات المعربة وخضوعها لشرائط الصياغة العربية. كما تناولوها في باب علل الممنوع من الصرف أيضاً، وكان في مقدمتهم سيويه (ت ١٨٠ هـ) الذي جاء في كتابه عنوان نصح: (هذا باب الأسماء الأعجمية)^(١) وقد جاء فيه: «اعلم أن كل اسم أعجمي أعرب تمكن في الكلام، ودخلته الألف واللام وصار معرفة، فإنك إذا سميت به رجلاً صرفته إلا أن يمنعه من الصرف ما يمنع العربي، وذلك نحو: اللحم والديباج والبرندج والنيروز»^(٢).

وأما المعجميون فقد أوردوا بعض الكلمات المعربة ليذكروا معانيها، ويقفوا على أنها معربة مع النص على اللغة التي عربت منها. وخير مثال لذلك فقه اللغة للثعالبي إذ جاء فيه:

«فصل في سياقة أسماء تفردت بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي: «(فمنها من الأواني): الكوز، الإبريق، الطشت، الخوان، الطبق، القصعة، السكرجة»^(٣). ثم ذكر

(١) كتاب سيويه: ٢٣٤/٣.

(٢) م.ن: والصفحة نفسها.

(٣) فقه اللغة وسر العربية: أبو منصور الثعالبي: ٤٥٣.

جملة من الألفاظ باللغة الرومية، وأفرد لها فصلاً ومنها: (الفردوس، البستان...^(١)).

أما الفقهاء والمفسرون فقد لفت أنظارهم وأثار اهتمامهم من ذلك كله وقوع المعرب في القرآن الكريم ومناقشة هذه الناحية بالرفض أو القبول. كما جاء في آراء كل من الشافعي وأبي عبيدة المذكورة آنفاً.

غير أن هذا النوع من الدراسة اللغوية - أي تتبع الألفاظ المعربة في القرآن الكريم - اتسع حتى شمل اللغة العربية كلها. فألّفوا في ذلك مؤلفات قيمة ضمت القواعد التي يمكن التعرف بها على أصول الألفاظ التي اقتترضتها اللغة العربية من اللغات الأخرى^(٢). ولو قمنا بتتبع واستقراء بعض المعجمات العربية والمصنفات الحديثة وما ذكر فيها حول لفظ (المعرب) وآرائهم فيه لوجدنا الآتي:

إن الخليل في عينه لم يذكر التعريب والمعرب بمعناه الاصطلاحي، وإنما بمعناه اللغوي، إذ قال: «العرب العاربة... الصريح منهم... وأعرّب الرجل: أفصح القول والكلام... والعرب المستعربة الذين دخلوا فيهم فاستعربوا وتعربوا... والتعريب: أن تعرب الدابة فتكوى، وعربت عن فلان أي تكلمت عنه بحجة»^(٣).

مما تقدم يفهم أن التعريب هو جعل الإنسان عربياً إذا دخل في العرب، ويقود ذلك إلى جعل اللفظة الأجنبية عربية إذا قبلتها اللغة واستساغتها الأذواق^(٤). وكان هذا المعنى منطلق اللغويين، إذ قال

(١) م. ن. صفحة ٤٥٥.

(٢) من هذه المصنفات: (المعرب) للجواليقي و(شفاء الغليل) للخفاجي، وغيرها كثير من مصنفات الأقدمين والمحدثين.

(٣) العين: ١٢٨/٢ - ١٢٩.

(٤) حركة التعريب في العراق: د أحمد مطلوب: ٢٠.

الجوهري (ت ٣٩٣هـ): «تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها»^(١). واستعمل ذلك المعنى ابن منظور^(٢) (ت ٧١١هـ) والزبيدي^(٣) (ت ١٢٠٥هـ). أما الفيروزآبادي (ت ٨١٥هـ) فيقول: «التعريب: تهذيب المنطق من اللحن»^(٤).

ولا تخرج المعجمات القديمة والحديثة عن هذا المعنى، أي أن التعريب هو أن تتفوه العرب بالاسم الأعجمي على منهاجها، أو هو ما استعملته من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها^(٥). وقد أخذ المعاصرون بهذا المعنى أو حاموا حوله، فيرى د. علي عبد الواحد وافي أن المعرب هو: «ما استعمله فصحاء العرب»^(٦). ويقول د. محمد المبارك عن التعريب: «هو إدخال اللفظ الأعجمي في العربية بعد تبديله وتهذيبه في لفظه ووزنه بما يناسب العربية»^(٧). وقال د. عباس حسن: «هو اللفظ الأعجمي الذي أدخلته العرب في لغتها وصقلته على منهاجها وأوزانها، أو تركته بغير صقل. وربما تناولته بالاشتقاق»^(٨).

(١) تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) (عرب).

(٢) لسان العرب: مادة (عرب).

(٣) تاج العروس: ٢٧/١.

(٤) القاموس المحيط: مادة (عرب): ١٠٢/١.

(٥) ينظر: حركة التعريب في العراق ص ٢٠. وينظر حول هذا الموضوع من المعجمات القديمة: المعرب من الكلام الأعجمي: أبو منصور الجواليقي (ت ٥٤٠هـ) ص ٣، والافتراح للسيوطي (٩١١هـ): ص ٤٥، والمزهر ١/٢٦٨، وشفاء الغليل للخفاجي: ص ٢٣، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (ت ١١٥٨هـ): ٩٤٤/٣ وغيرها.

(٦) فقه اللغة د. علي عبد الواحد وافي: ١٩٣.

(٧) فقه اللغة وخصائص العربية: د. محمد المبارك: ١٩٦، ٢٨٨.

(٨) رأي في بعض الأصول اللغوية والنحوية: د. عباس حسن - ص ٧٥، وينظر اللغة والنحو له أيضاً: ص ٢٢٠.

وعلى هذا النحو يسير العلماء الآخرون^(١).

وخلاصة القول: إن التعريب هو نقل الكلمة الأعجمية بما يتفق وأبنية العرب وصيغها سواء وقع فيها تغيير أو لم يقع. وهو نوع من الاقتراض - كما ذكرت - تلجأ إليه اللغات لسبب من الأسباب أو هدف من الأهداف كحاجتها إليه مثلاً، أو تملحها به أو لتأثرها بثقافة الأجنبي ولغته^(٢). ولقد عرف العرب هذا الاقتراض منذ الجاهلية، وجاء منه شيء في كلامهم، ويسمى اقتباساً، لأن المعرب بمعناه الجديد وضع مصطلح عربي غير مقتبس أو مقترض من لغات أخرى^(٣). أما المصطلح الآخر فهو (الدخيل) والذي ارتبط بالتعريب، فقالوا عنه هو ما كان غير عربي، فيقال: (كلمة دخيلة: أدخلت في كلام العرب وليست منه)^(٤)، فالدخيل: (كل كلمة أعجمية أدخلت في كلام العرب)^(٥)، وقال الجواليقي وهو يتحدث عن الدخيل: (... ليعرف الدخيل من

(١) ينظر رأي كل من د. عبد القادر المغربي في كتابه (الاشتقاق والتعريب): ٥، ١٦، ود. حسن ظاظا في كتابه (كلام العرب) ص ٧٩. وعبد الحميد حسن في كتابه (الألفاظ اللغوية): ص ٦٥، ومحمد عبد الغني حسن في كتابه: (فن الترجمة في الأدب العربي) ص ١٠، ود. إبراهيم السامرائي في كتابه (مقدمة في تاريخ العربية) ص ٧١، ود. محمد عيد في كتابه: (المظاهر الطارئة على الفصحى) ص ١١٥، ود. إبراهيم أنيس في كتابه: (من أسرار اللغة) ص ٩٣ وما بعدها، وأحمد حسن الباقوري في كتابه: (أثر القرآن الكريم في اللغة العربية): ٧٢ وغيرها.

(٢) ينظر مبحث الاقتراض للدكتور إبراهيم أنيس في كتابه: من أسرار اللغة: مكتبة الأنجلو مصرية - القاهرة - ط ٤ - ١٩٧٢م: ٩٣.

(٣) ينظر بحث عبد الحق فاضل في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني: مج ٥ - ٦: ١٠٧.

(٤) لسان العرب (دخول) ٢٣٩/١١. وينظر التاج (دخول) والجمهرة ٢/٢٠٢.

(٥) البستان: عبد الله البستاني: ٧٥٣/١.

الصريح^(١)، ويفهم من ذلك أنه يريد به غير العربي في أي زمان، وأنه أوسع من المعرّب على هذا الأساس.

أما الخفاجي فقد قال في مقدمة كتابه (شفاء الغليل): «فهذا كتاب جليل جمعتُ فيه ما في كلام العرب من الدخيل، دعاني إليه أن المعرّب ألف فيه قوم منهم من لم . . يحم حول نأديه، ومنهم من . . . وكتاب أبي منصور . . . أجلُّ ما صنّف في هذا الباب، إلا أنه لم يميز فيها القشر من اللباب، فأحببت أن أهدي تحفة للإخوان . . . ضمنتُ إليه قسم المولّد . . . وسميته: (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل)^(٢). وبهذا المعنى الواسع نفهم الآتي:

إن الدخيل يشمل المعرّب، وهو ما عرفه العرب منذ عصر ما قبل الإسلام، والمولّد وهو ما عربّه المتأخرون، وما استُحدث بعد الإسلام بزمن وليست له أصول عربية.

وقريب من هذا ما ذهب إليه د. إبراهيم أنيس حين قال: «وعمد العرب القدماء إلى بعض تلك الألفاظ، فحوّروها من بنيتها وجعلوها على نسج الكلمات العربية، وسموها بالمعرّبة، وتركوا بعضها الآخر على صورته وسموه الدخيل»^(٣)، وقريب من هذا ما يراه غيره من المحدثين^(٤). وأما (المولّد) فقد سمي القدماء بهذا الاسم كلّ ما جاء

(١) المعرّب: ٣.

(٢) لشهاب الدين أحمد الخفاجي: تح: محمد عبد المنعم الخفاجي - القاهرة - ١٩٥٢م - ٢٢.

(٣) دلالة الألفاظ: د. إبراهيم أنيس: ١٤٥.

(٤) ينظر على سبيل المثال: فقه اللغة وافي: ١٩٣ والألفاظ اللغوية عبد الحميد حسن: ٦٩ وغيرها.

بعد عصر الاستشهاد، فالخليل يريد بالكلمة المولّدة «ما لا يجوز في كلام العرب، لأنه خالٍ من حروف الذلق أو الشفوية»^(١) أي أنها محدثة مبتدعة ليست من كلام العرب.

وقال سيوييه: «هي ما لم ينطق به العرب الأوائل»^(٢)، وتدور آراء كل من الجوهرى^(٣) وابن منظور^(٤) والزبيدي^(٥) حول هذا المعنى... والمولدون هم الطبقة الرابعة ويقال لهم المحدثون^(٦)، وقد عدَّ عمر بن أبي ربيعة وجرير والفرزدق من المولدين وشعرهم حجة^(٧)، وكانوا يشكلون مع شعراء صدر الإسلام الطبقة الثالثة، وهم ممن يعتد بشعرهم ويستشهد به. أما من جاء بعدهم وهم الطبقة الرابعة فلا يحتج بشعرهم. وقال عنهم البغدادي: «أما الرابعة فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامهم مطلقاً. وقيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم»^(٨)، أما الزمخشري فقد استشهد في تفسيره بشعر أبي تمام، على الرغم من كونه من المحدثين^(٩) ولكن كانوا ممن يستشهد بمعاني أشعارهم لأن «المعاني يتناهبها المولدون كما يتناهبها المتقدمون»^(١٠)، لذلك كان ابن جنى (ت ٣٩٢هـ)

(١) العين: ٥٢/٢.

(٢) كتاب سيوييه: ٣٠٣/٣.

(٣) الصحاح (ولد)، وينظر المزهري: ٣٠٤/١.

(٤) لسان العرب: ٤٦٧/٣ (ولد) وينظر شفاء الغليل: ٢٣.

(٥) تاج العروس (ولد): ٢٩/١ وينظر البستان: ٧٥٤/٢.

(٦) ينظر خزائن الأدب: ٦/١.

(٧) ينظر فحوالة الشعراء: عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٧هـ): ٣٢.

(٨) خزائن الأدب: ٦/١.

(٩) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل جار الله الزمخشري: ٦٦/١.

(١٠) العمدة في محاسن الشعر: ابن رشيق القيرواني: ٢٣٦.

يقول: «المولدون يستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الألفاظ»^(١).

أما آراء المعاصرين حول المولّد فمنها:

يقول د. طه الراوي: «يعدّ من المولّد كل لفظ كان عربيّ الأصل، ثم غيّرته العامة تغييراً تاماً، بأن كان ساكناً فحركته أو متحركاً فسكنته... وما إلى ذلك»^(٢)، ويرى د. حسن ظاظا أنه: «اللفظ عربي البناء أعطي في اللغة الحديثة معنى مختلفاً عما كان العرب يعرفونه، مثل الجريدة والمجلة والسيارة والطيارة»^(٣).

ولا يخرج الباحثون المعاصرون عن هذه المعاني التي ذكرها القدماء والمحدثون^(٤). ويمكن القول: إن المصطلحات الثلاث: (المعرّب والدخيل والمولّد) قد جاءت تعريفاتها مختلفة، وذلك لأن العلماء عندما حدّدوها انطلقوا من أسس متباينة. تميز كل من الآخر برأيه، وإن كانت معظم الآراء تصب في معنى واحد. ولكن يمكن أن يكون لكل مصطلح معنى محدد في هذا العصر. فالمعرّب يطلق على كل كلمة أجنبية دخلت العربية قديماً أو حديثاً شرط أن تخضع لمقاييس العرب وضوابطها. وأن يطلق (الدخيل) على اللفظة الأجنبية التي لم تخضع لمقاييس اللغة العربية وشروطها، سواء أكانت قديمة أم حديثة، ويدخل في هذا النوع (الأعلام الأجنبية وأسماء المستحضرات الطبية) وغيرها مما لا يمكن تعريبه أو وضع كلمة عربية له، وهو واضح الغرابة

(١) الخصائص: ٢٤/١.

(٢) تاريخ علوم اللغة العربية: طه الراوي: ص ٤٧.

(٣) فقه اللغة: ٩٣.

(٤) ينظر أصول ألفاظ اللهجة العراقية د. محمد رضا الشيببي هامش ص ١٣، والألفاظ اللغوية: ٤٦ - ٤٧، والمظاهر الطارئة: ٨١ وما بعدها.

لذلك سمي دخيلاً. وأن يطلق (المولّد) على اللفظ العربي البناء الذي يعطي معنى جديداً مختلفاً عما يعرف به في لغتنا العربية مثل (الجريدة والسيارة...) (١). وغيرها من المستحدثات.

وبهذه التعريفات الموجزة يمكننا التفريق بين هذه المصطلحات الثلاث التي دخلت لغتنا العربية. وقد أسرف بعضهم في ردّ المعرّب والمولّد إلى اللغات الأجنبية مع أن بعضه أصيل في تراثنا العربي أو اللغوي القديم. وللمرحوم طه باقر محاولة علمية جادة أعادت كثيراً من المعرّب إلى التراث العربي القديم، وهو تراث مرتبط باللغة العربية وأصولها ارتباطاً لا ينكره إلا الجاحدون (٢).

وحول رد بعض الألفاظ التي ادّعي أنها من اللغات الأجنبية فاتضحت أصالة عروبتها - بالبحث والدراسة -، قام الشيخ آل ياسين بإعداد بحثين قيمين غاية في الأهمية: هما (إبريق لفظ عربي فصيح) (٣)، والبحث الآخر بعنوان: (السلسيل لفظ عربي فصيح) (٤).

تحدّث في الأول منهما عن أصالة لفظة إبريق وعروبتها. وأنها عُدّت في الكتب اللغوية والمعاجم وكتب المعرّب: (فارسية معربة). فردّ الشيخ هذا الزعم وصحح هذا الوهم الذي وقع فيه الكثير من علمائنا الأفاضل والأجلاء.

يقول الشيخ في مقدمة بحث إبريق: «وكان أبرز من سقط في هذا الوهم من المعجميين المشاهير - سيراً وراء أولئك غير المتثبتين - كل من

(١) ينظر دعوة إلى تعريب العلوم والجامعات: د. أحمد مطلوب: ٥٤.

(٢) ينظر كتابه: من تراثنا اللغوي القديم - بغداد - ط١، ١٩٨٠م: ١٠ وما بعدها.

(٣) (٤) [المجلد الثاني عشر من هذه الموسوعة].

ابن دريد^(١) والجوهري^(٢)، ثم تلقف ذلك بعض من جاء بعدهما فردّوه في مصنفاتهم، وفي مقدمتهم أبو منصور الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)^(٣) الذي أفرط في جمع أمثال هذه المزاعم وتلك الأقاويل، فأودع في كتابه (المعرّب) عدداً غير قليل من الألفاظ العربية الفصيحة الواردة في القرآن المجيد أو الحديث المأثور أو الشعر المشهور أو المثل السائر^(٤).
فيؤكد الشيخ أنهم ادعوا فارسية تلك الألفاظ على الرغم من نزول الروح الأمين ونطق القرآن المبين بها.

ثم يعلل هذا الوهم - وهو يتحدث عن الجواليقي - بعدم التروي والتدقيق والغفلة عن أبنية تلك الألفاظ ودلالاتها، أو الإعراض عن دراسة كل واحد من تلك الألفاظ التي زعم تعريبها في ضوء ذلك كله^(٥).

ويرى الشيخ أن هناك كثيراً من الألفاظ التي عُزيت إلى أصول غير عربية، لأن المعنّيين القدامى لم يعرفوا أصلها الحقيقي، ولم يقفوا على موطن انبثاقها واستعمالها الأول. علماً أنها ألفاظ عربية كانت مألوفة ومتداولة في اليمينية القديمة، وقد رقم بعضها فيما عُثر عليه من الشواهد واللقى التي كانت من ذلك العصر ونصوصه^(٦)، ويضرب مثلاً على ذلك كلمة (التاريخ) التي قال بعدم عروبتها وأصلتها كلٌّ من الأزهري^(٧) وابن

(١) قال في جهمته: (الإبريق المعروف فارسي معرب) ٣/٣٧٦.

(٢) الصحاح (برق)، قال: (الإبريق واحد الأباريق فارسي معرب).

(٣) قال: (الإبريق فارسي معرب) ينظر المعرب: ٢٣.

(٤) إبريق لفظ عربي فصيح: ٤٤٧ [المجلد الثاني عشر من هذه الموسوعة].

(٥) م. ن: والصفحة نفسها.

(٦) م. ن: ٤٤٩.

(٧) ينظر تهذيب اللغة: ٧/٥٤٥.

منظور^(١) والجواليقي^(٢) وغيرهم، في حين أن الدلائل تؤكد عروبتهما وقدّم استعمالها^(٣).

كذلك أن آراء العلماء القدامى تفتقر إلى الدقة والثاقّة والاطمئنان، وأنها عبارة عن وجهات نظر قد تكون صائبة وقد لا تكون. فهي تتعلق بعوامل شتى منها السياسية والدينية والاجتماعية وغيرها.

ثم يتحدث الشيخ عن السبب الذي أثار انتباهه إلى هذا الموضوع وهو بحث د. محمد الأرنؤوط الموسوم بـ(إسهام الأسدي في الكشف عن المفردات العربية في اللغات البلقانية)^(٤)، الذي قال فيه: «إبريق: من العربية عن الفارسية، وتخلّى الفرس عن لفظه الفارسي...»^(٥) ويتعجب الشيخ من جزم الكاتب ويقينه في كون لفظه إبريق غير عربية وقد انتقلت إليها من الفارسية، وكيف صح له ذلك فأفتى بدون تردد أو تشكيك^(٦).

ثم يقوم الشيخ باستقراء أهم ما جاء في معجماتنا العربية، للوقوف على جذر تلك الكلمة ومشتقاتها المتعددة حتى يتمكن بدوره من مجموع ذلك من استنباط معنى أساس لأصل الكلمة الذي يشكل الإطار المشترك الجامع لتلك المشتقات. فيبدأ بالخليل بن أحمد ومن روى عنه حيث قال:

(١) لسان العرب (أرخ) ٤/٣.

(٢) المعرب: ٨٩.

(٣) ينظر مبحث الشيخ السابق ص ٤٤٩ ودليله على عروبتهما وأصالة استعمالها منذ القدم [المجلد الثاني عشر من هذه الموسوعة].

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - العدد ٤٨ - السنة ١٩ - ص ٢١٨.

(٥) م.ن: والصفحة نفسها.

(٦) م.ن: والصفحة نفسها.

(البرق: وميض السحاب، وبرق يبرق بروقاً، وأبرق لغة... والبارقة: سحاب يبرق، وكل شيء يتلألأ فهو بارق، ويقال للسيوف بوارق، والأباريق جمع إبريق، وبرق بعينه تبريقاً: إذا لألأها من شدة النظر)^(١)، أما ابن دريد فقال: (البرق معروف، والجمع البروق... والسحابة بارقة، والجمع بوارق، وسميت السيوف بارقة وبوارق تشبيهاً بالبرق... ويقال برقت السماء برقاً. رجل برقان إذا كان برّاق البدن. وامرأة برّاقة الجسم: أي صافيته)^(٢).

ويقول ابن فارس: (الباء والراء والقاف: أصلان تتفرع الفروع منهما: أحدهما لمعان الشيء، والآخر اجتماع السواد والبياض في شيء، وما بعد ذلك فكله مجاز ومحمول على هذين الأصلين... ويقال للسيف ولكل ما له بريق: إبريق، حتى إنهم يقولون للمرأة الحسناء البرّاقة: إبريق... والإبريق معروف وهو من الباب)^(٣). ثم يذكر رأي ابن منظور وما جمعه من التهذيب والصحاح في تركيب (برق)، ويتتبع الأقوال والنصوص الشعرية الواردة فيه^(٤). ويرى الشيخ من خلال هذه القراءات في المعجمات اتفاق الجميع بلا تردد على تفسير البريق باللمعان والتلألؤ، وعلى ربط البرق بالسحب والمطر والماء، وعلى سماع الإبريق وصفاً للسيف والمرأة الحسناء، وعلى ورود الإبريق بمعنى إناء الماء في شعر الاستشهاد القديم وتكرار استعماله بهذا المعنى في الشعر المأثور وتشبيهه بالظباء تارة وبرقاب طير الماء أخرى.

(١) العين ١٥٥/٥ - ١٥٧.

(٢) جمهرة اللغة: ٢٦٩/١ - ٢٧٠.

(٣) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس اللغوي (ت ٣٩٥هـ) ٢٢١/١ - ٢٢٥.

(٤) لسان العرب (برق).

وعلى الرغم من إجماعهم على هذه المعاني، إلا أن ذلك لم يمنع أحداً منهم من رفض القول بعجمة لفظة إبريق^(١)، إذ إن أصل استعمالها قديم وشائع عند العرب ويفهم من تعدد المعاني وتنوع الاستعمالات.

ثم يتجه الشيخ - وهو ما يزال يؤكد ويوثق عربية (إبريق) - إلى الجانب الصرفي، وبناء (إفعيل) الذي يشتق في الأغلب من فَعَلَ الثلاثي، وربما من أَفَعَلَ^(٢) أيضاً... وهو بناء كثير الأمثلة والشواهد في العربية. ويبدو للشيخ أن المراد من هذا الوزن - كما هو مدلول معظم مفرداته - معنى المبالغة والكثرة وهو الوزن الذي جاءت عليه الأمثلة الأخرى التي على شاكلتها أيضاً.

ثم يورد الشيخ جريدة^(٣) بما ورد في معجمات وكتب اللغة على وزن (إفعيل)، وبلغت (٣٥) اسماً، منها على سبيل المثال: (إصليت، إبليس، إكليل، إنجيل، إقليم)^(٤) فجاءت كلها على زنة ومعنى موجودين في العربية.

وخلاصة القول: أنه لما كان شرطاً عربية اللفظ هما (الوزن والجزر). فقد اتضح لنا جذر كلمة إبريق والمعاني التي دلت عليها أو ارتبطت بها، ووزنها وهو (إفعيل) الذي يقصد من ورائه معنى (فَعِيل) في الكثرة والمبالغة.

وعليه؛ فالقطع بعربية لفظة إبريق وأصالتها أمرٌ لا يقبل الشك، ومسألة القداسة والمبالغة في تعظيم العلماء وقبول كل ما ورد عنهم -

(١) ينظر بحث الشيخ السابق: ص ٥٦.

(٢) نصّ الخليل على ذلك في العين: ١٠٥/٧.

(٣) رجع الشيخ في إعداد هذه الجريدة إلى الجمهرة: ٣/٣٧٦ - ٣٧٧، وديوان الأدب: ١/٢٧٨ - ٢٧٩، و٣/٤٩.

(٤) ينظر بحث الشيخ السابق: ص ٤٥٤ - ٤٥٧ [المجلد الثاني عشر من هذه الموسوعة].

وإن كان يحتمل الخطأ أو هو خطأ فعلاً - مسألة تحتاج إلى بُعد نظر وطول تأمل وإمعان وتمحيص، حتى يتضح الحق من الباطل والصواب من الخطأ... وتحتاج إلى عمق في التفكير لكي نتمكن من إطلاق الحكم الصائب والعاقل، دون ظلم أو تجريح.

والحق أحق أن يتبع... وبقي أن نقول أن لكل جواد كبوة، وجَلَّ من لا يسهو.

إذ أثبت الشيخ آل ياسين في بحثه السابق (إبريق/ لفظ عربي فصيح) عروبة وفصاحة تلك اللفظة، وابتعادها عن العجمة والتعريب، وذلك لتوافر الشرطين الذين هما: (الجذر) و(الوزن)، واللذين على أساسهما تُعرّف عروبة الألفاظ من عجمتها.

ثم يستمر الشيخ في بحوثه ودراساته القيمة، ليتناول مفردة أخرى طغت عليها سمة العجمة في معجماتنا العربية وكتبنا اللغوية، متجاهلين أصلها وجذرها ووزنها ونزولها في أفصح الكلام وعلى لسان أفصح العرب رسول الإنسانية (ص).

وكما هو الأمر في البحث السابق فقد عدّ الشيخ آل ياسين أبا منصور الجواليقي (ت ٥٤٠هـ) أول الذاهبين إلى عجمة تلك اللفظة؛ والمقصود بها (سلسبيل) الذي قال: «وهو اسم نكرة فلذلك انصرف، وقيل هو اسم معرفة إلا أنه أُجْرِي لأنه رأس آية»^(١) ويتبعه ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) الذي نص على ذهاب أكثر النحويين والعلماء إلى أن (جهنم) أعجمية وكذلك الزنجبيل والسلسبيل^(٢). ثم يذكر ما رواه السيوطي عن

(١) المعرب: ١٨٩ - ١٩٠. وينظر بحث الشيخ: (السلسبيل/ لفظ عربي فصيح): [من ٤٥٩ - ٤٧٣ / المجلد الثاني عشر من هذه الموسوعة].

(٢) ينظر فنون الأفتان في عجائب القرآن: تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي: ١٨٨ - ١٨٩، وينظر بحث الشيخ السابق: ٤٦١.

الثعالبي والجواليقي وتاج الدين ابن السبكي حول عجمة لفظة السلسيل والزنجيل^(١).

ويبحث الشيخ في بطون أمهات الكتب ليجد السبب الذي دفعهم إلى تبني هذا الرأي والقول بعجمة (سلسيل) بكل ثقة واطمئنان، على الرغم من نزولها في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِلًا﴾^(٢) فيقول: «وأظن أن منشأ هذا الزعم الموهوم لدى هؤلاء جميعاً ما وقفوا عليه في رواية ثعلب (ت ٢٩١هـ) عن ابن الأعرابي من قوله: «لم أسمع سلسيل إلا في القرآن»^(٣). ففهموا أنه يعني كونه لفظاً لم تعرفه العرب قبل الإسلام، وإنما يرتبط بتاريخ بدء استعماله في العربية بوروده في القرآن الكريم^(٤). ثم يرى الشيخ آل ياسين أن عدم الاستعمال وحده - إن صحَّ - لا يصلح أن يكون دليلاً قاطعاً على عجمة لفظة ما، وخصوصاً إذا كانت تلك اللفظة قد جاءت في كتاب الله العزيز الذي أجمعوا على تنزيهه من شوائب العجمة والتعريب^(٥). ويذكر أن مجموعة من العلماء قد ذهبوا إلى عدم وقوع المعرّب في القرآن، ويستشهد بقول أحدهم على سلامة القرآن من الألفاظ الأعجمية^(٦). ثم يقوم بتتبع واستقراء كتب التفسير ليقف عند هذه اللفظة^(٧)، فيبدأ بالطبري (ت ٣١٠هـ) الذي قال: «الصواب من القول في ذلك عندي، أن قوله:

(١) ينظر الإتيان: ٢٣٦/١، ٢٤٠.

(٢) سورة الإنسان، الآية: ١٨.

(٣) تهذيب اللغة: ١٣/١٥٦.

(٤) (٥) [ينظر بحث الشيخ ص: ٤٦ المجلد الثاني عشر من هذه الموسوعة].

(٦) ينظر الصفحات السابقة من هذا البحث.

(٧) في بحث (إبريق) لم يتول الشيخ كتب التفاسير بالبحث والاستقصاء كما فعل في (سلسيل) ولا تعرف السبب من وراء ذلك.

﴿تُسَمَّى سَلْسِيلاً﴾ صفة للعين، وصفت بالسلاسة في الحلق؛ وفي حال الجري؛ وانقيادها لأهل الجنة يصرفونها حيث شاؤوا، كما قال مجاهد وقتادة، وإنما عنى بقوله: ﴿تُسَمَّى﴾ تَوْصَف. وإنما قلت ذلك أولى بالصواب، لإجماع أهل التأويل على أن قوله: (سلسبيل) صفة لا اسم^(١).

ويرى الطوسي (ت ٤٦٠هـ): أن «السلسبيل: الشراب السهل اللذيذ، وقيل: سلسبيل معناه منقاد ماؤها حيث شاؤوا، عن قتادة. وقيل: شديد الجرية. وقيل: سمي سلسبيلاً من لزوم الطيب والالتذاذ بها»^(٢)، وقال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): «سلسبيلاً لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها، يعني أنها طعم الزنجبيل وليس فيها لذعة، ولكن نقبض اللذع وهو السلاسة...»^(٣).

وقال الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) «... وقال الأكثرون: شراب سلسل وسلسال وسلسبيل أي عذب سهل المساغ»^(٤) وقال أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ): «الظاهر أن هذه العين تسمى سلسبيلاً بمعنى توصف بأنها سلسة في الاتساع سهلة في المذاق، ولا يحمل السلسبيل على أنه اسم حقيقة، لأنه إذ ذاك كان ممنوع الصرف للتأنيث والعلمية. وقال الزمخشري: وقد زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية. فإن كان عنى أنه زِيدَ حقيقة فليس بجيد، لأن الباء ليست من حروف الزيادة المعهودة في علم النحو، وإن عنى أنها حرف جاء في

(١) تفسير الطبري: ٢٢٠/٢٩.

(٢) التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ٢١٥/١٠.

(٣) الكشف: ١٩٨/٤.

(٤) التفسير الكبير: ٢٥٠/٣٠.

سنخ الكلمة وليس في سلسل ولا في سلسال، فيصح ويكون ما اتفق معناه وكان مختلفاً في المادة»^(١). مما تقدم يتضح اتفاق المفسرين على سلامة هذه اللفظة وصحتها، والابتعاد عن القول بعجمتها وتعريبها. وهو المنهج نفسه الذي سار عليه رجال العربية من علماء المعاني والغريب وأصحاب المعجمات والدراسات اللغوية ولا سيما القدماء منهم. وهو ما يتضح في أقوالهم التي تتبعها الشيخ آل ياسين، أو المذكورة في مصنفاتهم. ومن هذه الآراء: قال الفراء (ت ٢٠٧هـ): «ذكروا أن هذا السلسيل اسم للعين. وذكّر أنه صفة للماء لسلسلته وعذوبته، ونرى أنه لو كان اسماً للعين لكان ترك الإجراء فيه أكثر... ولم نر أحداً من القراء ترك إجراءها، وهو جائز في العربية»^(٢). وقال الأخفش (ت ٢١٥هـ): «قال بعضهم إن سلسيل صفة للعين بالسلسيل. وقال بعضهم: إنما أراد عيناً سلسبيلاً، أي تسمى من طيبها أي توصف للناس...»^(٣). ويرى الزبيدي أن السلسيل عين في الجنة ووافقه في هذا الرأي الجوهري^(٤). على أن سيبويه (ت ١٨٠هـ) أورد قبل هؤلاء جميعاً لفظ سلسيل ولم يذكر أنه معرّب^(٥). وقد ذكر سابقاً أن نعت كلمة ما بالعجمة يعتمد على فقد أحد الشرطين - وأعني الجذر والوزن - أو فقدانهما معاً. فهي من ناحية الجذر والأصل مشتقة - أي لم تكن منحوتة - من مجموعة أصول متقاربة في حروفها (سَلْسَل) و(سَلَسَل).

(١) البحر المحيط: ٣٩٢/٨ - ٣٩٨.

(٢) معاني القرآن: أبو زكريا الفراء (ت ٢٠٧هـ): ٢١٧/٣.

(٣) معاني القرآن: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف (الأخفش الأوسط ت ٢١٥هـ): ٧٢٣/٢ - ٧٢٤.

(٤) ينظر العين: ٣٤٥/٧، والصحاح: / مادة (سبل).

(٥) كتاب سيبويه: ٣٤١/٢.

و(سَبَلٌ)^(١). فعن هذا الجذر قال الخليل: «السلسل: الماء العذب الصافي يتسلسل في الحلق وفي صببٍ أو حدور إذا جرى. وهو السلسال، وخمر سلسل وماء سلاسل: عذب. والسَّبَلُ: المطر»^(٢). وهو الرأي الذي أخذ به من جاء بعده^(٣).

وقد أورد الأزهري وابن منظور شاهداً على لفظة (السلسيل) قول الشاعر عبد الله بن رواحة الأنصاري وهو:

إِنَّهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي جَنَّاتٍ يَشْرَبُونَ الرَّحِيقَ وَالسَّلْسِيلًا^(٤)

وقد جاءت رواية شاذة تنادي بفصل كلمة سلسيل إلى كلمتين، وهي الرواية التي ذكرها الجاحظ وردّ عليها قائلاً: «قال آخرون في قوله تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨] قالوا أخطأ من وصل بعض هذه الكلمة ببعض وإنما هي سَلٌ سبيلاً إليها يا محمد. فإن كان كما قالوا، فأين معنى تسمى؟ وعلى أي شيء وقع قوله تسمى فتسَمَّى ماذا؟ وما ذلك الشيء؟»^(٥)، وطبقاً للشواهد والأمثلة والأقوال المذكورة آنفاً يمكننا القطع بوجود جذر لكلمة «سلسيل» وبذلك يكون أحد الشرطين قد تحقق. أما الشرط الثاني: وهو البناء والوزن؛ فقد جاءت أقوال عدة حوله، نادى بها علماؤنا ومنهم سيويه القائل تحت عنوان (باب ما لحقته الزيادة من بنات الخمسة): «فالياء تلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فَعْلِيل في الصفة والاسم، فالاسم سَلْسِيل وخندريس وعندليب، والصفة

(١) ينظر بحث الشيخ: ٤٦٦ [المجلد الثاني عشر من هذه الموسوعة].

(٢) العين: ١٩٤/٧، ٢٦٣.

(٣) مثل الأزهري في التهذيب، والصاحب بن عباد في المحيط، وابن فارس في المقاييس، وغيرهم ممن تأخر عنهم. تنظر مادة (سلس) في المعاجم السابقة.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ١٣/١٥٦، ولسان العرب: مادة سبل.

(٥) الحيوان: عمرو بن عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥): ١/٣٤٤.

دَرْدَبِيسٍ وَعَلْظَمِيسٍ وَحَنْبَرِيَّتٍ وَعَرْطَبِيسٍ»^(١)، ثم قال في موضع آخر: «... ويكون على مثال فَنَعْلِيلٍ في الاسم والصفة، فالاسم نحو مَنَجْنِيقٍ، والصفة نحو عُنْتَرِيسٍ»^(٢). ثم يذكر الشيخ آراء كل من ابن فارس^(٣) والزمخشري^(٤) والسيوطي^(٥)، فيقول: «وأياً ما كان الأمر فقد عقد كل من ابن دريد في جمهرته^(٦) والفارابي (ت ٣٥٠هـ) في ديوان الأدب فصلاً عنوانه (باب ما جاء على فَعْلِيلٍ وفَنَعْلِيلٍ) أوردا فيه ما جاء في ألفاظ العربية على هاتين الزنتين بلا تمييز أو تعدد...»^(٧)، ثم يورد الشيخ جريدة بتلك الأمثلة على زنة سلسبيل، ومنها: (ناقة جَرَعَبِيبٍ، عَنْدَلِيبٍ، أرض عَرَبَسِيسٍ، عجوز شَفْسَلِيقٍ، امرأة صَهْصَلِيقٍ، المَنَجْنِيقِ، رجل هَنْدَلِيقِ، الزَّنْجَبِيلِ)^(٨)، عجوز عَفْشَلِيلٍ... إلخ) حتى يحصي من هذه الأمثلة

(١) كتاب سيويه: ٣٤١/٢.

(٢) م. ن: ٣٣٧/٢.

(٣) ينظر مقاييس اللغة: ١١٧/٥.

(٤) ينظر الكشاف: ١٩٧/٤.

(٥) ينظر المزهري: ٣٤/٢، ٦٥، ٨٤.

(٦) جمهرة اللغة: ٤٠٠/٣ - ٤٠١، وعنها في المزهري: ١٤٨/٢ - ١٤٩.

(٧) بحث الشيخ: ص ٥١.

(٨) تمكن الشيخ من إثبات عروية لفظة (زنجبيل) أيضاً - إضافة إلى (إبريق وسلسبيل) - ولكنه لم يفردها ببحث مستقل كما سبق له، وقد اعتمد فيما يتعلق بزنجبيل على تصريحات معظم المعنيين بالتفسير واللغة وألفاظ النبات عندما يذكرون تلك اللفظة بلا إلماح إلى عجمة أو تعريب؛ إذ قالوا: إن الزنجبيل مما ينبت في بلاد العرب بأرض عُمان. وإن العرب كانوا يصفونه بالطيب ويحبون جعله في المشروب لأنه يحدث فيه ضرباً من اللذع. وورد ذكره مكرراً في شعر الاستشهاد منذ العصر الجاهلي، كقول الأعشى:

كَأَنَّ الْقُرْنُفَلَ وَالزَّنْجَبِيلَ

لِ بَاتَا بِفِيهَا، وَأَرْيَا مَشُورَا

وقول أحيحة بن الجلاح:

عَلَى أَفْوَاهِهِنَّ الزَّنْجَبِيلُ

وَلَا عَيْنِي عَلَى الْأَثْمَاطِ لَعْسُ

(اثنين وخمسين) مفردة. وبعد هذا العرض المفصل لكلمة (السلسيل) في جذر اشتقاقها، وحروف تركيبها، وصياغة بنائها، وما جاء على زنتها من أشباه ونظائر وورودها في شعر الاستشهاد وعلى لسان الصحابي (عبد الله بن رواحة الأنصاري)؛ تتضح المقاصد وتفهم الآراء، من أن جذر كلمة (سلسيل) ووزنها قد توافرا حتى يتمكن من رد المزاعم والأوهام القائلة بعجمتها وتعريبها. وبذلك تبين لنا إصالة استعمال هذه المفردة وعروبيتها.

وخلاصة البحثين أنه يمكننا القول:

١ - أن الشيخ أثبت دون تردد وتشكيك، وبكل ثقة؛ أصالة لفظتي (إبريق) و(السلسيل) وعروبة استعمالهما، وبُعدهما عن العجمة والتعريب. وذلك من خلال إثباته وبيانه لجذر ووزن كل منهما، وهو القول الفصل في بُعدهما عن أي شبهة أو ادعاء.

= وقول المسيب بن علس:

وكأنَّ طعمَ الرُّنَجَبِيلِ بِهِ إِذْ دُقُّتُهُ وَسُلَاقَةُ الخَمْرِ

وقول الراجز:

وابأبي أنت وفوك الأشنَبُ كأنما دُرٌّ عليه زَرَنَبُ
أورُنَجَبِيلُ عَاتِقُ مُطَيَّبُ

فاستخدامها قديم معروف عند العرب، ووزنها كوزن (سلسيل).

وبذلك يرد ادعاء بعض اللغويين النحويين القائلين بأنها (أعجمية معربة) مثل سيبويه في كتابه: ١٩/٢، والجواليقي في معربه: ١٧٤، والسيوطي في إقنانه: ٢٣٦/١. فهذه آراء تفتقر إلى الأدلة والبراهين، وبما ذكره الشيخ من شواهد وأمثلة دليل كاف على عروبة تلك اللفظة، وتلك الشجرة الفارعة في أرض العرب المستطابة في مشروبهم.

يراجع في ذلك: كتاب النبات للدينوري: ٢٠٦/٥ والجمهرة: ٤٠٠/٣، والكشاف: ١٩٨/٤، وتفسير الرازي: ٢٥٠/٣، وتركيب (زنجبيل) في لسان العرب، وبحث الشيخ آل ياسين (السلسيل) هامش (٢) ص ٤٧١ [المجلد الثاني عشر من هذه الموسوعة].

٢ - أبدى الشيخ صراحة ودون التواء؛ رأيه بالعلماء مبتعداً عن أي تجريح أو انتقاص. وقد دعم أقواله عنهم بالحجة والدليل. فأزال شيئاً من القدسية التي كنا نحيطهم بها دون دراسة أو تحقيق، إنما كان تقليداً أعمى ليس غير. فيما كانت حججه وبراهينه غاية في الإقناع والقبول. ومن عباراته: «من الأوهام الشائعة... ما زعمه الزاعمون... أبرز من سقط في هذا الوهم... سيراً وراء أولئك من غير المتثبتين»^(١)... وعن الجواليقي قال: «...الذي أفرط في جمع أمثال هذه المزاعم وتلك الأقاويل... وقد حملة على إفحامها في المعرب عدم التروي والتدقيق، والغفلة عن أبنية... والإعراض... التي زعم تعريبها»^(٢)، وقال في موضع آخر: «...وأخذت تلك الأوهام طريقها...»^(٣)، «...لأن المعنيين القدامى لم يكونوا يعرفون أصلها الحقيقي ولم يقفوا على موطن...»^(٤)، «وكل ذلك رجم بالغيب ووهم في وهم»^(٥). وعن مرويات بعض الأوائل الذين عنوا بالتفسير اللغوي للقرآن قال: إنها لم تكن «بالدرجة المطلوبة في استيفاء الرواية»^(٦). وتحدث عما رواه السيوطي عن العلماء المحققين وطعنهم بأكثر أسانيد الرواية عن ابن عباس، وما رواه عن عكرمة بالخصوص غير الموثوق بمروياته لاشتهاره بالكذب على مولاة ابن عباس^(٧) وادعاء (أبي عبيدة) العاري

(١) إيريقي/ لفظ عربي فصيح: ٤٤٧ [المجلد الثاني عشر من هذه الموسوعة].

(٢) م. ن: ٤٤٨.

(٣) م. ن والصفحة نفسها.

(٤) م. ن: ٤٤٨.

(٥) م. ن: ص ٤٤٩، وينظر قوله: (ما زعم بعض السلف) و(طرح ادعائهم) ص ٤٥١ و ٤٥٤.

(٦) م. ن: ٤٤٨.

(٧) م. ن: ص ٤٤٩.

عن الدليل^(١)، والتباس الأمر وستر الحقيقة اللذان وقع فيهما د. محمد الأرنؤوط في بحثه^(٢)، وما عمله الشيخ في بحثه^(٣).

وأما في بحث (السلسيل/ لفظ عربي فصيح) فمن عباراته قال: «... مقولة أطلقها بعض الواهمين أو الغافلين... زاعمين...»^(٤)، «... الزعم الموهوم... ادعاء كهذا...»^(٥)، «مع ثبوت الجذر... تكون مسألة زعم العجمة والتعريب فيها مرفوضة كل الرفض، كما يكون مستند هذا الزعم أو هي من بيت العنكبوت»^(٦)، «ادعى بعض اللغويين والنحويين... وهو ادعاء قائم على مجرد الزعم ولم يستطع القائلون به إثباته بالبرهان»^(٧)، «هل يجد ادعاء العجمة فيها، أو يرجح زعم التعريب، أو يسوغ إلقاء ظلال حولها من الشك والتردد»^(٨). أو يمدحهم بما يستحقون، كقوله: «والوقوف على ما حرره أفاضل المفسرين... فهم أدري من غيرهم بما يمكن أن يقال في ذلك...»^(٩)، «... وفيهم من لا ينكر طول باعه في اللغة...»^(١٠)، ورأي الشيخ بردّ الجاحظ على الرواية التي شذت عن باقي الروايات والتي مرادها فصل كلمة (سلسيل) إلى كلمتين، فقال: إن الجاحظ ذكر هذا الزعم «وردّه أبلغ ردّاً»^(١١).

(١) م. ن. والصفحة نفسها.

(٢) الموسوم ب(إسهام الأسدي في الكشف عن المفردات العربية في اللغات البلقانية).

(٣) الذي هو بحث: إبريق/ لفظ عربي فصيح [المجلد الثاني عشر من هذه الموسوعة].

(٤) السلسيل: لفظ عربي فصيح [ص ٤٤٧ - ٤٥٧ / المجلد الثاني عشر من هذه الموسوعة].

(٥) م. ن.: ٤٦٢.

(٦) م. ن.: ٤٦٧.

(٧) م. ن. هامش ٢: ٤٧١.

(٨) م. ن.: ٤٧٢.

(٩) م. ن.: ٤٦٢.

(١٠) م. ن.: ٤٦٤.

(١١) م. ن.: ٤٦٦.

٣ - كان منهجه في النقل عن العلماء والمفسرين يتسم بالتنوع والاختلاف. وقد توصل إلى ذلك بكثير من الألفاظ التي تدل على النقل المباشر تارة، وغير المباشر تارة أخرى، وبأكثر من أسلوب:

أ - فمرة ينقل الأقوال نصاً دون زيادة أو نقصان، كأقوال (أبي عبيد والشافعي والخليل وابن دريد وابن فارس وابن منظور من القدماء ود. صبحي الصالح من المحدثين)^(١). و(الجواليقي وابن الجوزي والسيوطي والطبري والطوسي والزمخشري والرازي وأبي حيان الأندلسي والأخفش والزبيدي والخليل والجاحظ وسيبويه وابن فارس والجوهري)^(٢).

ب - ومرة ينقل بالمعنى مثل رأي الجواليقي في فارسية إبريق وغيرها من الألفاظ الفصيحة التي على شاكلتها^(٣)، وما رواه السيوطي عن العلماء المحققين وطعنهم ببعض أسانيد الرواية عن ابن عباس^(٤)، وما رواه السيوطي أيضاً عن الثعالبي والجواليقي وابن السبكي عن عجمة لفظي السلسيل والزنجبيل^(٥)، وما رواه من اتفاق كل من الإمام الشافعي وابن جرير وأبي عبيدة والباقلاني وابن فارس حول عدم وقوع المعرّب في القرآن^(٦)، ورأي سيبويه حول عروبة (السلسيل)^(٧)، وما ذكره الأزهري وابن عباد وابن فارس وغيرهم

(١) ينظر إبريق/ لفظ عربي ٤٤٧ - ٤٥٧ [المجلد الثاني عشر من هذه الموسوعة].

(٢) ينظر بحث السلسيل: ٤٦١ - ٤٦٧ هامش ص ٤٧١.

(٣) ينظر بحث: إبريق ٤٤٧.

(٤) ينظر م. ن: ٤٤٩.

(٥) ينظر بحث السلسيل: ٤٦٢.

(٦) ينظر م. ن، والصفحة نفسها.

(٧) ينظر م. ن: ٤٦٥.

عن (السلسيل)^(١)، وما ذكره الأزهري وابن عباد وابن فارس وغيرهم حول معنى (السلسل)^(٢)، ورأي ابن فارس في زيادة راء قمطير^(٣) وزيادة الميم عند الزمخشري فيها^(٤).

ج - ومرة بطريقة غير مباشرة وهو ما يسمى النقل بالواسطة، مثال ذلك ما نقل عن الشافعي بواسطة السيوطي في إتقانه^(٥)، وقول الزجاج الذي نقله الزمخشري في كشافه^(٦).

٤ - كان الشيخ كثيراً ما يعطي أسباباً ومبررات للقضية التي يتناولها، ويعلل بما يراه مناسباً. مثال ذلك:

أ - عن سبب الزعم الموهوم الذي وقع فيه بعض العلماء حول عجمة إبريق قال الشيخ: هو «عدم التروي والتدقيق، والغفلة عن أبنية تلك الألفاظ... والإعراض عن دراسة...»^(٧)، وأن السبب من وراء جهل بعض العلماء بالأصل الحقيقي للفظه هو عدم وقوفهم على موطن انبثاقها واستعمالها الأول^(٨).

وقال عن عدم صحة ووثاقة بعض الروايات المنقولة عن العلماء: أن السبب يعود إلى سلسلة روايتها وفيهم من يُتَّهم بالكذب ويطعن في سيرته^(٩)، وأن السر من وراء اتباع العلماء أحدهم الآخر ونقل الآراء

(١) ينظر م.ن: ٤٦٥ [المجلد الثاني عشر من هذه الموسوعة].

(٢) ينظر م.ن: ٤٦٥.

(٣) ينظر م.ن: ٤٦٧.

(٤) ينظر م.ن: والصفحة نفسها.

(٥) ينظر إبريق: ٤٤٩ والسلسيل: ٤٦٢ [المجلد الثاني عشر من هذه الموسوعة].

(٦) ينظر السلسيل: ٤٦٣.

(٧) ينظر: بحث إبريق: ٤٤٧.

(٨) م.ن: ٤٤٨.

(٩) ينظر م.ن: ٤٤٩.

عنهم دون دراسة وتمحيص يعود إلى حسن الظن بالعلماء وصفاء النية لهم تأدباً واحتراماً^(١).

ب - وعن السبب الذي دفعه لكتابة البحث هو بحث الدكتور محمد الأرنؤوط^(٢).

ج - وقال عن الغرض من الرجوع إلى المصادر المعنية باللغة، والمعجمات اللغوية المختلفة وكتب التفاسير هو استقراؤها واستيعاب الآراء التي جاء بها العلماء للوقوف على جذر الكلمة ومشتقاتها المتعددة مما يمكننا من استنباط الحكم الصحيح^(٣).

د - وعن دحض الآراء التي تقول بعجمة إبرىق والسلسيل ورفضها رفضاً قاطعاً دون تردد ووجل، وذلك لأن الشيخ أثبت بكل جدارة وزنَ وجذرَ ذينك اللفظتين مما يقطع بعروبيتهما^(٤).

هـ - أن رواية ثعلب عن ابن الأعرابي حول لفظة (السلسيل) هي السبب في منشأ الزعم الموهوم بعجمتها^(٥).

و - الوقوف على كتب التفسير واستقراؤها لأن المفسرين أدرى من غيرهم بما يمكن أن يقال عن نفي عجمة سلسيل أو إثباتها^(٦).

ز - علل صواب نعت لفظة ما بالعجمة أو التعريب هو إما فقدانها الجذر والوزن معاً أو أحدهما^(٧).

(١) ينظر م. ن. والصفحة نفسها.

(٢) ينظر م. ن. : ٤٥٠.

(٣) ينظر م. ن. والصفحة نفسها.

(٤) ينظر البحثان اللذان أعدهما الشيخ حول هاتين اللفظتين [المجلد الثاني عشر من هذه الموسوعة].

(٥) ينظر بحث السلسيل : ص ٤٦٢.

(٦) م. ن. والصفحة نفسها.

(٧) م. ن. : ٤٦٥.

٥ - من الدراسة المتأنية الفاحصة في كتب اللغة ومعجماتها وكتب التفاسير تمكن الشيخ من استنباط الآراء الصحيحة واستنتاج الحقائق المدعومة بالأدلة والإثباتات. مما يدل على نضج عقلية العلمية وحدة ذكائه وفطنته وحذقه بالمسائل ذات الآراء الكثيرة ليصل فيما بعد إلى الرأي الأصوب والأكثر إقناعاً. مثال ذلك:

أ - ما جاء في (بحث إبريق) من عدم دقة بعض العلماء في أحكامهم وآرائهم والأوهام والمزاعم التي وقعوا بها في ادعائهم عجمة لفظة إبريق. علماً أن الجذر والوزن لها موجودان^(١). هذا الرأي في العلماء والصراحة في نقدهم موضوع حساس كثيراً ما يُعْضُّ النظر عنه. ولكن الشيخ طرح رأيه بكل ثقة وجرأة ولم يخف في الحق لومة لائم. وبالاطلاع على بحثه في هذا الباب ما يطمئن النفس، ويضعها أمام أمر جديد لم يكن يخطر لها على بال.

ب - ادعاء أبي عبيد في حق أولئك الرواة وكونهم الأعلم بالتأويل من أبي عبيدة هو ادعاء أملاه حسن الظن بهم. وذلك لأنه ادعاء عار عن الدليل^(٢).

ج - بعض اللغويين الأوائل وفي طليعتهم الخليل لم يذكروا فارسية إبريق، ومن ذكر ذلك لم يأت بشاهد أو دليل على ما ذكره^(٣).

د - ردّ الشيخ استدلال الجواليقي ببيت عدي بن زيد على فارسية إبريق؛ لاعتماد الأخير على ما زعمه السلف من عدم تورع الشاعر من استعمال الألفاظ الأعجمية في شعره. فرأى الشيخ أنه لم

(١) ينظر بحث إبريق: ٤٤٧ - ٤٤٩، ٤٥٤، ٤٥٧.

(٢) ينظر م. ن: ٤٤٨.

(٣) ينظر م. ن: ٤٥٤.

يتضح ارتباط البيت بفارسية إبريق من هذا القول وهو زعم يحتاج إلى إثبات^(١).

هـ - من العرض المفصل لآراء العلماء استطاع الشيخ إثبات أن الجميع اتفقوا وبلا تردد على تفسير (إبريق) بالمعاني المتعددة المذكورة في البحث، ولكن على الرغم من هذا الاتفاق إلا أن بعضهم لم يتورع عن ادعاء عجمة إبريق وتعريبها^(٢).

و - دل وزن (إفعيل) المشتق في الأغلب من الفعل الثلاثي على معنى الكثرة والمبالغة ك(فَعِيل)، وذلك من أثر استقرار معظم مفرداته ومعرفة مدلولاتها^(٣).

أما في بحث (السلسيل لفظ عربي فصيح) فجاء الآتي:

١ - أعطى الشيخ رأيه بالعلماء كما هو الأمر في بحثه السابق واصفاً إياهم بالغفلة والتوهم والزعيم والادعاء في إعطاء آرائهم حول عجمة (السلسيل) وتعريبها^(٤)، على أن المصادر اللغوية قد ذكرت وزنها وجذرها.

٢ - يبدي رأيه بصراحة بعد عرض الآراء التي قال بها العلماء. مثال ذلك ما قاله تعليقاً على رواية ثعلب عن ابن الأعرابي: «لم أسمع سلسيل إلا في القرآن» إذ قال: «والحق أن عدم الاستعمال وحده إن صح لا يصلح أن يكون دليلاً قاطعاً على صواب ادعاء كهذا،

(١) ينظر م. ن. والصفحة نفسها.

(٢) ينظر م. ن. والصفحة نفسها.

(٣) ينظر بحث إبريق: ٤٥٤.

(٤) ينظر بحث السلسيل: ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٧١، ٤٧٢.

لا سيما إذا وردت الكلمة في كتاب الله...»^(١)، فعادة ما يكون له دور في سياق الكلام ويدلي بدلوه إذا اقتضى الأمر منه ذلك.

٣ - من استقراء مجموعة من التفاسير يقول: إن هذه الكتب لم تشر من قريب أو بعيد إلى عجمة (سلسيل) وتعريبها. وهو ما سار عليه رجال العربية من علماء المعاني والغريب ومؤلفي المعجمات والدراسات اللغوية ولا سيما الأوائل المتقدمين منهم^(٢). فتمكن من الجزم بعدم إشارة تلك الكتب إلى عجمة وتعريب سلسيل، وذلك من أثر استقراء تلك المؤلفات القيمة.

٤ - قال بعدم ورود بناء (فَعْلُون) في العربية إطلاقاً؛ وما قيل في (مَيْسُون) من كونها مشتقة من ميس -، لأن بناء (فَعْلُون) غير معروف في العربية أو معترف به في أبنيتها الثابتة - جعلها من الألفاظ المعربة لأنها فقدت البناء وهو أحد شروط عجمة اللفظ^(٣).

٥ - أثبت من استقراء المعجمات وكتب اللغة أن جذر سلسيل يعود إلى مجموعة أصول متقاربة الحروف هي (سَلْسَل) و(سَلْسَن) و(سَبَل)، وأن هذه الأصول تكاد تدور كلها حول معنى واحد بنفسه أو معان متشابهة ترجع إلى الواحد في حقيقة الأمر^(٤).

ما تقدم هو أبرز ملامح الباحثين الرائعين اللذين قدمهما الشيخ -

(١) م.ن: ٤٦١.

(٢) ينظر م.ن: ٤٦٤.

(٣) ينظر: م.ن: ٤٦٥.

(٤) ينظر: م.ن والصفحة نفسها.

مشكوراً - كاشفاً النقاب عن جملة من الحقائق التي كان الكثير منا يجهلها حول عجمة (إبريق وسلسيل)، وقد تميز البحثان بالجدة والرصانة والدقة وبراعة الأسلوب ومنطقية العرض والتناول. وهذا إن دل على شيء؛ فإنما يدل على تلك العلمية الفذة، والدقة المتناهية في عرض وتفنيده الآراء وقبولها أو دحضها مدعماً ذلك كله بالحجج والبراهين والأدلة.

وعموماً فهذان البحثان - إضافة إلى مؤلفات الشيخ القيمة الأخرى - يعدان علامة بارزة في مسيرته العلمية، لما قدّمه من جديد في هذا الموضوع تعلق بقطع الشك والتردد في عجمة ذينك اللفظين وإثبات أنهما عربيتان لا معربتان بإيجاد جذر كل منهما ووزنه. وهذا فيه ما فيه لكل ذي عقل وعلم. ولكن لما كان الكمال لله تعالى وحده، فقد وقع الشيخ في بعض الأخطاء اليسيرة: منها في التحقيق ومنها في اللغة، سهواً أو طباعة. وإذ تشير الباحثة إلى هذه الأخطاء، لا تغير تلك الإشارة من قيمة الجهد المبذول، ولا تسيء إلى المؤلف - حاشاه من أية إساءة -، وإنما هي شيء من التنبيه للقراء والباحثين لئلا يقعوا في الخطأ نفسه، وجلّ من لا يسهو، لأنني لا أدعي العلم والكمال، ولا أمتي نفسي الأمانة بالسوء بذلك.

أولاً: بحث إبريق:

١ - عند ذكر سنة وفاة أحد العلماء يشترط أن تذكر سنوات وفيات العلماء المذكورين الآخرين ضمن الصفحة أو الموضوع. ولكن في صفحة (٤٤٧) ورد اسم كل من ابن دريد والجوهري ولم تذكر سنة وفاتيهما. في حين تلاهما الجواليقي في الصفحة نفسها وقد ذكرت سنة وفاته.

٢ - عادة ما تحصر أقوال العلماء بين قوسين لأنها مذكورة نصاً. ولكن الشيخ في موارد كثيرة ذكر أقوالاً للعلماء دون أقواس، كقول الخليل وابن دريد وابن فارس وابن منظور والأزهري والجوهري وهو يقول: قال فلان... ولكن دون أقواس. ورد هذا في الصفحات (٤٥٠ - ٤٥٥).

٣ - إذا كان المصدر المحال عليه هو السابق نفسه عادةً ما يقال: «المصدر نفسه والصفحة نفسها» ويرمز له (م.ن.). لكن الشيخ في هامش (٢) من الصفحة (٤٥٤) ذكر عبارة (المصدر نفسه) ولم يذكر الجزء والصفحة. إذ قد يكون المصدر نفسه ولكن الجزء والصفحة مختلفان.

٤ - ورد قول الشيخ في إحدى عباراته: «لم يكونوا يعرفوا أصلها الحقيقي...» في صفحة ٤٤٨ وكان الصواب أن يقال: (لم يكونوا يعرفون) بإثبات النون لأنه لم يسبق بأداة ناصبة أو جازمة فتحذف نونه، ولعله من أغلاط الطبع.

٥ - رجع الشيخ إلى المعجمات اللغوية للوقوف على جذر كلمة (إبريق) ومعرفة الاشتقاقات المذكورة فيها حتى يتمكن من القطع بعروبة أصل استعمالها. ولكنه استشهد بما جاء به ابن منظور - الذي جمع ما ورد في التهذيب والصحاح في تركيب برق - بقولهم: (والإبريق: إناء، وجمعه أباريق، فارسي معرب،... وهو في كل ذلك فارسي) ويبدو أن هاتين العبارتين لا يستدل بهما على عروبة إبريق بل العكس. وكان من الأفضل لو حذفهما الشيخ، لأن المقام لا يستدعي ذكرهما في الصفحة (٤٥١).

ثانياً: بحث سلسبيل:

١ - جرى التقليد والعرف أن توضع عادة نقطتان شارحتان بعد

الفعل (قال) أو أحد مشتقاته. ولكن في مواطن عديدة ورد الفعل قال أو أحد مشتقاته دون نقطتين. وإليك الأمثلة:

في الصفحة (٤٦١) قبل قول الجواليقي، والصفحة نفسها في قول ابن الأعرابي، وقول الشافعي على القائل بالمعرب في القرآن الكريم، وقول ابن فارس على سلامة القرآن من الألفاظ الأعجمية. وكذلك الصفحات (٤٦٢، ٤٦٣) عند ذكر قول الطبري والطوسي والزمخشري والرازي والأندلسي والزجاج. وفي قول الرازي وابن حيان وردت أقوال أيضاً لم تسبق بنقطتين. وقول الفراء والأخفش كذلك. وفي صفحة (٤٦٥) قول الخليل، و صفحة (٤٦٦) قول الجاحظ، وفي الصفحة نفسها قول سيبويه، في الموضوعين، وفي صفحة (٤٦٧) كذلك. وفي صفحة (٤٦٨) النقطة الخامسة عشر (ناقة جلفريز) والنقطة التاسعة عشر (الخنديس) والنقطة الرابعة والثلاثين، وهامش (١) قول الجوهري من صفحة (٤٧١) و صفحة (٤٧٢).

٢ - جاء في هامش (٢) من صفحة (٤٦٥) إحالة على معجم العين، وفي المتن ذكر الزبيدي (ت٣٧٩هـ)، وكان الأصوب لو أُحيل على مختصر العين، ويبدو أن ذلك كان خطأً مطبعياً.

٣ - الفعل استند يتعدى بحرف الجر (على) لا (إلى)، وقد وردت عبارة (يستند إلى أمرين) والصواب يستند على أمرين في الصفحة (٤٦٥) أيضاً.

٤ - في صفحة (٤٦٦) جاء في المتن في سياق الحديث عن السلسل... «وكذلك ذكر الأزهري في تهذيب اللغة والصاحب بن عباد في المحيط وابن فارس في المقاييس وغيرهم). ولكنه لم يحل على رقمي الجزء والصفحة.

٥ - في صفحة (٤٦٧) ذكر رأياً لابن فارس ولم يضع رقم الهامش على قوله ليحيل على المصدر، وأورد في السطر الثاني قولاً للزمخشري لم يضعه بين قوسين ليحيل عليه في الهامش.

٦ - تذبذبت سني وفاة العلماء من حيث ذكرها وعدمه. فمرة يذكر المؤلف سنة وفاة العالم مثل الجواليقي وابن الجوزي في صفحة (٤٦١)، وابن فارس في صفحة (٤٦٢) والطبرسي، والطوسي، والزمخشري، والرازي، والأندلسي في صفحة (٤٦٣ - ٤٦٤)، والفراء، والأخفش في صفحة (٣٦٤ - ٤٦٥) والزبيدي، والخليل في صفحة (٣٦٥)، وابن دريد، والفارابي في صفحة (٤٦٨).

ولم يذكر سني وفاة كل من السيوطي، والثعالبي، والقاضي ابن السبكي، وثلعب، وابن الأعرابي، والشافعي، والطبري، وأبي عبيدة، والباقلاني في صفحة (٤٦٢)، والزجاج في صفحة (٤٦٣)، وسيبويه، والأزهري، والصاحب بن عباد، وابن منظور في صفحة (٤٦٤)، والجاحظ في صفحة (٥٦٦).

هذه جملة من الأخطاء البسيطة التي وجدها الباحثة في بحثي (إبريق) و(السلسيل)، والتي يبدو أن الشيخ وقع فيها سهواً، أو هي أخطاء مطبعية، وجل من لا يسهر.



الفصل الثالث

في نقد المعجم وتقويمه

المبحث الأول: دراسة في معجم النبات والزراعة.

المبحث الثاني: نقد في تحقيق بعض المعجمات.

المبحث الثالث: المعجم المأمول.

مقدمة

تعددت الدراسات وتنوعت فيما يخص اللغة العربية ومعجماتها . فالمكتبة العربية تزخر بمجموعة قيمة نافعة من هذه المصادر، سواء أكانت قديمة أم حديثة . والباحث في هذا الموضوع يجد التنوع والاختلاف واضحين في ما بين يديه من مصادر ومراجع . وهذه سمة البحوث والدراسات والمؤلفات . كذلك يتلمس الجودة والرصانة فيما هو معروض بين دفتي أي مصدر أو مرجع .

من هنا وجدتُ أن من المناسب أن لا أتعرض إلى ما سبق إليه من سردٍ تاريخي وعرض تفصيلي لعمليتي جمع وتدوين اللغة، والحديث عن بدايات التأليف عند العرب، المتمثلة - كما يعرف الجميع - بالرسائل اللغوية . وما آل إليه الأمر من تطور ذلك إلى مرحلة متقدمة واعية هي عملية التدوين ومن ثمَّ ولوج باب التأليف في المعجمات لوضعها دستوراً وطريقاً للباحثين، وكذلك جمعاً وحفظاً للمفردات اللغوية الكثيرة جداً في كتب خاصة معنية بهذا الشأن، لئلا يمسها التلف أو التحريف أو الضياع .

وعليه، فقد كانت جهود علمائنا تلك، قمينة بكل احترام وتقدير وتشمين، وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على تلك العقلية العلمية الوقادة التي تمتع بها هذا الجمع المتميز، خدمة لأسمى هدف وأنبيل غاية، ألا وهي اللغة العربية، لغة القرآن الكريم والرسالة السماوية

المقدسة. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(١)، وقال أيضاً: ﴿يَلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^(٢) ثم إنه جلت قدرته أضحى عليه سمتي الكمال والحفظ من التحريف والنقص حين قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٣) مما أعظم من شأن لغتنا وأعطائها الخلود والأبدية.

مما تقدم، رأيت أن أتحدث مباشرة عن جهود الشيخ محمد حسن آل ياسين في هذا المجال، وما قام به في باب التأليف وباب التحقيق، وتسليط الضوء على تلك الجهود الجليلة المباركة، التي جاءت حافلة بالجديد والنافع لطالبي العلم والمعرفة، فقامت بتقسيم هذا الفصل على ثلاثة مباحث هي: -

- المبحث الأول: دراسة في معجم النبات والزراعة.
- المبحث الثاني: نقد في تحقيق بعض المعجمات.
- المبحث الثالث: المعجم المأمول.



(١) سورة يوسف، الآية: ٢.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ١٩٥.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٩.

المبحث الأول

دراسة في معجم النبات والزراعة

هذا المعجم هو الأول في هذا الحقل العلمي المهم، إذ عني بأسماء النباتات وصفاتها وأشكالها. كذلك عني بالعمليات الزراعية والآفات والأمراض المتعلقة بالنبات وبعض وسائل الحراثة وأدوات الزراعة وغيرها مما تضمنته صفحات هذا المعجم.

وصف الكتاب:

الكتاب بجزأيه يضم (١١٣٠) صفحة، تألف الجزء الأول من (٦٠٨) صفحات، فيما تألف الجزء الثاني من (٥٢٢) صفحة.

صدره المؤلف بمقدمة قيمة جداً، تحدث فيها عن أصالة اللغة العربية وأهميتها، ودورها في كثير من العلوم والمعارف والآداب والفنون، وتعبيرها الدقيق عن كل مفردة من مفردات تلك العلوم وإيصالها بوضوح إلى القارئ والباحث. وعليه؛ فمقدرة اللغة العربية كبيرة في استيعاب العلوم وحمل رسالة العلم. إذ إن باب المجاز وأوزان الاشتقاق القياسية تضيف إلى المأثور العربي ما يسدّ النقص ويفي بالمراد.

ثم يتحدث المؤلف عن علاقتها باللغات الأعجمية وما مرت به

اللغة العربية في أوج عصرها الحضاري والعلمي، وازدهار فني الترجمة والتعريب مما أثري اللغة العربية ونوع مفرداتها.

وفي تدقيق النظر في كتب اللغة والمعجمات دليل يقيني ثابت لا يرقى إليه الشك من حيث العناية الفائقة بتسجيل الشارد والوارد من الألفاظ والكلمات المستعملة، مع التمييز بين العربي فيها والمعرَّب والصريح والدخيل والفصيح والعامي، في ضوء استقراء شامل ورصد دقيق لما تلفظ به العرب الأوائل في شؤونهم اليومية عامة.

فتكون تلك الكتب البرهان الصادق على قدرة اللغة وتمكنها من أداء هذه المهمة وتحقيقها على الوجه الأكمل في أمسها الزاهر ويومها الحاضر وغدها القريب والبعيد...

وعن سبب تأليف المعجم يقول المؤلف: «ساقني حبي للعتي... وهي لغة القرآن الكريم والحديث الشريف إلى أن أقوم بما أستطيعه في هذه السبيل بعد التوكل على الله واستمداد العون منه، فبدأت أسعى في هذا الميدان... وقد وُفِّتُ - بحمد الله تعالى وفضله ومنه - إلى جمع معظم مواد الموضوع بعد جهد جهيد أفرغته وما زال بحاجة إلى المزيد، في القراءة المستوعبة والفحص الدقيق والمسح التام لتلك الكتب والمعجمات... ويؤلف هذا الجزء بحق جانباً من جوانب المعرفة، إن لم يكن فيه جديد ولم يعرف حتى اليوم من الناحية العلمية، ففيه الجديد الذي لم يعرف كما ينبغي من الناحية التاريخية المرتبطة بعراق هذه الأمة في أمجادها الفكرية واللغوية والحضارية المشرقة»^(١).

وبعد تلك المقدمة الرائعة التي تفضّل بها المؤلف في تقديمه

(١) معجم النبات والزراعة: [المجلدان السادس عشر والسابع عشر من هذه الموسوعة].

المعجم، يقف وقفة خاصة عند اهتمام علمائنا السابقين بمسألة (النبات والزراعة) خاصة، ليكون في مؤلفاتهم وآرائهم المثل الأمثل على مدى اهتمامهم في سائر موضوعات العلوم ومسائله^(١) الأخرى. ويرى أن السلف أولوا هذا الحقل ما يستحقه بحق من العناية والجهد، وأفردوا لشؤونه المختلفة كتباً قيمة رائدة كانت منبع النور ومصدر العرفان في هذا الميدان^(٢).

لقد اقتصر عمل الشيخ في هذا المعجم على الجانب اللغوي فقط. معللاً ذلك بالقول: إنّ «في مؤلفات السلف ما عُني بهذا الخصوص، وفيها ما شمل غير ذلك من الفوائد، وفيها ما كان خاصاً بالجانب العلمي من الموضوع وهو المعبر عنه بـ(علم الفلاحة) و(الأدوية المفردة)^(٣)».

ثم يورد قائمة بتلك المؤلفات تكريماً لأولئك المؤلفين الخالدين، مقسماً إياها - بعد تصنيفها - على ثلاث مجموعات هي:

• **المجموعة الأولى:** وتضم المؤلفات المعنية بالنبات من (المنظور اللغوي) وضمت هذه المجموعة حوالي (٢٩) كتاباً منها: (كتاب النخلة) لأبي عمرو الشيباني المتوفى بين سنة ٢٠٦هـ - ٢١٣هـ، و(كتاب الزرع) لأبي عبيدة (ت ٢١٠هـ تقريباً) و(كتاب النبات والشجر) للأصمعي (ت ٢١٣هـ) وغيره.

• **المجموعة الثانية:** وتضم الفصول الخاصة بالنبات في المعجمات اللغوية المبوبة حسب الموضوعات، وهي ثلاث: (كتاب

(١) م. ن. والصفحة نفسها.

(٢) ينظر: م. ن.: ٨/١.

(٣) م. ن. والصفحة نفسها.

الصفات) للنضر بن شميل (ت ٢٠٣ أو ٢٠٤هـ)، وكتاب (الغريب المصنف) لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، و(المخصص) لابن سيده (ت ٤٥٨هـ).

● أما المجموعة الثالثة: فضمت المؤلفات المعنية بعلم الفلاحة والحشائش والأدوية النباتية.

وأحصى الشيخ مؤلفات حول هذه المجموعة بلغت (٦٣) كتاباً، منها: (كتاب الفلاحة) لأرسطو عشر مقالات... وكتاب (الفلاحة الرومية) للحكيم قسطوس بن أسكور أسكينه، وكتاب (الأدوية المفردة) لجالينوس، وكتاب (الأشجار) لجابر بن حيان الكوفي (ت ١٦٠هـ) وغيرها^(١).

بعد ذلك يتحدث المؤلف عن المصادر التي رجع إليها واستعان بها في إعداد معجمه القيم هذا، واختار منها (١٤)^(٢) هي العمدة باتفاق المعنيين، وإليها المنتهى في رواية اللغة ومعرفة المفردات وضبط الألفاظ، وهي:

١ - كتاب العين للخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ).

٢ - كتاب الجيم للشيباني (ت ٢١٣هـ أو قبلها).

٣ - كتاب النبات للأصمعي (ت ٢١٣هـ).

٤ - كتاب النخل والكرم المنسوب للأصمعي.

(١) أحصى الشيخ مجموعة قيمة من المصادر والمؤلفات الأخرى ذكراً تفصيل مهمة عما يتعلق بموضوعه ومعلومات هامة. ينظر المعجم: ٨/١ - ٢٣.

(٢) أضاف الشيخ كتاب التكملة والذيل والصلة للصغاني (من بكم إلى آخر الياء) في الجزء الثاني إلى هذه المصادر فأصبحت (١٥) مصدرأ.

- ٥ - ما طُبع من كتاب النبات للدينوري (ت ٢٨٤هـ).
- ٦ - الجمهرة لابن دريد (ت ٣٢١هـ).
- ٧ - تهذيب اللغة للأزهري (ت ٣٧٠هـ).
- ٨ - مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ).
- ٩ - تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (ت ٣٩٦هـ).
- ١٠ - المخصص لابن سيده (ت ٤٥٨هـ).
- ١١ - العباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني (ت ٦٥٠هـ).
- ١٢ - لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ).
- ١٣ - القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت ٨١٦هـ أو ٨١٧هـ).
- ١٤ - تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ).

وقد أعطى الشيخ كلَّ مصدر من هذه المصادر رمزاً معيناً طلباً للسهولة والاختصار. علماً أنه ذكر مع كل مصدر من هذه المصادر الأربعة عشر المعلومات المتعلقة به من المؤلف والطبعة والمطبعة وسنة الطبع والمحقق إن وجد وغيرها لكي يكون القارئ على بينة من الأمر. ومن هذه الرموز: (جش) - يعني به الجيم للشيباني، و(نص) ويعني به (كتاب النبات للأصمعي) و(خص) أي (كتاب النخل والكرم المنسوب للأصمعي) و(ند) النبات للدينوري و(ص) الصحاح للجوهري و(خ) المخصص، وهكذا^(١).

(١) ينظر معجم النبات والزراعة: ٢٤/١ - ٢٦.

منهج المؤلف:

بعد البحث والدراسة في صفحات المعجم تبينت السمات والمعالم المنهجية التالية:

- ١ - يضم هذا المعجم كل أسماء النبات وصفاته وأشكاله ومفرده وجمعه ورطبه ويابسه وأسماء أغصانه وورقه... إلخ.
- ٢ - يضم كل ما يتعلق بالزراعة والفلاحة من آلات وأدوات وأمراض وآفات.
- ٣ - الألفاظ الواردة فيه هي نفسها الواردة في المعجمات العربية وكتب اللغة الرئيسة وكتب النبات التي ألفها علماء اللغة والمختصون، ثم إن هنالك ألفاظاً أخرى ذكرها العلماء النباتيون العرب في مؤلفاتهم المعنية بالفلاحة والأدوية لم تذكرها المعجمات، أفرد لها الشيخ جزءاً ثالثاً ما زال يعمل به حتى كتابة هذه السطور.
- ٤ - حاول الشيخ قدر الإمكان الإبقاء على صيغ الأقدمين ونصوصهم في الوصف والتعريف والتحلية رغبة منه في دعم الصلة الذهنية بينهم وبين القارئ المعاصر، وزيادة الألفة بالأساليب القديمة التي جرى عليها السلف في كتابة مؤلفاتهم.
- ٥ - ألزم الشيخ نفسه بإيراد ما نصت عليه المصادر في بعض هذه المفردات من كونها (يمانية) أو (حجازية) أو (عمانية) إلخ، وإيراد ما ذُكر في تعيين أماكن وجود تلك النباتات لما في ذلك من فوائد لا يستغنى عنها.
- ٦ - جاء ترتيب المفردات في المعجم على الحروف الهجائية لآخر الكلمة لا أولها، وذلك سيراً على منهج معظم المعجمات اللغوية

- التي اختارت هذا السبيل في تنظيم موادها، الأمر الذي يسهل عملية الرجوع إلى المعجمات طلباً للتأكد والتثبت.
- ٧ - رتبت فهارس الكتاب على تسلسل أوائل الكلمات؛ ليتسنى لمن لا يحسن معرفة آخر الكلمة أن يقف عليها في حرفها الأول.
- ٨ - من صور التيسير على القارئ، قيام المؤلف بذكر نص التركيب الذي وردت فيه المفردة جنب كل رمز من رموز المعجمات، إذا كانت مرتبة على الحروف الهجائية. أما إذا كان ترتيب المعجم على أصوات الحروف أو غيره فقد أثبت المؤلف رقمي الجزء والصفحة إلى جانب رمز المعجم.
- ٩ - ذكره لأسماء المصادر في خاتمة تعريف المفردة الزراعية لا يعني أن المعلومة وردت في تلك المصادر بلفظ واحد أو بقدر متساوٍ من الشرح والبيان؛ وإنما وردت إجمالاً لا نصاً؛ لأن منهم من اختصر ومنهم من فضّل... وهكذا.
- ١٠ - لم يستشهد المؤلف مطلقاً بأي نوع من أنواع الشواهد المعروفة لدينا من آية مباركة أو حديث شريف أو بيت شعري أو قول مأثور... إلخ.. ولم يعلل ذلك.
- ١١ - عرّف المؤلف المفردات الزراعية تعريفاً علمياً دقيقاً، مبتعداً عن أساليب البلاغة والبيان إلا في موضع واحد ذكر أنه (استعارة)^(١).
- ١٢ - كان أسلوبه أسلوب الأقدمين الذي تميز بالرصانة والامتانة والجودة، وقد أشار هو إلى ذلك في مقدمته.

(١) قال المؤلف معرّفاً: (الغلاصم: النخل، وهو استعارة): ٣٠١/٢.

١٣ - امتازت تعريفاته للمفردة بميزات عديدة منها:

أ - عرّف المفردة بكلمة واحدة فقط مثل (نبت) و(نبات). مثال الأولى:

(الرَّزْرِيءُ)^(١) و(الجَلْبَابُ)^(٢) و(القُضَابُ)^(٣) و(القُطْبَانُ)^(٤) و(الثَّمْتُ)^(٥) وغيرها. ومثال الثانية (الإسليخ)^(٦) و(البِغَاعُ)^(٧) و(كَفُّ آدَمَ)^(٨) و(كَفُّ الْأَسَدِ)^(٩) و(كَفُّ الذَّنْبِ)^(١٠) و(سِلْقُ الْبَرِّ)^(١١) و(الدَّيْسَمُ)^(١٢) وغيرها.

ب - أو يعرفها بكلمة واحدة لكن مرادفة لها بالمعنى مثال: (البِغِيثُ: الحنطة)^(١٣) (اللَّشْرُ: الماش)^(١٤) و(الدَّعْسُ: القُطْنُ)^(١٥) و(الدَّوْقَسُ: البصل)^(١٦) و(المَعْمَعَةُ: الروضة)^(١٧) و(الإزْقَانُ: الرُّعْفَرَانُ)^(١٨) و(البَوَائِكُ: النخل)^(١٩) و(الدَّرْهَمُ: الحديقة)^(٢٠) و(الفَدَّانُ: المزرعة)^(٢١) وغيرها.

ج - ومرة يعرف بكلمتين سواء ارتبطتا بوصفٍ أو إضافة، مثال الأولى: (الحُثُّ: النَّوَى الْيَابِسُ)^(٢٢)، و(الوَمْطَةُ: الرمانة

- | | |
|---------------------------------|-------------------|
| (١) معجم النبات والزراعة: ٣٩/١. | (١٢) م. ن: ٢٧٥/٢. |
| (٢) م. ن: ٦٦/١. | (١٣) م. ن: ١٣١/١. |
| (٣) م. ن: ١٠٠/١. | (١٤) م. ن: ٤٢٨/١. |
| (٤) م. ن: ١٠١/١. | (١٥) م. ن: ٣٩٥/١. |
| (٥) م. ن: ١١٩/١. | (١٦) م. ن: ٣٩٥/١. |
| (٦) م. ن: ٢٠٤/١. | (١٧) م. ن: ٥٤/٢. |
| (٧) م. ن: ٩/٢. | (١٨) م. ن: ١٠٥/٢. |
| (٨) م. ن: ٩٦/٢. | (١٩) م. ن: ١٥٤/٢. |
| (٩) م. ن: ٩٦/٢. | (٢٠) م. ن: ٢٧٥/٢. |
| (١٠) م. ن: ٦٩/٢. | (٢١) م. ن: ٣٥٢/٢. |
| (١١) م. ن: ١٢٣/٢. | (٢٢) م. ن: ١٣٤/١. |

البرية)^(١) و(المَرْدَغَة: الروضة البهية)^(٢) و(بِقْلَة الخَطَاطِيف: العُرُوق الصُّفْر)^(٣)، و(الجُبُل: الشَّجَر اليابس)^(٤)، و(الشَّحُو: الورق الواسع)^(٥) وغيرها. ومثال الثانية: (الوَاطِئَة: سُقَاطَة التمر)^(٦)، و(التَّيْت: فَسِيل النخل)^(٧)، و(الدَّيْخ: قِنُو النخل)^(٨)، و(الرَّفَاع: اكتناز الزرع)^(٩)، و(نخلة دَلُوف: كثيرة الحمل)^(١٠)، و(الكَشْك: ماء الشَّعِير)^(١١)، و(البَلَام: أَخْضَر الحَمْض)^(١٢)، و(ابن المَسْرَة: غصن الرِّيحان)^(١٣) وغيرها.

د - ومرة يعرفها بفعل فقط مثال: (ذَبَّ النباتُ: ذَوَى)^(١٤)، (أَرَجَّ العُشْبُ: طال)^(١٥)، (تَبَاهَجَ النَّوْرُ: تَصَاحَكَ)^(١٦)، (تَمَدَّجَ البَطِيخُ: نَضَج)^(١٧)، (تَنَجَّجَ النَبْتُ: التَفَّ)^(١٨)، (اعْتَصَّت النَّوَاةُ: اشْتَدَّتْ)^(١٩)، (فَضَا الشَّجَرُ: كَثُرَ)^(٢٠)، (تَسَيَّعَ البَقْلُ: هَاجَ)^(٢١) (تَرَفَّ النباتُ: تَرَوَّى)^(٢٢) (عَشَّرَقَ النَّبْتُ: أَخْضَرَ)^(٢٣) وغيرها كثير.

١٤ - اختلفت تعريفاته للمفردة الزراعية، فمرة يوجز ويختصر كما مرّ، ومرة يعرف بسطرٍ أو بسطرين، ومرة يسهب ويطنب في الشرح والتوضيح.

(١) م.ن: ٤٩١/١١	(١٣) م.ن: ٣٧٥/٢
(٢) م.ن: ٥٢/٢	(١٤) م.ن: ٦٩/١
(٣) م.ن: ١٧٥/٢	(١٥) م.ن: ١٤٩/١
(٤) م.ن: ١٨١/٢	(١٦) م.ن: ١٥١/١
(٥) م.ن: ٣٩٣/٢	(١٧) م.ن: ١٦٧/١
(٦) م.ن: ٨٤/١	(١٨) م.ن: ٢١٢/١
(٧) م.ن: ١٢٥/١	(١٩) م.ن: ٤٠٣/٢
(٨) م.ن: ٢٠٢/١	(٢٠) م.ن: ٤٠٧/٢
(٩) م.ن: ١٩/٢	(٢١) م.ن: ٢٤/٢
(١٠) م.ن: ٦٩/٢	(٢٢) م.ن: ٦٠/٢
(١١) م.ن: ١٦٢/٢	(٢٣) م.ن: ١٣٥/٢
(١٢) م.ن: ٢٦٠/٢	

- فمما جاء تعريفه بسطر واحد: الأَبَاءُ^(١) والمِخْطَبُ^(٢) والبُرْتُ^(٣) والأَشْعَثُ^(٤) والحَدَقُ^(٥) والخَوْشَقُ^(٦) وغيرها.
- مما جاء تعريفه بسطرين: القِرْزُحُ^(٧) والنُّسَاحُ^(٨) والشَّرْبَاخُ^(٩) والعِيَانُ^(١٠) والفَيْجِنُ^(١١) والهَرْتَوَى^(١٢) وغيرها.
- ومما أطال في تعريفه المفردات: الثُّدَاءُ^(١٣) والجِنَاءُ^(١٤) والكَمَّ^(١٥) والدُّنْبَانُ^(١٦) والحَصْدُ^(١٧) والقَتَادُ^(١٨) والأَرْطَاةُ^(١٩) والْبَلَّةُ^(٢٠) والحَرْمَلُ^(٢١) والحَنْظَلُ^(٢٢) والقَلْقِيلُ^(٢٣) والعَنَمُ^(٢٤) وغيرها.

١٥ - المتأمل في صفحات المعجم بجزأيه يجد لموضوع (التصحيف والتحريف) آثاراً على تعريف المفردة الزراعية، إذ كان المؤلف ذكياً في التنبيه على مواضع التصحيف والتحريف التي جاءت عليها المفردة الزراعية والتي وردت في المعجمات أو في كتب الفلاحة والأدوية وغيرها.

ومن أمثلة ما ذكر المؤلف في هذا الصدد: قال في تعريف

(١) م. ن: ٣٣/١	(١٣) م. ن: ٣٥/١
(٢) م. ن: ٦٠/١	(١٤) م. ن: ٣٧/١ - ٣٨
(٣) م. ن: ١١٩/١	(١٥) م. ن: ٤٥/١ - ٤٦
(٤) م. ن: ١٣٧/١	(١٦) م. ن: ٧٠/١
(٥) م. ن: ١١٢/٢	(١٧) م. ن: ٢٢٤/١
(٦) م. ن: ١١٧/٢	(١٨) م. ن: ٢٤٢/١
(٧) م. ن: ١٩١/١	(١٩) م. ن: ٤٦٧/١
(٨) م. ن: ١٩٦/١	(٢٠) م. ن: ١٧٦/٢
(٩) م. ن: ٢٠٥/١	(٢١) م. ن: ١٨٨/٢
(١٠) م. ن: ٣٥١/٢	(٢٢) م. ن: ١٩٤/٢
(١١) م. ن: ٣٥٢/٢	(٢٣) م. ن: ٢٣٧/٢
(١٢) م. ن: ٣٦٣/٢	(٢٤) م. ن: ٢٩٩/٢

(الْيَنْبُوت: شجر الخشخاش... وله ثمرة مدوّرة كأنها تُفّاحة
 (نُفّاحة)^(١)، وقال عن الجُثُّ هو: (غلاف الثّمرة (الثّمرة)^(٢)،
 وقال عن (البّخراء: نبات يشبه نبات الكُشْنَى وحبه كحبه سوداء
 (سواء)^(٣)، وقال عن (البَرزَق.. نبات إن لم يكن تصحيف
 البَرُوَق، وربما قيل بكسر الباء والزاي)^(٤)، وقال عن (العَسْن:
 العُرْجون الرديء، ولعله تصحيف العَسَق)^(٥)، وقال عن (الحَزَاء:
 نبت وقيل هو تصحيف الحَزَاء المتقدم)^(٦) وقال عن (العَوادي:
 الكروم التي تُعْرَس (تُعْرَس) في أصول الشجر العظام)^(٧).

١٦ - كثيراً ما يهتم المؤلف بضبط المفردات الزراعية بالحركات أو
 المثل مشيراً إلى الصور التي وردت عليها في المعجمات أو
 الكتب المختصة بالفلاحة أو غيرها: مثال ذلك: (الكُرَابَة: التمر
 الذي يلتقط من أصول الكَرْب أو السعف... ويقال بفتح الكاف
 أيضاً)^(٨). (الثُّلثان: نبت سهلي هو شجر عنب الثعلب، ويقال
 بتسكين اللام وبالتحريك، وربما قيل له الثُّلثان أيضاً)^(٩).
 (الأبيد: نبات مثل زرع الشعير... وسُمِّي في بعض المعجمات:

(١) ١٢٦/١.

(٢) م.ن: ١٣٢/١.

(٣) م.ن: ٢٦٧/١.

(٤) م.ن: ١٠٧/٢.

(٥) م.ن: ٣٤٩/٢.

(٦) م.ن: ٣٨٧/٢.

(٧) م.ن: ٤٠١/٢.

(٨) م.ن: ١٠٥/١.

(٩) م.ن: ١٣٢/١.

الأبَيْد، وفي بعضها: الأَيْد، وفي بعضها: الأَبَيْد^(١).
 (الْحَيْسَفَان: النخلة التي يقلُّ حملها ويتغير بسرهما... ويجوز
 ضم سينه أيضاً، وقيل: بل هو الْحَيْسِفَانِ والنون نون التثنية)^(٢).
 و(البِلَّة: عسل التمر ويقال بفتح الباء أيضاً)^(٣). و(الأَشْنَان: هو
 الحُرْض، تغسل به الأيدي والثياب، ويقال بكسر الهمزة أيضاً)^(٤).
 و(الجَنَّة: الخيزران أو العَسْطوس، ويقال بضم الجيم أيضاً)^(٥).
 هذا قسم مما يتعلق بضبط الكلمة بالحركة، وغيره كثير^(٦)... ومما
 يتعلق بضبط الكلمة بالمثل: قال المؤلف: (الدَّبْح: نبت أحمر،
 وشجرته تنبت على ساق نبت الكراث... ويقال له الدَّبْح كَعَبَب
 أيضاً)^(٧). و(اللِّسَان: عشبة من الجنبه، وقيل اللِّسَان - كغُرَاب - لها

- (١) ينظر لسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس والعباب (تركيب أبد)
 والمخصص لابن سيده: ٦٣/١١.
 (٢) معجم النبات والزراعة: ٦٦/٢.
 (٣) معجم النبات والزراعة: ١٧٧/٢.
 (٤) م.ن: ٣٢٥/٢.
 (٥) م.ن: ٣٦٣/٢.
 (٦) كقوله: شجرة منخرية: إذا خلقت ولبت وصارت فيها تخاريب أي ثقوب بكسر الراء
 وفتحها) ١١٢/١، و(الفليحة: سنفة المرخ إذا انشقت، ويقال هي الفليحة بالجيم):
 ١٩٣/١. و(الزباد: نبت معروف من أحرار النبات... ويسمى الزباد بتخفيف
 الباء...): ٢٢٨/١. و(المغد: شجر يتلوى على الشجر، أرق من الكرم... ويقال
 له: المغد بالتحريك): ٢٤٩/١. و(الفجل: أرومة نبات بستاني... ويقال له: الفجل
 - بضمين - أيضاً): ٢٢٩/٢. و(النَّبِق: حمل شجر السدر، ويقال له: نَبِق وَنَبِق وَنَبِق
 أيضاً): ١٤٥/٢. و(الدمال: داء يصيب النخل... ولعل الصواب ضم الدال):
 ٢٠٣/٢. و(قطععات الشجر: ما بقي من أصول الأغصان في الشجر بعدما يقطع...
 ويجوز ضم القاف وفتح الطاء وضمهما أيضاً): ٣٤/٢.
 (٧) م.ن: ١٧٧/١ - ١٧٨.

ورق متفرش)^(١) و(فَرَشَ النباتُ : انبسط على وجه الأرض... وأفْرَشَ الشجرُ : أغصنَ، وفَرَشَ مثل فَرَخَ)^(٢) و(الغَسَقُ : كالفَقَا : وهو الزُّؤان الذي في الطعام، يُرمى به)^(٣) و(الرَّقْلَةُ : مثل الرِّعْلَةُ؛ وهي النخلة إذا ارتفعت فلم تنلها يد...)^(٤).

١٧ - كثيراً ما يذكر اختلاف المعجمات في ضبط قراءة المفردة الزراعية، ومن الأمثلة على ذلك : قال : عن (البُدْءُ : نبتٌ... وقد نُصِّ على ضم باء الكلمة في القاموس، وهي بخط الصغاني بفتحها ضبط قلم)^(٥). وقال عن (البَكْءُ : نبات كالجرجير... واختلفت المعجمات في ضبط الباء، ونُصِّ في العباب على الفتح)^(٦). وقال : (القَيْقَبُ : شجر أو خشب... وقيل هو الذي يقال له القَيْقَبَان، وقيل هو غيره كما يظهر من اللسان)^(٧). وقال : الشُّرْبَاخُ : الكمأة التي عظمت حتى انشقت... ورواها بعض المعجمات بالياء مكان الباء)^(٨). وقال : (التُّمَارَى : شجرة... وضبطت في بعض المعجمات بالياء، ونُصِّ بعضهم على أنها (كسُكَارَى) بالألف المقصورة)^(٩). وقال : الجُزَعُ : الصبغ

(١) م.ن. : ٤٠٩/١.

(٢) م.ن. : ٤٢٦/١.

(٣) م.ن. : ١٣٩/٢.

(٤) م.ن. : ٢٠٧/٢.

(٥) القاموس المحيط (بدأ) وينظر العباب (بدأ) ومعجم النبات والزراعة : ٣٤/١.

(٦) ينظر العين : ٤٢٢/٥ والمخصص : ١٣/١٢ والعباب واللسان والقاموس المحيط والتاج مادة (بكأ) ومعجم النبات والزراعة : ٣٥/١.

(٧) لسان العرب مادة (ققب)، وينظر معجم النبات والزراعة : ١٠١/١.

(٨) ينظر القاموس المحيط والتاج واللسان مادة (شرح) ومعجم النبات والزراعة : ٢٠٥/١.

(٩) ينظر القاموس المحيط والتاج والعباب مادة (تمر)، ومعجم النبات والزراعة : ٢٧٤/١.

الأصفر... وضُبط بسكون الزاي في بعض المعجمات^(١) وقال
 (الرَّضَع: صغار النخل وفراخه... هكذا ورد بالضاد المعجمة
 في التهذيب واللسان، وضَوَّب المعجمة في العباب، وورد بالصاد
 المهملة في المقاييس والصحاح... والرَّضَع والرَّضَع صغار
 النَّحْلِ - بالحاء المهملة - في القاموس والتاج)^(٢). وقال:
 (الهَرْتُوع: الضخم من النبات في رواية ابن سيده)^(٣). وقال:
 (الصَّبْغَاء: الطاقة الغضة من النبات إذا طلعت كان ما يلي الشمس
 من أعاليها أبيض وما يلي الظل أخضر، أو بالعكس كما في بعض
 المعجمات)^(٤). وقال: (الْحُتْف: السَّدَاب بلغة أهل اليمن،
 وسماه بعضهم الحُتْف بتقديم الفاء على التاء - وحُرِّفَ في
 القاموس إلى الختف)^(٥)... إلخ من الأمثلة.

١٨ - حمل هذا المعجم بجزأيه كثيراً من أسماء الأدوية والأمراض
 والآفات الزراعية والسموم وغيرها: ومن الأمثلة على الأدوية:
 قوله: (الْكَمْءُ: نبات... ويقال إن ماء الكمأة ينفع من أدواء
 العين)^(٦). (وَعِنَبُ الثَّلَب: نبت سهلي يقال له: الفَنَاء وهو
 نبات يُتَدَاوَى به قابض مبرد، ويقال إن ابتلاع سبع أو تسع

(١) ينظر الجمهرة: ٩٣/٢ والتهذيب: ٣٤٩/١ ومعجم النبات والزراعة: ١١/٢.

(٢) ينظر تهذيب اللغة: ٤٧٧/١ ومقاييس اللغة: ٤٠٢/٢ ومعجم النبات والزراعة:
 ١٩/٢.

(٣) ينظر: المخصص: ٧/١٢ ومعجم النبات والزراعة: ٤٤/٢.

(٤) ينظر تهذيب اللغة: ٢٨/٨ والمخصص: ١٦٥/١١ ومعجم النبات والزراعة: ٢/
 ٥٢.

(٥) ينظر القاموس المحيط والعين واللسان والتاج مادة (ختف) ومعجم النبات
 والزراعة: ٦٥/٢.

(٦) معجم النبات والزراعة: ٤٦/١.

حبات منه شفاء لليرقان وقاطع للحبل)^(١) و(الحُلْبَة نبتة لها حب أصفر يُتَعَالَج به... وهو نافع للصدر والسعال والربو، وفيه منافع للظهر والكبد والمثانة...)^(٢) و(العُهْمُخ: قيل هي شجرة يُتَدَاوَى بها وبورقها...)^(٣) و(أُمُّ وَجَعِ الكبد: بقلة... سميت أُمُّ وجع الكبد لأنها شفاء من وجع الكبد يُسَقَى الرجل عصيرها)^(٤). و(الأَيْدَع صبغ أحمر يكون بسُقْطَرَى جزيرة الصَّيْر... يصبغ به أهل البدو ثيابهم ويداوى به الجراحات...)^(٥) و(العَسِيْق: شجر مُر الطعم، طوله مثل قعدة الرجل، تداوى به الجراحات)^(٦). و(الشَّوَيْلَاء: نبت سهلي من العشب، من نجيل السباخ، يتداوى به)^(٧).

أما الأمراض فمنها:

(القَسْب: التمر اليابس يتفتت في الفم... ويعد من آفات النخل وعيوبه)^(٨). و(القَضْب: شجر سهلي... ترعى الإبل ورقه وأطرافه، فإذا شبع البعير منه هجره حيناً، وذلك أنه يُضْرَسُه ويُخَشِّن صدره ويورثه السعال...)^(٩) و(الحَتَّت: داء يصيب الشجر فتحات أوراقه منه)^(١٠). و(المِبْسَار: النخلة التي لا يرطب بسرها، وهي مُبْسِر أيضاً، وذلك من الآفات والعيوب)^(١١) و(العَمَل: من أدواء الزرع، وذلك إذا طال والتفَّ وغمَّ بعضه

(٧) م. ن: ٢/٢١٥.

(٨) م. ن: ١/٩٨.

(٩) م. ن: ١/١٠٠.

(١٠) م. ن: ١/١٢٠.

(١١) م. ن: ١/٢٧١.

(١) م. ن: ١/٥٤.

(٢) م. ن: ١/٦١.

(٣) م. ن: ٢/٣١.

(٤) م. ن: ٢/٤٥.

(٥) م. ن: ٢/٤٧.

(٦) م. ن: ٢/١٣٤.

بعضاً وتحثي بعضه على بعض حتى يصيبه الضَّجَعَان ويسودَّ ويعفن^(١). و(قَمَل العَرَفُج: إذا اسودَّ شيئاً بعد مطرٍ أصابه فلانٌ عودُه وخرج منه ما يشبه القَمَل)^(٢) و(القَمَل: شيء يقع في الزرع ليس بجراد، فيأكل السنبله وهي غضة قبل أن تخرج، فيطول الزرع ولا سنبل له)^(٣) و(الأدَمَان من عاهات النخل، وهو عفن وسواد في قلب النخلة)^(٤) و(القُسَام: داء يصيب البسر فيتفرض قبل أن يصير بلحاً...)^(٥).

ومن أمثلة السموم:

(الصَّابُ: شجر مرٌّ إذا قطع منه شيء أو اعتصر خرج منه كهيئة اللبن، فربما نزت منه نَزِيَّة - أي قطرة - فتقع في العين فكأنها شهاب من النار فربما أعمتها وربما أضعف البصر وربما أصاب الجلد فأحرقه)^(٦). و(القِشْب: عشبة أو نبات... يسمو من وسطه قضيب إذا طال تنكَّس من رطوبته، وفي رأسه ثمرة يقتل بها سباع الطير يجعل من ذلك في اللحم ويطرح حيث يسقط)^(٧). و(العَلْثَى: شجرة مرة يدبغ بها، وإذا أطعم ثمرها السباع قتلها)^(٨) و(الدُّبَّاح: نبت من السموم يقتل آكله)^(٩). و(الثَّعَر: لثي يخرج من أصل السَّمُر أو من غصن شجرته يقال: إنه سم قاتل)^(١٠). و(كَلَأٌ

(١) م. ن: ٢/٢٢٧.

(٢) معجم النبات والزراعة: ٢/٢٣٨.

(٣) م. ن: والصفحة نفسها.

(٤) م. ن: ٢/٢٥٥.

(٥) م. ن: ٢/٣٠٤.

(٦) م. ن: ١/٨٦.

(٧) م. ن: ١/٩٩.

(٨) م. ن: ١/١٤٠.

(٩) م. ن: ١/١٧٨.

(١٠) م. ن: ١/٢٧٥.

جُرَاع: هو الذي يقتل الدواب^(١). و(الْحَرْبِق: نبات وإفراطه مهلك، وهو سم للكلاب والخنازير، وقيل: هو ثمر نبات فيه سُمِّيَّة، يُعْشِي ولا يقتل، وقيل: إذا أُكِل قَتَلَ)^(٢) و(خَانِق النَّمِر: حشيشة تخنق النمر وسائر الحيوانات. وهو من السموم)^(٣) و(خَانِق الذئب: حشيشة تخنق الذئب وسائر الحيوانات... وهو من السموم)^(٤) و(الْمُنْشِم: شيء يكون في سنبل العطر أو قرون السنبل... وهو سم ساعة)^(٥).

١٩ - لما كان المعجم بعنوان (معجم النبات والزراعة: وكما هو واضح يتعلق بشؤون النباتات وصفاتها وأشكالها والعمليات الزراعية المتعلقة بها، كان من المناسب أن يحتوي أيضاً على (الأدوات والوسائل) المستعملة في تلك العمليات الزراعية ومنها: (الجُزءة: خشبة يرفع بها الكرم عن الأرض، وتسمى المِرْزَح أيضاً)^(٦).

و(البُرْت: كل حديدة يقطع بها النخل أو الشجر)^(٧) و(المِجَثَّة: حديدة يقلع بها الفسيل، وتسمى المِجَثَات أيضاً)^(٨) و(المِرْزَح: الآلة التي يذرى بها الطعام في الريح، ويقال لها المِرْزَاح أيضاً)^(٩)، و(الصَّيْصَة: الخشبة أو الوتد الذي يقلع به التمر)^(١٠). و(الجازع: الخشبة التي تُرْفَع عرضاً بين خشبتين منصوبتين لتوضع عليها سُروع

(٦) م. ن: ٢٦/١.

(٧) م. ن: ١١٩/١.

(٨) م. ن: ١٣٣/١.

(٩) م. ن: ١٧٩/١.

(١٠) م. ن: ٤٤١/١.

(١) م. ن: ١١/٢.

(٢) م. ن: ١١٦/٢.

(٣) م. ن: ١١٧/٢.

(٤) م. ن: والصفحة نفسها.

(٥) م. ن: ٣١٣/٢.

الكروم وعروشها وقضبانها لترفعها عن الأرض^(١).

و(الرَّشْف: وهي المَجْرَفَة التي يُرْفَش بها البُرُّ)^(٢). و(المِخْصَال: المِنْجَل الذي تُخْصَل به فروع الشجر)^(٣) و(الثَّم: المِسْحَاة)^(٤) و(المِدْمَمَة: خشبة ذات أسنان تُدْمُّ بها الأرض بعد الكراب)^(٥). و(المِقْوَم: الخشبة التي يمسكها الحراث وهو قائم على الفَدَّان)^(٦). و(المِسْحَاة: كالمَجْرَفَة، معروفة)^(٧)... إلخ من الأمثلة.

٢٠ - احتوى هذا المعجم كذلك على الألفاظ المعربة والدخيلة التي أشار إليها المؤلف ضمن سياق التعريف لكل مفردة، علماً أنه لا يذكر نسبتها إلا نادراً. مثال ذلك قال:

(السَّبْتُ: نبت، قيل هو معرَّب من سَبَّتَ بلغة أهل البحرين)^(٨) و(العَرَطْنِيثَا: أصل شجرة يقال لها: بَحُور مريم... والكلمة رومية)^(٩) و(البَادْرُوج: بقل طيب الريح... هو اسم معرَّب، وعربيُّه الحَوْكُ والصُّومِر)^(١٠). و(بَسْفَارَ دَانَج: ثمرة المَغَاث، معرَّب)^(١١). و(الفُوذَنْج: نبات يتداوى به، معرَّب)^(١٢).

(١) م.ن: ١٢/٢.

(٢) م.ن: ٦٩/٢.

(٣) م.ن: ١٩٨/٢.

(٤) م.ن: ٢٦٢/٢.

(٥) م.ن: ٢٧٧/٢.

(٦) م.ن: ٣٠٧/٢.

(٧) م.ن: ٣٩٠/٢.

(٨) معجم النبات والزراعة: ١٢٢/١ وينظر السبب: ١٢٣/١.

(٩) م.ن: ١٣٨/١.

(١٠) م.ن: ١٤٩/١، وينظر في الصفحة نفسها (الباذنجان).

(١١) م.ن: ١٥٠/١، وينظر في الصفحة نفسها (بسفانج).

(١٢) م.ن: ١٦٥/١، وينظر في الصفحة نفسها (الكستنج).

و(الجَوْحَان: الموضع بصريّة معرّبة، وهو بالعربية الجَريِن والمِسْطَح)^(١).

و(آزاد: التمر الجيد، معرّب)^(٢) و(الشَّمشَاد: معرّب شمشاد، وهو شجر السَّرُو)^(٣). و(الإثْرَار: حب حامض يسمى بالرومية: الأَنْبَرِبَارِس والبرباريس، وبالفارسية: الرُّزْك أو الرُّزِيك)^(٤). و(المَرْدَقُوش: نبت... وهو الذي يقال له المَرَزْجُوش أو المَرَزَنْجُوش، وكل ذلك معرّب، وعربيته السَّمْسَق)^(٥). و(الأشَّق: صمغ الطُرثوث... وهو من الألفاظ الدخيلة)^(٦). و(الحَنْدُقُوق: بقلّة، وهي كلمة نبطية معرّبة، وتسميها العرب في البادية: الذَّرَق)^(٧). و(الكَرْمَازِك: حَبُّ الأَثَل، معرّب)^(٨). و(الجُلُّ: الورد عامة... والكلمة معرّبة)^(٩). و(الكِسَيْلِي: عيدان كالفؤة يعلوها سواد... والكلمة هندية معربة)^(١٠). و(خَشْسَبَرَم: كلمة دخيلة تطلق على نبت يشبه المَرُو)^(١١). و(الشَاهِسْفَرَم: هو الضَّيْمُرَان... وهو نبت ريفي، والكلمة دخيلة)^(١٢). و(فُظَرَ اسَالِيُون: بزر الكَرْفُس الجبلي. وهي كلمة يونانية)^(١٣)... إلخ.

٢١ - المتصفح للمعجم يرى فيه كتاباً سار فيه المؤلف على استقراء المعجمات العربية وكتب اللغة القديمة - التي أبدع فيها مؤلفوها - استقراء تاماً، ولما كان هذا المنهج يعتمد على الإحاطة

(٨) م.ن: ١٦٢/٢.

(٩) م.ن: ١٨٤/٢.

(١٠) م.ن: ٢٤١/٢.

(١١) م.ن: ٢٧٣/٢.

(١٢) م.ن: ٢٨٩/٢.

(١٣) م.ن: ٣٥٣/٢.

(١) م.ن: ٢٠١/١ - ٢٠٢.

(٢) م.ن: ٢١٧/١.

(٣) م.ن: ٢٥٩/١.

(٤) م.ن: ٢٧٥/١.

(٥) م.ن: ٤٢٨/١.

(٦) م.ن: ١٠٥/٢.

(٧) م.ن: ١١٥/٢.

الكبيرة بلغات العرب للوصول إلى طرق نطق المفردات ومجالات استعمالها وكيفية توظيفها حسب ما يقتضيه المقام؛ فقد تضمن المعجم مجموعة كبيرة من (اللغات/ اللهجات) التي نطق بها العرب أو من جاورهم من الأمم، ومن الأمثلة على ذلك قوله: (الْحُفْت: السَّدَاب، لغة يمانية)^(١) و(الْحَبِجُ: شجر أسحم حجازي)^(٢). و(الْحَيْسُفُوج: ... وهو شجر بأراضي الحجاز واليمن)^(٣). و(الرَّانِج: ... وينبت بَعْمَان...)^(٤) و(السَّاج: شجر... ولا ينبت إلا ببلاد الهند والزنج)^(٥) و(التَّابِجِي: ضرب من تمر البحرين)^(٦) و(الصَّيْحَانِي: ضرب من تمر المدينة)^(٧) و(الْفَرْفَخ: البقلة الحمقاء بلغة أهل نجد، وتسمى الرَّجْلة بلغة اليمن)^(٨). و(الكَشْمَحَة: بقلة تكون في رمال بني سعد)^(٩). و(البُرْدِي: ضرب من تمر الحجاز معروف)^(١٠). و(الرَّشَاد: نبت يقال له الثُّفَاء: وهو الحُرْف، وروى بعضهم أن أهل العراق يسمون الحرف: حَبَّ الرَّشَاد)^(١١). و(الإثْرَار: حب حامض، يسمى بالرومية: الأَنْبِرْبَارِس... وبالفارسية: الرُّزْك)^(١٢). و(الإجاص: ثمر معروف من الفاكهة... وأجوده الأرمني... وهو من نبات بلاد العرب، ويطلق الشاميون الإجاص على المشمس والكُمَثْرِي)^(١٣). و(الحلحال: عشبة في

-
- (١) معجم النبات والزراعة: ١٢١/١. (٧) م.ن: ١٨٦/١.
 (٢) م.ن: ١٥٢، وينظر (الحدج) في (٨) م.ن: ٢٠٨/١.
 الصفحة نفسها. (٩) م.ن: ٢٠٩/١.
 (٣) م.ن: ١٥٤/١. (١٠) م.ن: ٢١٨/١.
 (٤) م.ن: ١٥٦/١. (١١) م.ن: ٢٢٧/١.
 (٥) م.ن: ١٥٨/١. (١٢) م.ن: ٢٧٥/١.
 (٦) م.ن: ١٦٩/١. (١٣) م.ن: ٤٣٥/١.

لغة أهل تونس^(١). و(الْحَنْظَلُ: شجر مرّ معروف، ومنايته نجد والحجاز واليمن)^(٢). و(الشَّقْم: هو الرطب أو النخل المسمى بالبُرْشُوم عند أهل البصرة)^(٣). و(الشَّيْلَم: الزُّوان الذي يكون في البرُّ يفسده فيُخْرَج منه، بلغة أهل السواد)^(٤). و(الْحَشْو: الحَشَف من التمر في لغة بَلْحَرث بن كعب)^(٥). و(الكثيِّراء: عَقِير معروف، وهو رطوبة تخرج من أصل شجرة تكون بجبال بيروت ولبنان في ساحل الشام)^(٦). و(أبو قَرَوَة: البَلُوط، مصرية)^(٧)... إلخ من الأمثلة.

٢٢ - ويسلك المؤلف مسلكاً آخر في النقل والرواية: ويتجسد ذلك في إكثاره من ألفاظ المجهول نحو (قيل ويُقال لها) و(وُسِّمَى وسُمِّي...) دون نسبة إلى قائلها، وأحياناً ينسبها إلى قائلها صراحة، وأحياناً يقول: (بعضهم) كناية عن الفاعل المجهول، من ذلك: (الأبَاء: القَصْب وقيل: حمل القصب. وقيل: أطراف القصب... وقيل^(٨) وقيل). و(التُّفَاء: نبت، قيل: هو شجيرة صغيرة وقيل: هو الحَرْدَل... وقيل: هو الحُرْف... وقيل هو... الصَّبِر)^(٩). و(النَّجَب: لِحاء الشجر... وقيل: قَشْر ما صلب منها... ولا يقال لما لأن من قشور الأغصان نَجَب)^(١٠). و(الرَّيْتون: شجر معروف، وقيل...)

(٧) م. ن: ٤٠٧/٢، وينظر الصفحة

٤٢٢ من الجزء نفسه.

(٨) م. ن: ٣٣/١.

(٩) م. ن: ٣٥/١.

(١٠) م. ن: ١١٢/١.

(١) م. ن: ١٩٢/٢.

(٢) م. ن: ١٩٤/٢.

(٣) م. ن: ٢٨٨/٢.

(٤) م. ن: ٢٨٨/٢.

(٥) م. ن: ٣٨٣/٢.

(٦) م. ن: ٣٥١/١.

يقال...^(١) . و(الْكَبَاثُ: ثَمْرٌ... وقيل يشبه التين...)^(٢)
 و(الْمَرْخُ: من العضاء... يقال...)^(٣) . و(الرُّعَيْدَاءُ: حبة
 سوداء تُمِرُّ الطَّعَامَ... وقيل: هي بالغين المعجمة)^(٤) .
 و(المُعَوِّذُ: ما نبت في هدفٍ ما... ويقال: في العشب...
 وقيل: هو الكَلَأُ... ويقال...)^(٥) . و(القَهْقَرُ: الطعام
 الكثير... ويقال له القَهْقَرَى أيضاً)^(٦) . و(الْأَيْنُوسُ: شجر قيل
 هو السَّاسَمُ، وقيل هو غيره)^(٧) . و(ضَلَعُ البَطِيخِ: قطعة منه،
 يقال... ويقال...)^(٨) . و(الْأَيْدَعُ: صبغ أحمر... وقيل هو
 الزعفران، وقيل هو البَقَمُ... وقيل... وقيل...
 ويقال...)^(٩) . و(الْأَيْهُقَانُ: نبات، وقيل هي عشبة...
 وقيل... وقيل...)^(١٠) . و(الْبَرْقُ: هو البَدْرُ... يقولون:
 بُزِقَتِ الأَرْضُ إِذَا بُدِرَتْ)^(١١) . و(القَعْبَلُ: ضرب من الكَمَاءِ،
 وقيل القَعْبَلُ والقُعْبُولُ... وقيل هو الفُطْرُ، ويقال له
 العَسْقَلُ... وقيل...)^(١٢) . و(العُجْرُمُ: من أشجار الجبال.
 ويقال لها العَجْرِمَةُ... وقيل: هي شجرة كالنَّشْمَةِ...
 ويقال...)^(١٣) . و(الهِزْمُ: ضرب من الحَمَضِ... وقيل: هو
 النَّجِيلُ. وقيل: هو الحَيْهَلُ. وقيل هو شجر. وقيل...)^(١٤) .

(٨) م. ن. ٣٠ / ٢ .

(٩) م. ن. ٤٧ / ٢ .

(١٠) م. ن. ١٠٦ / ٢ .

(١١) م. ن. ١٠٨ / ٢ .

(١٢) م. ن. ٢٣٥ / ٢ .

(١٣) م. ن. ٢٩٤ / ٢ .

(١٤) م. ن. ٣١٥ / ٢ .

(١) م. ن. ١٢٢ / ١ .

(٢) م. ن. ١٤٢ / ١ .

(٣) م. ن. ٢١٠ / ١ .

(٤) م. ن. ٢٧٧ / ١ .

(٥) م. ن. ٢٥٩ / ١ .

(٦) م. ن. ٣٥٠ / ١ .

(٧) م. ن. ٣٨٩ / ١ .

و(الْوَزِيم: الطَّلَع... ويقال للباقة من البقل: الوَزْم...)^(١).
و(الجَفْن: ضرب من العنب... وقيل هو ورقه. وقيل...)^(٢).
و(الدُّرَاقِن: الخوخ... وقيل هو المِشْمِش)^(٣)... الخ.
وعن (يُسَمَّى) قال: (الأَثَاب: شجر عظام جداً... وقد يسمى
الأَثَب والأَثَب)^(٤). و(الشَّهَبَان: شجر معروف... ويسمى:
الشَّهَبَان أيضاً)^(٥). و(كَفُّ الكَلْب وتسمى: راحة الكَلْب
أيضاً...)^(٦). و(البَادِرُوج: بقل طيب الريح... ويسمى: الفَرَفَرُخ
والرَّجْلَة)^(٧). و(العَلَج: من نبات الرمل والسهل... ويسمى
العَلَجَان أيضاً)^(٨). و(البُرُقُوق: إجاج صغار... ويسمى
المشمسُ برقوقاً أيضاً)^(٩). و(العُرُوق البِيض نبات، ويسمى
المُسْتَعْجَلَة)^(١٠). و(الفُلْفُل: شجر معروف... وربما سمي ثمر
البروق فلفلاً تشبيهاً به... ويسمى البُرُقُوق فُلْفُل البَرِّ...)^(١١).
وأحياناً ينسب الأقوال والتسميات إلى قائلها، مثال: (الخَوْخ:
معروف... وأهل الشام يسمون الخَوْخ الدُّرَاقِن)^(١٢).
و(المِشْمِش: ثمر معروف... وكسر الميم من كلام أهل البصرة،
وأهل الكوفة يفتحون الميم، وبعضهم يضم ميمه، وأهل الشام
والحجاز يسمون الإجاج مِشْمِشاً...)^(١٣).

(١) م.ن: ٣١٧/٢	(٨) م.ن: ١٦٣/١
(٢) م.ن: ٣٣٢/٢	(٩) م.ن: ١٠٧/٢
(٣) م.ن: ٣٣٧/٢	(١٠) م.ن: ١٣٣/٢
(٤) م.ن: ٥٤/١	(١١) م.ن: ٢٣١/٢ - ٢٣٢
(٥) م.ن: ٨٤/١	(١٢) م.ن: ٢٠٢/١
(٦) م.ن: ١٠٧/١	(١٣) م.ن: ٤٠٩/١
(٧) م.ن: ١٤٩/١	

و(الْحَمَصِيص: بقلّة طيبة الطعم، ويسمّيها أهل الجبل وخراسان: التُّرْف)^(١). و(الرَّشَاد نبت يقال له الثُّقَاء، وهو الحُرْف، وروى بعضهم أن أهل العراق يسمون الحُرْف حَبَّ الرَّشَاد)^(٢). و(الرُّنْبُور: ضرب من التين يسميه أهل الحضرة: الحُلْوَانِي)^(٣)، و(أُمَّ غَيْلان: ضرب من العِضاه تسميه العامّة أُمَّ غَيْلان)^(٤). و(اللبان شجر من العِضاه... ويسمي أهل اليمن ثمرة البان الشُّوع)^(٥). و(الحَثُون: النَّور... وأهل مكة يسمون الفاغية: الحَثُون)^(٦).

وأحياناً يطلق التسمية دون تعيين، مثال ذلك:

قوله: عن (التُّوت: التُّوت وهو الفِرْصَاد، والتاء من لغة العرب والشاء من لغة غيرهم، ومن العرب من يقوله بالشاء)^(٧). و(البَابُونَج زهرة معروفة... ويسمى القُرَاص عند العرب)^(٨). و(البَهْرَامَج: من أشجار الجبال... ويسمى... بالعربية: الرُّنْف والخِلاف...)^(٩). و(المَحْلَب: شجر له حب... شجر اليُسْر الذي تقول له العرب: الأُسْر...)^(١٠). و(الشَّافَاج: نبت يقال له بالعربية: البُرُنُوف)^(١١). و(الجَحْجَح: بقلّة... وكثير من العرب يسميها الحِنزَاب)^(١٢). و(الجُزَع: الصبغ الأصفر... كما يسمى العُرُوق الصُّفْرَ في بعض اللغات أيضاً)^(١٣).

- | | |
|---------------------|------------------|
| (١) م.ن: ٤٣٧/١. | (٨) م.ن: ١٥٠/١. |
| (٢) م.ن: ٢٢٧/١. | (٩) م.ن: ١٥١/١. |
| (٣) م.ن: ٣٠٢/١. | (١٠) م.ن: ٦١/١. |
| (٤) م.ن: ٢٢٨/٢. | (١١) م.ن: ١٥٩/١. |
| (٥) م.ن: ٣٢٨ - ٣٢٩. | (١٢) م.ن: ١٧٦/١. |
| (٦) م.ن: ٣٣٥/٢. | (١٣) م.ن: ١١/٢. |
| (٧) م.ن: ١٣٢/١. | |

و(الْحُتْف... وسماه بعضهم الحُفْت...)^(١).

أو يقول: (ذكر بعضهم)^(٢)، أو (روى بعضهم)^(٣)، أو (عرّفه بعضهم...)^(٤)، أو (وَعَدَّ بعضهم أو بعض الرواة)^(٥)، أو (وضبطه بعضهم...)^(٦)، أو (وخصَّ بعضهم)^(٧)، أو (قال بعضهم...)^(٨)، أو (يقال له في بعض اللغات...)^(٩)، وهكذا دون معرفة القائل ونسبته.

٢٣ - كثيراً ما كان المؤلف يعرض الآراء محاولاً جمع أكبر قدر ممكن منها. ولا يكفي بذلك حسب؛ إنما كان يدلي بدلوه أيضاً ويقول رأيه أو ما يظن أنه الأصوب أو الأفضل، إذ بدت شخصيته واضحة من خلال تعريفه للمفردة الزراعية، من أمثلة ذلك: عرّف مفردة (الثُّعْبَة) بأنها: (شجرة شبيهة بالثُّوعَة...)^(١٠)، بعدها يعرف مفردة (الثُّعْب) فيقول: (شجر: ولعله السالف الذكر)^(١١).

كذلك قال في تعريف (المَحْلَب) بأنه: (شجر له حب يجعل في الطيب والعطر...)^(١٢)، ثم يقول: (وَحَبُّ المَحْلَب:

(١) م.ن: ٦٥/٢، وتنظر الصفحات: ١١١، ١٣٣، ١٤٩، ١٥٦ وغيرها.

(٢) م.ن: ٥١/١، ٦٤، ٦٨، ١٢٦، ١٠/٢، ١٠٦، ٢٢٥، ٣٠٩، ٤٠٢ وغيرها.

(٣) م.ن: ٢٢٧/١، ١٦/٢، ١٠٧، ١٠٨، ١١٥، ١٣٦، ٤١٣ وغيرها.

(٤) م.ن: ٥٣/١، ٦١، ٨٦، ٩٠، ٩٨، ٣٥/٢، ٤١، ٥٤، ٨٦، ٨٧ وغيرها.

(٥) م.ن: ٩٧/٢، ٩٨ وغيرها.

(٦) م.ن: ١١٨/٢، ١٥٧، ١٧٩.

(٧) م.ن: ١٩٠/١، ٢٠٤، ٢٢٨، ٢٢٩، ٣٣/٢، ١٥٣ وغيرها.

(٨) م.ن: ١١٣/١، ١٣٣، ٢٠٩ - ٢١٠، ٢٤٨، ٢٩٥، ١٥٧/٢ وغيرها.

(٩) م.ن: ١٢٠/٢، ١٢٣، ٢٠٢، ٣٣٥، ١٤٣ وغيرها.

(١٠) م.ن: ٥٤/١.

(١١) م.ن: ٥٤/١.

(١٢) م.ن: ٦١/١.

دواء من الأفاويه، ولعله هو نفسه^(١).

وترد أحياناً المفردة الزراعية باللفظ ذاته ولكن بمعان مختلفة، فيكون الشيخ لهذه الظاهرة بالمرصاد لحرصه ودقته مشيراً إلى اختلاف معانيها. فيقول مثلاً عن مفردة (الشَّثَّ) بأنها: (من شجر الجبال، طيب الريح مرُّ الطعم...^(٢))، ثم يقول في تعريف آخر مختلف للمفردة ذاتها بأنها: (شجر مثل شجر الرمان، وقيل: مثل شجر التفاح القصار في القدر...^(٣))، إلى أن يقول: (يظهر من المعجمات أن هذا الشَّثَّ غير السابق)^(٤)، وهذا يدل على استقرائه الدقيق للمعجمات وتجلي معاني المفردة الواحدة وتنوعها.

كذلك يعرف مفردة (الكَرَاث) مرتين: مرة (من الشجر الكبار) ومرة (من العشب)، ثم يقول: (وهو غير الكَرَاث المتقدم الذكر. وأظنه لغة في الكَرَاث)^(٥).

وعن مفردة (الشُّرُوع) قال: هي: (ما تهدل من الكَرْم. أقول: لعله تصحيف الشُّرُوع بالسين المهملة... وقد تقدم)^(٦)، وفي تعريف (الرَّفْع) قال: هو (تَبْنُ الذُّرَّة. أقول: تقدم ذكر (الدَّفْع) بالبدال، ولعله لغة فيه)^(٧).

وقال بعد انتهائه من تعريفه مفردة (الفَشْغَة): (... أقول: أظنه الفُشَاغ المتقدم الذكر نفسه)^(٨). وكذلك بعد تعريف (الرَّغِيْفَة)

(١) م.ن: ٦١/١.

(٢) م.ن: ١٣٦/١ - ١٣٧.

(٣) م.ن: ١٤٣/١.

(٤) م.ن: ١٣٦/١ - ١٣٧.

(٥) م.ن: ١٤٣/١.

(٦) م.ن: ٢٤/٢.

(٧) م.ن: ٥٢/٢.

(٨) م.ن: ٥٤/٢.

قال: (أقول: لعله تصحيف الرَّغِيغَة)^(١). وعن مفردة (الرَّزْفَرَف) قال: (... أقول لعله تصحيف الرَّقْرَف)^(٢).

وبعد تعريفه مفردة (العُزْف) قال: (... أقول أظنه العُزْف المتقدم وربما كان من أغلاط الطبع)^(٣).

٢٤ - كثيراً ما يرى المتصفح لهذا المعجم - بجزأيه - تعليقات وتفسيرات لبعض العبارات، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الاهتمام بتفسير المبهم وشرحه وتوضيحه، وبيان الغامض من العبارات للتمكن من استيعاب التعريف المتعلق بكل مفردة. من أمثلة ذلك:

(الثَّغْلَب: جُحْرٌ يجعل في المربرد فيه التمر، إذا خُشِي المطر، ليسيل منه الماء)^(٤). و(الجَنْبَة: ... وقيل: هو ما كان من النبات ينبت على بزره ولا ينبت في أرومة وكان مما يهلك فرعه. سمي بذلك لأنه فارق الشجر الذي يبقى أصله وفرعه في الشتاء...)^(٥).

و(الحَبْحَب: البطيخ الشامي الذي يسميه أهل العراق الرَّقِي، لأنه يأتيهم من جهة الرِّقَة)^(٦). و(قُلْبُ النخلة: جُمَارها... وسمي قُلْباً

(١) م.ن: ٦٩/٢.

(٢) م.ن: ٧١/٢.

(٣) م.ن: ٨٣/٢، وتنظر الصفحات: ١٥٠/١، ١٥٢، ١٦٠، ١٦٣، ١٧٨، ١٩٥، ٢٠٧، ٢٩٣، ٣٢٢، ٣٥٥، ٣٧٣، ٣٩٤، ٤٠٦، ٤١٧، ٤٢٦، و: ٢٥/٢، ١٤٣، ١٤٧، ١٨٥، ٢٠٣، ٢٦٥، ٢٦٨، ٣١٥، ٣٤٩ وغيرها.

(٤) م.ن: ٥٤/١.

(٥) م.ن: ٥٧/١.

(٦) م.ن: ٥٩/١.

لبياضه^(١). و(العَرَفَج: ضرب من النبات... سريع الاتقاد، ولهيه شديد الحمرة، ويقال لناره نار الزحفتين، وذلك لأنها سريعة الأخذ فيه لأنه ضرام، فإذا التهبَّ زحف عنها مصطلوها، ثم لا تلبث أن تخبو فيزحفون إليها راجعين)^(٢). و(الطَّبَّيع: لُبُّ الطَّلَع، سمي بذلك لامتلأته)^(٣)... و(سَيْفُ العُرَاب: هو الدَّلْبُوث... وإنما سمي بذلك لأن ورقه دقيق الطرف كالسيف)^(٤)، وغيرها.

٢٥ - ومن الأساليب التي استعملها للوصول إلى ذهن القارئ بالتعريف الذي يرمي إليه هو (أسلوب التشبيه) الذي كان من النادر أن تخلو منه صفحة من صفحات المعجم: وقد اختلفت العبارات التي استعملها المؤلف ضمن هذا الأسلوب، فنراه تارة يستعمل (كاف التشبيه)، وأخرى لفظة (كأن) وثالثة لفظة (مثل) أو (شبه) إلخ من الألفاظ. ومن الأمثلة على ذلك الآتي:

قال في تعريف (الأْتَب): (ثمر شجر باليمن كبير، يحمل كالباذنجان)^(٥)، و(الفْتُ: نبت، وبه حب أسود كالشُّنيز...)^(٦) و(سَفَانَج: عروق في داخلها شيء كالفسق)^(٧) وغيرها^(٨). وقال

(١) م.ن: ١٠٢/١.

(٢) م.ن: ١٦١/١.

(٣) م.ن: ٣٠/٢.

(٤) م.ن: ٧٤/٢، وتنظر الصفحات: ٨٠/٢، ١١١، ١١٤، ١٧٣، ٣٠٣ وغيرها.

(٥) م.ن: ٥٢/١، وينظر (التالب) و(التبن) في الصفحة ذاتها.

(٦) م.ن: ١٤٠/١.

(٧) م.ن: ١٥٠/١.

(٨) تنظر الصفحات التالية على سبيل المثال لا الحصر وقد استعمل (كاف التشبيه)

فيها: ٥٣، ٥٤، ١٣٤، ١٣٥، ١٦٢، ١٧٥، ٢٠١، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١١، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٧، و١٠/٢، ٢٦، ٣٥، ٣٧، ٤١، ٤٥، ٥٣، ٦١، ٧١، ١٥٣، ١٧٧، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٦٥، ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٥٤.

في تعريف (التَّريبة): نبت سهلي مفرَّض الورق... وثمرتها كأنها
بسرة معلقة^(١). و(الجُجَّجَات): من أحرار... الشجر... له زهرة
صفراء كأنها زهرة عَرَفَجَة...^(٢). و(الطَّرُّوث): نبت كأنه من
جنس الكَمَاة^(٣). و(الإجْرُدُ نبات... ويقال: إنه بَقْلٌ له حَبٌّ
كأنه القُلْفُل)^(٤). و(نبات خَصِيعٌ: مثنٌ من النِّعْمَة كأنه مُنْحَنٍ)^(٥).
و(الأَيْدِعُ: صبغ أحمر... ويقال: شجر ينبت كأنه السُّدْرُ
ضخماً)^(٦) وغيرها^(٧).

وقال في تعريف (الرَّمْثُ): شجر سهلي من الحَمَض... فإذا
ظهرت خضرته قيل بَقْلٌ وأَبْقَلٌ، حتى يرى في أفنانه مثل رؤوس
النمل؛ وهو خير ما يكون^(٨).

و(الساج... شجر يعظم جداً، وله ورق أمثال التَّراس
الدليمية... وتُنَحَّت منه الدَّوانِيجُ، وإنما الدَّوانِيجُ نَقِيرٌ منقور مثل
الزورق)^(٩). و(المُلاَحُ: نبت من أحرار النبات، من الحَمَض...
مثل القَلَام...)^(١٠). و(الوَزْخُ: شجر... له ورق دقيق مثل ورق
الطَّرُّخُونِ أو أكبر)^(١١)، وغيرها.

(١) م.ن: ٥٣/١.

(٢) م.ن: ١٣٣/١.

(٣) م.ن: ١٣٧/١.

(٤) م.ن: ٢٢٠/١.

(٥) م.ن: ١٤/٢.

(٦) م.ن: ٤٧/١.

(٧) م.ن: ينظر حول (كان) الصفحات الآتية على سبيل المثال: ٣٩/١، ٤٥، ٥٥، ١٣٥،

٢١١، ٢٢٩، و١١/٢، ١٣، ٢٣، ٥٣، ١٨١، ٢٨٨، ٣١٩، ٣٣٢، ٣٤١، وغيرها.

(٨) م.ن: ١٣٥/١.

(٩) م.ن: ١٥٨/١.

(١٠) م.ن: ١٩٤/١.

(١١) م.ن: ٢١٣/١ وينظر: ص ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٨، ٢٣٠، و١٠/٢، ١٣، ٢٣،

٢٤، ٤٠، ٥٤، ٦٠ وغيرها.

وأحياناً ترد عبارات مختلفة يفهم منها معنى التشبيه، منها:

قال في تعريف الجُلْبَان: (حب أغبر أكدر على لون الماش وشكله إلا أنه أشد كدرة منه)^(١)، وعن تعريف (ذَنَب الثَّعْلَب) قال: (نبت على شكل ذَنَب الثعلب...)^(٢)، وقال عن (السَّنْبَاء: نوع من الرُّمَّان، وهي الإمليسيَّة التي ليس فيها حب، إنما هي ماء في قشر على خلة الحب من غير عَجَم)^(٣)، وقال تعريف (التَّنْضُب: شجر حجازي... ينبت ضخماً على هيئة السَّرْح)^(٤)، وعيدانه بيض خواراة ضخمة...)^(٥)، وعرف (الأُنْبَج) فقال: (ثمر شجرة يُرَبَّب بالعسل، على خلة الإحاصر أو الخوخ...)^(٦)، وعن (الكَبَر) قال: هو (الأَصْف أو اللَّصْف، وهو نبات له شوك على شكل صغار القثاء)^(٧).

وقال: (الصَّجْع: نبات مثل الصَّغابيس إلا أنه أغلظ كثيراً، وهما جميعاً في خلة الهليون)^(٨)(٩)، وقال: (الجُنْجُل: بقلة بالشام نحو الهليون، تؤكل مسلوقة)^(١٠). وعرف (العِسل) فقال: هو (الخِطْمِي

(١) م.ن: ٥٧/١.

(٢) م.ن: ٦٩/١.

(٣) م.ن: ٨٣/١.

(٤) هو شجر من البضاه كبار عظام طوال في السماء. لا يُرعى إنما يُستَظَلُّ به. ينظر

م.ن: ١٨١/١.

(٥) م.ن: ١١٢/١.

(٦) م.ن: ١٦٨/١ - ١٦٩.

(٧) م.ن: ٣٥١/١.

(٨) هو نبات معروف، وينظر: ٣٦٣/٢، ٤٢١.

(٩) م.ن: ٢٨/٢.

(١٠) م.ن: ١٨٥/٢.

والأشنان... وذكر بعضهم: أن الغسول حمض مثل الرمث^(١).
وقال عن (البان) هو (شجر من العضاء... وحبه أبيض أغبر نحو
الفسق غير أنه أقصر منه، وله قشر نحو قشر الفستق)^(٢). وقال
عن (النارجيل): هو (الجوز الهندي... وهناك شيء على هيئة
هذا النارجيل ينبت في الشعوب والجزائر في البحر يُعرف بنارجيل
البحر)^(٣)... إلخ من العبارات المتضمنة معنى التشبيه...

٢٦ - في أحيان كثيرة وموارد مختلفة استعمل الشيخ أفعالاً وأدوات
تفيد التخيير أو الترجيح أو التقليل، منها (يجوز، أو، قد،
ربما) وغيرها. من أمثلتها:

قال: القثاء: الخيار، واحده قثاءة، ويجوز ضمُّ قافه أيضاً^(٤).
وقال: العنثة يبس الحلي... ويجوز في العنثة ضمُّ العين وكسرها
أيضاً^(٥). وقال: شعاع السنبيل: سفاه إذا يبس ما دام على
السنبيل؛ وبعد انتشاره أيضاً، ويجوز فيه كسر الشين أيضاً^(٦).
وقال: الشراعاف كافور النخل... ويجوز ضم شينه أيضاً^(٧).

وقال: الكثأة: الكراث، وقيل: هو الجرجير البري... أو بذر
الجرجير^(٨). وقال: (الخطبان: نبت ينبت في آخر الحشيش

(١) م.ن: ٢/٢٢٥.

(٢) م.ن: ٢/٣٢٨.

(٣) م.ن: ٢/٢٤٦.

(٤) م.ن: ١/٤٣.

(٥) م.ن: ١/٣٩.

(٦) م.ن: ٢/٢٤.

(٧) م.ن: ٢/٧٥، وينظر: ١/٧٢، ١٠٢، ٢٥٧، و٢/٣٠، ٣١، ٣٤ وغيرها.

(٨) م.ن: ١/٤٤.

كالهليون أو كأذنان الحيات...^(١) . وقال: (البُستان: الحديقة أو الحديقة من النخل خاصة)^(٢) . وقال: (البليحاء: نبات الإسليخ أو كالإسليخ)^(٣) . وقال: (البرغوم: نُوْرُ النبات، أو غلافه...)^(٤) . وقال: (الأبنة: كل عُقْدَة في عودٍ أو مخرج غصن، أو عيب فيه...)، وغيرها كثير^(٥) . وقال: (الكلأ: العُشب الرطب... وقد يجمع الكلأ على أكلاء)^(٦) . وقال: (الأثاب: شجر عظام جداً... واحدته أثابة... تنبت نبات شجر الجوز وورقها كورقه، ولها ثمر مثل التين الأبيض الصغار قد يؤكل)^(٧) .

وقال: (الخروع: شجر من الأغلاث... وقد يتخذ من حبه دهن يتداوى به الناس)^(٨) . وقال: (الظرفاء شجر من العِضاه حَمْضِي عَلْثِي... وقد تتحمّض به الإبل إذا لم تجد غيرها، وقد يتخذ منها قِدَاحٌ لِلتَّبَل عند العَوَز)^(٩) ، وغيرها كثير^(١٠) .

وقال في تعريف (اللِّياء: من نبات اليمن، وربما نبت بالحجاز في

(١) م.ن: ٦٦/١.

(٢) م.ن: ١١٩/١.

(٣) م.ن: ١٧٥/١.

(٤) م.ن: ٢٥٧/٢.

(٥) ينظر: ٤٧/١ - ٤٨، ٧٠، ٧٣، ٨٢ - ٨٣، ٨٤، ٢٠٧، ٢٥٣، ٢٥٩، ٢٦٩، وغيرها، و٩/٢، ٣٦، ٦٦، ١٠٦، ١٦٩، ٣٦٨، ٣٧٣.

(٦) م.ن: ٤٥/١.

(٧) م.ن: ٥٣/١.

(٨) م.ن: ١٣/٢.

(٩) م.ن: ٧٩/٢.

(١٠) ينظر: ٥٥/١، ٦٣، ٧٠، ٧٢، ٩٧، ١٠٩، ١٤٤، ١٧٠، ١٩٣، وغيرها و٢/

(الخصب)^(١). وقال: (الرُّطْبَة: اسم خاص بالقضب ما دام أخضر طرياً رطباً... وربما يقال لها الرُّطْبَة بضم الراء...)^(٢). وقال: (الشَّرْجِيَان: شجيرة... وثمرها أبيض... مرّاً لا يؤكل، ويدبغ به، وربما خلط بالعلقة فذبغ بهما... وربما ضُمَّ الشين والحجيم من الشرجيان)^(٣). وقال: (أصابع الفَتَيَات: من الشجر البري الطيب الرائحة... وربما قيل له أصابع البُنَيَات وأصابع الفَيَّان)^(٤).

وقال: (الخِلْفَة: ما أنبت الصيف من العشب الربيعي بعدما يبس... والخِلْفَة - أيضاً -... شيء أخضر يخرج في النخل بعدما يُرْتَب وقلما يبلغ لأن الشتاء يدركه، وربما بلغ)^(٥)، وغيرها كثير.

٢٧ - يذكر المؤلف أيضاً وفي مرات متكررة الصيغ الصرفية التي ترافق المفردة، من مَدَّ وقَصَّر؛ أو ذكر اسم الفاعل أو المصدر؛ أو صيغ أخرى مختلفة، من ذلك قال: (الألاء: شجر يعظم ويطول... والألاء يمدُّ ويقصّر)^(٦)، وقال: (الجرأ: نبت، مهموز ومقصور)^(٧)، وقال: جَسَأ النبتُ خرج عن نَعْمته وغضوضته فاشتد وصلب أو يبس، فهو جازيء)^(٨)، وقال:

(١) م.ن: ٤٦/١.

(٢) م.ن: ٧٣/١.

(٣) م.ن: ٨٣/١.

(٤) م.ن: ٢٦/٢.

(٥) م.ن: ٦٧/٢ - ٦٨.

(٦) ينظر م.ن: ٣٤/١، وكذلك ينظر: ٨٥/١، ٩٢، ١١٠، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٢،

١٥٨، ١٧٨، ١٩١، ٢٢٨ وغيرها و٢٣/٢، ٥٥، ٨٧ وغيرها.

(٧) م.ن: ٣٦/١.

(٨) م.ن: والصفحة نفسها.

(الْحَفَأُ: الْبَرْدِيُّ، مَهْمُوزٌ وَمَقْصُورٌ)^(١)، وقال: (الْكَثَاةُ: الْكُرَاتُ... ويقال للكثَاة: الكَثَاة - بلا همز - أيضاً)^(٢)، وقال: (الْيِرْتَأُ: الْجِنَاءُ... ويقال له الْيِرْتَأُ وَالْيِرْتَاءُ بِالْمَدِّ أَيْضاً)^(٣)، وقال: (الصُّوْبَةُ: الْكُدْسَةُ مِنَ الْحَنْطَةِ... وقد يهمز الاسم فيقال: الصُّوْبَةُ)^(٤)، وقال أيضاً: (ضَرِبَ النَّبَاتُ: ضَرَبَهُ الْبَرْدُ فَأَضْرَبَهُ، ويقال - ضَرِبَ - بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ أَيْضاً، وَالنَّبَاتُ ضَرِبٌ وَمُضْرَبٌ)^(٥)، وقال: (اللُّوْبَاءُ: اللُّوْبِيَاءُ، مَذْكَرٌ يُمَدُّ وَيَقْصَرُ...)^(٦)، وقال: (الْوَثِيحُ: الْعَشْبُ وَالْبَقْلُ - وَقَدْ وَثِحَ وَأَوْثِحَ وَاسْتَوْثِحَ، يُقَالُ: بَقِلُ وَثِيحٌ وَعَشْبٌ وَثِيحٌ وَوَاثِحٌ، وَاسْتَوْثِحَ النَّبْتُ: عَلِقَ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَوَثِحَهُ: كَثُرَتْ أَصُولُهُ وَالتَّفَافَهُ)^(٧)، وقال: (جَلَدَ الْبَقْلُ: أَصَابَهُ الْجَلِيدُ، وَقِيلَ: جَلَدَ بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ...)^(٨)، وقال: (الْحَصْدُ: جَزُّ الْبُرِّ وَنَحْوُهُ مِنَ النَّبَاتِ... وَالزَّرْعُ مَحْصُودٌ وَحَصِيدٌ، وَحَصَّدَ...)^(٩)، وقال: (نَبَاتٌ خَصِيدٌ: رَيَّانٌ، نَاعِمٌ... وَالْحَخِضُ وَالْأَخْضَدُ: الْقَضِيبُ النَّاعِمُ... وَتَخَضَّدَ الْعُودُ وَانْخَضَدَ: تَثَنَّى مِنْ غَيْرِ كَسْرِ بَيْنٍ)^(١٠). وقال: (وَالْحَخْضَدُ: مَا قُطِعَ أَوْ تَكَسَّرَ... وَهُوَ الْيَخْضُودُ أَيْضاً. وَالْعُودُ خَضِيدٌ وَمَخْضُودٌ، وَقَدْ تَخَضَّدَ وَانْخَضَدَ)^(١١). وقال: (دَادَ الطَّعَامُ: صَارَ فِيهِ الدُّودُ، وَكَذَلِكَ دِيدٌ وَأَدَادٌ دَوْدٌ وَدِيدٌ فَهُوَ مَدْدُودٌ وَمَدِيدٌ)^(١٢). وقال: (صُقِعَ النَّبْتُ: أَصَابَهُ الصَّقِيعُ، وَالشَّجَرُ صَقِيعٌ

(٧) م. ن. ١/ ١٧٠.

(٨) معجم النبات والزراعة: ١/ ٢٢٢.

(٩) م. ن. ١/ ٢٢٤.

(١٠) م. ن. ١/ ٢٢٥.

(١١) م. ن. والصفحة نفسها.

(١٢) م. ن. ١/ ٢٢٦.

(١) م. ن. ١/ ٣٧.

(٢) م. ن. ١/ ٤٤.

(٣) م. ن. ١/ ٤٨.

(٤) م. ن. ١/ ٨٧.

(٥) م. ن. والصفحة نفسها.

(٦) م. ن. ١/ ١١١.

وَمُضْغَعٌ وَمُضْغَعٌ^(١). وقال (زَرْعٌ مَوْوَفٌ: أصابته آفة، وكذلك مَتِيفٌ. وقد إِيْفَ الزَرْعُ والطعام)^(٢). وقال: (الْحَشْفُ: أردأ التمر، وقد حَشَفَتِ النخلةُ وأحشفت: صار ما عليها حَشْفًا. ويقال: تمر حَشِيفٌ: أي كثير الحشف)^(٣). وقال: (الساق: ساق كل شجرة... وَسَوْقُ الشجر: صار له ساق، والسَّوَأُ والأسْوَقُ: الطويل الساق من الزرع والشجر. وإذا كانت الشجرة دقيقة الساق ومع ذلك طول فهي سَوَاءٌ. وإذا خرج طلع النخل شبراً سُمِّي السَّوَأُ)^(٤). وقال: (نَبْتُ فَرِقُ: صغير لم يغط الأرض، والفَرِقُ في النبات تفرقه وعدم اتصاله)^(٥). وقال: (الأْرَاكُ: شجر معروف... وأثْرَكَ الأْرَاكُ: أي استحکم وضخم، وأْرَاكُ أْرِكٌ ومُؤْتْرِكٌ: كثير ملتف...)^(٦). وقال: (الباقِلِيُّ: نبت من الحَمْضِ، وإذا شَدَّدت اللامَ قَصْرَتْ، وإذا حَقَّقَتْ مَدَّدت فقلت: الباقِلَاءُ)^(٧).

وغيرها كثير^(٨).

٢٨ - كثيراً ما يذكر المؤلف صيغ الجمع أو المفرد للألفاظ التي يعرفها، ومن أمثلة ذلك، قال: (الأبَاءُ: القَصَبُ... والواحدة

(١) م.ن: ٢٧/٢.

(٢) م.ن: ٥٩/٢.

(٣) م.ن: ٦٣/٢.

(٤) م.ن: ١٢٥/٢.

(٥) م.ن: ١٤١/٢.

(٦) م.ن: ١٥٣/٢.

(٧) م.ن: ١٧٥/٢.

(٨) ينظر: ٢٦٥/١، ٣٤٣، ٣٧٢، ٣٩٣، ٤٢٣، ٤٢٥، و٦٣/٢، ١٦٠، ٢٥٦،

٦٧، ٣٣١، ٣٨٩، وغيرها.

من الجميع: أباة... والجمع: الأباة^(١). وقال: (والقِرْضِيُّ من غريب شجر البر... واحده قِرْضِيَّة)^(٢). وقال: (الجَدَبُ: الشَّحْم الذي يكون في رأس النخلة... الواحدة جَدْبَة، والجمع جَدَبٌ وجَدَاب)^(٣). وقال: (الرُّطْبُ: البُسْرَة إذا انهضمت فلانت وحَلَّت... واحده رُطْبَة. وجمعها رُطْب ورُطْبَات... وجمع الرُّطْب رَطَاب وأرطاب)^(٤). وقال: (الِكِرَابُ: مجاري الماء الواحدة كَرِبَة، وتُجَمَع على أُكْرِبَة أيضاً)^(٥). وقال: (الدَّوْحَة: الشجرة العظيمة... والجمع دَوْحٌ، وجمع الجمع: أدْوَا ح)^(٦). وقال: (الثَّغْدُ: الرُّطْبُ... الواحدة ثَعْدَة)^(٧). وقال: (الجَدْرُ: نبتٌ واحده جَدْرَة والجمع جُدُور)^(٨). وقال: (العَفْزُ: الجَوْز الذي يؤكل... الواحدة عَفْزَة وعَفَازَة)^(٩). وقال: (الِبِرْنِيْقُ: ضرب من الكمأة... وجمعه بَرَانِيْق)^(١٠). وقال: (الأَعَالِيْقُ: للعنب ونحوه، ولا واحد له)^(١١). وقال: (تَوَابِلُ القِدْرُ: أفحَاؤها وأبزارها... واحدها تَابِلٌ وتَابِلٌ وتَوَابِل)^(١٢). وقال: (الشَّغْلَة: الكُدْس والبيدر والجمع شَغْل)^(١٣). وقال: (الهِدَالُ: شجر له ورق عراض... واحده هَدَالَة)^(١٤). وقال: (السَّاسِمُ: من شجر الجبال... الواحدة سَاسِمَة)^(١٥). وقال: (الأَهْضَامُ:

(٩) م. ن: ٣٧٩/١.

(١٠) م. ن: ١٠٨/٢.

(١١) م. ن: ١٣٧/٢.

(١٢) م. ن: ١٧٧/٢.

(١٣) م. ن: ٢١٣/٢.

(١٤) م. ن: ٢٤٩/٢.

(١٥) م. ن: ٢٨٣/٢.

(١) م. ن: ٣٣/١.

(٢) م. ن: ٤٣/١.

(٣) م. ن: ٥٦/١.

(٤) م. ن: ٧٣/١.

(٥) م. ن: ١٠٥/١.

(٦) م. ن: ١٧٧/١.

(٧) م. ن: ٢٢٠/١.

(٨) م. ن: ٢٧٨/١.

أعواد من الطَّيب يتبَخَّر بها، الواحد هَضَمٌ وهَضْمٌ وهَضْمَةٌ^(١).
وقال: (العِنَّةُ: نبتٌ واحده عِنَّةٌ)^(٢). وقال: (المِسْحَاةُ:
كالمِجْرَفَةِ، معروفة، والجمع المَسَاحِي)^(٣). وغيرها.

٢٩ - اتسم منهج المؤلف أيضاً بالدقة المتناهية في تناول المفردات،
إذ إنه كثيراً ما ينبه على ما تقدم من تعريف للمفردة أو ما سيأتي
في بابها، أو يحيل إلى مراجعة صفحات أو تراكيب أو أبواب
أخرى مختاراً عبارات متنوعة تنبه القارئ لتلك الأغراض،
منها:

أ - استعمل عبارات تدل على المضي مثل: (كما تقدّم)^(٤)
و(المتقدّم)^(٥) و(المتقدّم الذكر)^(٦) و(المازَ ذكرها)^(٧) و(السالف
الذكر)^(٨) و(المذكور في)^(٩) و(تقدّم ذكره)^(١٠) و(كما مرّ)^(١١) و(قد

(١) م.ن: ٣١٦/٢.

(٢) م.ن: ٣٦٩/٢.

(٣) م.ن: ٣٩٠/٢ وينظر على سبيل المثال لا الحصر: ١١٩/١، ١٣٣، ١٤٠،
١٥٤، ١٦٢، ١٦٨، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٣، ١٩٤، ٢١٨، ٢٣١، ٢٣١/٢، ٢١٨/٢،
٢٢٦، ٢٣٣، ٢٤٨، ٢٦٢، ٣١٩، وغيرها كثير.(٤) ينظر م.ن: ٢٥٤/١ و٣٦/٢، ٥٥، ١٥٤، ١٨٦، ٣٢٥، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٥٧،
٣٨٥.

(٥) ينظر م.ن: ٢١٣/١ و٢٥١ و٣٣٩/٢، ٣٨٣.

(٦) ينظر م.ن: ١٤١/١، ١٥١، ٢١٣، ٢٥١، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٠/٢، ٤٤، ٧٥، ٢١٣.

(٧) ينظر م.ن: ١٦٠/١، ٣١١.

(٨) ينظر م.ن: ١٢٤/١، ١٥٨، ٢٠٩، ٣٠٤، ٣٣٥، ٣٧٨، وغيرها.

(٩) ينظر م.ن: ٣٧٤/١ و١٨٠/٢، ١٨٥، ٢٢٣، ٢٢٣، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١.

(١٠) ينظر م.ن: ٢٠٥/١، ٢٢٨، ٢٤١، ٣٧٧، ٤٤٣، ٧٤/٢، ٨١، ١٦٣، ٢٠٥،
٣٨٨، ٤٠٠، وغيرها.(١١) ينظر م.ن: ٧٥/١، ٩١، ١٢١، ١٣٤، ٢٠٣، ٢٢٣، ٣٣٢، ٣٩٥، ٣٩٩،
٤٠٦، ٤٢٤، ٤٤٣، وغيرها.

مرّ^(١) و(تقدّم ذكرها في تركيب...)^(٢) و(ذكره بعضهم في تركيب...)^(٣) و(قد تقدّم في تركيب...)^(٤) و(تقدّم بهذا المعنى في تركيب)^(٥) و(وقد ورد في بعض المعجمات في تركيب...)^(٦) و(ذكرها بعضهم في المعتل)^(٧) و(وقد ذكر...)^(٨) وغيرها.

ب - استعمل عبارات تدل على الحال والاستقبال منها: (يراجع تركيب...)^(٩) و(يراجع المعتل...)^(١٠) و(سنذكره...)^(١١) و(سيرد)^(١٢) و(سوف يأتي...)^(١٣) و(كما يأتي...)^(١٤) و(يأتي)^(١٥) و(الآتية...)^(١٦) و(الآتية الذكر...)^(١٧)

(١) ينظر م.ن: ١/١٤٤، ٢٩٢.

(٢) ينظر م.ن: ١/٢٤٣، ٤٠٨، و٢/٢٠، ٢٥، ٢٦، ٣٢، ١٧٩، ٣١٧، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٥٨، وغيرها.

(٣) ينظر م.ن: ١/٣٠٦، ٣٠٧، ٤٥٩، ٤٨١، ٤٨٢.

(٤) ينظر م.ن: ٢/١٤٩.

(٥) ينظر م.ن: ٢/٢٣٠.

(٦) ينظر م.ن: ١/٤٤.

(٧) م.ن: ١/٥١.

(٨) م.ن: ٢/٤٢١.

(٩) ينظر م.ن: ١/٣٧، ١٧٩، ٢٠٢، ٢٤٣، ٢٥٤، ٣٠١، ٣٠٩، ٣١٥، ٣٤١، ٣٨٨، ٣٩٧، وغيرها ٢/٣٨، ٣٦، ١٣١، ١٩٠، ٢٤٤، ٣٤٥ وغيرها.

(١٠) ينظر م.ن: ١/٣٣، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٣٤١.

(١١) ينظر م.ن: ١/٦٤.

(١٢) ينظر م.ن: ١/٧٥.

(١٣) ينظر م.ن: ٢/٣٧٤.

(١٤) ينظر م.ن: ١/١٢٤، ١٣١، ١٣٩، ١٨٨، ٢٢٧، ٢٣٢، ٣٠٤، ٤٤٤، ٤٥٣، ٧٣/٢.

(١٥) ينظر م.ن: ١/٦٠، ١٠٧، ١٥٦، ٢٩٢، ٣٢/٢، ٤٤، ٥٤، ٥٩، ٢٤٠، ٣٣٩، ٣٤٠.

(١٦) ينظر م.ن: ١/٢٩٨، ٣٨٥/٢.

(١٧) ينظر م.ن: ١/٤٣.

و(الآتي)^(١) وغيرها.

ج - استعمل عبارات نفي ينفي بها تشابه المعاني لتشابه المفردات منها: (هو غير...)^(٢) و(هي غير...)^(٣) و(غير...)^(٤).

٣٠ - كما هو متعارف عليه أن مجيء الجمل الاعتراضية لغاية معينة ألا وهي تفسير وشرح وتوضيح المبهم حسب ما يقتضيه المقام أو إضافة مفردة أو عبارة تقوي وتدعم القول السابق له، وقد كانت الجمل الاعتراضية من السمات الواضحة على منهج المؤلف إذ إنها وردت في أماكن عديدة، منها:

قال المؤلف: (الجذب: الشحم الذي يكون في رأس النخل يُكشَط عنه الليف فيؤكل - بلغة أهل العراق -...)^(٥). وقال: (البغيث الطعام - أي البُرُّ - يخلط ويغش بالشعير...)^(٦). وقال: (الأثبج: ثمر شجرة يُرَبِّب بالعسل... وهو ضربان... ولهما - جميعاً - عَجَمَة وريح طيبة...)^(٧). وقال: (عَجَلَة شَدْحَة: رطبة رَحْصَة - والعَجَلَة: ضربٌ من النبات -، وكلُّ رخصٍ من النبات شَدْحَة)^(٨). وقال: (المغد: صمغ يخرج من السدر... ويقال للصرّبة - وهي صمغ الطَّلح -: مَعْد...)^(٩). وقال: (الدُماع: نبتٌ - فيما يقال -

(١) ينظر م.ن: ٢٥٩/١، ٣٠٨، و٣٥٨/٢.

(٢) ينظر م.ن: ١٠١/١، ١٤٣، ١٥٠، ٣٣٤.

(٣) ينظر م.ن: ٩٣/١.

(٤) ينظر م.ن: ٢٧٨/١.

(٥) م.ن: ٥٦/١.

(٦) م.ن: ١٣١/١.

(٧) م.ن: ١٦٩/١.

(٨) م.ن: ٢٠٥/١.

(٩) م.ن: ٢٤٩/١.

أو ثمر^(١). وقال: (الضَّفْعَانَةُ: ثمرة السَّعدَانَةِ... لا تُرَى - إذا هاج السَّعدَانُ وانتشر ثمره - إلا مسلقية)^(٢). وقال: (الْحَرْبِقَةُ: أن يُحْفَرُ للنبخلة في البطحاء - وهي مجرى السيل الذي فيه الحصى - حتى ينتهي إلى...)^(٣). وقال: (الأجِيلُ: الشَّرْبَةُ - لغة أزدية - وهو الطين...)^(٤) وغيرها كثير^(٥).

٣١ - كانت التعريفات المتعلقة بالمفردات الزراعية تتردد بين الإيجاز والإسهاب. وهو ما يتناسب مع نوع المفردة الزراعية ومادتها. وقد كان أقصر تعريف لا يتعدى ثلاثة أحرف مثل (نبت)^(٦) أو (شجر)^(٧)، أو فعلٌ مثل (طال)^(٨) و(دَوَى)^(٩) وغيرها^(١٠). أما أطول تعريف في الجزأين فقد كان تعريف مادة (الحنظل)^(١١) التي استغرق تعريفها ما يقارب الصفحة الكاملة.

(١) م.ن: ١٧/٢.

(٢) م.ن: ٣٠/٢.

(٣) م.ن: ٦٦/٢.

(٤) م.ن: ١٧٠/٢.

(٥) ينظر: ٥٩/١، ٦٤، ٧٥، ٨٤، ١٣٨، ٥٠، ١٥٧، ١٦٠، ١٨٢، ١٨٩، ١٩٣، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٣٦، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٩٤، ٤١٨، ٤٢٦، ٤٧٧، ٢١/٢، ٧٢، ٧٤، ١٧١، ١٩٥، ٢٣٤، ٢٥٨، ٢٦٧، ٣٠١، ٣٢٦، ٣٣٥، ٣٥٦، ٤١٢، وغيرها كثير.

(٦) ينظر على سبيل المثال لا الحصر: ٦٢/١، ١٣٦، ٢٢٥، ٩٣، ٢٤٠، ١٦/٢، ١٢٣، ١٣٦، ١٤٧، ٢٨٠، ١٩٥، ٣٣٠، ١٣٦، ٣٤٣، ٣٧٩، وغيرها كثير.

(٧) ينظر م.ن: ٩٤/١، ٢٤١، ٢٣٩/٢، وغيرها.

(٨) ينظر م.ن: ٢٥٠/١.

(٩) ينظر م.ن: ٦٩/١.

(١٠) وردت لفظة (نَد) أيضاً تعريفاً في: ١٤٥/١.

(١١) ينظر معجم النبات والزراعة: ١٩٤/٢.

٣٢ - وما دام المعجم لغوياً أيضاً فقد امتلأت صفحاته بأمهات ومصادر اللغة ومعجماتها وكتب النبات والفلاحة. ولكن هذا العدد الكبير تردد أيضاً فيما يتعلق بالإحالة بعد انتهاء تعريف كل مفردة. إذ إن المؤلف أحال على مصدر مرة ومصدرين أخرى وثلاثة... وهكذا حتى ذكر ثلاثة عشر مصدراً للمفردة الواحدة في أحيان كثيرة. وقد كان هذا التنوع في عدد المصادر التي يحيل عليها المؤلف متوافقاً مع ما يقتضيه المقام وتستدعيه الحاجة^(١).

- (١) ينظر صورها في (المصدر الواحد): ٣٧/١، ٣٩، ٥٤، ٦٠، ٦٩، ٨٠، ١٥٢، ١٨٥، ١٥٣/٢، ٢٤٤، ٢٧١، ٣٠٢، ٣٢٨، ٣٣٤، ٣٥٧، وغيرها.
- وينظر في (المصدرين): ٣٦/١، ٣٧، ٥٤، ٦٢، ٥٧، ٩٩، ١٢٤، ١٢٣/٢، ١٤٣، ٢٥٠، ٢٧٤، ٣٠٢، ٣٢٦، ٣٥٣، ٣٣٩، وغيرها.
- وفي (الثلاثة): ٣٦/١، ٤١، ٥٥، ٦٨، ٨٠، ١٢٣، ١٥٧، ١٨٤، ١٥٣/٢، ١٦٩، ٢٥٥، ٢٧٢، ٣٠٢، ٣٢٧، ٣٥٤، ٣٨١، وغيرها.
- وفي (الأربعة): ٥٣/١، ٦٠، ٨١، ١٥٨، ٢٤٥/٢، ٢٧٢، ٣١٤، ٣١٥، ٣٥٤، ٣٧٨، وغيرها.
- وفي (الخمس): ٥٥/١، ٦٠، ٦٩، ٨١، ١٥٩، ١٥٧/٢، ٢٦٥، ٢٧٤، ٣١٨، ٣٣٠، ٣٥٥، وغيرها.
- وفي (الستة): ٣٨/١، ٤٠، ٥١ - ٥٢، ٢٤٤/٢، ٢٧٣، ٣١٨، ٣٢٨، ٣٥٥، ٣٧٩، وغيرها.
- وفي (السبعة): ٤٢/١، ٤٤، ٥٩ - ٦٠، ٧٥ - ٧٦، ١٥٨، ١٥٩، ٢٥٨، ٢٧٨، ٣٠٢، ٣٣٠، ٣٥٣، وغيرها.
- وفي (الثمانية): ٣٥/١، ٤٢، ٦١، ٧٢، ٨٤، ١٥٩، ١٧٠/٢، ٢٤٤، ٢٦٤، ٢٣٣، ٣١٦، ٣٢٦، ٣٥٦، وغيرها.
- وفي (التسعة): ٤٣/١، ٥٧، ٧٠، ٨١، ١٢٣، ١٨٣ - ١٨٤، ١٥٨/٢، ١٧١، ٢٥٠، ٢٦٩، ٣٣٥، ٣٧٨، وغيرها.
- وفي (العشرة): ٣٨/١، ٤٠، ٥١، ٦١، ٨٠، ١٢٢، ١٦٢/٢، ٢٥١، ٢٦٩، ٢٧٠، ٣٠٩، ٣٢٩، وغيرها.

هذه مجموعة من أبرز سمات وملامح منهج (معجم النبات والزراعة) بجزئيه، تمكنت الباحثة - بعد جهد كبير وحسب ما توفر لديها من الوقت - أن تسجلها على الشكل المتقدم، مع تسجيل الملاحظات التالية: ولا أدعي الكمال في عملي . . بل هناك هفوات وثغرات حصلت سهواً أو غفلة مني، وأرجو أن يكون عملي هذا ذا فائدة ومنفعة، والله الموفق.

وبعد ما تقدم من جهد وبحث واستقصاء خرجت الباحثة بجملة من الملاحظات منها: -

- ١ - المعجم - وكما هو واضح للعيان - جهد عظيم وعمل رائع يتلمس القارئ فيه الكثير من الفوائد والمعلومات التي أجهد المؤلف نفسه من أجل الحصول عليها وجمعها على قدر ما أعانه الجهد والوقت، مستقريباً عدداً لا بأس به من كتب اللغة ومصادرها.
- ٢ - لم يكن المعجم معنياً بالمفردات الزراعية وما يتعلق بها . . حسب؛ بل يعدُّ معجماً في اللغات واللهجات، وأعطانا صورة واضحة عن المفردات التي تناولتها القبائل آنذاك ودارت على ألسنتها.
- ٣ - نبّه المؤلف في مواطن كثيرة على التصحيف والتحريف الذي طرأ على مجموعة من المفردات، وغير في صورها وأبنيتها.

= وفي (الأحد عشر): ٣٦/١، ٣٩، ٤١، ٥١، ٦١ - ٦٢، ١٨٥، ٢٦٠/٢، ٢٧٠، ٣٠٢، ٣٣١، ٣٥٣، ٣٧٩، وغيرها.

- وفي (الاثنى عشر): ٣٤/١، ٣٧، ٥٧ - ٥٨، ٦١، ٧٠، ٨٦ - ٨٧، ١٥٣، ١٧٧، ١٦٩/٢، ١٧٠، ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٧٦، وغيرها.

- وفي (الثلاثة عشر): ٦٥/١، ٦٦، ٨٠، ١١٢ - ١١٣، ١٣٥ - ١٣٦، ١٣٧ - ١٣٨، ١٤٢، ٢٤٤/٢، ٢٤٥، ٢٥٧، ٢٥٨، وغيرها.

وهذه الصفحات نماذج على سبيل المثال لا الحصر لأن المتصفح للمعجم يجد نماذج أخرى كثيرة غير ما تقدم في أعلاه.

- ٤ - نَبَّه المؤلف - مشكوراً - على مجموعة لا بأس بها من الألفاظ المعربة والدخيلة، ولكنه في مواطن أخرى ترك الأمر دون تعليق^(١).
- ٥ - لم يسر المؤلف على منهج واحد فيما يتعلق بالإحالة على المصادر، فمرة يذكر (يراجع المعتل)^(٢) أو (يراجع التركيب كذا)^(٣) ويكتفي بذلك. وأخرى يذكر المراجعة ويحيل على المصادر معاً^(٤).
- ٦ - كثيراً ما كان المؤلف يذكر سبب تسمية بعض المفردات، ومن أمثلة ذلك، قال: (أُمَّ وجع الكبد: بقلة... سُمِّيَتْ أُمَّ وجع الكبد لأنها شفاء من وجع الكبد)^(٥) وقال: (البَحْرَاءُ: نبات... سُمِّيَ البَحْرَاءُ لأنه إذا أُكِلَ أَبْحَرَ الفم)^(٦). وقال: (عيون البقر: ضرب من العنب كبير مدحرج، أسود...)^(٧). وقال: (المِدْوَأَس: ما يداَس به الطعام...)^(٨). وقال: (اللِّسَانُ: عشبة... لها ورق... كخشونة لسان الثور... ويقال إنها دواء من أوجاع اللِّسَان، ألسنة الناس وألسنة الإبل من داء يسمى الحارِش، وهي بشور تظهر

(١) وذلك لأنه اعتمد النصوص اللغوية المذكورة في المعجمات العربية، فإن ذكرت أن تلك الألفاظ معربة قال بها وإلا فلا. ويمكن القول: إن أولئك اللغويين لم يذكروا كون تلك الألفاظ معربة علماً أنها معربة فعلاً لكونها شائعة ومنتشرة حينذاك. وهذا ما أخبرني به الشيخ آل ياسين في مقابلة معه يوم ٢٤/٢/٢٠٠١م.

(٢) ينظر م.ن: ٣٣/١، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٣، ٤٦، وغيرها.

(٣) ينظر م.ن: ٥١/١، ١٣١/٢، ٢٥٥، وغيرها.

(٤) ينظر م.ن: ٥٨/١، ٥٩، ١٣٦، ٢٥٤، ٢٨١/٢، ٢٤٤، ٣٤١، ٣٤٥،

وغيرها.

(٥) ينظر م.ن: ٢٤٦/١.

(٦) ينظر م.ن: ٢٦٧/١.

(٧) ينظر م.ن: ٢٧٢/١.

(٨) ينظر م.ن: ٣٩٦/١، وينظر م.ن: ١٠٢/١، ١٣٣.

بالألْسنة مثل حب الرمان^(١)، وغيرها^(٢).

ولكنه في مواضع كثيرة لا يذكر سبب التسمية. ومن الأمثلة على ذلك: (عَنْبُ الثُّعْلَبِ)^(٣) و(شَجَرَةُ الدُّبِّ)^(٤) و(الأزْبَنِيَّةُ)^(٥) و(رَجُلُ العُرَابِ)^(٦) و(لِسَانُ الكَلْبِ)^(٧) و(أُمُّ جَابِرٍ)^(٨) وغيرها^(٩).

٧ - عرّف المؤلف - في عمله المثمر هذا - القاريء بكثيرٍ من المرادفات والتسميات المختلفة لمسمّى واحد. ومن أمثلة ذلك: (الحَظِيرَةُ)^(١٠) و(الحائِر)^(١١) و(الجائز)^(١٢) و(الحش)^(١٣) وكلها بمعنى البستان.

- (العَبْرَبِ)^(١٤) و(العُتْرَبِ)^(١٥) و(العَرَبَرَبِ)^(١٦) و(العُنْزُبِ)^(١٧)

(١) ينظر م.ن: ٤٠٩/١.

(٢) ينظر على سبيل المثال لا الحصر: ٢٨٨/١، ٢٨٩، ٧٩/٢، ٦٩، ١٣٣، ١٢١.

(٣) ينظر م.ن: ٥٤/١.

(٤) ينظر م.ن: ٦٧/١.

(٥) ينظر م.ن: ٧٥/١.

(٦) ينظر م.ن: ٦٩/١.

(٧) ينظر م.ن: ١٠٨/١.

(٨) ينظر م.ن: ٢٧٨/١.

(٩) ينظر على سبيل المثال: ٥٤/١، ٥٩، ٦٧، ٦٩، ٧٥، ٩٦، ١٠٧، ١٠٨،

٢٧٨، و٩٦/٢.

(١٠) ينظر م.ن: ٢٨٧/١.

(١١) ينظر م.ن: ٢٨٩/١.

(١٢) ينظر م.ن: ٣٧٥/١.

(١٣) ينظر م.ن: ٤١٩/١.

(١٤) ينظر م.ن: ٩٠/١.

(١٥) ينظر م.ن: ٩٠/١.

(١٦) ينظر م.ن: ٩١/١.

(١٧) ينظر م.ن: ٩٦/١.

و(الظَّمخ)^(١١) وكلها بمعنى السَّماق.

- (الحَسْرَج)^(٢) و(البارئج)^(٣) و(الرَّانِج)^(٤) و(الرُّشْبَة)^(٥): وكلها بمعنى النَّارِجِيل.

- (المَهْقَب)^(٦) و(الكَهْكَب أو الكَهْكَم)^(٧) و(الحَدَج)^(٨) و(الحَيْضَل)^(٩) و(الوَعْد)^(١٠) و(الحَدَق)^(١١) وكلها بمعنى الباذنجان. و(الرَّزْزَب)^(١٢) و(المَلَاب)^(١٣) و(القُمَّحَان)^(١٤) و(القرمَد)^(١٥) و(التَّامُور)^(١٦) و(الجادي)^(١٧) وغيرها كثير: تعني الزَّعْفَرَان. و(الرَّايِب)^(١٨) و(التَّسْنِيَت)^(١٩) و(الجَيْث)^(٢٠) و(الْفَت)^(٢١) و(القَيْث)^(٢٢) وكلها تعني الفَسِيل. و(الفَدَاء)^(٢٣) و(الحَظِيرَة)^(٢٤) وغيرها وتعني جَرِين التَّمْر. و(الطَّنْء)^(٢٥) و(المَرَعْدَة)^(٢٦) وغيرها تعني الرُّوْضَة . . . إلخ من المفردات.

٨ - لم يُعَنَّ المعجم بالألفاظ الزراعية وما يتعلق بها . . . مرتبةً ومنظمة

(١) ينظر م. ن: ٢٠٧/١.	(١٤) ينظر م. ن: ١٩٢/١.
(٢) ينظر م. ن: ١٥٣/١.	(١٥) ينظر م. ن: ٢٤٣/١.
(٣) ينظر م. ن: ١٥٠/١.	(١٦) ينظر م. ن: ٢٦٧/١.
(٤) ينظر م. ن: ١٥٦/١.	(١٧) ينظر م. ن: ٢٢٣/١.
(٥) ينظر م. ن: ٧٢/١.	(١٨) ينظر م. ن: ٧٣/١.
(٦) ينظر م. ن: ١٠٣/١.	(١٩) ينظر م. ن: ١٢٥/١.
(٧) ينظر م. ن: ١٠٩/١.	(٢٠) ينظر م. ن: ١٣٢/١.
(٨) ينظر م. ن: ١٥٢/١.	(٢١) ينظر م. ن: ١٤١/١.
(٩) ينظر م. ن: ١٩٠/٢.	(٢٢) ينظر م. ن: الصفحة نفسها.
(١٠) ينظر م. ن: ٤٥٤/١.	(٢٣) ينظر م. ن: ٤٢/١.
(١١) ينظر م. ن: ١١٢/٢.	(٢٤) ينظر م. ن: ٢٨٧/١.
(١٢) ينظر م. ن: ٧٦/١.	(٢٥) ينظر م. ن: ٤٢/١.
(١٣) ينظر م. ن: ١١١/١.	(٢٦) ينظر م. ن: ٢٢٣/١.

على وفق منهج معين يفيد الباحث عموماً حسب؛ وإنما كان معجماً جغرافياً - إن جاز التعبير -، لأنه في مواطن كثيرة ذكر الأماكن والمواطن التي تنمو فيها المفردة الزراعية التي يتحدث عنها، والفهرس المتعلق بالأماكن والبلدان خير دليل وشاهد، وفي ذلك ما فيه من فوائد ومنافع.

٩ - إن المعجم إضافة لما تقدم - ومن غير مبالغة - يعد من المصادر العلمية الطبية التي تفيد الأطباء والمشتغلين بالأعشاب والأدوية. . لأنه يذكر فيما إذا كانت بعض الأسماء من الأدوية؛ وما هي الأمراض التي تشفيها، وينبّه إلى السموم منها.

١٠ - حفل المعجم بكثير من الألفاظ التي لها دلالات مختلفة تماماً عن المعنى الذي تعنيه في المعجم، فهي تدل إما على اسم نبات أو شكل أو صفة أو مرض أو سم أو آلة أو عملية زراعية أو مكان ما... إلخ، في حين ما تعنيه اللفظة ذاتها حالياً مختلف تماماً... منها حسب الترتيب الهجائي:

(الأبْهَر ١: ٢٧٣) و(أبو زَيْدَان ١: ٢٢٩) و(الاحْتِفَاء: ١: ٣٧)
 و(أُذُنُ الحِمَار ١: ٢٨٩) و(أذْنَابُ الحَيْل ١: ٦٩) و(الأَرْيَبِيَّة: ١/
 ٧٥) و(الأُسْلُوب ١: ٧٩) و(الأسِير ١: ٢٦٦) و(أصَابِعُ العِدَارَى
 ١: ٣٢٨) و(الأظافير ١: ٣٢٥) و(أُمُّ جَابِر ١: ٢٧٨) و(أُمُّ حَبِيب
 ١: ٥٩) و(أُمُّ غَيْلان ١: ١٨٦) و(أُمُّ كَلْب ١: ١٠٧) و(الأُنْبُوب
 ١: ١١١) و(البَقْر: ١: ٢٧٢) و(البِكْر ١: ٢٧٢) و(التَّجْرِيد:
 ١: ٢٢١) و(التَّمْرِيض ١: ٤٦٢) و(التَّوْحِيد ١: ٢٥٤) و(الثَّامِر
 ١: ٢٧٧) و(الثَّعَلَب ١: ٥٤) و(الجَامُوس ١: ٣٩١) و(الجُبُّ
 ١: ٥٥) و(الجَبَّار ١: ٢٧٧) و(الحَمَزَة ١: ٣٧٥) و(الحَوْزَة ١: ٣٧٦)
 و(الظُّفْر ١: ٣٢٤) و(العَجُوز ١: ٣٧٨) و(العَصَافِير ١: ٣٣٢)

و(العُلبَة: ١) (٩٤) و(الفَأْر: ١) (٣٤١) و(الفَرَّاش: ١) (٤٢٦) و(الفَرَحَانَة
 ١) (١٨٨) و(الفَلُوجَة: ١) (١٦٥) و(القائِد: ١) (٢٤٦) و(الْقَطْر: ١) (٣٤٦)
 و(الْقَطِرَان: ١) (٣٤٧) و(الكِتَاب: ١) (١٠٤) و(اللَّوَاء: ١) (٤٢٥)
 و(اللِّيث: ١) (١٤٥) و(المَرَّاجِيح: ١) (١٧٨) و(المَرَق: ١) (٣٠٨)
 و(المُشْط: ١) (٤٨٣) و(مُضْرَانِ الفَأْرَة: ١) (٣٥٧) و(المُصَاب: ١) (٨٧)
 و(النَّرْد: ١) (٢٥١) و(النَّفَاحَة: ١) (٢١٢) و(النُّبُل: ١) (٢٦٦) و(الْوَشِيحَة
 ١) (١٧٢) و(الْوَصِيد: ١) (٢٥٤) هذا ما يتعلق بالجزء الأول. أما
 الجزء الثاني:

(آذان الأرنب ٣٢٤) و(آذان الجَدِّي ٣٢٣) و(آذان الشَّاة ٣٢٤)
 و(الأعراف ٨٣) و(الأفواه ٣٦٩) و(البركان ١٥٤) و(التَّوَابِل ١٧٧)
 و(التَّوَامَان ٢٦١) و(التَّوْجِيه ٣٧٠) و(الجِرَاء ٣٧٧) و(الحلق ١١٤)
 و(الحِلَّة ١٩٢) و(الدُّزْهَم ٢٧٥) و(الدَّم ٢٧٦) و(الراء ٣٨٨)
 و(الرُّحْرُف ٧٠) و(الرُّقُوم ١٨٢) و(السَّعَالِي ٢١٠) و(سَلَمَى ٢٨٥)
 و(الشَّرِيَان ٣٤٥) و(الصُّوم ٢٩١) و(الضَّحْك ١٦٠) و(الضَّلَع ٣٠)
 و(الطَّائِف ٨٢) و(الطَّرِيق ١٢٨) و(الظَّلَام ٢٩٣) و(العَتِيق ١٣٠)
 و(العِرَاق ١٣٢) و(العُنْفُوان ٨٦) و(العَرْدَقَة ١٣٩) و(الفَدَاء ٤٠٦)
 و(الفَرِيق ١٤١) و(الفُنْدُق ١٤٢) و(الكُحْل ٢٤٠) و(الوَعْد ٣٢٧)
 وغيرها كثير جداً.

١١ - وعلى الجانب الآخر، بدت هناك بعض الأخطاء التي من
 المحتمل جداً أن تكون طباعية، منها:

أولاً: عدم ذكر النقطتين الشارحتين بعد مقول القول^(١).

(١) يلاحظ: م.ن: ٧٣/١، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٥، ٢٠٣، ٢١١، ٢١٢، ٢٤٣، ٢٤٠

- ٢٤١، ٢٤٥، ٥٤/٢، ٦٤، ٨٤، وغيرها.

ثانياً: عدم ورود نقطتين تفسيريتين مثال ذلك: (الطَّرُّوثُ:) وعليه أشر حُمُر - والأشْرَ نقط - هي مُرَّة . . . (١)، والصواب أن تُوضَع نقطتان شارحتان قبل لفظة (نقط) لبيان معنى (الأشْر).

ثالثاً: وردت بعض الحركات الإعرابية في غير أماكنها الصحيحة، منها:
- (زَرَعُ ذَرِيٍّ . . . من ذَرَأَتْ الأرضَ أي بذرتها) (٢). والصواب (ذَرَأَتْ).

- (الاستلعب: . . . وقيل: استلعب النخلة أن تُطلعِ طَلْعاً) (٣)، والصواب: (تطلع).

- النَّحِيَّة: (. . . جِذْمُ شَجَرَةٍ يُنْحَتُ فِيجَوِّفُ كَهَيَاةِ الحُبِّ) (٤). والصواب: (يُنْحَتُ كَهَيَاةِ الحُبِّ).

- (وَحَصَادُ الشَّجَرَةِ: ثمرتها، وَحَصَادُ البَقُولِ البرية: ما تناثر من حَبَّتِهَا عند هَيْجِهَا) (٥)، والصواب (حَبَّتِهَا).

- (أَسَارُونَ: من العَقَاقِيرِ . . . ويقال إنها نافعة من عرق النسا ووجع الوركَيْنِ) (٦)، والصواب (الوركين).

- (الجِلْدَاسِيُّ: ضرب من التَّيْنِ . . . وقلُّ من يُقَدِّمُ على أكله . . .) (٧)، والصواب (يقدم).

١٢ - بعد قراءة مستوعبة - على قدر الجهد المتاح - للمعجم بجزئيه، وجدت الآتي:

(١) م. ن: ١/١٣٨.

(٢) م. ن: ١/٨٣.

(٣) م. ن: ١/١١٠ - ١١١.

(٤) م. ن: ١/١٢٦.

(٥) م. ن: ١/٢٢٤.

(٦) م. ن: ١/٢٦٦.

(٧) م. ن: ١/٣٩١.

أ - تعطينا بعض ألفاظ المعجم - من خلال التعريفات - صورة واضحة عن الجمود والقساوة والبداءة السائدة آنذاك، لأن اختيارهم لتلك الألفاظ كان يتماشى مع البيئة الصحراوية حينئذٍ بكل مستوياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ب - يبدو أن المؤلف لو ذكر التسمية المعاصرة - كما فعل في (البُنَّ)^(١) للألفاظ المستعملة آنذاك لأمكن معرفة التطور الدلالي الذي مرت به تلك الألفاظ، والتغير الذي حصل خلال العصور المنصرمة على الأسماء أو الاستعمال.

ج - لو ذكر فيما إذا كانت الألفاظ التي عرّفها في المعجم ما تزال مستعملة إلى الآن أم منقرضة، لكانت الفائدة أكبر في معرفة تلك الألفاظ والبحث عن أسباب انقراضها، وللتعرّف - من ثمّ - على أسرار وخفايا تخص اللهجات العربية واللغات المختلفة، والتعرّف على مستويات التفكير والتطور الثقافي التدريجي الذي يحصل عادة في البيئة الواحدة أو البيئات المتعددة على السواء.

د - ضَمَّ المعجم (٥٤٤٨) لفظة، . . . و كما هو واضح، أنه عدد ضخم نتج عن جهد عظيم ومتابعة دقيقة وقوة ملاحظة تمتع بها المؤلف، فكان هذا العمل المبارك ذا فائدة ومنفعة على المستويات المختلفة.

هـ - كانت الفهارس غاية في الدقة والأهمية، فقد خدمت العمل المعجمي وعرفتنا ب(الألفاظ والأماكن والبلدان، والمصادر والمراجع، ومطالب الكتاب) ويبدو أن هذه التقسيمات كانت تنم

(١) قال في تعريف البن: (ثمر شجر باليمن . . . ويخلف حباً كالبنديق . . . وقد شاع اسمه الآن بالفهولة) م. ن: ٣٢٨/٢، وينظر ص ٤٢١.

عن اختيار دقيق يعكس لنا عقلية المؤلف الرائعة، وعدم إقحامه
فهارس أخرى تبعد عن الموضوع.

وبهذا يتم العمل في هذا المعجم، وهو عمل متواضع قمتُ به ولا
يخلو من هفوات وأخطاء، أرجو أن يكون ذا فائدة ومنفعة.



المبحث الثاني

نقد في تحقيق بعض المعجمات

مقدمة

التحقيق في أبسط تعريفاته: هو إخراج النص التراثي بالصورة التي تركها المؤلف أو قريبة منه. والكتاب المحقق: هو الذي صحح عنوانه واسم مؤلفه ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه^(١).

وأصل التحقيق من قولهم حَقَّقَ الرجلُ القولَ: صدَّقه. أو قال: هو الحق. ويسمى الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) العالم المحقق (مُحِقّاً). جاء في إحدى رسائله: «إنه لم يخل زمن من الأزمان فيما مضى من القرون الذاهبة إلا وفيه علماء مُحِقِّون قرأوا كتب من تقدمهم ودرسوا أهلها»^(٢). ثم قال: «واتخذهم المعادون للعلماء المُحَقِّين عدة»^(٣).

والإحقاق: الإثبات. يقال: أحققْتُ الأمرَ إحقاقاً: إذا حكمته وصححته. أما الاصطلاح المعاصر للتحقيق فيقصد به: بذل عناية خاصة

(١) تحقيق النصوص ونشرها: عبد السلام محمد هارون - ص ٣٩.

(٢) رسائل الجاحظ تح: عبد السلام هارون: ١/٢٣٨ - ٣٣٩.

(٣) م. ن: الصفحة نفسها.

بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من استيفائها لشرائط معينة^(١).

لذا فقد كان حرياً بكل محقق أن يمعن النظر في المخطوط الذي بين يديه، ويجري عليه الخطوات العلمية والمنهجية التي ينادي بها المحققون على اختلاف مدارسهم. فيقوم بجمع نسخ المخطوط حسب استطاعته، ثم يقارن بينها لإخراج النسخة الأم والأصل. فيقرأ المخطوط مرات عدة لفهم خط المؤلف أو الناسخ، وإدراك أسلوبه واستيعابه. كذلك يقوم بشرح ما استغلق فهمه على القارئ من معانٍ وعبارات. وتخرّيج الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار، والتعريف بالأعلام والأماكن... إلخ من الخطوات المنهجية الواجب اتباعها في عمل المحققين. ثم إن اعتماد نسخة المؤلف ليس بالأمر اليسير دائماً. إذ إن أكثر المصنفات وعلى تنوع موضوعاتها لم تتوافر بين أيدي محققها نسخة المؤلف. وهي ما يسمى في عرف المحققين بنسخة (الأصل) أو (النسخة الأم)، لذا فقد كان اعتماد المحققين في كثير من الأحيان على نسخ التلاميذ أو النساخ أو الوراقين الذين وضعوا لمساتهم على تلك المصنفات القيمة، وكتبوها بأيديهم فوصلت إلينا بعد هذه القرون الطويلة. على أن كثيراً منها لا يخلو من الأخطاء والهفوات، وكذلك الفراغات والحذف بسبب العوامل العديدة، غير غافلين دور التصحيف والتحريف وغيرهما.

مما سبق يتضح لدينا مقدار الجهد الكبير الذي يبذله المحقق في سبيل نشر هذا التراث العربي الثر، الذي كان سابقاً قد كُتِبَ عليه أن يبقى حياً في المكتبات الشخصية أو التمليكات أو مطموراً تحت الأرض... إلخ، فكان أن جعله المحقق في متناول أيدي الباحثين والقراء.

(١) تحقيق النصوص ونشرها، هامش ص ٣٩.

وقد شهدت الأعوام المنصرمة كتباً وبحوثاً في هذا الموضوع - أعني تحقيق النصوص ونشرها - عُنيت بتقعيد قواعده ووضع أصوله وثوابته التي يفترض الالتزام بها من الخائضين لهذه الغمرات، وذلك كي يكون تحرير النص سليماً من الغلط والتصحيف والتحريف، وليكون إخراجُه ونشره مكافئاً لمستوى مسؤولية تحمل الأمانة وأدائها إلى القراء نيابة عن مؤلفيها فيما حرروا وأودعوا كتبهم ومصنفاتهم^(١).

وفي هذه الصفحات تقوم الباحثة بعرض البحث الذي قدمه الشيخ آل ياسين إلى (ندوة تحقيق النصوص ونشرها) في المجمع العلمي - والموسوم بـ(ملاحظات في المعجمات المحققة المطبوعة) - عرضاً مفصلاً لأهم ما جاء به المؤلف من آراء وأفكار وملاحظات تحقيقية اتسمت بالدقة وعدم السبق إليها من الباحثين والمحققين أنفسهم. إذ قام الشيخ مشكوراً بعرض ثلاث من المعجمات المحققة المطبوعة التي وقع محققوها في مزالق الخطأ وعدم الدقة، مما أساء إلى النص وشوّه سلامته وصحته، فلم يكونوا بمستوى الأمانة والمسؤولية التي تعهدوها لتحقيق النص ونشره، علماً أنهم على مستوى عالٍ من الثقافة والمعرفة، وعلى علم بمناهج التحقيق وقواعده الواجب توافرها في التحقيق والالتزام بها عادة^(٢).

أولاً - معجم العين:

بدأ الشيخ آل ياسين (بمعجم العين) لما له من أهمية كبيرة بين المعجمات التي وصلت إلينا، كونه أول وأقدم وأهم معجم عربي وصل

(١) ينظر: ملاحظات في المعجمات المحققة المطبوعة؛ [المجلد الثالث عشر من هذه الموسوعة] - ص ٢٨٩.

(٢) ينظر: م. ن/ ٢٩٠.

إلينا، جامعاً الألفاظ العربية، ومما زاد في أهميته ما ابتدعه مؤلفه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) له من منهج رائع وجديد في تنظيم الحروف وتقسيمها حسب مخارج أصواتها، بدءاً بحروف الحلق الأعمق مخرجاً وأولها حرف العين الذي سمي المعجم به، وانتهاءً بالحروف الهوائية (حروف العلة). وقد تحدثت المصادر عن الاختلافات حول هذا المعجم؛ مادته ونسبته إلى مؤلفه أم إلى الليث، وما جاء فيها من الآراء ووجهات النظر والترجيحات... إلخ، مما حفلت به بطون أمهات الكتب القديمة والدراسات الحديثة والمعاصرة على حد سواء^(١).

وعود على بدء، فمسألة التحقيق مسألة مهمة جداً وغاية في الصعوبة والتعقيد. ولا يمكن الجزم أو القطع بتمام عملية التحقيق في المصنفات المحققة المطبوعة وغير المطبوعة، لأن المعلومات التي وصلت إلينا تتجدد دائماً بالبحث والتنقيب، فيتوقع أن يحصل المحقق على معلومات جديدة - في أوقات مختلفة - تفيد في تحقيقه للكتاب الذي بين يديه أو الذي نشره محققاً.

ولما كان الأمر كذلك، لم يسلم المحققان الجليلان الدكتوران مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، اللذان عهد إليهما تحقيق أجزاء العين، فوقعا في هفوات تحقيقية كثيرة، عزاها الشيخ آل ياسين إلى أسباب كثيرة منها: العجالة والسرعة؛ وعدم التروي والدقة في العمل؛ أو التغافل والتجاوز، أو السهو أو العمد؛ أو لعدم التركيز على خطوات

(١) ينظر حول هذا الموضوع رسالة الماجستير التي قدمها الطالب كاظم فضيل شاهر الموسومة بـ (الخليل في معجم مقاييس اللغة) بإشراف د. علي جاسم سلمان ١٩٩٩م، وينظر الخليل بن أحمد (أعماله ومنهجه): د. مهدي المخزومي.

التحقيق المعروفة ومناهجه، أو لأملهما في نشر كتاب قيم ضخمة... إلخ من الأسباب التي لا تليق بأستاذين معروفين أن يقعا فيها، مما يؤدي - بطبيعة الحال - إلى التقصير والنقص في عملهما على الرغم من مقدار الجهد المبذول فيه^(١).

وعن ذلك يقول الشيخ آل ياسين: (وبقي المعنيون باللغة دهرأ طويلاً يتطلعون إلى الوقوف على هذا الكتاب في توق وتلهف، حتى منَّ الله عليهم به في طبعة وزارة الإعلام العراقية، بعد أن عهدت بأمر تحقيقه إلى أستاذين معروفين مختصين باللغة هما الدكتوران مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. ولكن الكتاب المطبوع قد جاء مخيباً لآمال المتطلعين وتمنيات المترقبين، إذ حفل من النواقص والعيوب بما لا يصح الإغضاء عنه أو السكوت عليه، وخرج أحياناً على معظم قواعد التحقيق والتزاماته أو أغفل...^(٢)) ثم يورد الشيخ قائمة بالأخطاء التي نبه عليها آنفاً وعدّها أمثلة وشواهد على باقي ما في الكتاب من موارد الملاحظة، ومنها:

١ - اعتمد المحققان على ثلاث نسخ للعين منسوخة كلها بعد سنة ألف من الهجرة، وهي صحيحة النسبة على الإجمال، ولكن ورد ذكر لنسخ من الكتاب داخل نص تلك الأصول التي رجع إليها المحققان، ولكنهما لم يابها بهذا الذكر ولم يتوقفا عنده، لكي يعرفا تلك النسخ ويكونا والقارئ على بينة تامة من الأمر. ومن هذه النسخ:

(نسخة الحاتمي، ونسخة الزوزني، ونسخة مطهر، ونسخة أبي عبد

(١) ينظر ملاحظات في المعجمات: ٢٩٣.

(٢) ملاحظات في المعجمات ٢٩٢ - ٢٩٣.

الله، ونسخة ابن خثفون). وورد ذكر في النص ل(نسخة) بالتنوين غير مضافة لأحدٍ ثلاث مرات ولم يحذفه المحققان، ولكنهما حذفاً مثله من الأصل في مرات أخرى^(١). فقام الشيخ بإعطاء نبذة عن كل واحد ممن ذكر اسمه ونسبة النسخة إليه داخل نص تلك الأصول^(٢).

٢ - وردت أسماء مجموعة من رواة اللغة والغريب في المعجم، تغافل المحققان عنها ولم يكلفا نفسيهما عناء البحث عنهم وترجمتهم ومعرفة عصرهم، للكشف عما إذا كانت هناك علاقة تربطهم بالخليل أم الليث أم أنها أسماء مقحمة في الكتاب أم من زيادات النساخ، منها: (أبو الدُقَيْش الأعرابي، وأبو خيرة، وابن القُرَيْتِيَّة، وعَرَّام، وزائدة، وأبو ليلى، ومبتكر الأعرابي، وعبد الله، وأبو عمرو، وشجاع، ورافع، ومزاحم، وحماس، وعصمة، والقاسم، وأبو أحمد، ومرط، وأبو الفضل، وأبو زيد)^(٣).

٣ - وردت مجموعة أخرى من الأعلام حُذِفَتْ من الأصل أو قيل بزيادتها، أو مسَّها تصحيف أو تحريف، أو لم يُقَطَّع بالقول بين الأسماء المتشابهة منها، فمرة تذكر في الأصل ومرة تحذف منه لزيادتها، وهو وهم واضح للعيان سمح المحققان لنفسيهما بالوقوع فيه. من هذه الأعلام: (سيويه، والنَّضْر، والكسائي، والأخفش، وأبو عبيدة وأبو عبيد، والقَتَيْبِي، وموسى، والضَّرِير)^(٤).

٤ - حذف المحققان معظم المعلومات الواردة في المعجم إذا سبقت

(١) ينظر م.ن: ٢٩٣ - ٢٩٥.

(٣) م.ن: ٢٨٩ - ٣٠٥.

(٤) ينظر م.ن: ٣٠٥ - ٣٠٨.

(٢) ينظر م.ن: ٢٩٥.

بعبارة (قال غير الخليل)، غير أن هناك موارد أخرى وردت فيها هذه العبارة وأثبتها المحققان ولم يحذفها^(١).

٥ - حذف المحققان أيضاً نصاً أوله: (قال الليث: حدثني شيخ من بني شيبه)^(٢)، وعدّ ذلك مما (يجب أن لا يُضَمَّ إلى كتاب العين لأنه كلام الليث)^(٣)، فيرد الشيخ آل ياسين على ذلك فيقول: «إن الاحتفاظ بهذا النص هو الصحيح المتعين، لأنه لا يخفى أن لليث بدأ في تحشية العين وملء بعض فراغاته»^(٤). وهو ما تتفق عليه أغلب المصادر الحديثة والقديمة.

٦ - من أغرب ما وقع المحققان فيه حذفهما فقرة من الأصل تبدأ بـ(قال الخليل: رجل شنان... إلخ)^(٥) معللين ذلك الحذف بالقول: «لم نثبتته في الأصل لأنه فيما رأينا ليس من الأصل»، فيرد الشيخ ذلك بالقول: «إذا كان كل ما يُصَدَّرُ بجملة (قال الخليل) ليس من الأصل فيما يريان، فإن كتاب العين برمته يبدأ بـ(قال الخليل)، فهل يستساغ الطعن بالكتاب كله لأن أوله يحمل هذه الجملة؟»^(٦) علماً أنه يستدرك عليهما إثباتهما عبارة: (رواه الخليل بالباء وقد رُوي بالياء)^(٧)، وجملة (رُوي بالياء) ليست من

(١) عن هذه الموارد ينظر العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ١/١٠٨ و ١٣٨ و ١٤٨ و ١٧٢ و ١٩٦ و ٣٣٣ و ٣٣٩ و ٢/٢٩٥، و ٤٦/٣، و ٥٠ و ٨٠ و ٩٢ وينظر ملاحظات ٣٠٨.

(٢) العين: ٣/١٨٣.

(٣) هامش للمصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.

(٤) ملاحظات: ٣٠٨.

(٥) العين: ٦/٢٨٧.

(٦) ملاحظات: ٣٠٨.

(٧) العين: ٢/٥١. وينظر ملاحظات: ٣٠٨ - ٣٠٩.

كلام الخليل كما هو واضح، فلاحظ تناقض المحققين في الحذف والإثبات.

٧ - أضاف المحققان زيادات اقتبسها من معجم (تهذيب اللغة) للأزهري (ت ٣٧٠هـ) ومعجم (مختصر العين) للزبيدي (ت ٣٩٧هـ). وهذه الزيادات حسب ما يرى الشيخ حقها الرفض القاطع. والدليل على ذلك اتهامهما الأزهري اتهاماً صريحاً بالافتعال على الخليل^(١)، وبأنه كان يشوّه النصر عمداً في بعض الأحيان، أو عدم تحريره الصواب فيه^(٢)، فيقول الشيخ بعد ذلك متسائلاً: «فكيف يصح - والحال هذه - أن تضاف إلى العين نصوص عزاها إليه هذا المُتَّهَم بالافتعال والكذب والتشويه»^(٣)؟.

وعن مختصر العين يقول الشيخ: «فحاله في عدم الصلاح لذلك أسوأ من سابقه، لأنه ضمَّ في جملة ما ضمَّ ما يمكن أن يسمى استدراكاً على العين، وكان بعض اللغويين - فيما روى السيوطي - قد ألحق بهذا الكتاب ما زاده أبو علي البغدادي في البارع على كتاب العين فكثرت الفائدة»^(٤).

٨ - ما تقدم يتعلق بموضوع الزيادات التي لا مسوِّغ لها، أما ما يتعلق بالنواقص ومواطن الحذف التي وقع فيها المحققان فهي كثيرة، يقول الشيخ عن ذلك: «... فكيف نغض النظر عن تلك

(١) م.ن: ٢١/١ وهامش ٢٢/٧ و٧٤/٨.

(٢) ينظر م.ن: ٢١/١.

(٣) ينظر: ملاحظات: ٥٣.

(٤) المزهري في عيون اللغة وأنواعها جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ): ٨٧/١، وينظر ملاحظات في المعجمات: ٣٠٩.

النصوص الماثلة في المخطوطات التي رجعا إليها في تحرير نص الكتاب، وقد سقطت من قلمهما حين النقل بسبب الغفلة والعجلة وعدم التروي والتدقيق»^(١)؟
ومن هذه الأخطاء:

أ - سقوط مادة (أ ب ب) من المطبوع المحقق، على أن في بعض المعجمات نقولاً عن الخليل والليث تتعلق بهذا التركيب^(٢).

ب - سقوط نص من باب معتل الكاف صرح به المحققان قائلين: «ورد بين كلمة (أرض) وبين كلمة (بين) نص أسقطناه لأنه من باب معتل الكاف. وسنبتها في بابها إن شاء الله»^(٣). غير أنهما لم يثبتا ذلك في بابيه حسب زعمهما^(٤).

ج - سقوط مادة (رثى) من موضعها، قالوا في ذلك: «جاءت بعد هذا في الأصول المخطوطة مادة رثى... نقول: وليس هذا موضعه فهو من المعتل»^(٥)، وكسابقه لم يرد في موضعه أيضاً^(٦).

د - كذلك جاء سقط قال عنه المحققان: «جاء بعد هذا في الأصول المخطوطة... نقول: وليس هذا موضعه فهو من باب المعتل»^(٧) وكذلك لم يرد في موضعه^(٧).

٩ - أما الأغلاط التصحيفية والتحريفية والأغلاط المتعلقة بالضبط

(١) ملاحظات في المعجمات ٣١٠.

(٢) ينظر م. ن: ٣١١.

(٣) العين الهامش (١) من ٣٤٢/٥.

(٤) ينظر ملاحظات في المعجمات: ٣١١.

(٥) العين الهامش ٦ من ٢١٢/٨.

(٦) ينظر ملاحظات في المعجمات: ٣١٢.

(٧) العين: الهامش ١٥ / من ٢١٥/٨.

والشكل فكثيرة جداً، قسم منها من عمل المطبعة أو يحتمل عزوه إليها، والقسم الآخر وقع فيه المحققان سهواً أو عمداً. ومن تلك الأخطاء:

أ - ما جاء في العين من قول المؤلف: (والمُرِّيخُ المُرْتَكُّ)^(١) إذ علّق المحققان على هذه الجملة قائلين: (كذا وجدنا في الأصول المخطوطة، ولم نجده في سائر المعجمات، والمُرْتَكُّ كما في اللسان الذي تراه بليغاً وحده فإذا وقع في خصومة عَيِي) فيقول الشيخ آل ياسين: «كذا قال المحققان مصرحين بأنهما لم يجدها في سائر المعجمات، وهذا كله من أثر العجلة وعدم التروّي، لأنه سيرد في الجزء نفسه من العين ص ٣٠٠»^(٢)، وقال المؤلف في العين في الجزء المذكور آنفاً: (والمُرِّيخُ: المَرْتَكُّ)، ولكن ما أثار العجب قول المحققين عن تلك العبارة: (المَرْتَكُّ فارسي معرّب، وفي التهذيب واللسان: المراداسنج) فلك أن تعجب وأنت تقارن بين المَرْتَكِّ والمُرْتَكِّ^(٣).

ب - جاء في العين أيضاً: (الغِدْفَةُ لباس المَلَكِ والغُولِ والدجى وشبهه)^(٤).

فجاء تعليق المحققين ب(كذا ورد في الأصول المخطوطة، وقد تصحفت كلمة (الغول) في التهذيب واللسان إلى (القول) وهو البقلة المعروفة، كما تصحّفت كلمة (الدجى) إلى (الدَّجْر) فوردت العبارة في التهذيب على النحو الآتي: قال الليث: الغدفة لباس القول والدجر وهو اللوبياء وأشباهها. وقد تصحفت العبارة أكثر من ذلك في اللسان فورد

(٣) م.ن. والصفحة نفسها.

(١) العين: ٢٦١/٤.

(٤) العين: ٣٩٣/٤.

(٢) ملاحظات: ٣١٢.

فيه: والغدفة لباس المَلِك بكسر اللام لا بفتحها كما أثبتنا - وهو الصحيح - والفول والدجر. نقول: ما العلاقة بين الملك والفول والدجر، والصحيح ما أثبتناه فهي مَلَكٌ وُعُولٌ ودُجَى). ولكن الشيخ آل ياسين يرى أن الصواب في النص السابق هو أن (الغِدْفَةُ لِبَاسُ الْمُلْكِ وَالْفُولُ وَالذَّجْرُ وشبيهه)^(١)، معللاً ذلك بالقول: (أما كون الغدفة لباس الفول والدجر فقد ورد في التهذيب ولسان العرب كما ذكر المحققان وفي المخصص أيضاً^(٢)). أما المُلْكُ بضم الميم فهو حَبُّ الْجُلْبَانِ وهو حَبٌّ عَلَى لَوْنِ الْمَاشِ يُطْبَخُ، وسيرد ذكره في العين نفسه^(٣). وهو وارد أيضاً في القاموس المحيط^(٤) وتاج العروس^(٥). فَمَنْ هُوَ الْمُصَحِّفُ يَا تُرَى؟^(٦).

ج - كذلك جاء في العين: (الوغد: ثمرة الباذنجان)^(٧)، وعلق المحققان على ذلك زاعمين انفراد الأصول المخطوطة للكتاب بذكر دلالة الوغد على الباذنجان. ولكن الشيخ آل ياسين ردَّ زعمهما هذا بالقول:

(ورد ذِكْرُ الْوَعْدِ بِمَعْنَى الْبَاذَنْجَانِ فِي النَّبَاتِ لِلدِّينَوْرِيِّ: ٦٦/٥) والمخصص: ٦/١٢، وتركيب (وغد) في العباب ولسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس. ولكن عدم المراجعة وضعف التدقيق هو الذي بعثهما على الزعم بانفراد أصول العين بذلك^(٨). ولك أن تتصور بعد هذا استيعاب الشيخ لأمهات المصادر والمؤلفات.

(٥) تاج العروس (جلب): ١٧٨/٢.

(٦) ملاحظات: ٣١٣.

(٧) ٤٣٦/٤.

(٨) ملاحظات: ٣١٤.

(١) ملاحظات: ٣١٣.

(٢) المخصص: ٦٢/١١.

(٣) ١٣٢/٦.

(٤) القاموس المحيط: ٣٢٠/٣.

هذه بعض الملاحظات على ما جاء في معجم العين المطبوع بتحقيق الدكتورين مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، وقد أعطى الشيخ المادة ورقمي الجزء والصفحة للقارئ أو الباحث كي يكون على علم واطمئنان بما جاء في هذا المعجم المحقق، ويتعرف على مواطن الخطأ والزلل التي وقع فيها المحققان؛ سواء أكان ذلك سهواً أم عمداً، ليتجنبها مستقبلاً.

ثانياً — مقاييس اللغة:

فيما نرى الشيخ آل ياسين يسجل إعجابه وتقديره بمعجمين قيمين عُني بهما محققوهما عناية فائقة، فجاء في طليعة المعجمات المطبوعة في عصرنا الأخير ضبطاً وتدقيقاً وتصويباً وتعليقاً واختصاراً في الهوامش إلى الحد الذي لا بد منه، وهما (مقاييس اللغة) لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) في طبعته الثانية بتحقيق المرحوم الأستاذ عبد السلام محمد هارون، ومعجم (تاج العروس من جواهر القاموس) للسيد محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) في طبعته الأخيرة التي لم تتم بعد - بتحقيق فريق من الأفاضل والمعنيين وتدقيق لجنة خاصة مشرفة عليه يقودها الأستاذ المرحوم عبد الستار أحمد فراج^(١).

ولكن على الرغم من الإعجاب الشديد الذي أبداه الشيخ بهذين المعجمين، إلا أنه سجل مجموعة من الأخطاء التحقيقية التي وقع فيها محققو هذين المعجمين، منبهاً على أن الكمال لله وحده وأن الإنسان مجبول على الغفلة والنسيان أو محكوم بالنقص على كل حال.

ومن جملة تلك الملاحظات فيما يتعلق بمعجم مقاييس اللغة أولاً

هي:

(١) م.ن: ٣١٥.

١ - ذكر المحقق كلمة (معجم) في أعلى صفحة العنوان، علماً أنها لم ترد في الأصل المخطوط. ولما كانت تلك الإضافة من زيادة المحقق كان الأولى به أن يضعها بين قوسين وينبه على كونها زيادة منه، الغرض منها توضيح موضوع الكتاب ومنحاه^(١).

٢ - خروج بعض المواد الواردة فيه على نظام التسلسل الذي اختاره ابن فارس لمقاييسه. وقد يكون هذا الخروج من عمل السناخ، أو وقع فيه المؤلف سهواً في أضعف الاحتمالات، ولكن كان حرياً بالمحقق أن يعيد تنظيم تلك المواد كما قرر المؤلف واختار، ولكنه لم يفعل معللاً ذلك بالقول: (كذا وردت هذه المادة وحققها التقدم على سابقتها، وآثرت إبقائها في الترتيب كما هي محافظة على أرقام الأصل)^(٢)، وقال في موضع آخر: (وردت مواد هذا الباب غير منسوقة على النسق الذي جرى عليه)^(٣)، فيعلق الشيخ آل ياسين معترضاً على هذا الخطأ المنهجي التحقيقي قائلاً: (لا أظن أن للمحافظة على أرقام المخطوط من القدسية والشأن ما يمنع من التصرف في الأصل لإعادة ما فيه إلى نظامه الذي اختاره المؤلف)^(٤).

٣ - وهم المحقق عبد السلام هارون في تعيين المراد بالليث. إذ قام بترجمته عندما ذكره ابن فارس في سياق حديثه عن كتاب المنطق لابن السكيت^(٥)، ظناً منه أنه (الليث بن المظفر) راوي كتاب

(١) م.ن: ٣١٥، وقوسا الزيادة بالشكل [] ويسميان القوسين المحقوفين. ينظر

تحقيق النصوص ونشرها: ٧٢.

(٢) مقاييس اللغة: ٣ / ٦٠ - ٦٢.

(٣) م.ن: ١٣٣ - ١٣٦.

(٤) ملاحظات: ٣١٦.

(٥) ينظر: مقاييس اللغة: ٥ / ١.

العين عن الخليل فصوّب الشيخ هذا الوهم بالقول: (والصواب أنه الليث بن إدريس الذي روى عنه ابن أخته أبو نصر، وهو متأخر عصرًا وطبقة عن الليث بن المظفر)^(١). وهنا نتلمس المعرفة الدقيقة للشيخ واطلاعه المتنوع على مصادر كثيرة تخص الموضوع.

٤ - جاء في مطبوع المقاييس: (وكل قوم نُسبوا إلى شيء وأضيفوا إليه فهم أُمَّة)^(٢). فصوّب الشيخ ذلك حين قال: (وكل قوم نُسبوا إلى نبي أو أضيفوا إليه فهم أُمَّته)^(٣).

٥ - وجاء أيضاً فيه: (الأرطى: الشجرة، الواحدة منها أرطاة)^(٤). وواضح ما في العبارة من خلل، والصواب كما قال الشيخ: (الأرطى: الشَّجَرُ، الواحدة منها أرطاة)^(٥). وهنا يبدو المعنى منطقياً والسياق العام قياسياً.

٦ - وفيه: (والجمع آكام وأكم... وتجمع على الآكام أيضاً)^(٦). فصوّب الشيخ ذلك بالقول: (وتُجَمَع على الإكام أيضاً)^(٧)، لأنك ترى تكرار لفظة (الآكام) في حالة الجمع وهو غير صحيح.

٧ - وفيه: (وأَنْفُ الأرض: ما استقبل الأرض من الجَلَد والضواحي)^(٨). وتصويبه: (ما استقبل الشمس)^(٩).

(١) ملاحظات: ٣١٦.

(٢) مقاييس اللغة: ٢٧/١.

(٣) ملاحظات: ٣١٦.

(٤) مقاييس اللغة: ٨١/١.

(٥) ملاحظات: ٣١٧.

(٦) مقاييس اللغة: ١٢٥/١.

(٧) ملاحظات: ٣١٧.

(٨) مقاييس اللغة: ١٤٧/١.

(٩) ملاحظات: ٣١٧.

٨ - وفيه: (ومن هنا الباب...^(١))، وصَوَّب الشيخ ذلك بـ: (ومن هذا الباب...^(٢)).

٩ - وفيه: (يسمى الترابُ البَطْحَاءُ، يقال: دَعَا بِيَطْحًا قَشْرَهَا)^(٣)، أما المحقق فقد علَّق على الجملة الأخيرة بالقول: (كذا وردت هذه العبارة)، ولم يصف شيئاً آخر، وأما الشيخ فصَوَّب ذلك بالقول: (والصواب فيها: يقال: بَطَحَهَا بَطْحاً: قَشْرَهَا)^(٤)، وبهذا يستقيم المعنى ويتضح.

١٠ - وفيه: (يقول: إنه ليس من أهل الحجاز والمقل ينبت يقول فالقرآن نازل بلغة الحجاز)^(٥). ولأبي قارىء لهذا النص يبدو الخلل بين أجزاء العبارة وعدم الترابط واضحاً، فكيف بالشيخ آل ياسين وهو محقق ثبت؟ فيقول: (والصواب... والمقل ينبت [فيه]، يقول: فالقرآن...)^(٦) فلاحظ الزيادة التي بين الأقواس والنقطتين بعد مقول القول أعادنا للنص قيمته وأوضحنا معناه.

١١ - وفيه: (فلان يتحكَّكُ بي: أي يتمرَّس)^(٧) فيصوَّب الشيخ ذلك بـ(أي يتحرَّش)^(٨). وهنا نلاحظ عمل التصحيف والتحريف في تغيير المعنى.

(١) مقاييس اللغة: ٢٢٠/١.

(٢) ملاحظات: ٣١٧.

(٣) مقاييس اللغة: ٢٦١/١.

(٤) ملاحظات: ٣١٧.

(٥) مقاييس اللغة: ٣١٠/١.

(٦) ملاحظات: ٣١٧.

(٧) مقاييس اللغة: ١٩/٢.

(٨) ملاحظات: ٣١٧.

- ١٢ - وفيه: (أول العمي الاختلاط... فالاختلاط الغضب)^(١)، فيقول الشيخ عن ذلك: (الصواب الاحتلاط - بالحاء المهملة - في الموضوعين)^(٢). وهنا أيضاً للتصحيف دور في النص واضح.
- ١٣ - وفيه أيضاً: (الحُمَارِس... منحوتة من كلمتين من حَمَسَ ومَرَس)^(٣). ولا نرى المحقق قد قرأ النص كاملاً، بدليل أن الشيخ عندما صوّب لفظتي (حمس ومرس) بـ(حَمَسٍ ومَرَسٍ) قد استدل بقول المؤلف نفسه الآتي، والذي يقول فيه: (فالمَرَس المتمرّس بالشيء، والحَمَسُ الشديد)^(٤).
- ١٤ - وفيه: (حَشَّ الرجلُ في الشرِّ دخل)^(٥)، وصوابه عند الشيخ: (في الشيء)^(٦)، فهو هنا أطلق الدخول ولم يقيده بالشر فقط. وواضح لدينا ما في اللفظة من تصحيف وتحريف.
- ١٥ - وفيه: (ومنه الدَيْمَاس يقال إنه السَّرَب، وهو ذلك التماس)^(٧)، وقد علّق المحقق على كلمة (التماس) بالقول: (كذا في الأصل). ولكن الشيخ يقول: (والصواب: وهو ذلك القياس)^(٨)، وكسابقه نرى التحريف في (القاف إلى التاء) قد غير

(١) مقاييس اللغة: ٩٧/٢.

(٢) ملاحظات: ٣١٧.

(٣) مقاييس اللغة: ١٤٦/٢.

(٤) م.ن. والصفحة نفسها، ولاحظ أن المحقق لم يضع نقطتين شارحتين بعد كلمة الرمس ليبين معناها ولم يضع فارزة بعد (الشيء) للانتقال إلى المعنى الآخر وهو خطأ منهجي.

(٥) ملاحظات: ٣١٨.

(٦) ملاحظات: ٣١٨.

(٧) مقاييس اللغة: ٣٠١/٢.

(٨) ملاحظات: ٣١٨.

المعنى، وهو ما أغفله محقق الكتاب وعلق عليه على أنه من الأصل المخطوط، أي من عمل المؤلف نفسه، فتنبه.

١٦ - وفيه: (الدَّلْهَمَسْ منحوتة من كلمتين من دَالَسَ وَهَمَسَ، فدالس أتى في الظلام)^(١)، فأما المحقق فعَلَّقَ على (فدالس) بالقول: (في الأصل دلس فهذا الموضع وسابقه تحريف)، وأما الشيخ فيقول: (والصواب هذا الذي دعاه تحريفاً وهو دَلَسَ، وقد روى الصغاني نصَّ ابن فارس وفيه - دَلَسَ - بخطه في العباب)^(٢). فلاحظ الهفوة التي وقع فيها المحقق عندما قال بتحريف الفعل، ولا ندري عن أي شيء هو محرّف؟.

١٧ - وفيه: (الروافد: رواكيب النخل)^(٣)، وقد صَوَّبَ الشيخ (الرَّوَادِف) بالرَّوَادِف)^(٤)، لأنها أصابها تقديم وتأخير في حرفيها الأخيرين مما غيَّرَ المعنى.

١٨ - وفيه: (فأما الثور... فأما قولهم...)^(٥)، وعلق المحقق على ذلك قائلاً: (فأما الثور: كذا في الأصل)، ولكن الشيخ علَّقَ على ذلك قائلاً: (في العبارة سقط واضح. والصواب فيها: فأما الثور [فهو السَّنُّ]. وأما قولهم...)^(٦) وهنا يبدو المعنى مستقيماً وواضحاً.

(١) مقاييس اللغة: ٣٣٨/٢.

(٢) ملاحظات: ٣١٨، وتلاحظ أن الشيخ لم يحل في الهامش على رقمي الجزء والصفحة في العباب الوارد فيها هذا النص.

(٣) مقاييس اللغة: ٥٠٤/٢.

(٤) ملاحظات: ٣١٨.

(٥) مقاييس اللغة: ٦١/٣.

(٦) ملاحظات: ٣١٨.

- ١٩ - وفيه: (السَّرِير: ما على الأكمة من الرمل)^(١)، والشيخ يرى صوابها (ما على الكمأة...)^(٢)، وهنا حدث أيضاً تقديم وتأخير بين الحروف.
- ٢٠ - وفيه: (يقال: سفح الدم إذا صبّه. وسفح الدم: هَرَاقَه)^(٣)، وهنا نلاحظ أن الدم لا يصب وإنما يراق. وعليه فواضح ما في العبارة من تصحيف وتحريف، فيصحح الشيخ ذلك بالقول: (يُقَال سفح الدمع: إذا صبّه، وسفح الدم: هراقه)^(٤) وهنا يصبح المعنى تاماً.
- ٢١ - وفيه: (بغير مسنّاف: وذلك إذا أُخِّرَ الرجل فجعل له سنّاف)^(٥). وهنا لا نرى علاقة للرجل بسير الجمال المتأخرة، فإذاً قول الشيخ هو الصواب عينه والذي يقول فيه: (...). وذلك إذا أُخِّرَ الرَّجُلَ فُجِعِلَ له سنّاف)^(٦). إذن الصواب هو (الرَّجُل)، ولك أن تتصور تأثير التصحيف في المعنى.
- ٢٢ - وفيه: (يقال: تساوقت الإبل: اضطربت أعناقها من الهزال)^(٧). ويرى الشيخ أن الصواب (تساوكت)^(٨) وليس (تساوقت).
- ٢٣ - وفيه: (فالأول سبأت الجلد إذا مَحَسَّتْه حتى أحرق شيئاً من أعاليه)^(٩). ولا يبدو السياق مترابطاً، بل يتضح أن هناك سقطاً بدليل أن الفعل (مَحَسَّتْه) يدل على المؤنث، ثم إن هناك قرينة هي بقية العبارة والدليل على الإحراق. فقام الشيخ باستجلاء

(١) مقاييس اللغة: ٦٩/٣. (٦) ملاحظات: ٣١٨.
 (٢) ملاحظات: ٣١٨. (٧) مقاييس اللغة: ١١٨/٣.
 (٣) مقاييس اللغة: ٨١/٣. (٨) ملاحظات: ٣١٨.
 (٤) ملاحظات: ٣١٨. (٩) مقاييس اللغة: ١٣١/٣.
 (٥) مقاييس اللغة: ١٠٦/٣.

الأمر، وصوَّب العبارة بأن أضاف كلمة (النار) وقال:
(الصواب: سَبَّاتِ [النار] الجِلْدُ: إذا مَحَسَّتْهُ...^(١)). وبذلك
استقامت العبارة.

٢٤ - وفيه: (يقال شقت الطنب أي الوتد)^(٢)، وصوابه عند الشيخ
(... إلى الوتد)^(٣)، فلاحظ التحريف في (إلى).

٢٥ - وفيه: (يقال: صاب إذا مال، وقد دُكِرَ في بابه)^(٤)، وقد علق
المحقق على ذلك فقال: (في الأصل: صاف). فقال الشيخ عن
ذلك (الصواب: ضاف إذا مال، وقد ذكره المؤلف في تركيب
(ضيف) كما قال، ولم يرد له ذكر فيما أوله الصاد المهملة)^(٥).
والعبارة تعكس جانبيين: فأما الأول فهو غفلة المحقق وعجلته في
قراءة المخطوط ونصوص الكتاب المحقق، وهو مأخذ واضح.
وأما الثاني فهو حدة ذهن الشيخ وتوقد ذكائه اللذان أعاناه على
إعطاء الحكم المدعم بالدليل والبرهان، واستيعابه أقوال المؤلف،
لاستنتاج القول الصحيح وتصحيح أخطاء المحققين.

٢٦ - وفيه: (والصِّبَاء ممدود الصِّبَاء، ويُمَدُّ مع الفتح)^(٦)، وكان
للمحقق تعليق على هذه العبارة فقال: (أي إذا مُدَّ كان مفتوح
الصاد) أي أن المحقق فهم من عبارة المؤلف أن الشرط في فتح
الصاد هو كون الاسم ممدوداً. أما الشيخ فقد فهم من العبارة
أنه: (يجوز فتح الصاد مع المد)^(٧)، وهنا لكل وجهة نظر؛
يقول بها على وفق فهمه للنص وثقافته العلمية وأدلتها المنطقية.

(٥) ملاحظات: ٣١٩.

(٦) مقاييس اللغة: ٣/٣٣٢.

(٧) ملاحظات: ٣١٩.

(١) ملاحظات: ٣١٩.

(٢) مقاييس اللغة: ٣/٢٢٩.

(٣) ينظر ملاحظات: ٣١٩.

(٤) مقاييس اللغة: ٣/٣٢٢.

- ٢٧ - وفيه: (طَفُلُ الظَّلَامِ، وهو أوله)^(١)، وصوبه الشيخ قاتلاً: (والصواب: طَفَلَ الظَّلَامِ)^(٢).
- ٢٨ - وفيه: (وسُمِّيَ عاقباً لأنه يُتْرَكُ فلم يُؤكَل)^(٣). ومن خلال إمعان النظر في النص نلاحظ عدم ترابط واتساق (لم) الجازمة مع الفعل الذي يسبقها، وقد قال الشيخ عن ذلك: (والصواب: وسُمِّيَ عاقباً لأنه تُرِكَ فلم يُؤكَل - أو لأنه يُتْرَكُ فلا يُؤكَل)^(٤). فصحح لفظ (عاقباً) وأزال التصحيف الذي أصابه، وناسب بين الأفعال وأدوات الجزم.
- ٢٩ - وفيه: (والعِفْيُ والعُفْيُ: ولد الحمار)^(٥) وصوابه عند الشيخ كلاهما بالفصر^(٦)، فتنبه.
- ٣٠ - وفيه: (فأما قولهم: ما رأيت له أثراً ولا عَثِيرًا، فقالوا العَثِيرُ...)^(٧) فقال الشيخ في صواب ذلك: (والصواب ولا عَثِيرًا... العَيْثِرُ...)^(٨)، ولك أن تتصور التقديم والتأخير في الحروف مما غير المعنى.
- ٣١ - وفيه: (فأما العَدْمُذْمُ فإن الخليل ذكره في هذا الباب بعَيْنِ معجمة، وقال غيره: بل هو عَدْمُذْمُ بالعين)^(٩). وقد أزال الشيخ التصحيف في (عَدْمُذْمُ) وقال: (والصواب: بل هو عَدْمُذْمُ بالعين)^(١٠).

(٦) ينظر ملاحظات: ٣١٩.

(١) مقاييس اللغة: ٤١٣/٣.

(٧) مقاييس اللغة: ٢٢٨/٤.

(٢) ملاحظات: ٣١٩.

(٨) ملاحظات: ٣١٩.

(٣) مقاييس اللغة: ٥٧/٤.

(٩) مقاييس اللغة: ٢٥٨/٤.

(٤) ملاحظات: ٣١٩.

(١٠) ملاحظات: ٣١٩.

(٥) مقاييس اللغة: ٥٩/٤.

٣٢ - وفيه: (أن العربية ليست باباً واحداً ولكنها لسان ناطق)^(١)، فالمحقق علق على عبارة (باباً واحداً) فقال: (في الأصل: باب واحد)، أما الشيخ فيقول: (ولعل الصواب: ليست بأبٍ واحد)^(٢).

٣٣ - وفيه: (والعَرَبُ: شجر... العَرَبُ: إناء... والعَرَبُ: الوَرْمُ في المَأَق... والعَرَبُ: عِرْقٌ يسقي ولا ينقطع)^(٣). فالشيخ يصحح (العَرَبُ - بالتحريك - في الجميع)^(٤)، مستنداً بقول المؤلف القائل قبل ذلك: (وأما العَرَبُ - بفتح الراء - فيقال: أن العَرَبُ الراوية، والعَرَبُ: ما انصبَّ من الماء) ثم يتلو ما تقدم ذكره. وهنا يتبين السهو والوهم الذي وقع فيه المحقق والمتمثل في غفلته عن قول المؤلف السابق للنص المذكور والذي فيه ضبط لفظة (العَرَبُ) قائلاً: بفتح الراء. ولجئبه ذلك الوقوع فيما وقع فيه.

٣٤ - وفيه: (الْفَرْقُ: مكيال... تفتح فاؤه وتسكَّن)^(٥)، وصوابه عند الشيخ: (تُفْتَحُ راءه وتسكَّن)^(٦).

٣٥ - وفيه: (والقَطِيبة: ألوان الإبل والغنم يخلطان)^(٧)، فصوب الشيخ ذلك قائلاً: (والصواب: ألوان الإبل والغنم)^(٨)، وفي العبارة تحريف واضح.

٣٦ - وفيه: (الكَمْتُ: صرفك الشيء عن وجهه فيكفيت أي يرجع)^(٩)،

(١) مقاييس اللغة: ٤/٣٠٠.
 (٢) ملاحظات: ٣٢٠.
 (٣) مقاييس اللغة: ٤/٤٢٠ - ٤٢١.
 (٤) ملاحظات: ٣٢٠.
 (٥) مقاييس اللغة: ٥/٣٢٠.
 (٦) ملاحظات: ٣٢٠.
 (٧) مقاييس اللغة: ٥/١٠٥.
 (٨) ملاحظات: ٣٢٠.
 (٩) مقاييس اللغة: ٥/٣٢٠.
 (١٠) مقاييس اللغة: ٤/٤٩٥.

والصواب (... فينكفت أي يرجع)^(١)، وهو ما قال به الشيخ آل ياسين.

٣٧ - وفيه: (المسط: أن تخرط في السقاء من لبن)^(٢)، ووصوب الشيخ ذلك بأن قال: (والصواب: أن تخرط [ما] في السقاء...)^(٣) فأضاف (ما) بين قوسي الزيادة دليلاً على أنها غير موجودة في الأصل، فاستقام المعنى واستوى زيادتها.

٣٨ - وفيه: (والثالثة النَّمَسُ: الكَدْرُ في اللون... والنَّمَسُ فساد السَّمْنِ والغالية)^(٤). ولما كان ابن فارس قد قال في صدر المادة: (النون والميم والسين ثلاث كلمات: إحداها تدل على ستر شيء، والأخرى على لون من الألوان، والثالثة على فساد شيء من الأشياء)، وهو ما أغفل قراءته والاطلاع عليه الأستاذ (عبد السلام هارون)، ولم يغفله الشيخ، فقد كان الأمر جلياً واضحاً في أن هناك سقطاً في النص. فوصوب الشيخ ذلك بالقول: (والصواب: والثانية: النَّمَسُ الكَدْرُ في اللون... و[الثالثة] النَّمَسُ: فساد السمن والغالية)^(٥)، وهو الأصوب والأصح اعتماداً على قول المؤلف نفسه.

٣٩ - وفيه: (وأما وجيب القلب فمن الإبدال والأصل الوجيف وقد مر)^(٦). وقد كان الأولى بالمحقق وهو يقرأ (والأصل، الوجيف وقد مر) وهو لم يُذكر في الكتاب المطبوع - أن يتبّه على سقوط

(٤) مقاييس اللغة: ٥/٤٨٠ - ٤٨١.

(٥) ملاحظات: ٣٢٠.

(٦) مقاييس اللغة: ٦/٩٠.

(١) مقاييس اللغة: ٥/١٩٠.

(٢) مقاييس اللغة: ٥/٣٢٠.

(٣) ملاحظات: ٣٢٠.

تركيب (وجف) من المخطوط، إن لم يكن سقط منه سهواً في أثناء النقل منه... (١).

وبهذه الملاحظة تنتهي قائمة الأخطاء التحقيقية التي أعدها الشيخ آل ياسين من خلال قراءته لمعجم مقاييس اللغة تحقيق الأستاذ (عبد السلام هارون) الذي له ما له من شأن في التأليف والتحقيق والمستوى العلمي العالي الذي يتمتع به، فضلاً عن قيمة مؤلفاته وجودة أفكاره ورضانتها، وإذ لا تخلو مكتبة ما من أحد كتبه المؤلفة أو المحققة لأهميتها وحاجة الباحث إليها.

ولكن الإنسان مجبول على النقص والسهو، وما الكمال المطلوب إلا لله عز وعلا، وجل من لا يسهو.

ثالثاً - تاج العروس من جواهر القاموس؛

أما المعجم الثالث فهو (تاج العروس من جواهر القاموس) للسيد مرتضى الزبيدي، وعلى الرغم من إعجاب الشيخ به لدقة تحقيق نصوصه وضبط ألفاظه، إلا أنه لم يسلم من بعض الهنات والهنوات التي كان من الممكن تجنبها بمزيد من المراقبة والتأمل، فوقع محققوه بأخطاء تحقيقية سهواً أو عمداً (٢).

ثم يذكر لنا الشيخ قائمة من الأخطاء التحقيقية والمنهجية التي وقع فيها محققو التاج، كان قد اقتبسها من أحد أجزاء حرف الباء، فكانت شواهد وأمثلة على تلك الهنات المتناثرة في ثنايا الكتاب، ومنها:

١ - قال صاحب القاموس معرفاً بكلمة (بَرْدِزْبه): (فارسية معناها

(١) ينظر ملاحظات: ٣٢١.

(٢) ينظر ملاحظات: ٣٢١.

النِّزَاع^(١)، وقال الشارح معقّباً على ذلك بقوله: (ولعله من الفارسية المهجورة الغيردرية)^(٢). أما المحققون فعلقوا على كلمة الغيردرية بـ(كذا في الأصل، ولعله يريد غير المعروفة). ولما كان الشيخ على علم ببعض الألفاظ الفارسية، فقد استدرك على قول المحققين وأوضح قول الشارح قائلاً: (أراد الشارح بقوله: الغيردرية: أنها ليست من اللغة الدَّرِيَّة التي تعدُّ إحدى اللغات الفارسية الخمس، وهي (لغة مدن المدائن، وبها كان يتكلّم مَنْ يباب الملك، فهي منسوبة إلى حاضرة الباب)^(٣))^(٤).

٢ - قال صاحب القاموس عن كلمة (التَّأَلْب) في تركيب (ت أ ل ب): (وهذا موضع ذكره)^(٥)، أما الشارح فقد زاد على ذلك قوله: «لا في حرف الهمزة كما فعله الجوهري تبعاً للصاغاني وغيره»^(٦).

وأما المحققون فعلقوا على كلامه قائلين: (كذا، والصاغاني متأخر، ولعلها: وتبعه الصاغاني)، ولكن الشيخ آل ياسين قال: العبارة سليمة من الغلط إذا كُتِبَتْ على الشكل الآتي: (وهذا موضع ذكره - لا في حرف الهمزة كما فعله الجوهري - تبعاً للصاغاني وغيره)^(٧)، ثم يقول: «أي أن اختيار المؤلف هذا

(١) القاموس المحيط: ٣٨/١.

(٢) تاج العروس: ٤٤/٢ - ٤٥.

(٣) التنبيه على حدوث التصحيف: حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت ٣٦٠هـ): ٦٧ - ٦٨ ومعجم البلدان: ٤٠٦/٦ - ٤٠٧.

(٤) ملاحظات: ٣٢١.

(٥) القاموس المحيط: ٣٨/١.

(٦) تاج العروس: ٥٥/٢.

(٧) ملاحظات: ٣٢٢.

الموضع لذكر التآلب إنما كان تبعاً للصفغاني^(١). وهنا نرى القواعد المنهجية وفهم أسلوب المؤلف قد أعانتنا الشيخ الجليل في استنباطه لرأيه بكل ثقة واطمئنان.

٣ - جاء في القاموس وشرحه في تركيب (ج ب ب): (والجُبَاب (بالضم: القَحْطُ) وقد تقدّم أنه بالكسر)^(٢). وصوابه عند الشيخ أنه تقدم بالفتح^(٣) ثم يقول: (وكذلك هو بالفتح في غيره من المعجمات)^(٤). ونرى اطلاعه الواسع على المعجمات واستيعابه لها قد زاد في منزلته العلمية ورصانة آرائه.

٤ - وجاء أيضاً في التركيب ذاته: (والمُجَابَّة: المُعَالَبَةُ.. في الطعام)^(٥) أن يَضَعَهُ الرجلُ فيَضَعُ غيره مثله^(٦). أما الشيخ فقد صوّب ما جاء في القاموس وشرحه قائلاً: «والصواب: أن يَضَنَّهُ الرجلُ فيَضَنُّ غيره مثله»^(٧).

٥ - جاء في القاموس وشرحه في تركيب (حسب): (أن الحُسبانة هي الوسادة الصغيرة وكذلك المحسبة)^(٨)، يقول الشيخ: «وقد ضُيِّبَت المحسبة بفتح الميم هنا وفيما جاء بعد سطرين، والصواب بكسر الميم كما نصّر الصفغاني في العباب^(٩)، وكما هو مضبوط بالحركات في لسان العرب»^(١٠).

٦ - ورد المثل: (استحقب الغزو أصحاب البرازين) في التاج في تركيب (ح

- | | |
|---------------------------|--------------------------------|
| (١) م.ن: والصفحة نفسها. | (٧) ملاحظات: ٣٢٢. |
| (٢) القاموس المحيط: ٤٣/١. | (٨) القاموس: ٥٤/١ وتاج العروس: |
| (٣) ينظر ملاحظات: ٣٢٣. | ٢٧٥/٢. |
| (٤) م.ن: والصفحة نفسها. | (٩) العباب. |
| (٥) القاموس المحيط: ٤٤/١. | (١٠) لسان العرب حسب: ٣١٦/١. |
| (٦) تاج العروس: ١٣٠/٢. | |

- ق ب)»^(١)، وصوابه عند الشيخ: (البراذين بالذال)^(٢)، وهو تصحيف.
- ٧ - ورد في القاموس في تركيب (ح ق ط ب): (الحقظبة: صياح الحيقطان ذكر الدراج)^(٣)، وقال الشارح معقّباً: «قال الصاغاني: ذكرها ثعلب في ياقوته الثعلبية»^(٤)، وصوّب الشيخ ذلك فقال: «والصواب... ذكرها «عُلامٌ» ثعلب»^(٥). فتنبه إلى الزيادة التي سقطت من الأصل المخطوط.
- ٨ - في تركيب (ح ل ب) في القاموس أيضاً، جاء: (شاة تحلّابة - بالكسر وتُحلّبة بضم التاء واللام، وبفتحهما وبكسرهما، وضم التاء وكسرهما مع فتح اللام)^(٦)، فعلق الشارح على النص بقوله: «ذكر الجوهري منها ثلاثاً... واثنان ذكرهما الصاغاني وهما كسر التاء وفتح اللام، فصار المجموع ستة»^(٧). والسقط واضح في النص، والصواب: (واثنان ذكرهما الصاغاني وهما كسر التاء و[ضمها مع] فتح اللام...)^(٨) وهنا تصح العبارة.
- ٩ - جاء في القاموس وشرحه في التركيب السابق ذاته: (والحُلْبَان كجُلُنَار: نبت)^(٩)، وصوابه عند الشيخ: (فتح اللام المشدّدة في الكلمتين)^(١٠).

(١) تاج العروس حقب: ٣٠١/٢.

(٢) ملاحظات: ٣٢٢.

(٣) القاموس المحيط: ٥٧/١.

(٤) تاج العروس: ٣٠٢/٢.

(٥) ملاحظات: ٣٢٣.

(٦) القاموس المحيط: ٥٧/١.

(٧) تاج العروس: ٣٠٧/٢.

(٨) ملاحظات: ٣٢٣.

(٩) القاموس المحيط: ٥٨/١، وتاج العروس: ٣١٧/٢.

(١٠) ملاحظات: ٣٢٣.

- ١٠ - وفي تركيب (خ ش ب) في القاموس وشرحه ورد: (ورجلٌ خَشِيبٌ وَقَشِيبٌ - بكسرهما - لا خير فيه)^(١). وقول المؤلف بكسرهما يعني حرفي (الخاء والقاف)^(٢) أي خَشِيبٌ وَقَشِيبٌ، وهو واضح لأنهما ضبطا هكذا في القاموس المحيط المطبوع^(٣).
- ١١ - ورد في تركيب (ذ ن ب) في القاموس وشرحه: «تَدَنَّبَ الطريقَ: أَخَذَهُ... والمُعْتَمُّ دَنَّبَ عِمَامَتَهُ»^(٤): وذلك إذا أفضل منها شيئاً فأرْخَاهُ»^(٥)، لكن الشيخ قال: «والصواب: والمُعْتَمُّ دَنَّبَ عِمَامَتَهُ وذلك إذا أفضل...»^(٦).
- ١٢ - وجاء في تركيب (ز ب ب) في القاموس: (والمُزَّب - كُمُحَدَّث -: الكثير المال، كالمُزَّب بالضم)^(٧)، فأضاف الشارح معلقاً على ذلك بالقول: «ويقال: آل فلانٍ مُزَّبُونَ إذا كثرت أموالهم»^(٨)، ولكن الشيخ يقول: «والسياق يقتضي أن تكون العبارة: ويقال: آل فلانٍ [مُزَّبُونَ] ومُزَّبُونَ إذا كثرت أموالهم»^(٩).
- ١٣ - جاء في تركيب (ز ي ب) في تاج العروس: (ظن شيخنا أنه الإزْبِيَّة بتخفيف الباء فقال: لو قال بعد اللثيم: وهي بهاء،

(١) القاموس المحيط: ٦٩/١.

(٢) القاموس المحيط: ٦١/١. وينظر التاج: ٣٥٦/٢ و: ١٧٨/٢.

(٣) ملاحظات: ٣٢٣.

(٤) القاموس: ٦٩/١.

(٥) التاج: ٤٤٤/٢.

(٦) ملاحظات: ٣٢٣.

(٧) القاموس المحيط: ٧٨/١.

(٨) تاج العروس: ٨/٣.

(٩) ملاحظات: ٣٢٣ - ٣٢٤.

كفى^(١). ويرى الشيخ أن الصواب: (الأزْبَبَة بفتح الهمزة وقد نُصِّ في القاموس على أن اللئيم هو الأزْبَب كالأحمر)^(٢).

١٤ - جاء في تركيب (ص و ب) في القاموس وشرحه: «هو في (صَوَابَة القوم) أي في (لُبَابهم)^(٣) وَصَوَابَةُ القومِ: جَمَاعَتُهُمْ»^(٤). ويقول الشيخ: «والصواب صُؤَابَة - بضم الصاد في الموضعين - كما سينصُّ عليه في تركيب (ص ي ب)^(٥)، فهو أتمَّ قراءة الكتاب وعلم المواطن التي سيرد فيها ما له علاقة بالنص السابق، مما دعم قوله بالدليل من الكتاب نفسه، وهو ما فات المحقق.

١٥ - جاء في تركيب (ض ب ب) في تاج العروس: (يُفْضِي بيده إلى الأرض؛ إِذَا سَجَدَ وَهِيَ تَضْبَانٌ دَمًا)^(٦)، وقول (وهما تَضْبَان) دليل على التثنية، والضمير فيه عائد على اليدين. فكان الصواب من المحقق أن يهملش على لفظة (بيده) الواردة في النص، ويقول (بيديه) وذلك حتى يستقيم المعنى ويصوب الكلام^(٧).

١٦ - جاء في تركيب (طخرب) في القاموس وشرحه: (ما عليه طَخْرَبَة)^(٨). قال الصاغاني «أي ليس عليه خِرْقَة»^(٩). ولما كان

(١) تاج العروس: ٨٢/٣.

(٢) ملاحظات: ٣٢٤، وينظر القاموس: ٨٠/١.

(٣) القاموس: ٩٤/١.

(٤) التاج: ٢١٦/٣، وبالياء (صيب): ٢٢٤/٣.

(٥) ملاحظات: ٣٢٤.

(٦) تاج العروس: ٢٢٩/٣ - ٢٣٢، ولكن ليس نصاً.

(٧) ينظر: ملاحظات: ٣٢٤.

(٨) القاموس.

(٩) م. ن.

الشيخ قد عُني بتحقيق بعض أجزاء العباب فهو أعلم من غيره بما جاء في صفحاته، وعليه فيعلق الشيخ على النص السابق قائلاً: «ولما كان ذلك مروياً عن الصغاني فضَبَطُ الكلمة بفتح الطاء والراء غلط، لأنه نصَّ في العباب على أنها بضميتين وبكسرتين، واستثنى الفتحيتين بالنص أيضاً»^(١).

وهكذا تنتهي الملاحظات في بعض المعجمات المحققة المطبوعة، والتي تولى الشيخ آل ياسين مهمة إخراجها وتعيينها وتنبه الباحثين عليها، لئلا يقعوا في الخطأ نفسه الذي وقع فيه محققون كبار وأساتذة أفاضل لهم باع في علوم العربية وآدابها وفنونها. ولكن لكل جواد كبوة وجلَّ من لا يخطأ.

مما تقدم نستطيع القول: أن الشيخ آل ياسين أثبت وبجدارة علوَّ كعبه في ميدان التحقيق وفطنته وذكاءه في هذا الباب. كذلك أعطانا صورة واضحة مهمة عن اهتمامه بقراءة المعجمات العربية، قراءة متمعن فاحص لكي يتمكن من استنباط الرأي الصحيح، مما يؤهله لأن يعطي رأيه بكل ثقة واقتدار، ويحاجج ويجادل مدعماً آراءه وأقواله بالحجة والبرهان، فيقنع المقابل برأيه - هو - بعد أن يدلُّه على مواطن الخطأ والزلل والنسيان التي وقع فيها. . فيكون له شاكرًا؛ وبرأيه معتقداً أو مستشهداً؛ وعلى توجيهاته سائراً.

وهذا مما يجب على المبتدئين الالتزام به فضلاً عن المتقدمين والعلماء... لأننا في طلب العلم جميعاً سواء، وقديماً قالوا: «لا يزال العالم عالماً حتى يقول علمتُ فقد جهل»، ولما كان الأمر كذلك، وأن الإنسان مجبول على النقص، وأن الكمال المطلق لله وحده، فلم يسلم

شيخنا الجليل من الوقوع في بعض الأخطاء التي يمتنع من الوقوع فيها، وقد يكون ذلك سهواً أو من المطبعة، وهي أخطاء مختلفة بسيطة لا تقلل من شأن علم ثبت ومحقق جليل . . . ودونك بعض منها: -

أ - عرّف الشيخ بأصحاب النسخ الواردة في معجم العين، وهم (الحاتمي والزوزني ومظهر وأبو عبد الله) ولكنه ترك (ابن خثفور) دون تعريف، ولم يعلّق على ذلك.

ب - عرّف بـ(أبي ليلى) وكونه من الأعراب اللغويين والرواة المعروفين، ولكنه أحال في الهامش على لسان العرب، وهو ليس من كتب التراجم وإنما هو معجم لغوي^(١).

ت - لم يذكر المحققان ولا الشيخ أيضاً رقمي الجزء والصفحة للتهذيب واللسان عندما علّقا على (المرتك وكونه فارسياً معرباً) ووروده في ذيك المعجمين بـ(المرداسنج)^(٢).

ث - تكررت عبارة (وفي التهذيب واللسان: المراد داسنج)، وأظنه خطأ مطبعياً^(٣).

ج - لم يضع الشيخ لفظة (الحسبانة) وتعريفها بين قوسين^(٤)، وهو الأمر نفسه الذي فعله حين ترك المثل الوارد في التاج هكذا^(٥).

ح - لم يضع نقطتين شارحتين بعد مقول القول في نص الشارح وما اقتضاه السياق^(٦).

(١) ينظر ملاحظات في المعجمات المحققة المطبوعة: ٣٠١.

(٢) ينظر م. ن: ٣١٣.

(٣) م. ن والصفحة نفسها.

(٤) ينظر م. ن: ٣٢٢.

(٥) ينظر م. ن: ٣٢٢.

(٦) ينظر م. ن: ٣٢٣ - ٣٢٤.

خ - لم يخرج الشيخ قول الفيروزابادي حول لفظة (بردزبه) ولا قول الشارح ولا تعليق المحققين^(١).

د - لم يذكر مصادر مثل (الشعر والشعراء)^(٢)، و(إنباه الرواة)^(٣) و(المخصص)^(٤) في الهامش بل ذكرها في المتن ضمن سياق الحديث، وهو من الأخطاء المنهجية.

ذ - لم يذكر لسان العرب في قائمة المراجع والمصادر.

ر - ورد الفعل (سُمِّي) مضبوطاً بهذا الشكل^(٥) - شدة وعليها فتحة - والصواب (سُمِّي) بشدة وتحتها كسرة... وأظنه خطأ مطبعياً.

ز - وردت عبارة (سنثبتها في بابها)^(٦)؛ والحديث عن النص، فكان الأصوب أن ينبه الشيخ على ذلك ويستدرك على قول المحققين فيقول: (سنثبته في بابها).

س - وردت عبارة (تقسيمها إلى فئات)^(٧) في المقدمة، والصواب: على فئات.

ش - وكذلك وردت عبارة (وخرج أحياناً على...) والصواب (عن)^(٨).

(١) ينظر م. ن: ٣٢١.

(٢) م. ن: ٣٠٠.

(٣) م. ن: ٣٠٦.

(٤) م. ن: ٣١٣.

(٥) م. ن: ٣١٩.

(٦) م. ن: ٣١٠.

(٧) م. ن: ٢٩٣.

(٨) م. ن: ٢٩٣. وينظر قل ولا تقل: د. مصطفى جواد: بغداد: مطأ أسعد، ط٢:

١٩٧٠: ٥٦/١.

وبعد، فمن خلال الاستقرار الواضح والدقيق للمعالجة العلمية والمنطقية التي اعتمدها الشيخ في تصويب الآراء ودعمها بالحجة والدليل، يمكن استنتاج الآتي:

١ - إن معالجة الشيخ للأخطاء التي وقع فيها المحققون، ينم عن تجربة رائدة في ميدان التحقيق، وقراءة مستوعبة وفاحصة في المعاجم العربية وكتب اللغة والتراث، وفهم دقيق وشامل للآراء التي أبدأها العلماء مما أهله لأن يبدي الرأي الصحيح والمقنع، ويدعم قوله بالبرهان بكل ثقة واطمئنان.

٢ - لم يكن القصد من قيام المؤلف بهذا العمل الإساءة للمحققين أو التعريض بعملهم - حاشاه -، لأن أخلاق العلماء بعيدة كل البعد عن هذه التصورات المريضة؛ فقد كان يلتمس لهم الأعدار قدر الإمكان، إذ نراه مرة يرجع الأخطاء إلى المطبعة، وأخرى إلى النقص الذي جبل عليه البشر وكون الكمال المطلق لله تعالى وحده. ولكن ثالثة يرجعها إلى الغفلة والنسيان والعجلة وعدم التروي والتدقيق، لأنه مما لا مجال لستره وغض البصر عنه.

٣ - كانت الغاية من هذه الملاحظات نفع القارئ والباحث وتنبهه من السقوط في هذه الأخطاء. فعلى من يستعمل هذه المعجمات التريث والتنبه ومراجعة هذا المسرد التفصيلي ليتجنب مزالق الوهم والسهو.

٤ - كانت معالجته للآراء تنم عن علمية وأسلوب بارع في التعليل والمحااجة وقدرة فائقة على الإقناع. وكثيراً ما كان الشيخ يعلل تصويبه وتصحيحه للمفردة أو العبارة. مثال ذلك ما جاء في تعريف (أبي عبد الله) صاحب أحد نسخ العين، قال الشيخ بعد ترجمته

والإحالة على المصدر: «وهنا آخرون يكتنون (أبا عبد الله) كأبي عبد الله محمد بن العباس بن أبي محمد اليزيدي المتوفى سنة ٣١٠هـ، وأبي عبدالله النمري صاحب الكتب اللغوية والأدبية، وأبي عبد الله الفهري اللغوي غلام أبي علي القالي والملازم له، وغيرهم. لكنني أرجح أن يكون المذكور في الأصل أحد اللذين سميتهما لاشتھارهما بالنسخ وجودة الخط والضبط»^(١). فهو هنا يعلّل سبب ترجيح من يراه مناسباً والأقرب لنسبة مخطوطة العين إليه.

٥ - كان يقول رأيه في إزالة اللبس الحاصل من جراء تشابه الأسماء كما قال عن (عرّام) والحديث عمن يكون صاحب الخليل: (وأستبعد أن يكون عرام المعمر هو المراد بعرام الخليل في العين)^(٢).

٦ - كان مقنعاً في استغرابه من التناقض الحاصل في كلام المحققين في (معجم العين) خاصة فيما يتعلق بموضوع (الحذف والإثبات). مثل حذفهما نصّاً أوله (قال الليث) وعدم ضمّه للمعجم. وكلنا يعلم مدى علاقة الليث بالعين والخليل أيضاً^(٣). أو إسقاطهما فقرة من الأصل تبدأ بـ(قال الخليل) معللين ذلك بأنها ليست من الأصل. وعن ذلك يقول: «وإذا كان كل ما يُصدّر بجملته (قال الخليل) ليس من الأصل فيما يريان؛ فإن كتاب العين برمته يبدأ بـ«قال الخليل»، فهل يستساغ الطعن بالكتاب كله لأن أوله يحمل هذه الجملة»^(٤)؟ ولنا أن نتصور استفهامه الاستنكاري واستغرابه

(١) م.ن: هامش (٢) ص ٢٩٧.

(٢) م.ن: هامش (٢) ص ٣٠٠.

(٣) ينظر م، ن: ٣٠٨.

(٤) ينظر م.ن والصفحة نفسها.

حول هذه الرواية وغيرها. ونرى مثل ذلك ردّه على وهم المحققين بأن (القاسم) الوارد ذكره في العين، هو (أبو عبيد القاسم بن سلام) وأن النسخ قد أدخلوا اسمه في الأصل. إذ قال: «وهذا من الغرائب الكبرى، لأن المتفق عليه لدى المعجميين قاطبة أن لا يذكر هذا الرجل إلا بكنيته (أبي عبيد) ولم يسمه أي واحد منهم باسمه (القاسم)^(١)» وغيرها^(٢).



(١) ينظر م.ن: ٣٠٧.

(٢) ينظر على سبيل المثال: اتهام المحققين لمؤلفي التهذيب ومختصر العين ٥٢ - ٥٣، واستدلّاه بقول ابن فارس السابق في ضبط مادة (الغرب) بالفتح ص ٦٢، وكذلك مادة (التمس) وتصويبها اعتماداً على قول ابن فارس السابق أيضاً ص ٦٣. وغيرها.

المبحث الثالث المعجم المأمول

مقدمة

من الأمور الثابتة التي تكاد تندرج تحت البديهيات، أن اللغة - أية لغة - عامل أساس من عوامل تكوُّن الأمم والمجتمعات الإنسانية؛ وأنه لا أمة بدون لغة، وأن ذلك الاتصال الوثيق بين اللغة والفكر انعكاس على التقدم الاجتماعي الشامل.

وعليه، يمكن القول: أن مجتمعاً لا تتقدم لغته هو مجتمع جامد شلت فيه قوانين الحركة الفعالة، وبالتالي فلغتنا العربية - ككل اللغات الحية - لغة متفاعلة مع التقدم، وتتصف بالطواعية والمرونة وتمثّل الدخيل الذي لا يلبث أن يعدّ معرّباً منذ عصر ما قبل الإسلام وتكوُّن لغة القرآن الكريم. وحسبك تلك الطاقة الكبرى في الاشتقاق التي ترادف الاستيعاب. وهكذا حملت قديماً فلسفة الإغريق وحكمة فارس وثمرات الفكر الهندي في تلك الحركة الكبرى من الترجمة والتعريب.

وقد تحدثت مصادر ومراجع عديدة ودراسات وبحوث مختلفة عن العمل المعجمي ودوره في جمع شتات ألفاظ اللغة وشرحها وتفسيرها، وطريقة استخراج مفرداتها، ووضعها في سفر جامع بهدف الحفاظ عليها أو تطويرها لوضعها في متناول طلابها.

كذلك كشفت لنا تلك الدراسات عن علاقة المعجم بحركة الفتوحات الإسلامية واختلاط العرب بالأعاجم وبدء مرحلة التدوين التي ارتبطت أولاً بتفسير ألفاظ القرآن الكريم وشرح المستغلق من المفردات العربية، ولكن دون اعتماد قاعدة للترتيب، إلى أن جاء رائد المعجم العربي الخليل بن أحمد الفراهيدي في (عينه) ليتوج تلك الجهود بقواعد وضوابط ما زلنا نسير عليها إلى الآن. ولقد عُدَّت الدراسات المعجمية من أسبق الدراسات ظهوراً، وذلك لارتباطها بسؤال العرب للرسول (ص) والصحابة والتابعين (رضوان الله تعالى عليهم) عن تعاليم الدين الإسلامي، فألفوا بذلك معجماً ذهنياً يحتوي على المعلومات الجديدة التي يعرفونها كل يوم، ومعنى هذا أن المعجم موجود لديهم، وهو معجم منطوق لا مكتوب كما نعهده اليوم^(١).

ونعلم أيضاً ارتباط المعجم بالشعر العربي وهو (ديوان العرب) الذي يرجعون إليه لتفسير معاني بعض المفردات، وكل ذلك يصب في خدمة القرآن الكريم، وعن ذلك قال ابن عباس: (الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب، رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه)^(٢). وهذا أبو حاتم الرازي (ت ٦٦٦هـ) يقول: (لولا ما بالناس من حاجة إلى معرفة لغة العرب والاستعانة بالشعر على العلم بغريب القرآن وأحاديث الرسول (ص) والتابعين والأئمة (ع) الماضين، لبطل الشعر وانقرض ذكر الشعراء، ولعفى الدهر على آثارهم ونسي الناس أيامهم)^(٣).

ثم اختلط اللسان العربي بلسان الأعاجم بسبب الفتوحات

(١) ينظر المعاجم العربية المجنسة: محمد عبد الحفيظ العريان: ٢٠، ٣١.

(٢) الإيقان: ١٢/١.

(٣) الزينة من الكلمات الإسلامية العربية: ١١٦/١.

الإسلامية، فأثر ذلك سلباً وإيجاباً على الألفاظ، فالسلب تمثل في فساد الألسنة وعدم التمكن من النطق ببعض الحروف وعدم ضبط قواعد اللغة مما أدى إلى تفشي اللحن... وغيره. والإيجاب تمثل في دخول مفردات جديدة إلى اللغة العربية عُرِّبَتْ فيما بعد بسبب الاستعمال، وأخضعت لضوابط وشروط تعارف عليها العلماء ووضعوها لفصاحة اللسان العربي، فأصبحت تلك الألفاظ عربية، وتمكنت العربية من استعمالها في الشعر والنثر... وهكذا. بل لا يخفى علينا أن القرآن الكريم أيضاً حوى تلك الألفاظ ولكن بعد أن اكتسبت هويتها العربية وأصبحت تدور على الألسن، لأنه قرآن عربي نزل بلسان عربي مبين... وهكذا استمرت الجهود الحثيثة حتى أرسى معالم المعجم العربي الذي يتبادر إلى الأذهان مفهومه ومعناه ودوره في خدمة العربية والقرآن الكريم.

وخلال اثني عشر قرناً من عصور التأليف تمكنت المكتبة العربية من أن تحتفظ بعدد لا بأس به من نتاجات أعلامنا العلماء وجهودهم، وأخص من هذه الجهود المعجمات اللغوية التي عُنيَتْ بجمع وترتيب المفردات على وفق نظام معين ومرتب، مع بيان معانيها ودعمها بالشواهد القرآنية والنبوية وأشعار العرب وأراجيزهم وكلامهم المنثور لإثبات وتأكيد معانيها.

ولم يقتصر العمل المعجمي على هذا الجانب فحسب، بل اهتم كذلك بالبحث والتنقيب عن المفردات متمثلاً ذلك في تعيين الجذر أصلاً وتركيباً، وبيان ما طرأ على بنيتها نحواً و صرفاً، وبيان أصلها من دخیلها، وعربيتها من معربها، وفصيحتها من عاميها، بل من أفصحها أيضاً فأصبحت اللغة بذلك في طليعة اللغات الأخرى سعة وثراء وامتيازاً^(١).

(١) ينظر (المعجم الذي نطمح إليه): [المجلد الثاني عشر من هذه الموسوعة].

وعلى الرغم من الظروف السياسية والتاريخية والاجتماعية وغيرها... التي مرت بها أمتنا، إلا أنه بجهود الرواة وحفظة اللغة والخطاطين والنساخ وغيرهم تمكنا من الحصول على النتاج الضخم الذي قدمه الأوائل، إذ وصل إلينا عدد لا بأس به من المؤلفات القيمة، فالمتصفح لمعجم العين تتجسد له شخصية الخليل وعبقريته وحده ذهنه وفطنته، وكيف قدّم لنا ما قدّم من أفكار وآراء اتسمت بالجدّة والجودة وعدم السبق إليها، فكان الأول في هذا المضمّار غير مسبوق بأحد، وكان مخترعاً ومبتكراً ومفكراً كبيراً من خلال جهده الرائع هذا، وما ابتكره من نظام التقلّيبات والاشتقاقات والأبنية وترتيب الأبواب على نظام صوتي يرتب الحروف حسب مخارجها من أقصاها مخرجاً إلى أقربها مخرجاً من الشفة.

لقد اختلفت مناهج تلك المؤلفات المعجمية، التي كانت عظمة جهود مؤلفيها واضحة جداً عليها، فعكست لنا مستوياتهم في التفكير والمعالجة وثقافتهم المتنوعة.

إن هذا التنوع في المناهج أكسب كل معجم خصوصية معينة يختلف بها عن المعجم الآخر، وهذه المناهج هي:

١ - منهج الخليل في (العين)، وقد سار على نهجه الأزهرى في (تهذيبه) والصاحب بن عباد في (محيطه) وابن سيده في (محكمه)، وهو:

أ - ترتيب الأبواب على نظام أصوات الحروف ومخارجها التي ابتدع تصنيفها الخليل.

ب - تقسيم المفردات داخل كل حرف على الأبنية.

ج - تقسيم المفردات داخل كل حرف على ذكر تقلبات الكلمة والنص على المستعمل منها والمهمل.

٢ - منهج أبي عمرو الشيباني في (الجيم)، وسماته:

أ - ترتيب الكلمات على الحرف الأول منها مراعيًا التسلسل الألفبائي.

ب - عدم مراعاة الترتيب في الحرفين الثاني والثالث من الكلمات.

٣ - منهج ابن دريد في (الجمهرة).

يجمع بين المنهجين، وأبرز سماته:

أ - الترتيب على تسلسل حروف الهجاء.

ب - التقسيم حسب الأبنية.

ج - اعتماد نظام التقلبيات في الأبنية كالخليل.

٤ - منهج ابن فارس في (المقاييس): من سماته:

أ - اعتماد الترتيب الألفبائي للحروف في أوائل الكلمات بلا عكس ولا تقلب.

ب - التقسيم حسب الأبنية داخل كل حرف.

ج - انفرد ابن فارس بنظام خاص في تسلسل المفردات داخل

الحرف، وهو أن لا يورد بعد الحرف الأول من الكلمة إلا

الحرف الذي يليه ثم يعود إلى الحروف الأولى للتركيب.

٥ - منهج الجوهري في (الصحاح): تابعه في نهجه الصغاني في

(تكملة وعبابه) وابن منظور في (لسانه) والفيروزابادي في

(قاموسه) والزيدي في (تاجه)، ومن سماته:

أ - الترتيب حسب تسلسل الحروف الهجائية ولكن بملاحظة آخر الكلمة.

- ب - إهمال تقسيمات الأبنية.
- ج - الالتزام الدقيق بتسلسل التراكيب من حيث الحرف الأول والثاني والثالث داخل كل باب.
- ٦ - منهج الزمخشري في (أساسه) وتبعه الفيومي في (مصباحه)، وسمات هذا المنهج:
- أ - الترتيب حسب الحروف الهجائية لأول الكلمات.
- ب - مراعاة التسلسل أيضاً في الحروف الثاني والثالث وهكذا.
- ومن المسائل الأخرى التي اختلفت فيها المعجمات أيضاً هي:
- ١ . اختلاف الشاهد بكل أنواعه - ومن عدة وجوه، منها:
- أ. في لفظ النص.
- ب. في كلمة أو أكثر.
- ج. في فقرة أو شطر بيت.
- د. في الضبط والإعراب.
- هـ. في القائل أو الناظم.
- و. في تصحيح النسبة وتوثيقها.
- ٢ . الاختلاف في ألفاظ الأعلام والألقاب والبلدان والقبائل الواردة في المعجمات.
- ٣ . الاختلاف في التنبيه على التصحيف والتحريف السابق لكل معجم.
- هذه الاختلافات وغيرها تجعل الباحث مضطراً إلى الوقوف على تلك المعجمات جميعاً للتأكد من صواب ما هو بصدد معرفته، والوثوق

بعدم طرو التصحيف عليه، ولكن شريطة أن يكون ملماً عارفاً بمناهج تلك المصادر - التي لا يتسنى لأي شخص القيام بها سوى بعض المختصين - كي يخرج بنتيجة عما يبحث عنه، وهي عملية صعبة ومعقدة كما هو واضح.

لقد فكر الشيخ آل ياسين - بعقله الوقاد الثاقب - بطريقة تريح القارئ والباحث وتسهل عليه الحصول على المفردة المبتغاة مع توفير الوقت والجهد، وضمان الفائدة الشاملة والمراجعة الميسرة، ألا وهي:

(جمع معجمات العربية كلها في معجم واحد، يضم أشاتها ضمّاً أميناً لا زيادة فيه ولا نقصان، ويعرضها على طلابها وقرائها بنسق مبسط ونظام موحد، مع الحفاظ الكامل على ما لكل معجم منها من ذاتية خاصة ووجود متميز، صيانة للتاريخ اللغوي في تسلسله الطويل ولأولئك اللغويين الأفاضل على امتداد ذلك التاريخ من الذوبان والنسيان)^(١).

إن هذا العمل المعجمي الجامع - والذي نأمل أن يتحقق قريباً - ذو فوائد ومنافع عديدة، من أبرزها^(٢):

١ - أن تُجمَع المعجمات العربية وتوحد في معجم واحد، فيه ما فيه من توفير للجهد والوقت، وتيسير للفائدة، متمثلاً ذلك بإعادة ترتيب المفردات على طريقة واحدة بدلاً من تلك المناهج المختلفة.

٢ - الترتيب على التسلسل الهجائي لأوائل الكلمات لتسهيل المراجعة، لأنه لا يقتضي معرفة أصل الكلمة وتمييز الزائد منها فيما لو كان التسلسل حسب الحرف الأخير.

(١) المعجم الذي نطمح إليه: ٣٣٨.

(٢) ينظر م.ن: ٣٣٨ - ٣٣٩.

- ٣ - توحيد المكان والمادة في صفحات قليلة مرتبة في المعجم يجعل القارئ على بينة من آراء اللغويين وأقوالهم المختلفة في الشرح والتفسير ورواية الشاهد ونسبة القائل... بدل التنقل بين المعجمات كلها للاطلاع على ذلك.
- ٤ - تدارك ما وقع فيه كل معجم من المعجمات المطبوعة من أغلاط في الضبط وأوهام في قراءة الأصل.
- ٥ - يُمكننا هذا العمل الجامع من الوقوف على مدى ما حظيت به لغتنا من تطور وتقدم خلال مسيرتها الصاعدة في ألف عام من الزمن. وأبعاد هذا التطور وما شمل المعجمات منه من (العين إلى التاج) في مجمل أساليبها التنظيمية والتحقيقية.
- وهذا هو القسم الأول من الذي أطلق عليه الشيخ (المعجم التراثي الشامل). أما القسم الثاني من المعجم الجامع فينبغي أن يضم الآتي^(١):
- ١ - ما ورد في الكتب التراثية - على اختلاف موضوعاتها وتعدد اختصاصاتها - من ألفاظ عربية صحيحة لم تذكرها المعجمات.
- ٢ - الألفاظ المستحدثة التي دخلت اللغة العربية، مما هو مشتق من جذر أصيل أو منحوت من كلمتين فصيحيتين على نحو سليم، أو مستعمل في معناه الجديد على نحو المجاز.
- ٣ - المصطلحات العلمية التي أشرف على وضعها العلماء المعنيون المؤهلون لذلك كالمجامع اللغوية العربية، أو الجهات الأخرى التي تتوافر لها المعرفة الواعية وسلامة القصد والنية.
- باتباع هذه الخطوات يكون المعجم الذي نطمح إليه ونأمله -

(١) ينظر م.ن: ٣٤٠.

ولشموله واستيعابه ودقته - هو الغاية المرجوة والأمل المنشود في الحفاظ على اللغة العربية والقرآن الكريم.

ويرى باحث آخر^(١) يريد أن يسهم بدوره في وضع الخطوط الرئيسية لمنهج صحيح ونظام ملائم لما ينبغي أن يسير عليه المعجم مستقبلاً، متوخياً الحذر في تجنب المآخذ التي وقعت فيها المعجمات الأخرى حول ما يتعلق بالطريقة والأسلوب بحيث لا تتكرر في معجم المستقبل. فيقول: ينبغي أن نضع نصب أعيننا نقاطاً ثلاثاً رئيسة تحتاج إلى توضيح هي:

١ - أي نوع من الكلمات ينبغي أن يسجل؟.

٢ - ترتيب هذه الكلمات في المعجم.

٣ - شرحها والمنهج المتبع في ذلك.

وقد علّق على السؤال الأول قائلاً: أن الكلمات الواجب إدخالها في المعجم المنشود هي الألفاظ الفصيحة التي اتفق عليها اللغويون وحددوا مدتها من (عصر ما قبل الإسلام إلى العصر العباسي الأول). ثم ذكر ما يقابل هذه الألفاظ من المعرّب والدخيل والمؤدّد، وأن هذه الأنواع الثلاثة مسموح بإدخالها في المعجم، معللاً ذلك بأنها كلمات يستعملها الأدباء فلها حق التسجيل كما لغيرها، مع النص على كونها معربة أو دخيلة أو مولدة^(٢).

أما الترتيب فيفضل ترتيب (الأساس) فيه؛ لما فيه من سهولة ويسر في سرعة الحصول على المراد.

(١) الباحث هو د. عبد الله درويش، وينظر كتاب المعاجم العربية: مكتبة الأنجلو المصرية، مط الرسالة - ١٩٥٦م - ص ١٥٧ - ١٦٠.

(٢) م.ن: ١٥٨.

وعن التعريف والشرح قال: ينبغي أن يلاحظ في ذلك وضوح العبارة وإفادتها، مشيراً إلى أن معظم المعجمات قد حفظت لنا عبارات غامضة أحياناً. فينبغي إعادة صياغة تلك العبارات بأسلوب آخر أيسر فهماً وتناولاً^(١).

ومن الناحية التاريخية يرى أنه تراعى فقط في المعجم التاريخي الذي نحن في أشد الحاجة إليه. ويتابع معرباً عن أمله في قيام المجمع اللغوي في مصر بإتمام ما بدأه (فيشر) في ذلك، والذي كان منهجه:

١ - معالجة الكلمة من ناحية تاريخ الاستعمال والاشتقاق والتصريف والتعبير والنحو والبيان والأسلوب.

٢ - مراعاة ترتيب المعاني المتعددة للكلمة بتقديم المعنى العام على الخاص، والحسي على العقلي، والحقيقي على المجازي.

٣ - تحديد المحيط اللغوي الذي استعملت فيه، وتركيبها وموضعها من القرآن والحديث والشعر والنثر والتاريخ.

٤ - عرض موازنة مع اللغات الأخرى وبيان التشابه أو الاختلاف.

٥ - امتد محيطه الزمني من القرن الرابع الميلادي إلى القرن الثالث الهجري.

لقد اتفق الباحثان على بعض النقاط الرئيسية التي ترسي دعائم الأمل المنشود في ولادة ذلك (المعجم الشامل الجامع) الذي نأمل ولادته قريباً. ولكن اختلفا في أمور نسبية أخرى ووجهات نظر، وكلما كانت الأفكار والآراء ووجهات النظر مستمرة في البحث والمتابعة من

أجل تطوير وبناء مشروع المعجم الشامل الجامع كانت الغاية المرجوة قريبة التحقيق.

ولرب ظان يظن أن هذه الاقتراحات والأمال ما هي إلا جزء من الأساطير، لأنه لا قدرة لدينا على إنجاز عمل كهذا.

وعلى هذا الظان المتشائم يرد الشيخ قائلاً:

«لكنني أقول جازماً وقاطعاً: بأن ذلك ممكن جداً وقابل للتطبيق والتحقيق وفي ضمن هذه الإمكانيات نفسها، لو اجتمعت الكلمة وتم الاتفاق على الأمر، ويكفيها في هذه السبيل أن نعقد النية أولاً، ونخطط للعمل ثانياً، ونبدأ بالتنفيذ في المرحلة الثالثة»^(١).

أما د. عبد الله درويش فيقول: إن (الجهد متوفر والحمد لله في شخصيات الأعضاء الأفاضل وفي المهتمين بالأبحاث اللغوية من رجال الجامعات والأدباء، أما الوقت فليس المطلوب إخراج هذا المعجم بين يوم وليلة، ولكن المأمول فقط أن يخرج قسم منه في بضع سنوات ليكون أنموذجاً لمعجم كامل نبتدؤه نحن ليتّمه الجيل القادم مثلاً)^(٢).

فقد اتفقا أيضاً على أن الأجيال العلمية القادمة ستسير على هدي هذه الريادة الصادقة الواعية وستسعى للمضي فيه قدماً نحو الإكمال والإنجاز...

إن هذه الفكرة الرائعة المنشودة التي جاء بها الشيخ آل ياسين ووافقه في ذلك باحثون آخرون تجيب عن سؤال يتبادر إلى الأذهان هو: هل المعجمات العربية التراثية السابقة - بمجموعها الذي يزيد على مائة

(١) المعجم الذي نطمح إليه: ٣٤٣.

(٢) المعاجم العربية: ١٦٠.

مجلد - ضمت المفردات اللغوية جميعاً، القديمة والحديثة؟، وهل هذه اللغة التي عندنا هي نفسها الموجودة في تلك المعجمات؟.

فالجواب قطعاً: كلاً، لأن هذه المعجمات اللغوية الموجودة لم تستوعب الاشتقاقات والمفردات جميعاً، وذلك لأن هناك الكثير والكثير جداً من المفردات غير موجودة فيها، أي أن هناك قسماً مستدركاً نجمع فيه ما يمكن أن نضيفه مما هو خاضع لقواعد العربية في الاشتقاق والبناء.

ولما كان المعجم الجامع الشامل الذي نطمح إليه يضم قواعد وأنظمة أخرى لضم المفردات والألفاظ الجديدة إليه واستيعابه لها، كان - بحق - المعجم النموذجي المأمول.

وبما أن اللغة - كائن حي - وفي تطور مستمر، فقد ألزمتنا ذلك بولادة ألفاظ جديدة مستحدثة تتناسب والبيئة التي نعيش فيها، وتخضع للظروف المختلفة الطارئة عليها، مما أوجب إدخالها في المعجم المنشود.

وقد يرى المتصور لهيأة هذا المعجم من ذكر تسلسل المادة الواحدة من المعجمات جميعها، حدوث شيء من التكرار والإطالة، وهو أمر صحيح، ولكنه لا يعد مأخذاً على المعجم الشامل، وذلك لأن من مبادئه الأساسية الإبقاء قدر الإمكان على ما ذكره العلماء السابقون حول تلك المادة. وإن تسلسل هذه الآراء جيلاً بعد جيل يوفر الآتي:

أ - عقد موازنة بين آراء العلماء والتعرف على مستوياتهم الثقافية ووجهات نظرهم.

ب - التعرف على الاختلافات الواردة في تعريف المفردة.

ج - التعرف على الشواهد بأنواعها، مُعَرِّفَةٌ مَنْ ذَكَرَ الشَّاهِدَ وَمَنْ
أَغْفَلَهُ... إلخ.

د - تعرفنا باختلاف الألفاظ وصور ضبطها ونقلها.

هـ - المحافظة على آراء السلف الأفاضل من الضياع والفقدان.

و - جعل الباحث على صلة وثيقة بتراث أمته العريق، من خلال التعرف
على أساليب علماء اللغة الأفاضل... الذين أبدعوا فيما تركوه لنا،
ليعبدوا الطريق الذي نسير فيه خدمة للفتنا وديننا الحنيف.

وهناك طائفة من العلماء ترى أن من سمات المعجم الجديد - وهو
المعجم النموذجي - التخلص من العيوب ونقاط الضعف المشتركة في
المعجمات القديمة، والتي عدت مأخذ على مناهج تلك المعجمات على
أنها مؤلفات قيمة جداً، ذات مادة غزيرة وقيمة تاريخية لا تنكر سارت
عليها المعجمات الحديثة.

ومن هذه العيوب: التصحيف، والإسراف في سرد المترادفات،
والغموض في تفسير بعض الألفاظ، والحشو والتكرار، والخلط في
المعلومات، ولا سيما في المواد التاريخية والجغرافية والعلمية^(١).
إضافة إلى أن المعجمات القديمة لم تُدَوَّنَ فيها ألفاظ اللغة جميعها،
حيث ورد قسم كبير منها في دواوين الأدب والشعر والتاريخ غير ذلك.

ومن هؤلاء العلماء الداعين إلى تجديد المعجم: (البستاني) الذي
دعا إلى تخليص المعجم العربي الحديث من المهمل والمترادف والمشارك
والأضداد والفروق^(٢). و(عبد الله العلايلي) الذي دعا إلى التخلص من

(١) ينظر المعجم العربي: حسين نصار: ٧٤٧/٢ - ٧٥٩ (عيوب المعاجم القديمة).

(٢) ينظر م. ن: ٧٦٠/٢ - ٧٨١ (خصائص المعاجم التي نحتاج إليها).

المعجمات العامة المفردة ووضع معجمات مختصة مثل (المعجم المادي والعلمي والاصطلاحي والتاريخي... إلخ)^(١). و(عدنان الخطيب) الذي سار على نهج (عبد الله درويش) حول ما يتعلق بأنواع الكلمات المختارة للمعجم الجديد وكيفية ترتيبها وشرحها والمعجم التاريخي وما يتعلق بميزان اختيار الفصيح من الكلام واعتماده، وما يراه في أن نعتبر في التعريف والشرح تجديد المادة، مشيراً إلى أن المعجمات الحديثة قد اجتازت اليوم مرحلة الفنون وأصبحت صناعة^(٢).

ويرد على هذه الآراء والمقترحات أحد الباحثين قائلاً: (والملاحظ أن أغلب هذه الآراء تبدو سلبية، سواء لأنها تقلد المعاجم الأوروبية أو لأنها تكثر من المعاجم الفردية دون ذكر خصائص المعاجم العامة والمختصة، كما أنها تكتفي بملاحظات عامة ليست فيها فائدة ولا منفعة... فلقد كانت إلى التجديد دعوة تقليدية. وهذا يعود إلى أنهم لم ينظروا إلى القضية نظرة لسانية معاصرة عامة يكون أساسها ضبط عناصر المعجم، من ذلك:

١ - عدد الكلمات، لأن عدد الكلمات يكون بحسب مستعملي المعجم، وهؤلاء المستعملون أنواع لا يحتاجون إلى المعجمات نفسها لأن المعجم وسيلة من الوسائل التي يجب أن تتلاءم مع مستهلكيها ومستعمليها.

٢ - اختيار الكلمات مع اعتبار مكانة الكلمات العادية والعلمية والإقليمية والأجنبية بما في ذلك (المعرب والمولد والدخيل) والكلمات الشعبية والملحونة والنايبة والحوشي والغريب.

(١) ينظر م.ن: ٧٦٢/٢.

(٢) المعجم العربي بين الماضي والحاضر - عدنان الخطيب: ص ٩٧ - ٩٩.

- ٣ - التعريف وترتيب المعاني.
- ٤ - الاستشهاد.
- ٥ - أصول الكلمات وتاريخها.
- ٦ - رسم الكلمات وإملاؤها.
- ٧ - النطق بها نطقاً صوتياً.
- ٨ - الملاحظات النحوية.

إن هذه الأسس اللغوية العامة تحتاج إلى اتفاق وتوضيح وتطبيق بالنسبة للمعجم العربي حتى لا تظل في ميدان النظريات^(١). وعلى رأي العلايلي يعلّق الأستاذ حسين نصار قائلاً: (. . . أنه وُقِّق في كثير من الخطوات التي دعا إليها، وإلى أن الأجل به أن يدعو إلى حذف الصيغ القياسية، وأنه أقام معجمه التاريخي على ظنون وافتراضات لا حقائق، وأنه نظر فيه إلى الأطوار القديمة للغة؛ لا الأطوار الحديثة التي يوجد لدينا منها أدلة وشواهد كثيرة تجعلنا نقيم أقوالنا على أساس علمي ثابت. ونحن على أتم اتفاق مع الأستاذ العلايلي في أننا محتاجون إلى عدة أنواع من المعجمات. . .)^(٢).

ويبدو أن مشروع المعجم الكبير للأستاذ فيشر قد نال اهتمام الكثير من الباحثين والعلماء، إذ رأوا بأن المؤلف أجاد فيه كل الإجابة، بل بلغ فيه غاية في الإحسان^(٣).

(١) من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً: د. محمد رشاد الحمزاوي: ص ٥٥ - ٥٦.

(٢) المعجم العربي حسين نصار: ٧٦٣/٢ - ٧٦٤.

(٣) ينظر م. ن: ٧٧٨/٢.

وتعد ميزة (الشمولية) من أبرز سمات هذا المعجم، إذ يرى مؤلفه أنه يجب أن يشتمل على كل كلمة وجدت في اللغة بلا استثناء. على أنه يريد إخضاع هذه الكلمات حسب وجهات النظر السبع التي هي: (التاريخية، والاشتقاقية، والتصريفية، والتعبيرية، والنحوية، والبيانية، والأسلوبية)^(١).

من خلال هذا العرض الموجز لآراء العلماء حول مشروع المعجم الجديد الذي نأمل أن يتم العمل به ويتحقق سريعاً - يمكن القول:

إن عملية جمع المفردات الواردة في المعجمات العربية كل حسب المادة الوارد فيها، ثم تعريفها على وفق ورودها في تلك المعجمات، فكرة بارعة وعملية، على الرغم من أن تحقيقها يحتاج إلى جهد كبير ووقت طويل. إضافة إلى الأفكار الأخرى التي جاء بها الشيخ آل ياسين، وما تلمسناه من خلالها من اليسر والسهولة على الباحث في إحاطته بمناهج العلماء والتعرف على آرائهم في تعريف المفردة، والتعرف على المراحل التي مرت بها المفردة وما طرأ عليها من تغيير، يؤدي ذلك إلى تلمس باب الجانب التاريخي حول تلك المفردات.

على أننا يجب أن نراعي في معجم المستقبل قدر الإمكان - إضافة إلى أفكار الشيخ آل ياسين وما جاء به من مشروع المعجم الذي نطمح إليه - التفسير بالعبارات الواضحة والتقليل من المرادفات ما أمكن، والترتيب على وفق النظام الألفبائي، والتفريق بين المعاني المختلفة للمادة الواحدة، والصيغ المختلفة من الأسماء والأفعال اللازمة والمتعدية، وما يتعلق بالترتيب بين الأبواب عامة ومواد الباب الواحد خاصة، للابتعاد عن التكرار والتقديم والتأخير والالتواء والتعقيد

(١) ينظر تفاصيل أخرى حول هذا الموضوع م. ن: ٧٧٨/٢ - ٧٨٠.

والغموض... وإذا ما تم هذا بجهود العلماء الأفاضل الذين يهمهم شأن لغتهم، سيكون في مكتبتنا العربية موسوعة علمية قيمة لا غنى لأي باحث عنها، وسنرى الإقبال الواسع عليها، للميزات التي ذكرت سابقاً، وللفائدة والقدرة على الاستيعاب والفهم، ولا ننسى توفير الوقت والجهد... وبذا ترقى المستويات العلمية، وتفتح الأذهان، وتزال الكثير من العراقيل... خدمة للغة العربية وخدمة لأسمى هدف وهو القرآن الكريم.



الفصل الرابع

جهوده في التحقيق

المبحث الأول: محققاته.

المبحث الثاني: نماذج محققة وبيان منهج المحقق فيها.

المبحث الأول

محققاته

بذل الشيخ آل ياسين جهوداً حثيثة في مجال تحقيق التراث العربي الإسلامي . وكان له دور مهم في إحياء جانب عظيم من تراث أمتنا الخالد ونشره وإذاعته بين الباحثين والقراء، والذي لما يزل قسم منه مفقوداً أو مختفياً أو محتكراً عند بعضهم، بوصفه ملكاً خاصاً لا يمكن الكشف عنه أو اطلاع الآخرين عليه أو غير ذلك .

وقد تضاعفت جهود الشيخ وهو يحاول إخراج هذه المخطوطات الثمينة لترى الشمس، وتصفحها أيدي الباحثين والمثقفين .

فسافر كثيراً، وبحث كثيراً، ودقق وفحص الكثير الكثير، كلما تسنى له الوقت والجهد . فجاءت نتاجاته تعبيراً مشرقاً في سماء اللغة العربية . . . وبدأت صفحات التراث العربي الأصيل تلوح في الأفق بعد أن كانت وجبة دسمة لعوامل التلف والضياع من أرضة ورطوبة وانتهاء عمر المداد والورق . . .

وهكذا أغنى الشيخ المكتبات بمؤلفات علمائنا الأفاضل، وأصبحت محققاته على الصدارة في قائمة المصادر للعديد من المؤلفات والنتائج العلمية المتنوعة .

وهذه قائمة بتلك المحققات التي تنوعت موضوعاتها بين علوم اللغة العربية وآدابها، والتاريخ، والتراجم، والفلسفة وغيرها:

أ - في علوم اللغة العربية وآدابها:

١ - الإقناع في العروض وتخريج القوافي: للصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ).

١ ط - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٦٠م - منشورات المكتبة العلمية - أصل الكتاب (٩٠) صفحة من القطع الكبير، ومقدمة المحقق (١٢) صفحة، و(٤) نماذج (بالزنگراف) للنسختين المخطوطتين: النسخة المصرية ونسخة باريس، و(٢٢) صفحة للفهارس العامة.

٢ - الأمثال السائرة من شعر المتنبي: للصاحب بن عباد.

١ ط - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٦٥م - منشورات مكتبة النهضة - (١٢٤) صفحة من القطع الكبير.

٣ - التنبيه على حدوث التصحيف: لحمزة بن الحسن الأصفهاني (ت في حدود سنة ٣٦٠هـ).

١ ط - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٦٧م - ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره - (٣٣٨) صفحة من القطع الكبير.

٤ - ديوان أبي الأسود الدؤلي^(١) (ت ٦٩هـ) - رواية ابن جني (ت ٣٩٥هـ).

١ ط - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٥٤م - (٤٧) صفحة من القطع الكبير.

(١) نشر هذا الديوان لأول مرة ضمن المجموعة الثانية من نفائس المخطوطات.

- ٢ - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٦٤م - منشورات مكتبة النهضة
- (١٤٦) صفحة من القطع الكبير.
- ٥ - ديوان أبي الأسود الدؤلي - صنعة أبي سعيد الحسن السُّكَّري
(ت ٢٩٠هـ).
- ١ - منشورات دار الكتاب الجديد - بيروت - ١٩٧٤م - (١٩٤)
صفحة من القطع الكبير.
- ٦ - ديوان أبي طالب (ن ٦٢١م) صنعة أبي هفان المهزومي البصري
(ت ٢٥٧هـ).
- (د.ت)، (د.ط)، (د.مط)^(١).
- ٧ - ديوان أبي طالب بن عبد المطلب - صنعة علي بن حمزة البصري
(ت ٣٧٥هـ).
- (د.ت)، (د.ط)، (د.مط).
- ٨ - ديوان الخبزأرزي (ت ٣٣٠هـ)^(٢).
- (القسم الأول): فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي - الجزء
الأول - المجلد الأربعون - ١٩٨٩م - (٤٦) صفحة من القطع
الكبير.
- (القسم الثاني): المجلة نفسها - الجزء الثاني - المجلد الأربعون -
١٩٨٩م - (٤٦) صفحة من القطع الكبير.

(١) وهناك فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي - الجزء الأول. المجلد ٤٢ -
١٩٩٤م بعنوان: (ديوان أبي طالب بن عبد المطلب في صنعتين).

(٢) لقد استدرك المحقق على الديوان مجموعة أشعار أخرى للشاعر ضمن فرزة من
مجلة المجمع العلمي العراقي - ج ٣ - ص ٤١ - ١٩٩٢م.

- (القسم الثالث): المجلة نفسها - الجزءان الثالث والرابع - المجلد نفسه - ١٩٨٩م - (٤٨) صفحة من القطع الكبير.
- (القسم الرابع): المجلة نفسها - الجزء الأول - المجلد الحادي والأربعون - ١٩٩٠م - (٤٦) صفحة من القطع الكبير.
- (القسم الخامس): المجلة نفسها - الجزء الثاني - المجلد الحادي والأربعون - ١٩٩٠م - (٢٤) صفحة من القطع الكبير.
- ٩ - ديوان الشيخ جابر الكاظمي (ت ١٣١٢هـ).
- ١ ط - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٦٤م - (٣٩٤) صفحة من القطع الكبير - عدا مقدمة الشيخ المحقق وهي في (١٤) صفحة مع ثلاث صفحات (بالزنگراف) بخط الشاعر وهي صورة الصفحة الأولى من مقدمة الشاعر لديوانه وصورة للصفحة الأخيرة منها، وصورة لمقطوعة بخط الشاعر لم ترد في الديوان.
- ١٠ - ديوان الصاحب بن عباد.
- ١ ط - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٦٥م - (٣٢٤) صفحة.
- ٢ ط - بيروت - ١٩٧٤م - (٣٣٦) صفحة.
- ١١ - ديوان المثقب العبدى^(١) - صنعة الأحول (ت بعد سنة ٢٩٥هـ):
(د.ت)، (د.ط)، (د.مط):

(١) قطعت المصادر بسنة وفاة المثقب العبدى. وقد جاء في مقدمة الشيخ آل ياسين على الديوان قوله: «احتمل بعضهم أن تكون ولادته حوالي سنة ٥٥٠م، ولم نجد من الشواهد ما يدعم ذلك ويؤكد، كما احتمل بعض الباحثين أنه توفي حوالي سنة ٥٨٧، ولم نجد ما يؤكد ذلك أيضاً». ينظر ديوان المثقب العبدى: صنعة الأحول: ص ١١، وينظر تاريخ الأدب العربي لبلاشير: ٧٩/٢.

الديوان بـ(١٧٤ صفحة) جاءت مقدمة المحقق بـ(١٢) صفحة،
 وصور للمخطوطات بـ(١٠) صفحات و(٥٩) صفحة أصل الديوان،
 وتخريج الشواهد بـ(٢٩) صفحة، والملحق بـ(٢٤) صفحة،
 وفهارس الديوان بـ(٣٥) صفحة.

١٢ - رسالتان في الفرق بين الضاد والظاء : لمحمد بن نشوان الحميري
 (ت ٦١٠هـ)، ومحمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ):

ط ١ - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٦١م - ساعدت وزارة المعارف
 على نشره - أصل الكتاب برسالتيه (١٥٤) صفحة، ومقدمة
 المحقق (٦) صفحات، و(٤) صفحات نماذج للصفحتين الأولى
 والأخيرة من الرسالتين بالزنگراف، و(٣٠) صفحة للفهارس
 العامة.

١٣ - الروزنامجة: للصاحب بن عباد.

ط ١ - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٥٨م - (٤٠ صفحة) من القطع
 الكبير.

١٤ - شرح قصيدة الصاحب بن عباد في أصول الدين: للقاضي جعفر بن
 أحمد البهلولي اليماني المعتزلي (ت ٥٧٣هـ).

مطبعة المعارف - من منشورات المكتبة الأهلية - بغداد - ١٩٦٥م -
 (١٣٢) صفحة من القطع الكبير.

١٥ - شرح مشكل أبيات المتنبي: لابن سيده الأندلسي (ت ٤٥٨هـ).

مطابع دار الطليعة للطباعة والنشر - باريس - نشرته وزارة الثقافة
 والإعلام العراقية بمناسبة مهرجان المتنبي - بغداد - (٤٧٢) صفحة
 من القطع الكبير.

١٦ - العباب الزاخر واللباب الفاخر: للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت ٦٥٠هـ).

- (حرف الهمزة): مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٧٧م - (٢٥٠) صفحة من القطع الكبير.

- (حرف الطاء): دار الرشيد للنشر - وزارة الثقافة والإعلام - دار الحرية للطباعة - بغداد - ١٩٧٩م - (٢٤٨) صفحة من القطع الكبير.

- (حرف الغين): دار الرشيد للنشر - وزارة الثقافة والإعلام - دار الحرية للطباعة - بغداد - ١٩٨٠م - (١٣٨) صفحة من القطع الكبير.

- (حرف الفاء): دار الرشيد للنشر - وزارة الثقافة والإعلام - دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت - ١٩٨١م - (٧٧٦) صفحة من القطع الكبير.

- (حرف السين): طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة - وزارة الثقافة والإعلام - بغداد - ١٩٨٧م - (٥٨٤) صفحة من القطع الكبير.

١٧ - الفرق بين الضاد والطاء: للصاحب بن عباد:

مطبعة المعارف - منشورات مكتبة النهضة والمكتبة العلمية - بغداد - ١٩٥٨م - (٥٦) صفحة من القطع الكبير.

١٨ - الفصول الأدبية: للصاحب بن عباد:

١ - منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي في دمشق - ١٩٨٢م - (٢٦٢) صفحة من القطع الكبير.

- ١٩ - كتاب الاشتقاق: لعبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٠هـ).
- ١ - مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد - ١٩٦٨م - (٥٠) صفحة من القطع الكبير.
- ٢٠ - كتاب السحاب والمطر والأزمنة والرياح: للقاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ).
- فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي - الجزء الأول - المجلد السادس والثلاثون - ١٩٨٤م - (٣٠) صفحة من القطع الكبير.
- ٢١ - كتاب الشجر والنبات وكتاب النخل: لابن سلام.
- فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي - الجزء الثالث - المجلد الخامس والثلاثون - ١٩٨٤م - (٥٦) صفحة من القطع الكبير.
- ٢٢ - الكشف عن مساويء شعر المتنبي: للصاحب بن عباد.
- مطبعة المعارف - منشورات مكتبة النهضة - بغداد - ١٩٦٦م - (٨٩) صفحة من القطع الكبير.
- ٢٣ - المحيط في اللغة^(١): للصاحب بن عباد.
- (الطبعة الكاملة من الجزء الأول إلى الجزء العاشر - الأصل - والجزء الحادي عشر فهارس شاملة) - ط ١ - عالم الكتب - بيروت - ١٩٩٤م.

(١) قبل هذه الطبعة الكاملة، طبع الجزء الأول في مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٧٦م - ب(٥١٦) صفحة من القطع الكبير. وطبع الجزء الثاني في مطبعة دار الحرية - بغداد - ١٩٧٨م ب(٣٨١) صفحة من القطع الكبير. والمعجم ودور الصاحب فيه هو موضوع رسالة ماجستير للطالبة نبأ عبد الأمير من كلية الآداب - جامعة القادسية ما زالت تعمل به حتى تاريخ كتابة هذه السطور.

٢٤ - مقدمة كتاب العين في أرجح نصوصها: للخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ).

١ - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٧٧م - (٢٧) صفحة من القطع الكبير - مستل من العددين (التاسع والعاشر) من مجلة البلاغ الكاظمية - السنة السادسة - مطبوعات الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية.

٢٥ - نسيم السحر: لعبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ).

١ - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٥٨م - (٣٥) صفحة من القطع الكبير - مستل من العدد الأول من سلسلة (الكتاب) التي تصدرها مكتبة الإمام الحسن (ع) العامة في الكاظمية.

٢٦ - نفائس المخطوطات - (المجموعة الأولى):

١ - المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٩٥٣م - (١٠٤) صفحات من القطع الكبير.

٢ - مطبعة دار التضامن - بغداد - ١٩٦٣م - (١٠٨) صفحة من القطع الكبير.

وتضم هذه المجموعة:

أ - كتاب (الإبانة عن مذهب أهل العدل): للصاحب بن عباد.

ب - كتاب (عنوان المعارف وذكر الخلائف): للصاحب بن عباد.

ج - كتاب (إيمان أبي طالب): للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ).

د - كتاب (الأضداد في اللغة): لابن الدهان النحوي (ت ٥٦٩هـ).

٢٧ - نفائس المخطوطات : (المجموعة الثانية):

ط ١ - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٥٣م - (٩٦) صفحة من القطع الكبير، وتضم الآتي:

- أ - ديوان أبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ).
- ب - رسالة أبي غالب الزراري في آل أعين.
- ج - الأصول الاعتقادية للشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ).
- د - التذكرة في الأصول الخمسة للصاحب بن عباد.

٢٨ - نفائس المخطوطات (المجموعة الثالثة):

ط ١ - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٥٥م - وتضم: ديوان السموأل ابن عاديا - صنعة أبي عبد الله نفظويه النحوي.
وقد جاءت مقدمة الشيخ المحقق من صفحة (أ - ي)، والديوان من صفحة (١ - ٦٤) مع صورة الصفحة الأولى من المخطوط وعليها خط الأب أنستاس ماري الكرمللي بالفرنسية، وصورة الصفحة الأخيرة منه.

٢٩ - نفائس المخطوطات (المجموعة الرابعة):

ط ١ - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٥٥م - (٨٤) صفحة من القطع الكبير - وتضم الآتي:

- أ - مسألة وجيزة في الغيبة للشريف المرتضى.
- ب - رسالة في أحوال عبد العظيم الحسيني: للصاحب بن عباد.
- ج - رسالة آداب البحث وشرحها: لطاش كبري زاده (ت ٩٦٨هـ).
- د - تخميس البردة: للسيد علي المدني (ت ١١١٨هـ).
- هـ - مسألة في البداء: للشيخ محمد جواد البلاغي (ت ١٣٥٢هـ).

٣٠ - نفائس المخطوطات (المجموعة الخامسة):

١ - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٥٥م - (٩٢) صفحة من القطع الكبير، وتتضمن هذه المجموعة الرسائل الآتية:

أ - منازل الحروف: لعلي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ).

ب - رسالة في خبر مارية: للشيخ المفيد.

ج - مسألة في النص الجلي: للشيخ المفيد.

د - مجموعة في فنون من علم الكلام: للشريف المرتضى.

٣١ - نفائس المخطوطات (المجموعة السادسة):

١ - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٥٦م - (٧٤) صفحة من القطع الكبير.

وقد خصصها الشيخ المحقق بشعر (المثقب العبيدي).

٣٢ - نفائس المخطوطات (المجموعة السابعة):

١ - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٥٦م - (٨٦) صفحة من القطع الكبير، وهي مطارحات فلسفية بين نصير الدين الطوسي ونجم الدين الكاتبي، وتتضمن:

أ - رسالة في إثبات واجب الوجود - للكاتب.

ب - التعليقات على رسالة الكاتبي - للطوسي.

ج - مناقشات الكاتبي لتعليقات الطوسي.

د - ردّ الطوسي على مناقشات الكاتبي.

هـ - الاعتراف بالحق بقلم الكاتبي.

ب - في التاريخ:

- ١ - تاريخ العرب قبل الإسلام: لعبد الملك بن قريش الأصمعي (ت ٢١٧هـ).
- ١ ط - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٥٩م - أصل الكتاب (١٤٤) صفحة من القطع الكبير، ومقدمة الشيخ المحقق (٢٢) صفحة، والفهارس التي ألحقها به (٢٦) صفحة.
- ٢ - عنوان المعارف وذكر الخلائف: لابن عباد.
- ١ ط - المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٩٥٣م - (٣٤) صفحة من القطع الكبير - نشر ضمن المجموعة الأولى من نفائس المخطوطات.
- ٢ ط - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٦٤م.
- ٣ ط - مطبعة الإرشاد - بغداد - ١٩٦٦م - (٤٠) صفحة من القطع الكبير - تعضيد وزارة التربية.
- ٣ - كتاب المتوارين: للمحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي (ت ٤٠٩هـ).
- ١ ط - مطبعة الحجاز - دمشق - ١٩٧٥م - (٣٦) صفحة من القطع الكبير - فصلة من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - الجزء الثالث - المجلد الخمسون.
- ٤ - وقعة الجمل: لمحمد بن زكريا بن دينار الغلابي البصري (ت ٢٩٨هـ) - رواية محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي (ت ٣٣٥هـ).
- ١ ط - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٧٠م - (٦٤) صفحة من القطع الكبير.

ج - في السير والتراجم:

١ - مناقب جعفر بن أبي طالب: للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي الدمشقي الحنبلي (ت ٦٤٣هـ):

ط ١ - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٦٩م - (٦٢) صفحة من القطع الكبير.

٢ - من وافقت كنيته كنية زوجه: لأبي الحسن محمد بن عبد الله بن حيويه النيسابوري (ت ٣٦٦هـ).

فصلة من مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق - ج ٤ - مجلد ٤٧ - ١٩٧٢م - (٢٧) صفحة من القطع الكبير.

د - في الفلسفة:

١ - فصوص الحكم: لأبي نصر محمد بن محمد بن محمد بن طارخان الفارابي (ت ٣٣٩هـ).

ط ١ - مط المعارف - بغداد - ١٩٧٧م - (١١٠) صفحات من القطع الكبير - من مطبوعات الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية في الكاظمة.



هذه أبرز المجالات المعرفية التي حقق فيها الشيخ مجموعة لا بأس بها من المؤلفات التراثية القيمة والتي تعد ثروة من شأننا أن نفخر بها.

وكما هو واضح أن الشيخ لم يقم بتحقيق شيء يتعلق بعلوم الدين كما جاء في مؤلفاته. وختاماً نتمنى أن تطول جريدة المحققات والمؤلفات ويستمر شيخنا العلامة تأليفاً وتحقيقاً وإبداعاً.

المبحث الثاني

نماذج محققة وبيان منهج المحقق فيها

مقدمة:

كان الحديث عن التراث وما زال وسيبقى جزءاً من الحديث عن تاريخ الأمة وحضارتها، وذلك لما يحمل هذا الحديث من تقويم لهذا الموروث، وعلاقته الأصيلة بهذه الأمة ومجدها.

إن هذا التراث الضخم الذي آل إلينا من أسلافنا صانعي الثقافة العربية الإسلامية، جدير بأن تتحفى الأقدام بحثاً عنه وتحاول نفض وإزالة التراب عنه، لتسلط عليه الضوء، وتكشفه إلى النور، ومن ثم يكون بمقدور أي معنيٍّ أو مثقف أو معتر بتراث أمته العريق أن يتناوله ويغترف من مناهله ما يشاء. لأن هذا الموروث لا يمكن أن يظل حبيس المكتبات والأسفار، أو تختفي معالمه وراء أسوار الضياع والإهمال؛ ذلك لأن الأمة الحية لا يمكن أن تبقى كما هي ساكنة، وهي ترى فكرها رهين الأسر، أو ترقب جذور مجدها وأصول حضارتها غائرة في أعماق الزمن المندثر.

لذلك أدركت فئة جليلة من علمائنا الأفذاذ المحققين، حقيقة الحفاظ على التراث، فانصرفت إلى إعادته صفحة مشرقة من صفحات الحضارة الإسلامية، تحاول بكل ما تستطيع أن تمنحه السبق في

الإحياء، والسرعة في الإخراج، ليكون بين أيدي الأجيال على مر العصور.

هذا التراث العربي الإسلامي بمختلف أشكاله وأصوله واتجاهاته وفروعه مستودع ثر لفضائل علمية زاخرة لم يترك فيها مجالاً إلا اقتحمه، ولم يجد زاوية من زوايا الحياة إلا ولجها بروح علمية فذة، وفكر إنساني مجرد، وتجربة ميدانية صائبة.

لقد ظلت أحداثه قائمة عبر هذه القرون تشهد له بالأصالة، وترفض كل شكل من أشكال الطمس التي تعرّض لها، وترفع عنه أردية التخلف على الرغم من أستارها الثقيلة التي تعاورت عليها وحاولت إخفاءها.

وينبغي أن نكون على يقين تام وإدراك كبير، بأن هذا التراث ولأسباب مختلفة متعلقة بطبيعة نقله أو روايته أو أساليب الاهتمام به أو الوسائل الكفيلة بإيصاله قد ضاع منه الكثير، وأنه ليس كاملاً إطلاقاً. وخير دليل وشاهد على ذلك كتاب الفهرست لابن النديم (ت ٣٨٤هـ) إذ ذكر لنا هذا الكتاب مجموعة ضخمة من المؤلفات والكتب الموجودة في الثقافة العربية مما وقف عليه المؤلف في عصره وأدركه في حياته وسجله في دفاتره، وهو ما يدل على غناء العصر - على الرغم من الضياع الذي أصاب الثروة العلمية - . ولكن بمرور الزمن وتقادمه تقل هذه المصادر ويختلف عددها فيتضح لنا - من خلال عمل اللاحقين واستدراكهم على السابقين - مقدار ما ضاع وفقد من هذا التراث العظيم، وفي هذا التسلسل تتضح حقيقة العد التنازلي لأعداد المخطوطات التي ظلت تتضاءل وتتناقص في كل مرحلة، فمراحل الضياع التي تعرّض لها التراث متعاقبة، وأسباب الطمس التي خضع لها متأصلة، وهنا تتجدد ظاهرة أخرى وهي تمثل ما أصاب القسم المتبقي من هذا التراث بعد أن

تمزقت منه أوصال كثيرة، وتبعثرت مجاميع جمّة، وانحسرت أعداد هائلة في زوايا المكتبات النائية والخزائن المنسية. فطويت صفحات معارفها وأسدلت دونها حجب ثقيلة، وبقيت رهينة الحبس والوقف، ففقد التراث من بقاياها واندثرت البقايا الأخرى بعيدة عن تناول التحقيق والدرس. إن هذه الحقيقة التي رافقت مسيرة التراث العربي، وعاشت أوقات تبدده وضياعه تؤكد ضعف حجة الأحكام التي قيلت بشأنه وعدم موضوعية الأقوال التي قومت من خلالها نتائجه، لأن ما بقي منه لم يخرج إلى عالم الدرس ولم يحلّل على وفق ما تقتضيه عوامل التحليل، ولم تخصص لفهرسته فرق بحثية قادرة على استيعاب معارفه وعلومه للوقوف على كنوزه وطبع نفائسه وتحقيق ما يعود على مسيرة العلم والثقافة بما يغني مادتها ويرفد عطاءها^(١).

ثم إن هناك جانباً آخر ينبغي أن نكون على يقين تام بشأنه - إضافة إلى جانب الضياع والطمس الذي أصاب التراث - هو ما يتعلق بالأعداد الضخمة من تراثنا هذا الذي تحتفظ به مكتبات العالم. إن عدد هذه المكتبات أصبح غير محصور في الكتب المتخصصة أو الفهارس المنشورة أو ما قام به بروكلمان أو الدكتور فؤاد سزكين في مؤلّفَيْهما الرائعَيْن، أو ما يسعى إلى نشره بعض العاملين في حقول التراث ممن يعز عليهم ضياعه، لأن الأخبار المتلاحقة والمعلومات الجديدة التي تطلعون بها الأيام تضيف ذخائر نفيسة وتقدم مجاميع قيمة وتشير إلى قوائم لم يكتب لها الظهور في الوقت الذي قدمت فيه تلك الفهارس. مما تقدم يمكننا أن نقول أن علينا أن نبقي مهيبين دائماً لاستقبال مجاميع جديدة تجود بها الأيام، وتنقذ من زوايا معزولة أو تكايا كُتِب عليها أن

(١) ينظر: التذكرة الفخرية للصاحب بهاء الدين الأربلي (ت ٦٩٢هـ): ٧.

تقع في قبضة الإهمال والنسيان، أو يعثر عليها في جدار قديم فكُشِف عنها؛ أو حفرة حفرها أشخاص ما، أو سقف تأكلت أجزاؤه، وغير ذلك. فما دامت مغاليق الخزائن غير المنظورة بعيدة عن التناول فسيبقى ذلك التراث في تزايد مستمر، وذلك العدد الضخم من المصادر قابلاً للزيادة^(١).

أما بعض المستشرقين فقد كان إيمانهم بعدم قدرة العرب على المشاركة أو الإسهام في أي جانب من جوانب الإسهام في الحضارة الإنسانية بقدر كبير. إذ ذهبوا إلى التفتيش عن كل ما يؤكد هذا الزعم ويقويه، ومن أوجه ذلك أنهم يرجعون الفكر والعلوم إلى الرومان أو اليونان أو الهنود أو أي قوم يرونهم أحق من العرب في هذه الميادين.

لقد أخذت هذه المحاولات المريضة جهوداً كبيرة من المعنيين، واستغرقت أجيالاً عدة، فوضعت العرب عموماً والمختصين خصوصاً موضع الدفاع لتأكيد حقائق كانت بعيدة عن الشك، ولكن إثارته في مرحلة النهوض والإلحاح عليها من السائرين في ركاب أولئك وهم يندفعون وراء أسباب معروفة؛ قد سرب إلى تاريخنا شكوكاً، وشوه معالم عزيزة في تراثنا، ونال من شخصيات كانت لها أدوارها المتميزة في تاريخنا.

إن هذه الحقائق التي مر بها تراثنا العربي وتعرضت لها معارفنا قد وضعت الثقافة العربية أمام أحداث ليست هينة، ولا يمكن تجاوزها، لأنها ظلت تعيش في صور المتابعات، وتدخل في إطار المفردات التي تعرض لكل وجه من وجوه المعرفة. وقد آن الأوان لإنهاء هذه الأساطير

(١) ينظر: م. ن: ٨.

التي حالت دون المباشرة الفعلية في قراءة الوثائق والأحداث والنصوص^(١).

ولما كانت عملية تحقيق النصوص التراثية - ولما تزل - تحظى باهتمام العلماء والمحققين الأفاضل فتجود أقلامهم بتقويم النص ونشر التراث المغمور، ارتأت الباحثة أن تذكر (مراحل تحقيق النصوص)، وهو الجزء النظري - إن صح التعبير - في عملية نشر التراث العربي الإسلامي، وهي الآتي:

أولاً: اختيار المخطوط.

ثانياً: كيفية جمع النسخ (الأصول).

ثالثاً: فحص النسخ.

رابعاً: النسخ والمقابلة.

خامساً: الدراسة.

سادساً: الفهارس.

سابعاً: الإخراج الطباعي وآفاته.

وقد تصدى علماء محققون أفاضل لهذا الميدان على الرغم من معرفتهم بتلك المصاعب والجهود العظيمة المبذولة، وآلوا أن لا يسكنوا ويقفوا مكتوفي الأيدي وهم يرون هذا التراث بحاجة إلى من يتصدى إليه ويقدمه للعلم والباحثين، وشمروا عن سواعدهم وحفوا أقدامهم سيراً على الطريق. وكان من هؤلاء الأفاضل شيخنا العلامة المحقق (محمد حسن آل ياسين) الذي مرت في المبحث الأول من هذا الفصل قائمة

(١) م.ن ينظر: ١٠.

بمحققاته. لذا ارتأت الباحثة أن تعرض لمنهج المحقق في بعض الكتب التي قام بتحقيقها، وتبين أبرز سمات ذلك العمل. ومن هذه الكتب:

١ - الإقناع في العروض وتخريج القوافي للصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ)، والكتاب كما هو واضح من عنوانه يتناول الحديث عن علم العروض.

٢ - الفرق بين الضاد والظاء للصاحب بن عباد، وهو كتاب في علم اللغة، إذ خص الله ﷻ لغته العربية في هذين الحرفين، فتميز العرب عن سواهم بهما. قال الخليل: (الظاء حرف عربي خص به لسان العرب لا يشركهم فيه أحد من سائر الأمم)^(١)، وقال ابن جني: (اعلم أن الضاد للعرب خاصة ولا يوجد من كلام العجم إلا في القليل)^(٢).

وكان العرب الفصحاء لا يخلطون بينهما في النطق، ولكن بعد الاختلاط فسدت الألسنة وشاع اللحن، فصعب عليهم نطق الضاد، مما أدى إلى الخلط بينهما في الكتابة أيضاً^(٣). ومن الذين ألفوا في هذا الموضوع:

أ - الجواليقي (ت ٥٤٠هـ) وله رسالة في ما يقال بالظاء المعجمة (مخطوط).

ب - ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٧هـ) له رسالة الضاد والظاء.

ج - عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني الحنبلي (ت ٦٦١هـ) له منظومة في ظاءات القرآن الكريم بعنوان درة القارئ (مخطوط).

(١) التهذيب: ٤٠٣/١٤.

(٢) سر صناعة الإعراب: ٢٢٢/١.

(٣) ينظر نصوص محققة في اللغة والنحو: تح د. حاتم صالح الضامن: ٣١٥.

د - ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) له أرجوزة في ما يقال بالضاد فيدل على معنى، ويقال بالظاء فيدل على غير ذلك المعنى (مخطوط).

هـ - محمد بن أحمد بن مسعود الأنصاري له كتاب (الاقتضاء للفرق بين الذال والضاد والظاء). وغيرها كثير^(١).

٣ - ديوان المثقب العبدى، صنعة الأحول (المتوفى بعد سنة ٢٥٩هـ).

وكما هو واضح أنه ديوان جمع أشعاراً نصت المصادر على صحة نسبتها إلى قائلها وهو المثقب العبدى، ولقد قام صانع الديوان بشرحه وتفسيره، وكان دور المحقق بارزاً جداً في ولادة هذا السفر القيم وجعله في متناول قرائه.



(١) ينظر تفاصيل أكثر عن هذه الأسماء في م. ن ٣١٧ - ٣١٩.

النماذج المحققة

أولاً: كتاب الإقناع في العروض وتخريج القوافي:

للساحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥هـ).

- موضوع الكتاب وأهميته:

أصل الكتاب (٩٠) صفحة من القطع الكبير، ومقدمة المحقق شغلت (١٢) صفحة مع (٤) نماذج بالزكغراف للنسختين المخطوطتين نسخة باريس والنسخة المصرية، و(٢٢) صفحة للفهارس العامة.

الكتاب في (علم العروض)، وقد قدّم له المحقق مقدمة وافية ابتدأها بتعريف العروض من الكتاب نفسه^(١) أو مصادر أخرى^(٢)، ثم تحدث عن دور الخليل في استنباط هذا العلم^(٣) وإرسائه لدعائمه التي ما زلنا نعمل بها الآن. ثم تناول الفطرة السليمة والذوق وسلامته وما لهما من ارتباط وثيق وعلاقة قوية وأثر كبير على هذه الصناعة^(٤)، وكذلك احتكاك العرب بغيرهم بعد الفتوحات الإسلامية وما أثره ذلك

(١) ينظر الإقناع في العروض: ٣.

(٢) ينظر مثلاً كشف الظنون لحاجي خليفة: ١١٣٣/٢.

(٣) ينظر وفيات الأعيان لابن خلكان: ١٥/٢.

(٤) ينظر مفتاح العلوم للسكاكي: ٢٤٥.

في اختلال تلك الفطرة، فكان سبباً رئيساً ومحفزاً مهماً على البحث والدراسة اللغوية والنحوية من أجل ضمان وضع قواعد وأنظمة، حتى لا تضيع الأصول ويدخل الخلل في تلك العلوم. وجاء من ثمرات تلك الجهود هذا العلم - أعني (علم العروض) -، فإن لم يُلجأ إلى معرفته باستعمال الذوق والفطرة لجيء إلى ذلك بالدراسة والتعلم، فيتم التعرف بذلك على مكسور الشعر وموزونه. ثم يتحدث المحقق عن الجوانب القيمة لهذا الكتاب ومدى أهميته قائلاً: (بل لا نغالي إذا قلنا بأنها في الطليعة من الدراسات العروضية التي تعتر بها المكتبة العربية)^(١).

ويرى المحقق كذلك أن مما زاد في أهمية الكتاب أيضاً أن مؤلفه درس العروض على عَلمَين من كبار علماء القرن الرابع الهجري في هذا الفن هما: (ابن العميد ت ٣٦٠هـ) و(السيرافي ت ٣٦٨هـ).

- عنوان الكتاب:

ذُكر هذا الكتاب في المصادر والمراجع، وتكرر كثيراً بأسماء مختلفة، فسمي باسم (الإقناع في العروض)^(٢)، وسماه بروكلمان (الإقناع في العروض وتخريج القوافي)^(٣)، وذكر ياقوت في مؤلفات الصاحب

(١) مقدمة المحقق ص - ز.

(٢) ينظر كشف الظنون: ١٤٠/١، وهدية العارفين: ٢٠٩/١، والذريعة: ٢٧٥/٢، وأعيان الشيعة: ٤٢٩/١١ وغيرها.

(٣) تاريخ الأدب العربي: ١٣٦/١، ويظن المحقق أن بروكلمان استند على الصفحة الأولى من المخطوط في هذه التسمية.

(كتاب العروض الكافي وكتاب نقض العروض)^(١)، وسمي أيضاً باسم (العروض)^(٢).

- وصف النسخ:

اعتمد المحقق في نشر هذا الكتاب على نسختين مخطوطتين هما:

١ - نسخة مكتوبة بخط نسخ قديم في سلخ رجب من سنة ٥٦٩هـ، ويقول عنها: (لديّ نسخة مصورة منها عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس تحت رقم (٦٠٤٢)، وهي بطول (١٧,٢ سم) وعرض (١١,٣ سم)، وعدد صفحاتها (٧٥) صفحة. وقد رمزنا لها بحرف (ب).

٢ - نسخة حديثة الخط جاء في آخرها ما نصه: (تم الكتاب مستعجلاً في رابع شهر شوال المكرم ١٣٠٣هـ)، ويذكر المحقق أن لدى مكتبة الإمام الحسن (ع) العامة في الكاظمية نسخة مصورة عن نسخة معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة، وهي بطول (٢١,٨ سم) وعرض (١٦,٩ سم) وتقع في (٤١) صفحة، وقد رمزنا لها بالحرف (م). ويذكر الشيخ أن من أهم مميزات النسخة الباريسية أنها بخط الأديب المحدث (محمد بن محمد بن تركانشاه ابن محمد بن الفرغ البغدادي)^(٣).

-
- (١) معجم الأدباء: ياقوت الحموي: ٢٠٦/٦، وتظهر ص ح - ص من المقدمة.
 (٢) كشف الظنون: ١٤٠/١، وهدية العارفين: ٢٠٩/١، وإنباه الرواة: ٢٠٣/١.
 ويظن الشيخ المحقق أن تسمية الكتاب بالعروض: (مقتبسة من موضوع بحث الكتاب، أو أنها مستقاة مما جاء في آخر بحث العروض، إذ يقول المؤلف: (نجز العروض بحمد الله والمنة) وينظر الإقناع ص ٧٩.
 (٣) معجم الأدباء: ١٩٦/١٩.

- منهج المحقق:

- ١ - يخرج الشاهد الشعري من الدواوين أو المجموعات الشعرية.
- ٢ - يعرف بالأعلام مع الإحالة على مصادر تراجمهم الأخرى.
- ٣ - كثيراً ما كان يذكر رواية الشاهد الشعري، والصور الأخرى للشاهد نفسه في مصادر أخرى مثل: قال الشاعر:
يا صاح قد أخلقت أسماء ما كانت تمنيك من حسن وصال^(١)
فيقول أن البيت ورد بالنص التالي:
يا صاح قد أخلقت أسماء ما كانت تمنيك من حسن الوصال^(٢)
وقال الشاعر:
وأجب أخاك إذا دعا ك معالناً غير مخاف^(٣)
فقال: ورد بالنص الآتي:
جاوبت إذ دعاك معالناً غير مخاف^(٤)
وقول الشاعر:
لنا غنم نسوقها غزار كأن قرون جلتها العصي^(٥)

(١) ينظر الإقناع في العروض: ٢٠.

(٢) ينظر م. ن (هامش رقم ٣) من الصفحة نفسها. وقد ورد هذا الشاهد أيضاً في بغية المستفيد: ٥٢ وفي العقد الفريد: ٥٢/٤.

(٣) ينظر الإقناع صفحة ٣٥.

(٤) ينظر العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي: ٤٨٣/٥. والإقناع: ٣٥ (الهامش رقم ٢).

(٥) ينظر الإقناع: ٢٣.

فقال: ورد البيت في الديوان كما يأتي:

ألا إلاً تكنْ إيل فسمعزى كأن قرون جلتها العصي^(١)
 ٤ - كان المحقق أيضاً يصحح في المتن الخطأ الوارد في الكتابة
 العروضية وينبه عليه، مثال:

قال الشاعر:

ليت شعري هل لنا ذات يوم بجنوب فارغ من تلاقي^(٢)
 فقد وردت في النسختين الكتابة العروضية ل(يوم) بالميم المنونة
 وليس النون.

فصحح المحقق ذلك وأشار إليه بالقول: (وهو خطأ في التقطيع
 وصوابه ما ذكرناه)^(٣).

ومثله قول الشاعر:

منازلٌ لفرتنى قفار كأنما رسومها سطور^(٤)
 وردت لفظة (منازلن) بنون في المتن أيضاً منبهاً على أنها وردت
 (منازلل) في النسختين وقال: (ولا وجه للآم الثانية)^(٥).

٥ - ينبّه على زيادات النساخ ويشير إليها. مثال ذلك: جاءت في المتن

(١) ديوان امرئ القيس: حسن السندوبي، وطبعة دار بيروت للطباعة والنشر ودار
 صادر - ١٩٦٦م - : ١٩٢.

(٢) الإقناع: ١٥.

(٣) م. ن الصفحة نفسها.

(٤) لسان العرب: ١١/٤٦٠، والعقد الفريد: ٥: ٤٨١ ووردت فيه كلمة (سطور)
 بالشين المعجمة لا بالسین المهملة.

(٥) الإقناع: ٢٥ هامش رقم ٤.

بعد انتهاء الفقرة عبارة (إن شاء الله تعالى)^(١). وقد أشار في الهامش إلى أن هذه العبارة لم ترد في النسخة (م) وإنما وردت فيها عبارة: (نجز الباب)، فيقول: (والظاهر أنها من زيادة النساخ)، مستدلاً بذلك على أنها لم ترد في النسخة (ب)^(٢).

٦ - كان المحقق يبدي رأيه فيما هو الصواب أو يرجح رأياً دون آخر، ومن أمثلة ذلك:

جاء في الكتاب عنوان: بيت المضمّر المرفل - مستفعلات -، والبيت هو:

أغررتني وزعمت أنك لابن بالصيف تامر^(٣)

فعلق على لفظة (مستفعلات) قائلاً: (كذا في النسختين، وأعتقد أن الصحيح فيه مستفعلاتن).

وقال عن الشاهد: لا بدّ منه فانحدرن وارقبن^(٤)، والذي تقطيعه: مستفعلن مستفعلن فعولان، بعد أن همش على لفظة (فعولان): (كذا في النسختين ولعل الصحيح (مفعولان) لأنه محل الشاهد)^(٥).

وجاء في موضوع القافية عند تعريفها عبارة: (... ومنهم من قال: هي من آخر ساكن في البيت في أول ساكن يلقاه مع حركة ما قبله)^(٦) فقال

(١) الإقناع: ٢٢.

(٢) م.ن والصفحة نفسها (هامش رقم ٢)، وله عبارة أخرى هي (ولعله من تصرفات النساخ ص ٣٦ هامش ٣).

(٣) م.ن: ٣٤، هامش رقم ١.

(٤) م.ن: ٥٥.

(٥) م.ن والصفحة نفسها (هامش رقم ٤).

(٦) م.ن: ٨٣.

معلقاً: (العبارة لا تخلو من خلل. فقد جاء في العمدة ١/١٢٩ ما نصه: (قال الخليل: القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله مع حركة الحرف الذي قبل الساكن)^(١)).

جاء في تعريف الابتداء ضمن موضوع عدد ألقاب العروض: (هو اسم لكل جزء (يعيل) في أول البيت بعللة لا تكون في شيء من الحشو)^(٢). فعلق على لفظة (يعيل) قائلاً: (كذا في النسختين ولعل الصحيح يعلّل)^(٣).

٧ - كان يشير إلى التصحيف والتحريف المتعلق بالألفاظ. مثال:
قال الشاعر:

فقلت: لا تخف شيئاً فما عليك من باس^(٤)
فقال المحقق: إن هذا الشاهد ورد في مصدر آخر^(٥) بصورة أخرى هي:

فقالت: لا تخف شيئاً فما عندك من باس
وهو لا يخلو من تصحيف^(٦).

٨ - يضبط الألفاظ ويقارن بين النسخ والمصادر الأخرى، مثال:
- وقال عن لفظة (يدبُّ) الواردة في الشاهد:

(١) م. ن. والصفحة نفسها (هامش ٣).

(٢) م. ن.: ٨٦.

(٣) م. ن. والصفحة نفسها (هامش رقم ٣).

(٤) م. ن.: ٣٩.

(٥) العقد الفريد: ٤٨٤/٥.

(٦) الإقناع: ٣٩ هامش ٣.

يذُبُّ عن حريمه بسيفه ورمحه ونبله ويحتمي^(١)

(في م): يذُبُّ - بالبدال المهملة^(٢).

- وقال عن الشاهد: ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا^(٣).

(ورد في النسختين: سجا - بالسين المهملة)^(٤).

- وعن الشاهد: يا ليتني فيها جَدَعُ^(٥).

قال: (وردت في النسختين: (جدع) بالبدال المهملة، وقد صححناها من كتب الأدب. ثم يضيف عجز البيت فيقول: وبعد هذا الشطر كما في العقد الفريد^(٦): (أخْبُ فيها وأضع)^(٧).

وجاء قول الشاعر:

حلَّ أهلي ما بين دُرنا فبادؤُ لى وحلَّت علويَّة بالسخال^(٨)

فقال: (. . .) وفي معجم البلدان^(٩) (درتا) بالتاء المثناة -، وقال

ياقوت^(١٠) تعليقاً على (درنا) بالنون: هكذا قال الجوهري، والصواب: (درتا)^(١١).

(١) الإقناع: ٣٣.

(٢) م. ن. والصفحة نفسها (هامش رقم ٣).

(٣) م. ن.: ٤٢.

(٤) م. ن. والصفحة نفسها (هامش رقم ٢).

(٥) م. ن. والصفحة نفسها.

(٦) العقد الفريد: ٦٠/٤.

(٧) الإقناع: ٤٢ (هامش ٣).

(٨) م. ن.: ٦٠.

(٩) معجم البلدان: ٣٠/٢.

(١٠) م. ن.: ٥٤/٤.

(١١) الإقناع: ٦٠ (هامش ١).

- وعن موضوع (ألقاب العروض) قال المؤلف: (المشطور: ما أسقط منه شطره)^(١)، فقال المحقق: (في (ب) المسطور بالسين المهملة)^(٢). وقال الشاعر:

أبلغ النعمانَ عني مألِكاً أنه قد طال حبسي وانتظاري^(٣)

فقال المحقق بعد الإحالة على المصادر: (وفي المصادر وانتظاراً بالسكون)^(٤). وفي موضوع الحركات جاء في المتن قوله:

(والهاء إذا كان ما قبلها ساكناً لم تكن وصلأً، كقول الشاعر:

له كَفَانٍ كَفْتُ كَفْتُ ضُرٌّ وكفْتُ فواضِلٍ خضِلِ نداها^(٥))

فقال بعد تخريج الشاهد: (وفي المخطوط (خصل) بالصاد المهملة، والتصحيح من اللسان)^(٦).

٩ - يذكر معاني بعض المفردات. مثال قول الراجز:

يا أيها السائل عن بحر الرَجْزِ هذا هدى عروضه لقد برزُ
مستفعلن مستفعلن له نَبَزُ^(٧)
فعلق على لفظة (نَبَزُ): (. . . والتَّبِيزُ: اللَّقْبُ)^(٨).

١٠ - كثيراً ما كان يدعم مفهوم المصطلحات الواردة في المتن بالشاهد

(١) م.ن: ٨٦.

(٢) الإقناع: ٨٦ (هامش رقم ٢).

(٣) م.ن: ٤٥.

(٤) م.ن والصفحة نفسها هامش ١.

(٥) م.ن: ٨٧.

(٦) م.ن والصفحة نفسها (هامش رقم ٢).

(٧) ينظر ملحق الكتاب: ٨٩.

(٨) م.ن والصفحة نفسها.

الشعري لتزداد فهماً ووضوحاً. فقد جاء في المتن حول موضوع حدود الشعر أنها خمسة: (المتواتر والامتدراك والمترادف والمترابك والمتكاوس)، ثم عُرِّفت هذه المصطلحات. أما الشيخ فقد قام بدعم كل مصطلح بشاهد شعري ليوثقه^(١).

١١ - أحياناً يشرح ويوضح ما استغلق فهمه. فقد جاء في بحث تخريج القوافي: (التأسيس: كل ألف يدخل بينها وبين حرف الروي حرف لا يجب تكريره بعينه مثل (ناصب) و(كواكب)^(٢)، فقال المحقق معلقاً: (يقصد بذلك بيت النابغة الذبياني الذي يقول فيه:

كليني لهم يا أميمة ناصبٍ وليل أفاويه بطيء الكواكب^(٣)

١٢ - اختلفت العبارات التي استعملها وأحال إليها في عدم تمكنه من نسبة الشاهد الشعري إلى قائله، ومن تلك العبارات: (من دون أن يُنسب لقائل)^(٤)، (البيت بلا نسبة)^(٥)، (لم يُسمَّ قائله)^(٦)، (غير منسوب لقائل)^(٧)، (غير منسوب لأحد)^(٨) و(غير منسوب)^(٩)، (لم يُنسب لقائل)^(١٠)، (من دون نسبة)^(١١)، (من دون نسبة لقائل)^(١٢).

(١) ينظر: هامش (٤، ٥، ٦) من ص ٨٣ من المصدر نفسه. و(هامش ٢، ٣) من ص ٨٤.

(٢) م. ن: ص ٨٠.

(٣) ديوان النابغة الذبياني: ٩٠، وينظر صفحة ٨٠ هامش ٦.

(٤) الإقناع: ٢٤، ٣٢.

(٥) م. ن: ٣٥.

(٦) م. ن: ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣٣.

(٧) م. ن: ٢٩، ٣١.

(٨) م. ن: ٦، ٨.

(٩) م. ن: ١٢، ١٣، ٣٣.

(١٠) م. ن: ٢٧، ٣٠.

(١١) م. ن: ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧.

(١٢) م. ن: ١٤، ١٥، ١٦، ١٧.

١٣ - كان المحقق يضيف زيادات يضعها بين معقوفين في المتن.
ويعتقد أن السياق يقضي بوجودها. مثل: قال الشاعر:

فخذ[ه] إليك عروض القريض فعولن فعولن فعولن وتم^(١)
فيقول عن حرف (الهاء): (زيادة يقتضيها الوزن)^(٢). أو كقول
الشاعر:

[و] كأن ثبيراً في عرانيين وبله كبير أناسٍ في بجادٍ مزملٍ^(٣)
يقول المحقق عن الواو: (زيادة يقتضيها التصحيح)^(٤)، في حين
أن المؤلف يقول: (ألا ترى أن الوزن لا يستقيم حتى يسقط الواو
فيقول: (كأن ثبيراً) لأن الواو خزم)^(٥).

هذه أبرز السمات التحقيقية التي ورد ذكرها في كتاب (الإقناع في
العروض وتخريج القوافي).

ثانياً: كتاب الفرق بين الضاد والطاء؛

إملاء الصاحب بن عباد.

- وصف الكتاب وأهميته:

يتألف الكتاب من (٤٢) صفحة من القطع الكبير وهو الأصل،
ومقدمة المحقق في (٨) صفحات من (أ - ح)، وجاءت صور نماذج
المخطوط في (٣) صفحات هي الأولى والثانية والأخيرة. أما الفهارس

(١) م.ن: ٩٠.

(٢) م.ن: والصفحة نفسها هامش ٤.

(٣) م.ن: ٧٨.

(٤) م.ن: ٧٨.

(٥) م.ن: ٧٨.

فقد شغلت (١٢) صفحة ضمت فهرس الكتاب، وفهرس الأعلام، وفهرس الآيات والأحاديث، وفهرس القوافي، وفهرس المراجع.

تحدث المحقق في مقدمته عن موضوع التفريق بين الضاد والظاء ومعرفة تأليف أبيتهما. فوصفه بأنه موضوع شائك معقد، ابتلي به العرب يوم اختلطوا بغيرهم من الأعاجم، وما كان لهذا الاختلاط من الخطر الكبير على الألسن. فكان أن هبَّ الغياري من الأدباء وأعلام اللغة إلى الوقوف أمام هذا التيار ببسالة وجلد... . مخلفين وراءهم هذا التراث الضخم الذي يتصدى له المحققون بين آونة وأخرى ويقدمونه للقراء والمثقفين.

فكانت هذه المشكلة أثراً من آثار ذلك الاختلاط، والتي لم تقتصر على العامة فقط، بل تجاوزتهم إلى الأدباء والكتاب أيضاً، مما أفسد عليهم الأمر، فكان العلاج الناجع والجذري لهذا الداء هو اهتمام علماء اللغة الزائدين بدراسة الموضوع وتخصيصهم بعض المؤلفات لهذه المشكلة.

وقد عُنِيَ الكتاب بمسألة الفرق بين الضاد والظاء عناية دقيقة مستوعبة، وحسبه ميزة وشأناً أنه بقلم عالم لغوي كبير هو الصاحب بن عباد.

- منهج المؤلف:

حاول المؤلف في كتابه هذا أن يجمع أكبر عددٍ من المفردات الضادية والظائية المتداولة في الاستعمال، وقد أورد هذه الألفاظ بتسلسل جميل وترتيب منظم تُصَمُّ فيه النظائر من هذا الحرف وذاك تحت عنوان موحد. وذلك ليتمكن القارئ من معرفة ما جاء بالضاد والظاء من كل فعل ومشتقاته - بل بعض الأسماء الجامدة أيضاً - دون أي جهد أو عناء.

وقد اتسم منهج المؤلف أيضاً بأرائه المبثوثة في صفحات الكتاب وإبداء ما ترجح لديه في كل مسألة من مسائل الكتاب.

- وصف النسخ:

إن النسخة التي اعتمد عليها المؤلف في تحقيق الكتاب ونشره محفوظة بمكتبة الفاتح بتركيا تحت رقم (٥٤١٣) وهي بطول (١٤ سم) وعرض (١١ سم)، وهذه النسخة كتبت بخط واضح جلي عام ٥٢٠هـ؛ ولكنه كثير التصحيف والخطأ. أما النسخة المصورة عنها والتي كانت مرجع المحقق في النشر والتحقيق فتحفظ بها مكتبة الإمام الحسن (ع) العامة في الكاظمة.

ويتحدث المحقق عن الصعوبات التي واجهته في البحث عن نسخ أخرى على الرغم من كثرة الفحص والتتبع باستقراء الفهارس والاستفسار من المعنيين بهذه الشؤون إلا أنه لم يجد شيئاً.

ثم إن النسخة الأصلية كانت مصابة بأفات مختلفة أثرت على بعض كلمات المخطوط فطمستها بحيث لم يتمكن الشيخ المحقق من قراءتها إلا بعد طول تأمل وجهد، وهو ما زاد مهمته تعقيداً وصعوبة.

- منهج المحقق:

سلك المحقق منهجاً يكاد يكون ثابتاً عند المحققين الآخرين، ومن أبرز سمات هذا المنهج في ذلك الكتاب: الآتي:

١ - يذكر المحقق عادة رمز المخطوط من (رقم ورمز) يفصل بينهما خط مائل بين قوسين معقوفين، مدلاً بذلك على الصفحة الأصلية في النسخة المعتمدة مثال [١/أ]، [١/ب].

- ٢ - عادة ما يخرج الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة^(١).
- ٣ - يخرج الشاهد الشعري من الدواوين أو المجموعات الشعرية أو مصادر اللغة والنحو، مع ذكر قائله وأحياناً يذكر فيما إذا كان الشاهد غير منسوب إلى قائل^(٢).
- ٤ - كان الشاهد الشعري في الكتاب كثيراً ما يُذكر بروايات مختلفة أخذ المحقق على عاتقه تخريجها من المصادر المختلفة^(٣).
- ٥ - من القواعد التحقيقية المتعلقة بتخريج الشاهد الشعري أن يخرج ذلك الشاهد من أكثر من مصدر واحد^(٤). وعن هذه الكثرة يقول أحد الباحثين معللاً: (لكي يأمن الباحث من هذا التعدد في المصادر ما أصاب المخطوط أو أي كتاب آخر منشور من آفة التصحيف والتحريف؛ أو استغلق عليه فهم عبارة أو كلمة أو قول. فيبحث في هذه المصادر لعله يعثر في بعضها على سياقه الخالي من الاضطراب والتشويش. ثم إن هذا التعدد يوفر الجهد والمشفقة): ثم يضيف قائلاً: (على أن الاكتفاء بمصدر أو مصدرين قد يجر إلى ادعاء خطأ نسبة بيت وردت في مصادر أخرى لم يرها المحقق، والقول بتحريف أو تصحيف في رواية لم يجهد المحقق

(١) ينظر ص ٦ (هامش ٣)، ص ٢ (هامش ٢)، ص ١٣ (هامش ٢).

(٢) ينظر: ص ١٠ (هامش ٣)، ص ١٣ (هامش ٤)، ص ٢٤ (هامش ١)، ص ٢٧ (هامش ٢)، ص ٢٨ (هامش ١، ٢)، ص ٣٤ (هامش ٤) ص ٣٥ (هامش ٣) وغيرها.

(٣) تنظر: ص ٥ (هامش ٢)، ص ١٠ (هامش ٤)، ص ١٣ (هامش ٤)، ص ٣٤ (هامش ٤)، ص ٣٧ (هامش ١، ٣) وغيرها.

(٤) تنظر: ص ٢٧ (هامش ٢)، ص ٣٥ (هامش ٣)، ص ٣٨ - ٣٩ (هامش ٦).

نفسه في البحث عنها، أو ترك التصحيف والتحريف كما هو لعثوره عليه مرة أخرى في مصدره الذي اكتفى به^(١).

٦ - ترد أشطار أبياتٍ شعرية في صفحات كثيرة من الكتاب. فيقوم المحقق كعادته وكما تمليه عليه شروط التحقيق بذكر الشطر الآخر المحذوف. علماً أنه ينبه دائماً على مصادر تخريجه^(٢).

٧ - يعرف بالشعراء والأعلام الواردة في الكتاب، مع ذكر الديوان المطبوع للشاعر إن وُجد؛ والتنبيه على عدم وجود الديوان. مع الإحالة على المصادر للتوثق، أو للحصول على المعلومات الأخرى^(٣).

٨ - كان لظاهرة التصحيف والتحريف حصة الأسد في منهج المحقق. وعدت أبرز سمة تحقيقية. وذلك لأنه - كما سبق ذكره - اعتمد النسخة التي كانت أساساً كثيرة الخطأ والتصحيف^(٤).

٩ - كثيراً ما ينبه المحقق على الخطأ الوارد في المخطوط مع ملاحظة أنه يصحح دائماً في المتن، ثم يعلن صراحة أن تلك المفردة خطأ وأن الصواب هو ما ذكر في المتن، ثم يحيل على مصادر تصحيح تلك الأخطاء^(٥).

١٠ - تنوعت الزيادات وعباراتها التي استعملها المحقق في الكتاب.

(١) بحوث ومقالات في اللغة: د. رمضان عبد التواب: ص ٢٠٠.

(٢) تنظر: ص ٤ (هامش ٣)، ص ٦ (هامش ٢)، ص ١٣ (هامش ٤)، ص ١٩ (هامش ١).

(٣) تنظر: ص ٤ (هامش ٤)، ص ٥ (هامش ١)، ص ١٦ (هامش ٣)، ص ٢٣ (هامش ٢)، ص ٣، (٥)، ص ٢٩ - ٣٠ (هامش ٤)، ص ٣٥ (هامش ٢) وغيرها.

(٤) تنظر: ص ٤ (هامش ١)، ص ٧ (هامش ٣، ٤)، ص ١٣ (هامش ١، ٣)، ص ١٧ (هامش ٢)، ص ١٨ (هامش ١، ٢)، ص ٣١ (هامش ١).

(٥) تنظر: ص ٣ (هامش ٤)، ص ٤ (هامش ١)، ص ٦ (هامش ٤)، ص ٧ (هامش ٣)، ص ٤، ص ١٣ (هامش ٣)، ص ٢٣ (هامش ٣) وغيرها.

- فمرة يقول (زيادة) فقط؛ واضعاً إياها بين قوسين معقوفين^(١). ومرة يقول: (زيادة يقتضيها السياق)^(٢). ومرة يقول: (زيادة يقتضيها التصحيح)^(٣). ومرة يقول: (زيادة يقتضيها الإعراب)^(٤). وهكذا.
- ١١ - يضع المحقق دائماً الزيادة التي أوردتها بدل الكلمة المطموسة التي لم يهتد إلى قراءتها فاجتهد في وضعها لتناسب السياق؛ بين قوسين هلاليين (٥).
- ١٢ - كان المحقق يبنه على الزيادات في المخطوط مع عدم ذكرها في المتن. أي أنه يكتفي بالإشارة إلى ذلك في الهامش^(٦).
- ١٣ - ذكر المحقق في أحيان كثيرة روايات تدعم النص أو تتعلق بالمفردات المراد تعريفها أو ذكر آراء العلماء فيها^(٧).
- ١٤ - حاول المحقق في صفحات كثيرة أن يوضح ما أبهم من معنى في بعض الألفاظ، موضحاً معانيها ومشيراً إلى مصادر تخريجها مع ضبطها أحياناً^(٨).
- ١٥ - كان المحقق يجتهد في ذكر بعض الروايات التي تناسب مع

- (١) مثال ذلك ص ٨ (هامش ٣)، وص ٢٤ (هامش ٢)، ص ٢٥ (هامش ١)، ص ٢٧ (هامش ٤)، ص ٢٨ (هامش ٣).
- (٢) مثال ذلك ص ١٨ (هامش ٣)، وص ٣٢ (هامش ٣)، وص ٤٠ (هامش ٤)، وص ٤١ (هامش ٢).
- (٣) مثال ذلك ص ٣٣ (هامش ٦)، وص ٣٥ (هامش ١)، وص ٤٠ (هامش ١).
- (٤) ص ٣٢ (هامش ١).
- (٥) مثال ص ٣ (هامش ٥)، ص ١٠ (هامش ٢)، ص ٢١ (هامش ٣)، ص ٢٥ (هامش ٦)، ص ٣٠ (هامش ٢)، ص ٣٣ (هامش ٥)، ص ٣٨ (هامش ٤)، ص ٣٩ (هامش ٢).
- (٦) ص ٨ (هامش ٢)، ص ١٦ (هامش ١).
- (٧) تنظر: ص ٣ (هامش ٦).
- (٨) تنظر: ص ٦ (هامش ١)، ص ٧ (هامش ١)، ص ٨ (هامش ١، ٤)، وص ١١ (هامش ١)، ص ١٢ (هامش ١)، ص ١٧ (هامش ٤) وغيرها.

السياق أو لها علاقة بالموضوع، زيادة في المعلومات الأخرى، أو لغرض التوثيق^(١).

١٦ - التواضع سمة العلماء، وهذه الصفة تلمستها في شخصية المحقق. فقد كان يعترف صراحة بعدم توصله إلى قراءة مفردةٍ ما، أو عدم معرفته لشخصٍ ما، أو عدم تمكنه من تخريج شاهد شعري، أو عدم حصوله على معنى مقبول لمفردة معينة، أو فهمها، أو عدم عثوره على مفردةٍ ما في كتب اللغة والمعجمات. وكان مع ذلك كله يذكر المصدر، ولا يترك المكان هكذا دون تعليق^(٢).

١٧ - أحياناً لا يقطع برأي معين بل يذكر المتن، ثم يذكر رواية في الهامش مغايرة للمتن^(٣).

١٨ - كثيراً ما يستدرك على بعض فقرات ومفردات المتن، ليكمل ذلك بالشرح والتوضيح وبيان المعنى الذي يريد إيصاله للقارئ^(٤).

١٩ - كثيراً ما ينبه المحقق على ضبط المفردة في المتن بشكل، والشكل الآخر الوارد في المصادر الأخرى^(٥).

٢٠ - يدعم بعض المفردات بأقوال العلماء لزيادة توثيق المعاني وبيان الروايات^(٦).

(١) تنظر: ص ٢٢ (هامش ٥)، ص ٢٥ (هامش ٨)، ص ٢٩ (هامش ٢).

(٢) تنظر الصفحات: ٤ (هامش ٢)، ١٤ (هامش ١)، ١٦ (هامش ٢)، ٢٠ (هامش ٢)، ٢٢ (هامش ١، ٦)، ٢٣ (هامش ١)، ٢٤ (هامش ٣)، ٢٥ (هامش ٧)، ٣٦ (هامش ٣)، ٤٠ (هامش ٣)، و ١٥ (هامش ١).

(٣) تنظر: ص ٧ (هامش ٢)، ص ١٨ (هامش ٥).

(٤) تنظر: ص ١٧ (هامش ٣)، ص ٣٧ (هامش ٤).

(٥) تنظر: ص ٢٨ (هامش ٤).

(٦) تنظر: ص ٣١ (هامش ٢).

٢١ - لا يقتصر التعدد في الروايات على الشاهد الشعري فقط بل يكون في أسماء المدن أيضاً^(١).

هذه أبرز السمات التحقيقية التي اتسم بها منهج المحقق في كتاب (الفرق بين الضاد والطاء للصاحب بن عباد) آملة أن أكون قد وفقت في عرض ما بغيته من الفائدة والمعرفة والاطلاع على التراث العربي الأصيل الذي جادت به أقلام المؤلفين الأعلام وزادته جودةً ورسانةً أقلام المحققين الأفاضل.

وبعد: فقد استطعت أن أسجل ملاحظات أو استدراقات إن جاز لي ذلك على الخطوات التحقيقية التي اتبعها المحقق منهجاً في عمله - بعد القراءة والمتابعة -، أعرض لجانب منها:

١ - من الخطوات التحقيقية التي اتبعها المحققون هي التعريف بالأسماء والأعلام المغمورة، والتي لم تنل نصيبها من الشهرة والذيع. وبذا تتجلى أهمية ترجمة ذلك العلم والتعريف به للفائدة المرجوة.

ولكن الشيخ قد عكس الرأي، وقام بترجمة أعلام ومشاهير وأسماء لامعة من شعراء أو قادة أو خلفاء أو غيرهم. ومنهم (أبو الشيبان الخزاعي)^(٢) و(الفرزدق)^(٣) و(عمرو بن كلثوم)^(٤) و(البيد بن ربيعة)^(٥) و(معد يكرب)^(٦) و(معاوية بن أبي سفيان)^(٧) و(عمرو بن

(١) تنظر: ص ٣٩ (هامش ٤).

(٢) تنظر: ص ٤ (هامش ٤).

(٣) تنظر: ص ٥ (هامش ١).

(٤) تنظر: ص ١٠ (هامش ٣).

(٥) تنظر: ص ١٦ (هامش ٣).

(٦) تنظر: ص ٢٣ (هامش ٢).

(٧) تنظر: ص ٢٤ (هامش ٤) لم يذكر المحقق صفحات المصادر التي أحال عليها.

العاصم^(١) و(أبان بن عثمان بن عفان)^(٢) و(زهير بن أبي سلمى)^(٣) و(النابغة الذبياني)^(٤) و(سلامة بن جندل السعدي)^(٥) و(امرؤ القيس)^(٦) و(ابن جريج)^(٧).

٢ - عوّدنا المحقق على أن يضع المفردة الجديدة بدل المطموسة بين قوسين هلاليين ()، ولكنه وضع حتى الكلمة المصحفة بين ذينك القوسين^(٨). وورد شطر بيت من الشعر في المتن، وقد خرّج المحقق هذا الشاهد من أحد المصادر، وذكر أنه لم ينسب لقائل. ولكنه فاته أن يذكر الشطر الآخر أو يعلق عليه، أو يذكر أنه لم يعثر عليه في المصادر الأخرى^(٩).

٤ - وردت كلمة (باب) في المتن عنواناً لفقرة جديدة. وقد علق المحقق على تلك اللفظة بأنها مطموسة في المخطوط. ولكن فاته أن يضعها بين قوسين لأنها لم تذكر في المخطوط، وعليه فهي من الزيادة، وبذا يبدو عدم توحد منهج المحقق^(١٠).

٥ - كانت عملية الرجوع إلى المخطوط والإحالة عليه في مقارنة الألفاظ والعبارات والشواهد من أبرز الخطوات التي اعتمد عليها

(١) تنظر: ص ٥ (هامش ٣).

(٢) تنظر: ص ٢٥ (هامش ٥).

(٣) تنظر: ص ٣٠ (هامش ٢).

(٤) تنظر: ص ٣٦ (هامش ٢).

(٥) تنظر: ص ٣٧ (هامش ٢).

(٦) تنظر: ص ٣٩ (هامش ٣).

(٧) تنظر: ص ٤١ (هامش ٤).

(٨) تنظر: ص ١٧ (هامش ٢).

(٩) تنظر: ص ٢٦ (هامش ١).

(١٠) تنظر: ص ٣٣ (هامش ٥).

المحقق في إنجاز عمله هذا، فقد ترددت عبارة (في المخطوط) كثيراً^(١).

٦ - وقد اختلف التعليق حول الكلمات والعبارات الواردة في المخطوط، إذ نراه مرة يقول: (في المخطوط كذا) ويكتفي^(٢)، ومرة يذكر أن التصحيف مسَّ اللفظ، أو يعلق بكلام آخر حسب ما يقتضيه المقام^(٣).

ثالثاً: ديوان المثقب العبدى:

صنعة أبي العباس محمد بن الحسن الأحول (ت بعد سنة ٢٥٩هـ).

- موضوع الكتاب:

محاولة جمع مجموعة من الأشعار ونسبتها إلى قائلها وهو (المثقب العبدى) في ديوان، والتمكن من القطع في نسبة هذا الديوان إليه، بعد الجهد الطويل والسنوات المرهقة من العمل والكد من أجل جمع هذه الأشعار ونسبتها إليه. فجاءت هذه النشرة جديدة دقيقة شاملة مفصلة... علماً أن الشيخ محمد حسن آل ياسين قام بنشر هذا الديوان

(١) تنظر الصفحات الآتية: ص ٢٠ (هامش ٣)، ص ٢١ (هامش ١)، ص ٢٢ (هامش ٢، ٣، ٤)، ص ٢٤ (هامش ٦)، ص ٢٥ (هامش ٢)، ص ٢٦ (هامش ٢)، ص ٢٧ (هامش ١، ٣)، ص ٢٨ (هامش ٥)، ص ٢٩ (هامش ٣)، ص ٣٠ (هامش ٣)، ص ٣٢ (هامش ٢، ٤)، ص ٣٣ (هامش ١، ٣، ٤)، ص ٣٤ (هامش ٢، ٥)، ص ٣٦ (هامش ١، ٦)، ص ٣٩ (هامش ٥)، ص ٤٠ (هامش ٢)، ص ٤١ (هامش ١) وغيرها.

(٢) الصفحات السابقة نفسها.

(٣) تنظر: ص ١٧ (هامش ٢)، ص ١٨ (هامش ٤).

أو الشعر في عام ١٩٥٦م ضمن المجموعة السادسة من نفائس المخطوطات. ولكنه في الديوان الجديد عشر على صورة من نسخة مخطوطة من شعر المثقب العبدى بخط (ياقوت بن عبد الله) والتي لم يسبق له العلم بها أيام نشره الأول للديوان.

- مقدمة المحقق:

ضمت المقدمة تمهيداً تحدث فيه المحقق عن الفرق بين نشر الديوان لأول مرة وهذه النشرة الجديدة، وبما امتازت به، ووصف مدى سعادته حين حصل على المخطوطة الجديدة التي كانت نسخة قيمة نفيسة الشأن قديمة التاريخ، لأنها حملت اسم صانع الديوان فحلت الكثير من المشاكل المتعلقة في نسبة الديوان إلى قائله.

ثم تحدث المحقق عن (المثقب العبدى) صاحب الديوان ذاكراً اسمه وسلسلة نسبه وسبب تسميته بالمثقب - بالفتح أو الكسر - وكذلك تلقيه بالعبدى. وقد أحال على مصادر عديدة.

كذلك تحدث عن صانع الديوان وشارحه الأديب اللغوي أبي العباس محمد بن الحسن بن دينار؛ المعروف بـ(الأحول)، ومنزلته بين اللغويين وأقوال العلماء عنه وعن سنة وفاته.

- وصف النسخ:

لقد اعتمد المحقق أربع نسخ في تحقيق الديوان هي:

١ - صورة من النسخة النفيسة التي تحتفظ بها مكتبة (جستربتي) في دبلن عاصمة جمهورية إيرلندا. ذُكر في صفحتها الأولى اسم صاحب الديوان وفي آخرها اسم ناسخ الديوان. وقد سقط من هذه النسخة أكثر من نصف عدد أبيات الشعر في الديوان، وأصاب ما

بقي من تلك الأوراق خروم كثيرة، حيث ذكر الناسخ في خاتمة المخطوطة أن شعر المثقب فيها (١٥١) بيتاً، أما المائل في الأوراق الباقية فهو (٧٥) بيتاً.

ولا يمكن تسجيل أوصاف هذه النسخة لأنها مصورة بطريقة الرقيقات المصغرة (المايكروفلم). ولكن مؤلف الفهرس الذي ورد فيه ذكر هذا المخطوط روى أوصافه قائلاً: (١٥ق، عدد السطور مختلف، ٢٧,٢ × ٢٧,٢ سم، شتربتي (٤١٧٠)^(١).

وقد اعتمد الشيخ المحقق هذه النسخة وجعلها أصلاً، وذلك لأنها الأقدم تاريخاً بين النسخ، والفريدة منها بذكر اسم راوي الديوان وصانعه.

٢ - صورة من نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة ضمن مجموع يضم عدة رسائل وكتب من ضمنها هذا الديوان. وهي نسخة حديثة النسخ، مكتوبة بخط مغربي جميل، قليلة الخطأ مشكولة الحرف، عدد صفحاتها (١٤)، بحجم ٢١,٣ × ١٥,٦ سم، كاتبها العلامة اللغوي الشهير (محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي التركيزي المغربي (توفي سنة ١٣٢٢هـ)، ورمز المحقق لها بالرمز (ش).

٣ - صورة من نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة أيضاً، عدد صفحاتها (٢٥)، بحجم ٢٦ × ١٩,٥ سم، عدد سطور كل صفحة (١٢ سطرأ)، حديثة النسخ، لم يرد فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. وجاء في صفحتها الأولى البيضاء تملك الشاعر (محمود

(١) ينظر الديوان: ص ١٦.

سامي البارودي) بخطه مؤرخاً عام ١٢٩٧هـ. ولكنها نسخة كثيرة الخطأ والتصحيف والتحريف. رمز لها المحقق بالرمز (ب).

٤ - صورة من نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية بالقاهرة أيضاً، عدد صفحاتها (٤٢)، بحجم ٢٧ × ٤١,٢ سم، ولم يرد فيها ذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. وهي نسخة كثيرة الأخطاء والتصحيفات أيضاً. ولا يمكن عد سطورها لأنها كتبت بطريقة خاصة، ويبدو أنها أقدم النسخ الثلاث الأخيرة تاريخاً، ورمز لها بالرمز (د). ولم تذكر هذه النسخ اسم راوي الديوان وجامعه.

- منهج المحقق:

من أبرز سمات منهج المحقق في ديوان المثقب ما نستقره في النقاط الآتية:

كان الغرض الرئيس من هذا العمل هو تحرير النص أقرب ما يكون إلى أصله، وقد تم ذلك من خلال الآتي:

١ - لما كان النص عبارة عن ديوان شعر، فقد بذل المحقق ما بوسعه لضبطه لينسب أشعار المثقب إليه من خلال المقارنة بين النسخ الأخرى. كذلك قام بتخريج الشواهد الأخرى التي رافقت الديوان من مصادر مختلفة ونسبتها إلى قائلها^(١).

٢ - وردت أبيات شعرية غير منسوبة إلى قائلها ذكرها المحقق بعد أن حاول جاهداً تخريجها أو نسبتها ولكن دون جدوى. فذكر أنه لم يعثر لها على قائل^(٢).

(١) ينظر الديوان ص ٣١ (هامش ٣)، ٣٥ (هامش ١)، ٤١ (هامش ١، ٢، ٧)، ٤٤ (هامش ٢)، ٣٤ و (هامش ٤).

(٢) ينظر: م. ن. ص ٣٢ (هامش ٦).

- ٣ - فسر المحقق كثيراً من الألفاظ والعبارات، وأعطى معانيها ليكسب البيت الشعري معنى مفهوماً، ويوضح ما استغلق على القارئ أو الباحث^(١).
- ٤ - قام المحقق بموازنة النسخ الأربعة فيما بينها للخروج باللفظ المناسب ووضعه في مكانه المناسب. أو لملء الفراغات أو ما هو محذوف من النسخة الأصل أو السقط الذي لحق بصفحات الديوان^(٢).
- ٥ - نبه المحقق كثيراً على الزيادات التي ذكرها في المتن، ولم توجد في الأصل، واضعاً إياها بين معقوفين، ومنبهاً أيضاً على نوعيتها سواء أكانت زيادة يقتضيها السياق أم غير ذلك^(٣).
- ٦ - اهتم المحقق بضبط النص والتحقق من سلامته وصحته، من خلال ضبط المفردات أيضاً أو ما يقتضيه الإعراب^(٤).
- ٧ - وقع الكثير من السهو والوهم في المخطوطة نبه عليه المحقق^(٥).
- ٨ - قام المحقق بتعريف وترجمة بعض الأعلام أمثال: (الأصمعي)^(٦).

(١) ينظر على سبيل المثال لا الحصر م. ن ص ٣٤ (هامش ١)، ٣٦ (هامش ٥)، ٣٩ (١)، ٤٤ (٥)، ٥٠ (١، ٢، ٣)، ٥٥ (٣)، ٦٠ (١)، ٦٦ (٥)، ٦٩ (٢، ٤)، ٧٣ (١، ٢)، ٧٨ (١، ٤)، ٨٠ (١، ٢، ٤)، ٨٣ (١، ٣، ٥) وغيرها.

(٢) ينظر: م. ن ٣٩ (٢)، ٤٠ (٢، ٤)، ٤١ (٦)، ٤٤ (١، ٥، ٦)، ٥٣ (٣)، ٥٩ (٤)، ٦٧ (٢، ٣)، ٧٢ (٢)، ٨٣ (٦).

(٣) ينظر: م. ن ٣٣ (٢، ٤)، ٤٥ (٤)، ٤٧ (١)، ٦٥ (٢، ٤)، ٧٠ (٣، ٥)، ٨٢ (٦) وغيرها.

(٤) ينظر: م. ن ٤٠ (٥) و ٦١ (١، ٥).

(٥) ينظر: م. ن ٣١ (١)، ٣٦ (٧)، ٤٧ (٢، ٣)، ٤٩ (٣)، ٥١ (١)، ٥٥ (١)، ٥٧ (٤)، ٦١ (٢)، ٦٣ (٣)، ٦٦ (٦)، ٦٧ (٧)، ٦٨ (٣)، ٧١ (١)، ٨٣ (٧)، ٨٤ (١).

(٦) ينظر: م. ن ٣١ (٤).

- و(عبد المطلب)^(١) و(جابر الأنصاري)^(٢) و(عمرو بن هند ملك الحيرة)^(٣)، وغيرهم من الإحالة على المصادر.
- ٩ - كثيراً ما كان المحقق يشير إلى مواطن التصحيف والتحريف الواردة في الأصل^(٤). على أنه أشار إلى ذلك عندما وصف النسخ.
- ١٠ - يوازي بين آراء العلماء ويخرج الأقوال^(٥).
- ١١ - ذكر المحقق في موارد كثيرة روايات ومصادر أخرى تدعم النص وتقويه من خلال آراء العلماء المذكورة عنها^(٦).
- ١٢ - لما كان النص عبارة عن ديوان شعر، فقد وردت فيه آية قرآنية واحدة فقط^(٧)، ومثل واحد أيضاً^(٨). وهذا لا إشكال فيه لأن طبيعة الموضوع تفرض ذلك.
- ١٣ - كان المحقق كثيراً ما يدللي بدلو، ويشير إلى ما يراه صواباً، ويذكر إلام يميل، أي أن شخصية المحقق كانت بارزة في هذا العمل^(٩).
- ١٤ - التواضع سمة العلماء. هذا ما لمستة الباحثة في عمل المحقق من

(١) ينظر: م. ن ٣٣ (٥).

(٢) ينظر: م. ن ٣٤ (٢).

(٣) ينظر: م. ن ٦٢ (٥).

(٤) ينظر: على سبيل المثال م. ن ٣٦ (٤، ٦)، ٤٠ (٧)، ٤٢ (١)، ٤٣ (٢)، ٥٧ (٢، ٣)، ٦٢ (٤)، ٦٣ (٢)، ٧٣ (١).

(٥) ينظر: م. ن ٣٤ (١)، ٣١ (٥)، ٥٨ (٧)، ٥٩ (١).

(٦) ينظر: م. ن ٤٤ (٣)، ٤٥ (٣، ٥، ٦).

(٧) ينظر: م. ن ٤٩ (٢).

(٨) ينظر: م. ن ٤٤ (٤).

(٩) ينظر: م. ن ٣٢ (١، ٤)، ٣٣ (٣)، ٣٦ (٦)، ٣٧ (٤، ٥، ٦)، ٣٨ (٤، ٥)، ٤٩ (٥، ٦)، ٥٥ (٤)، ٥٨ (٦)، ٦١ (٦، ٧)، ٦٢ (١، ٢)، ٦٥ (١)، ٦٨ (٢)، ٧١ (٢)، ٨٤ (٢، ٤).

خلال اعترافه صراحة بعدم التوصل إلى ترجمة علم ورد في المتن، أو فهم عبارة ما، أو غير ذلك^(١).

١٥ - حتى يكون هذا العمل على أكمل وأتم وجه، تَوَجَّه المحقق بفصلين زاداه قيمة وكمالاً وفائدة ومنفعة. الأول كان معنياً بتخريج الشواهد الشعرية من المظان التي وردت فيها أشعار المثقب زيادة في التوثيق وتأكيد الاطمئنان. والثاني: ملحقاً عُنِي بما نُسِب للمثقب في المصادر المختلفة ولم يرد في الديوان، أو تُوهَّم في عزوه إليه أو تردد في ذلك، مع التنبيه على كل بيت أو مقطعة.

وبعد: فعلى الرغم من هذه الجهود الكبيرة المبذولة من أجل هذا الديوان وإنصاف صاحبه ونسبة أقواله إليه دون تردد أو شك، وبعد قراءة في صفحات هذا الديوان؛ خرجت الباحثة؛ بمجموعة من المآخذ - إن جاز لها ذلك - التي لا تسيء إلى البحث أو تنتقص منه، ولكن يمكن عدها ملاحظات تنبّهت إليها الباحثة خلال عملها فيه. وهي:

أ - لاحظت في فقرة ترجمة الأعلام والإحالة على المصادر، وهي إحدى أهم الخطوات المنهجية في فن التحقيق، أن المحقق ترجم لأسماء لامعة ذاع صيتها وانتشر، وعليه فهي في غنى عن الترجمة. وهذا ما بعد من الزيادات التي تثقل الهامش.

ب - وردت أخطاء مطبعية وسقطات لا يمكن تجاوزها هي:

١ - تسلسل أرقام الهوامش في صفحة (٧٠).

٢ - سقوط الهامش (١) و(٢) ومادتهما في أسفل صفحة (٥).

(١) ينظر: م. ن. ٣١ (٢)، ٣٣ (١)، ٣٦ (٩)، ٤٦ (٢)، ٥٠ (٤)، ٧٤ (٧)، ٨٣ (٨).

- ٣ - إثبات همزة (ابن) على الرغم من ورودها بين علمين وهو خطأ، والصواب حذفها في صفحة (٨٨).
- ٤ - ذكر المحقق في صفحة (٨٩) من مصادر التخريج (سمط اللآلي) ولكنه لم يذكر رقمي الجزء والصفحة، كما فعل في الصفحات الأخرى.



الخاتمة

مهما طال العمل وتعددت صفحاته وتنوعت مضامين موضوعاته فلا بدّ له من خاتمة يُختم بها حتى يستوي ناضجاً تاماً، وحتى يعرف القارئ أن رحلته قد شارفت على الانتهاء وأنه قريب من نهاية المطاف، فيلملم شتات أفكاره ويستجمع قواه، ليدرك من ثمّ أن ما قرأه قد علق عليه بمجموعة من النتائج والأفكار التي هي خلاصة تلك الرحلة العلمية النافعة، مما يجعله يخرج بحصيلة مرّكزة عن أبرز وأهم أفكار ذلك العمل ونتائجه.

ولما تقدم ذلك أقول:

أولاً: اتضح من الدراسة السابقة أن الشيخ آل ياسين كان محققاً أكثر منه لغوياً، ويدل على ذلك محققاته الكثيرة والمتنوعة. وأنه من أبرز وأهم علماء العراق والوطن العربي، لأنه قام بتحقيق عدد لا بأس به من أروع وأهم مصادر التراث.

ثانياً: اتسم منهجه بازدهام النتاج العلمي بعنوانات متنوعة ومختلفة تخوض في ميادين متفرقة. وقد كان لكل ميدان أسلوبه الخاص حسب ما تقتضيه طبيعة الموضوع، وكانت من أبرز سمات منهجه: براعة العرض ودقة الأسلوب وجودة السبك وسهولة الفهم والابتعاد عن التكلف والتعقيد، أي أنه يخاطب الفئات العمرية جميعها ويدخل إلى القلوب والأذهان دون استئذان.

ثالثاً: من خلال مذكراته اللغوية المقدمة إلى المجمع العلمي العراقي والتي جُمعت في كتاب مستقل وُسِمَ به (مسائل لغوية في مذكرات مجمعية) بين الشيخ أبرز الأسس والقواعد التي يمكن السير على هديها بالاتجاه الصحيح والمستقيم حول ما يتعلق بعملية ترجمة المصطلحات وتعريبها، مما لم يؤثر عن العرب استعماله ولم يرد له ذكر في مصادر اللغة ومعجماتها، وذلك من أجل مواكبة الركب العلمي العالمي في التعبير عن المستحدثات المتدفقة في كل يوم.

رابعاً: حاول أيضاً إطلاع القراء والباحثين على مدى الصحة والغلط في تلك الاستعمالات، لكي يجدوا قاعدة موحدة وثابتة تقوم بتمييز ذلك الخطأ من الصواب، معللاً ذلك بأننا نعيش مرحلة الإحياء الجديد لثرائنا اللغوي القديم، من خلال العمل على انتقاء ألفاظ المعاني المحدثة وبخاصة في ميدان الترجمة والتعريب.

خامساً: اهتم الشيخ كثيراً بالموضوعات الصرفية وأكثر من الشرح والتأليف فيها، لأنها موضوعات غاية في الأهمية ويغفل عنها الكثير. ومن أبرز ما جاء في هذا الجانب:

أ - فيما يتعلق بصيغة (فَعَّل) في العربية أنه وردت على ألسنة الناس استعمالات معاصرة مستحدثة تعود في جذرها إلى هذه الصيغة الصرفية ومنها: (التخدير) في الطب، (التأميم) في الاقتصاد، (التدويل) في السياسة... إلخ. فقام الشيخ بالبحث عن مدى صحة استعمال هذه الكلمات أو خطئها، فرأى أن هذه الصيغة ذات استعمالات عديدة منها: (أن التضعيف للكثرة والمبالغة، والتعدية، والسلب، والنحت، والاشتقاق من أسماء الأعيان، أو

تأتي للمعنى نفسه من غير أن يراد بها شيء)، وأن هذه الأغراض والمعاني هي التي أراد العرب التعبير عنها بتضعيف الثلاثي، وأن القول بقياسية هذه الأغراض صحيح الصحة كلها. لذلك تكون هذه الاستعمالات المعاصرة المتقدمة صائبة لأنها لا بد أن تكون لأحد الأغراض المتقدمة.

ب - وعن موضوع (فَعِيلٌ أو فَعِيلٌ) خلص المؤلف إلى أن الأرجح - بل الأقوى - القول بأن أولى الأوزان المحتملة لمجموعة المفردات التي أوردها في موضعها هو (فَعِيلٌ). وأن غيره هو المرجوح وذلك للقرائن الآتية:

١ - ما اعترف به سيبويه وابن سيده في ما تقدم من كون العرب أجروا فَعِيلًا مجرى فَعِيلٍ. وجعلوا المَيْتَ والرِيضَ بمنزلة السِّدِّيسِ والجَدِيدِ.

٢ - كون المفردات المبحوث عنها تحمل معنى الفاعل والمبالغة فيه، وذلك مدلول صيغة فَعِيلٍ.

٣ - ما مرَّ من جمع سَيْدٍ على سادة - وتقديره فَعْلَةٌ - كَسَرِيٍّ وَسَرَاةٍ، وجمعه على سَيَائِدٍ كما جُمِعَ أَفِيلٌ وَتَبِيْعٌ، وكذلك جُمِعَ عَيْلٌ على عِيَائِلٍ وَخَيْرٌ على خَيْرَاتٍ، وذلك كله من شؤون فَعِيلٍ.

٤ - جمع هَيِّنٌ على أَهْوَنَاءٍ وَبَيِّنٌ على أَبْيَنَاءٍ وَلَيِّنٌ على أَلْيَنَاءٍ، وأَفْعِلَاءٌ جمع فَعِيلٍ.

٥ - ذهاب الفراء إلى ذلك وإنكاره وجود فَعِيلٍ في أبنية العرب وكلامهم.

٦ - يرى الشيخ جواز القياس في هذه الصيغة وصحته وإباحته لكل من يحسن ويتقن.

ج - وعن موضوع (تعقيب على قرارين لمجمع القاهرة) خرج بالنتائج الآتية:

١ - إن الحروف العربية التي استعملها الأقدمون (٢٩ حرفاً)، وهي الأصول الراسخة والثابتة لا تزيد ولا تنقص.

٢ - حَوَّلَ العرب بعض الحروف التي نطقوا بها - ولكن لم يضعوا لها أشكالاً أو رموزاً خاصة بها - إلى أقربها مخرجاً، وأبدلوا ما بَعُدَ مخرجه منها، لأنهم رأوا أن هذا الإبدال ضروري لازم؛ الغاية منه حماية العربية من أن يدخلها ما ليس منها.

٣ - لم يجد الشيخ في استقراء نصوص السلف ما يبيح إضافة حرف أو حروف إلى العربية، لأنهم اتفقوا على تلك الحروف وعددها ورفضوا كل زيادة أو نقص.

٤ - قال الشيخ بوضع رموز ك - (الأكسانات) في اللغة الفرنسية - كدليل على تلك الحروف، على أن تظل رموزاً وعلامات فقط لا حروفاً، لتدل على تلك الأصوات التي ليس لها حروف في العربية. وعما يتعلق باسمي (يعقوب وأيوب) قال: - إنه لم يقم دليل قاطع على أعجميتهما، بل هما عربيان عريقان لورودهما في القرآن لكريم. فرفض ما جاء في ذينك القرارين.

د - وعن موضوع (من معاني الباء) خلص إلى أن معنى (الحالِيَّة) داخل في صميم معنى (المصاحبة)، بل هو جزء أصيل من معناها الواسع. سواء أكانت وصفاً مباشراً للفاعل أم له ولما فعل، والذي يعني المدلول الشامل للحال والمعْيَّة والالتباس والمخالطة. وقد كانت هذه المذكرة رداً على ما جاء به أحد

الزملاء وما قاله عن معاني الباء من خلال شواهد قرآنية ساقها مبيناً نوع الباء فيها.

هـ - عن موضوع التَّفْعَالِ في العربية وصيغة الفِعْلي نتج الآتي:

١ - اتفق اللغويون كلهم على أن مصدر التَّفْعَالِ والفِعْلي للكثرة والمبالغة. وأن الأمثلة المأثورة شملت الأفعال الصحيحة والمعتلة.

٢ - ذهب الكوفيون إلى أن الفِعْلي كالتَّفْعِيل وإنما جاء الألف للتعويض عن الياء. فهم لم يريدوا أنه مصدر فَعَّلَ المضعف العين إنما أرادوا أنه بمنزلة ذلك للدلالة على الكثرة.

٣ - إن الاشتقاق على هاتين الصيغتين جائز بل قياسي لكل من يريد الكثرة والمبالغة.

و - ومن صيغ الكثرة والمبالغة في العربية صيغة مَفْعَلَة، فإنها قياسية، وإن اشتقاقها من الأسماء الجامدة جائز.

ز - إن صيغة أَفْعَوْعَل في العربية جاءت من الفعل الثلاثي اللازم في أغلب الأمثلة، فتساءل الشيخ فيما لو قصرنا استعمال صيغة أَفْعَوْعَل على الفعل اللازم؛ وَقَعَلَ على المتعدي، حتى نأمن الخلط بينهما في الاستعمال.

ح - وجد الشيخ أن لفظي التقويم والتقييم بمعنى واحد هو تحديد القيمة، علماً أن لفظة التقويم هي الفصيحة، وقد استدل البعض على صحة اشتقاق لفظة التقييم من القيمة كما أجازوا اشتقاق الثلاثي المضعَّف العين من أسماء الأعيان، فردَّ الشيخ ذلك لأن الأفعال المشتقة من أسماء الأعيان لم يكن لها وجود في اللغة

أصلاً؛ وعندها لا بدّ من الاشتقاق. أما لفظ التقييم فليس كذلك لأن فعله ومصدره موجودان ومستعملان ولكن بالواو لا بالياء.

ط - وعن موضوع جمع معجم وأيهما أصح جاء أن الأصح هو جمعها على معجمات لأن غير عاقل.

ي - وفي جمع مفعول إن كان وصفاً لا اسماً يجمع على مفعولين ومفعولات، وهو الأصل. والجمع على مفاعيل سماعي.

ك - وعن موضوع الاشتقاق والقياس: إننا اليوم بحاجة إلى ضوابط وقواعد توضح الطريق لنا، مع الابتعاد عن الإفراط والتفريط فيما يتعلق بالقياس والاشتقاق، ومن أجل تحقيق ذلك دعا المجمع بأعضائه ولجانه إلى بحث كل بناء وصيغة تمهيداً لإصدار قرار ثابت بشأن كل منها.

ل - في صيغة فَعْلَان: إنها للكثرة والمبالغة والتوكيد، وإن الياء في (فَعْلَانِي) جاءت لغرض تأكيد الوصف والمبالغة فيه.

م - إن الفِعْلَيْن ساهم وأسهم لا مانع من استعمالهما بمعنى شارك.

ن - إن الصُّدْفَةَ والمصادفة لفظتان تحملان المعنى نفسه.

س - إن بناء فَعَالَة في أكثر المصادر التي أوردتها المعجمات هو مصدر للفعل الثلاثي المضموم العين أي الباب الخامس، وجاء هذا البناء مصدراً مشاركاً لبناء (فَعَل) وهو مصدر قياسي لأفعال الباب الرابع.

ع - عن موضوع الفعل الممات يدعو الشيخ إلى إحياء هذا التراث الضخم لغرض إحياء اللغة وإثرائها.

سادساً: من خلال البحثين السابقين (إبريق وسلسبيل) أثبت الشيخ جذر ووزن كل منهما وأصالة استعمالهما في العربية.

سابعاً: يمكن تعريب الألفاظ التي لا جذور لها من خلال الميزان الصرفي وجعلها عربية بمرور الزمن والاستعمال، مثال ذلك لفظة (فَهْرَس) التي أصبحت عربية بعد أن كانت (فَهْرِسْت) وهي فارسية، ولما عُرِّبَتْ بحذف التاء صارت على وزن فَعْلِل وهو وزن عربي أصيل، وعليه فِقَسُ (بِسْكَت) و(زَبْرَج) وغيرها.

ثامناً: اتسم الشيخ بالجرأة والصراحة التامتين حينما خَطَّأ بعض العلماء من السلف واصفاً إياهم بالوهم أو الزعم أو عدم التروي، مدعماً ذلك كله بالبراهين والأدلة وناقضاً لآرائهم التي جاءوا بها.

تاسعاً: لا عصمة للعلماء لأنهم بشر مثلنا قد يخطئون وقد يصيبون، والدليل على ذلك استدراك اللاحق على السابق وبيان الأخطاء والمزالق التي وقعوا فيها. وخير ما يعزز هذا القول ما جاء في التكملة للصغاني والصحاح للجوهري من استدراك أخطاء السابقين ولكن الفرق في عدد هذه الأخطاء وكميتها.

عاشراً: جاء بفكرة معجمية رائعة قد تكون نموذجية فيما لو طُبِّقَتْ، إذ دعا إلى العمل في مشروع المعجم النموذجي الذي نطمح إليه من خلال جمع ما في المعجمات السابقة وجعلها معجماً واحداً مستوعباً لها مع شروط أخرى ذكرت في حينه.

حادي عشر: يرى الشيخ أن المعجمات اللغوية الموجودة بين أيدينا لم تستوعب الاشتقاقات والمفردات كافة، ولو قمنا بجرد وفهرسة هذه الألفاظ لكان بإمكاننا إضافة الكثير من المفردات والاشتقاقات الكثيرة، وهذا ما يدعم المعجم المأمول.

ثاني عشر: فيما يتعلق باللغات الجزرية لم يورد نصاً من إحدى هذه

اللغات شاهداً في أقواله أو موضوعاته، لأنه يرى الأصل الصحيح والصريح الموجود لدينا منذ أقدم الأزمنة هو اللغة العربية، وأن تلك اللغات يشوبها الكثير من الغموض والإبهام للضياح والتلف. أما اللغة السبئية فهي من أصل عربي جيد ومعجمها عربي أصيل.

ثالث عشر: لا يتجه الشيخ آل ياسين ولا يميل إلى مدرسة تحقيقية معينة من مدارس التحقيق المعروفة، بل يجمع بين الاثنين فيأخذ ما يراه مفيداً في النص الذي بين يديه، لأنه يرى أن التحقيق فن له أنماط مختلفة تعتمد نوع النص وموضوعه.

رابع عشر: هذا التنوع وعدم التخصص في مجال معرفي واحد؛ والبراعة في مختلف المجالات والعلوم، ينم عن عقلية علمية وقادة وثقافة عالية لم تأت فجأة بل كانت حصاد سنين عديدة صُقلت بالبحث والدراسة والتوجيه.

ختاماً أرجو أن أكون قد وُفِّقْتُ في هذا العمل المتواضع، ولا أدعي الكمال لأنه لله وحده، ولكن أرجو أن أكون قد بذلتُ ما بوسعي. والله من وراء القصد.



المصادر والمراجع

الكتب المطبوعة

- القرآن الكريم.

(i)

- ١ - الإتيان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ): تح أحمد محمد جاد المولى وآخرين ط ٢ - القاهرة - ١٩٥١م - مط البابي الحلبي.
- ٢ - أثر القرآن الكريم في اللغة العربية: د. أحمد حسن الباقوري - بيروت - ١٩٧٠م.
- ٣ - أدب الكاتب: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ): تح محمد محيي الدين عبد الحميد - ط ٤ - ١٩٦٧م - دار صادر بيروت.
- ٤ - الأدباء العراقيون المعاصرون وإنتاجهم: سعدون الريس - وزارة الثقافة والإرشاد - د.ت.
- ٥ - الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية: الشيخ فرج العمران القطيفي: مط - النجف الأشرف: ١٣٨٤هـ.
- ٦ - أساس البلاغة: جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) - دار صادر دار بيروت - ١٩٦٥م.

- ٧ - الاشتقاق والتعريب: د. عبد القادر المغربي - مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة - القاهرة - ١٩٤٧م.
- ٨ - إصلاح المنطق: يعقوب بن إسحق السكيت (ت ٢٤٤هـ) - تح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون - دار المعارف بمصر - ط ٣ - ١٩٧٠م.
- ٩ - الأصوات اللغوية: د. إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو المصرية - دار وهدان للطباعة والنشر - ط ٥ - ١٩٧٩م.
- ١٠ - أصول ألفاظ اللهجة العراقية: محمد رضا الشيببي - مط المجمع العلمي العراقي - بغداد - ١٩٥٦م.
- ١١ - الاعتماد في نظائر الظاء والضاد: جمال الدين محمد بن مالك. ويليه فائت نظائر الظاء والضاد - تح د. حاتم الضامن - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ٣ - ١٩٨٥م.
- ١٢ - إعجاز القرآن: أبو بكر الباقلاني - تح: - أحمد صقر - دار المعارف - مصر - ١٩٥٤م.
- ١٣ - الاقتراح في علم أصول النحو: السيوطي - تح أحمد محمد قاسم - القاهرة - ١٩٧٦م.
- ١٤ - الإقناع في العروض وتخريج القوافي: الصاحب بن عباد: تح الشيخ محمد حسن آل ياسين - منشورات المكتبة العلمية - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٠م.
- ١٥ - الألفاظ اللغوية: د. عبد الحميد حسن - القاهرة - ١٩٧١م.
- ١٦ - إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين القفطي - تح محمد أبي الفضل إبراهيم - دار الكتب القاهرة - ١٩٧٣م.
- ١٧ - الإنصاف في مسائل الخلاف: كمال الدين الأنباري. ومعه (الانتصاف من الإنصاف): محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة - ط ٤ - ١٩٦١م.

- ١٨ - أوزان الفعل ومعانيها: د. هاشم طه شلاش - مط الآداب - النجف الأشرف - ١٩٧١م.

(ب)

- ١٩ - البستان: عبد الله البستاني - بيروت - ١٩٢٧م.
 ٢٠ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي: تح محمد أبو الفضل إبراهيم - صيدا - بيروت - د.ت.
 ٢١ - بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: محمود شكري الألوسي - تح محمد بهجة الأثري - القاهرة - ١٩٥٧م.
 ٢٢ - البيان والتبيين: أبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ): تح عبد السلام هارون - دار الجيل - بيروت - ١٩٨٨م.

(ت)

- ٢٣ - تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) - تح أحمد عبد الستار فراج وآخرين - الكويت - ١٩٦٥م.
 ٢٤ - تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح): - إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار - مصر - ١٩٥٦م.
 ٢٥ - تاريخ الأدب العربي: - كارل بروكلمان - ترجمة عبد الحلیم النجار (ج ١ و ٢ و ٣) ويعقوب بكر ورمضان عبد التواب (ج ٤ و ٥).
 ٢٦ - تاريخ العرب قبل الإسلام: د. جواد علي - بغداد - من مطبوعات المجمع العلمي العراقي - ١٩٥٢م.
 ٢٧ - تاريخ علوم اللغة العربية: - طه الراوي - بغداد - ١٩٤٩م.

- ٢٨ - تاريخ اللغات السامية: - إسرائيل ولفنسون - مط الاعتماد - القاهرة - ١٩٢٩م.
- ٢٩ - التبيان في تفسير القرآن: - أبو جعفر الطوسي (ت ٤٦٠هـ) - تح: أحمد حبيب العاملي - المطبعة العلمية - النجف الأشرف - ١٩٦٣م.
- ٣٠ - تحقيق النصوص ونشرها: عبد السلام هارون - مط المدني - القاهرة - ط ٢ - ١٩٦٥م.
- ٣١ - التذكرة الفخرية: - صاحب بهاء الدين الأربلي (ت ٦٩٢هـ) تح. د. نوري حمودي القيسي - ود. حاتم الضامن - مط المجمع العلمي العراقي - ١٩٨٤م.
- ٣٢ - الترادف في اللغة: - د. حاكم مالك لعبيي - دار الحرية - بغداد - ١٩٨٠م.
- ٣٣ - التطور النحوي: ج. برجشتراسر - مط السماح - القاهرة - ١٩٢٨م.
- ٣٤ - التعريفات: محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ) - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد د.ت.
- ٣٥ - التفسير الكبير: الإمام الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط ٣ - د.ت.
- ٣٦ - التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية: الحسن ابن محمد الصغاني (ت ٦٥٠هـ) - تح عبد العليم الطحاوي وآخرين - دار الكتب - ١٩٧٠م.
- ٣٧ - التنبيه على حدوث التصحيف: - حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت ٣٦٠هـ) - تح الشيخ محمد حسن آل ياسين - مط المعارف - بغداد ١٩٦٧م.

٣٨ - تهذيب اللغة: - محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) - تح. عبد السلام هارون وآخرين - الدار المصرية للتأليف والنشر ١٩٦٤م.

(ج)

٣٩ - جامع البيان عن تفسير القرآن (تفسير الطبري): أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) - تح. محمود محمد شاكر - دار المعارف - بمصر.

٤٠ - جمهرة اللغة: محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ) - مكتبة المثنى - بغداد - ١٩٢١م.

٤١ - جمهرة المراجع البغدادية: كوركيس عواد وعبد الحميد الحميد العلوجي - مط الرابطة - بغداد - ١٩٩٢م.

(ح)

٤٢ - حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: محمد ضاري حمادي - دار الرشيد - بغداد - ١٩٨١م.

٤٣ - حركة التعريب في العراق: د. أحمد مطلوب - المنظمة العربية للتربية والثقافة - بغداد - ١٩٨٣م.

٤٤ - الحيوان: أبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) تح: عبد السلام هارون - دار الجيل - بيروت - ١٩٨٨م.

(خ)

٤٥ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: - عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣) - تح. عبد السلام هارون - ط ٢ - د.ت.

٤٦ - الخصائص: أبو الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٥هـ) - تح. محمد علي النجار - دار الهدى للطباعة والنشر بيروت ط ٢ - د.ت.

٤٧ - الخليل بن أحمد (أعماله ومنهجه): د. مهدي المخزومي - مط
الزهراء - بغداد - ١٩٦٠م.

(د)

٤٨ - دراسات في اللغة: د. إبراهيم السامرائي - مط العاني - بغداد -
١٩٦١م.

٤٩ - دراسات في فقه اللغة: د. صبحي الصالح - دار العلم للملايين -
بيروت - ط٦ - ١٩٧٦م.

٥٠ - دروس في علم أصوات اللغة: جان كامتينو - ترجمة صالح
القرماوي - مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية -
تونس - ١٩٦٦م.

٥١ - دعوة إلى تعريب العلوم في الجامعات: د. أحمد مطلوب - بيروت
١٩٧٥م.

٥٢ - دلالة الألفاظ: د. إبراهيم أنيس - مكتبة الأنكلو المصرية - ط٢ -
١٩٦٢م.

٥٣ - ديوان أبي الأسود الدؤلي: صنعة أبي سعيد السكري - دار الكتاب
الجديد - بيروت - ط١ - ١٩٧٤م.

٥٤ - ديوان الأدب: أبو إبراهيم الفارابي (ت٣٥٠هـ) تح: د. أحمد
مختار عمر - القاهرة - ١٩٧٤م.

٥٥ - ديوان الأعشى الكبير: شرح وتعليق: محمد محمد حسين -
المطبعة النموذجية - مصر.

٥٦ - ديوان امرئ القيس: حسن السندوبي - دار بيروت للطباعة والنشر
- بيروت - ١٩٦٦م.

٥٧ - ديوان العجاج: صنعة السطلي - دمشق - ١٩٧١م.

٥٨ - ديوان المثقب العبدى: عائذ العبدى - صنعة الأحول - تح الشيخ محمد حسن آل ياسين.

(ذ)

٥٩ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة: - آغا بزرك الطهراني - النجف الأشرف - ١٣٥٥هـ.

(ر)

٦٠ - رأي في بعض الأصول اللغوية والنحوية: - د. عباس حسن - القاهرة - ١٩٥٥م.

٦١ - رسائل الجاحظ: - تح. عبد السلام هارون - دار الكتب المصرية - د.ت.

(س)

٦٢ - الساميون ولغاتهم: حسن ظاظا - بيروت - ١٩٧٦م.

٦٣ - سر صناعة الإعراب: ابن جني - تح مصطفى السقا وآخرين - نشر إدارة إحياء التراث - مط البايي الحلبي - القاهرة - ط ١ - ١٩٥٤م.

٦٤ - سلامة اللغة العربية: عبد العزيز محمد - الموصل - ١٩٨٥م.

(ش)

٦٥ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩هـ) - تح محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الفكر - بيروت - ١٩٧٤م.

٦٦ - شرح ديوان الحماسة: المرزوقي - تح أحمد أمين وآخرين - مط لجنة التأليف والترجمة - القاهرة - ط ١ - ١٩٥٢م.

- ٦٧ - شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين الاستربادي (ت ٦٨٦هـ) -
تح محمد نور الحسن وآخرين - دار الكتب العلمية - بيروت -
١٩٧٥م.
- ٦٨ - شرح الكافية: الرضي الاستربادي - دار الكتب - بيروت - ط ٢ -
١٩٧٩م.
- ٦٩ - شرح المفصل: الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) -
عالم الكتب - بيروت - د. ت.
- ٧٠ - شعراء الغري أو النجفيات: الشيخ علي الخاقاني - مط الحيدرية -
النجف الأشرف - ١٩٥٥م.
- ٧١ - شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل: شهاب الدين الخفاجي -
تح محمد عبد المنعم خفاجي - القاهرة - المطبعة المنيرية -
١٩٥٢م.
- ٧٢ - الشيخ محمد الحسن آل ياسين حياته وآثاره: طارق الخالصي -
بغداد - (ج ١/ ١٩٨٠م)، (ج ٢/ ١٩٩٠م).

(ص)

- ٧٣ - الصاحبى في فقه اللغة وستن العرب في كلامها: أحمد بن فارس
(ت ٣٩٥هـ) تح: مصطفى الشويمي - بيروت - ١٩٦٤م.

(ط)

- ٧٤ - الطبقات الكبرى: أبو عبد الله بن سعد (ت ٢٣٠هـ) - دار الكتب -
دار صادر - ١٩٥٨م.
- ٧٥ - طبقات أعلام الشيعة: آغا بزرك الطهراني - النجف - ١٩٥٤م.

(٤)

- ٧٦ - العباب الزاخر واللباب الفاخر: للصغاني (ت ٦٥٠هـ) - تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين - وزارة الثقافة والإعلام - دار الرشيد - بغداد - ١٩٨٠م (حقق الأجزاء: الهمزة، الفاء، السين، الطاء، الغين).
- ٧٧ - العربية: يوهان فك - ترجمة عبد الحلیم النجار - دار الكتاب العربي - القاهرة - ١٩٥١م.
- ٧٨ - العربية الفصحى: هنري فليشر - تعريب وتحقيق د. عبد الصبور شاهين - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ط ١ - ١٩٦٦م.
- ٧٩ - العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلسي - شرح محمد سعيد العريان - دار الفكر - (٨ أجزاء) د.ت.
- ٨٠ - علم اللغة العام: فردينان دي سوسور - ترجمة يوثيل يوسف عزيز - مراجعة د. مالك يوسف المطلبي - القاهرة - ط ٣ - ١٩٤٨م.
- ٨١ - العمدة في محاسن الشعر: ابن رشيق القيرواني - تح: محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة - ط ٣ - ١٩٦٣م.
- ٨٢ - العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي - تح: د. إبراهيم السامرائي ود. مهدي المخزومي - بغداد - وزارة الثقافة والإعلام - دار الرشيد للنشر - ١٩٨٤م.

(٥)

- ٨٣ - غرائب اللغة العربية: الأب روفائيل نخلة اليسوعي - دار المشرق - بيروت - ط ٤ - ١٩٨٦م.

(ف)

- ٨٤ - الفائق: الزمخشري - تح علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٤٨ م.
- ٨٥ - فحولة الشعراء: عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٧هـ) تح: ش توري - تقديم د. صلاح الدين المنجد - دار الكتاب الجديد - ط ١ - ١٩٧٠ م.
- ٨٦ - الفرق بين الضاد والظاء: للصاحب بن عباد - تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين - دار المكتبة العلمية - مط المعارف - بغداد - ١٩٥٨ م.
- ٨٧ - فقه اللغة وسر العربية: أبو منصور الثعالبي (ت ٣٩٢) - تح: مصطفى عبد الستار وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي - مط الباي الحلبي - ط ١ - ١٩٣٨ م.
- ٨٨ - فقه اللغة: علي عبد الواحد وافي - القاهرة - ط ٤ - ١٩٥٦ م.
- ٨٩ - فقه اللغة وخصائص العربية: د. محمد المبارك - بيروت - ط ٢ - ١٩٦٤ م.
- ٩٠ - فن الترجمة في الأدب العربي: محمد عبد الغني حسن - القاهرة - ١٩٦٦ م.
- ٩١ - فنون الأفتان في عجائب القرآن: - أبو الفرج علي بن الجوزي - تح د. رشيد العبيدي - مط المجمع العلمي العراقي - بغداد - ١٩٨٨ م.
- ٩٢ - الفهرست: محمد بن إسحق بن النديم (ت ٣٨٠هـ) - تح: رضا تجدد - طهران - ١٩٧١ م.
- ٩٣ - فوات الوفيات: محمد بن شاکر الکتبي (ت ٧٦٤هـ) وهو ذیل علی وفيات الأعيان لابن خلكان - تح: محمد محيي الدين عبد الحميد - مط السعادة - مصر - ١٩٥١ م.

٩٤ - في اللغة ودراستها: د. محمد عيد - عالم الكتب - القاهرة - ١٩٧٤م.

(ق)

٩٥ - القاموس المحيط: الفيروز آبادي (ت٨١٥هـ) - دار الفكر - بيروت - ١٩٨٧م.

٩٦ - قل ولا تقل: د. مصطفى جواد - مط أسعد - بغداد - ط٢ - ١٩٧٠م.

(ك)

٩٧ - الكامل في اللغة والأدب: محمد بن يزيد المبرد (ت٣٨٥هـ).

٩٨ - كتاب الحجر من أسرار الفقهة: للشيخ محمد حسن آل ياسين (ت١٨٨٨م) - د.ت.

٩٩ - كتاب سيبويه: أبو عثمان سيبويه (ت١٨٠هـ) طبعة بولاق - القاهرة - ١٩٨٨م.

١٠٠ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل: الزمخشري - القاهرة - ط٢ - ١٩٥٣م.

١٠١ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) - طهران - ط٣ - ١٩٦٧م - (أوفست).

١٠٢ - كشاف اصطلاحات الفنون: محمد علي التهانوي (ت١١٥٨هـ) - مط: كلكتا - ١٨٦٣م.

١٠٣ - كلام العرب: د. حسن ظاظا - بيروت - ١٩٧٦م.

(ل)

١٠٤ - لسان العرب: ابن منظور (ت٧١١هـ) - دار صادر - بيروت - ١٩٥٥م.

- ١٠٥ - اللغة: فندريس - تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص - مط لجنة البيان العربي - د.ت.
- ١٠٦ - اللغة الشاعرة: عباس محمود العقاد - مؤسسة طباعة الألوان المتحدة - القاهرة - ١٩٦٠م.
- ١٠٧ - لغتنا والحياة: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء) - القاهرة - ١٩٦٦م.
- ١٠٨ - اللغة والنحو بين القديم والحديث: عباس حسن - القاهرة - ١٩٦٦م.

(م)

- ١٠٩ - ماضي النجف وحاضرها: جعفر باقر آل محبوبة - مط النعمان في النجف الأشرف - ١٩٥٧م.
- ١١٠ - مباحث في علوم القرآن: د. صبحي الصالح - بغداد - ١٩٨٠م.
- ١١١ - المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين ١٨٠٠ - ١٩٦٥م: كوركيس عواد - العاني - بغداد - ١٩٦٥م.
- ١١٢ - مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) - دار الفكر ودار الكتاب اللبناني - بيروت - ١٩٥٧م.
- ١١٣ - المجمعون في العراق: - ١٩٤٧ - ١٩٩٧ - إعداد صباح ياسين - ط المجمع العلمي - ١٩٩٧م - بغداد.
- ١١٤ - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: - علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ) - تح مصطفى السقا وآخرين - مط مصطفى البابي الحلبي - ط ١ - ١٩٦٣م.
- ١١٥ - المخصص: - ابن سيده - المكتب التجاري - بيروت - د.ت.
- ١١٦ - المزهري في علوم اللغة وأنواعها: - جلال الدين السيوطي

- (٩١١هـ) - تح محمد أحمد جاد المولى وآخرين - مط البهائي الحلبي - دار إحياء الكتب العربية.
- ١١٧ - مسائل لغوية في مذكرات جمعية: [موسوعة العلامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين ^{كَلْبَة}/المؤلفات] بيروت.
- ١١٨ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد الفيومي (ت ٥٧٧٠هـ) - المطبعة الأميرية - ط ٣ - ١٩١٢م.
- ١١٩ - المظاهر الطارئة على الفصحى: د. محمد عيد - القاهرة - ١٩٨٠.
- ١٢٠ - المعاجم المجنسة: محمد عبد الحفيظ العريان - دار المسلم - ١٩٨٤م.
- ١٢١ - معاني القرآن: أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت ٢١٥هـ) - تح فائز فارس - دار الرشيد - الكويت - ط ٣ - ١٩٨١م.
- ١٢٢ - معاني القرآن: أبو زكريا الفراء (ت ٢٠٧هـ) - تح: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار - عالم الكتب - بيروت - ط ٢ - ١٩٨٠م.
- ١٢٣ - معجم الأدباء: ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) - مط دار المأمون - مصر ١٩٣٦م.
- ١٢٤ - معجم البلدان: ياقوت الحموي - دار صادر - بيروت - ١٩٥٧م.
- ١٢٥ - معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: الشيخ محمد هادي الأميني - النجف الأشرف - ط ١ - ١٩٦٤م.
- ١٢٦ - المعجم العربي نشأته وتطوره: د. حسين نصار - دار مصر للطباعة - القاهرة - ١٩٦٨م.
- ١٢٧ - المعجم العربي بين الماضي والحاضر: عدنان الخطيب - القاهرة - ١٩٦٦م.

- ١٢٨ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: تنظيم (أ. ي منسك) مع مشاركة محمد فؤاد عبد الباقي في بعض الأجزاء - مط - بريل في لندن - (ج ١/١٩٣٦م)، (ج ٢/١٩٤٣م)، (ج ٣/١٩٥٥م)، (ج ٥/١٩٦٥م)، (ج ٦/١٩٦٧م).
- ١٢٩ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي - دار مطابع الشعب - القاهرة.
- ١٣٠ - معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين: كوركيس عواد - مط الإرشاد - بغداد - ١٩٦٩م.
- ١٣١ - معجم النبات والزراعة: [موسوعة العلامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين رحمته المؤلفات] بيروت.
- ١٣٢ - المعرّب من الكلام الأعجمي: أبو منصور الجواليقي (ت ٥٤٠هـ) - تح أحمد محمد شاکر - مط دار الكتب المصرية - القاهرة - ١٩٦٩م.
- ١٣٣ - مفتاح العلوم: أبو يعقوب السكاكي (ت ٦٢٦هـ) - دراسة وتحقيق أكرم عثمان يوسف - ط ١ - ١٩٣٧م.
- ١٣٤ - المفصل في علم العربية: الزمخشري - عني بنشره محمود توفيق - مط حجازي - القاهرة - د.ت.
- ١٣٥ - مقاييس اللغة: أحمد بن فارس (٣٩٥هـ) - تحقيق عبد السلام هارون - ط ١٩٤٧م.
- ١٣٦ - المقتضب: أبو العباس المبرد (٣٨٥هـ) عالم الكتب - بيروت - د.ت.
- ١٣٧ - مقدمة في تاريخ النحو: د. إبراهيم السامرائي - بغداد - ١٩٧٩م.
- ١٣٨ - المقرّب: علي بن مؤمن بن عصفور (ت ٦٦٩هـ) - تح د. أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبوري - مط العاني - بغداد - ١٩٨٦م.

- ١٣٩ - من أسرار اللغة: د. إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - ط ٤ - ١٩٧٤ م.
- ١٤٠ - من تراثنا اللغوي القديم: د. طه باقر - بغداد - ط ١ - ١٩٨٠ م.
- ١٤١ - من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً: محمد رشاد الحمزاوي - دار الغرب الإسلامي - تونس - ط ١ - ١٩٨٦ م.
- ١٤٢ - موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: حميد المطبوعي - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - ١٩٩٥ م.
- ١٤٣ - الموسوعة الفلسفية المختصرة: ترجمة د. زكي نجيب محمود - القاهرة - ١٩٦٣ م.
- ١٤٤ - المولّد - دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام: حلمي خليل - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الإسكندرية - ١٩٧٨ م.
- ١٤٥ - مؤلفات آل ياسين: إعداد أثير محمد آل ياسين - ١٩٩٥ م.

ن

- ١٤٦ - النبات: الدينوري (ج ٣/ طبع في بيروت وهو خاص بعطور النباتات)، والقسم الأول من ج ٥ (من أ - ز) طبع في ليدن - هولندا. وهناك نسخة نادرة من هذا المطبوع في مكتبة المجمع العلمي العراقي، ونسخة مصوّرة عنها يملكها الشيخ آل ياسين.
- ١٤٧ - النحو الوافي: عباس حسن - دار المعارف - مصر - ط ٤ - د. ت.
- ١٤٨ - النشر في القراءات العشر: ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) تصحيح علي محمد الضباع - دار الكتب العلمية - بيروت - د. ت.
- ١٤٩ - نصوص محققة في اللغة والنحو: د. حاتم الضامن - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - جامعة بغداد - ١٩٩١ م.

١٥٠ - النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المعروف بـ(ابن الأثير ت٦٠٦هـ) - تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي - دار إحياء الكتب العربية - مط مصطفى البابي الحلبي - ط ٢ - ١٩٧٩م.

هـ

١٥١ - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي - تح عبد العال سالم مكرم - دار البحوث العلمية - الكويت - ١٩٧٩م.

١٥٢ - هؤلاء في مرايا هؤلاء: مؤيد عبد القادر - منشورات مكتبة الحرف - بغداد - ط ١ - ١٩٩٧م.

و

١٥٣ - الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ) - فرانس - شتانيا - شتوتغرت - ط ٣ - ١٩٩١م).

١٥٤ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: شمس الدين محمد بن خلكان (ت٦٨١هـ) - تح د. إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت - ١٩٧٢م.

الرسائل الجامعية

- الخليل في معجم مقاييس اللغة: رسالة ماجستير تقدم بها الطالب كاظم فضيل شاهر إلى كلية الآداب جامعة القادسية - ١٩٩٩م.

الجرائد والمجلات

• جريدة الجمهورية - العدد الصادر يوم الأحد ١٠/٥/١٩٦٩م (يمن تأثر الشيخ محمد حسن آل ياسين).

- جريدة الرأي - العدد ٤٦ - السنة ١ - ٢٠٠٠م (شخصيات عراقية (٢) الشيخ محمد حسن آل ياسين).
- جريدة الرأي - العدد ٥ - السنة ٢ - ٢٠٠٠م (عمائم لها تاريخ: الشيخ عبد الكريم الجزائري).
- الملحق الأسبوعي لجريدة المنار البغدادية - العدد ٤٠ - ١٩٦٥م (رأيه في تأسيس معهد لتخريج الشعراء).
- (إبريق/ لفظ عربي فصيح) [موسوعة العلامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين].
- (السلسيل/ لفظ عربي فصيح): [موسوعة العلامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين].
- (نهج البلاغة لمن؟): [موسوعة العلامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين].
- (مع الإمام الصادق في تراثه العلمي) [موسوعة العلامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين].
- مجلة الضاد العراقية - العدد ٤ - ج ٤ (النسب إلى المشتقات في العربية) د. عبد الفتاح الحموز.
- مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - العدد ٤٨ - السنة ١٩ (إسهام الأسد في الكشف عن المفردات العربية في اللغات البلقانية): د. محمد الأرنؤوط.
- (فَيْعِل أم فَعِيل) [موسوعة العلامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين].
- مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - العدد المزدوج (٢١ - ٢٢) السنة ٦ - ١٩٨٣م: (نظرة في بعض الأوزان الصرفية): جعفر عباينة.

- مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق - ج ١ - ٢ مج ٥٧ - ١٩٨٢م -
(النحت): الأستاذ المهندس وجيه السمان.
- (ملاحظات في المعجمات المحققة المطبوعة) [موسوعة العلامة
الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين].
- (ديوان أبي طالب بن عبد المطلب) [موسوعة العلامة الكبير الشيخ
محمد حسن آل ياسين].
- (المعجم الذي نظم إليه): [موسوعة العلامة الكبير الشيخ محمد
حسن آل ياسين].

القسم الثاني
الإجازات والرسائل والمراثي

الإجازات

شهادته عن أبيه

اذ كنت اذني بغيرتم الصالحات وهو حسنا ودم الوكيل والسلفه والسلام على محمد وآله
 الطيبين الى سراد السبيل وبعد فان صباح يوم الاحد من شهر ربيع الثاني الذي
 اتيه فيه حسن اليه من غير ان يعرف من عرفه في هذه الغاية لا تعرفه جميعا الطوبى الذي يميز
 ما لا يحكم الشريعة مع اقبال واستنارة وعز وسلاوة وقد وكلاء ولا تالوا في التصديق
 الاصول كسيرة والرقا في الشريعة من حفظ امر الامانة التي من له ولي لهم وخدمت على القابل
 والالتفات الى اذقت الفخر والتمالك في ذلك وقصر الحقوق الشرعية باقرها كالتزوير والجهل
 بما لا يقرم في المصلحة والعدل بجميع احوالنا للزمين الامران والامر والشريعة لا يتباد
 طبعه والاختلاف لا يمان لان على غير ان يتبدل فيه حكاية ما في الاثار تطم الى حكم الشريعة
 والمسالمة في تميز ما يحضر رسالها العلية والامر سجل ان يجره خريف ان كان لمحت
 الصالح ويجعله من اعظام الدين وسلاما من سيرة شريفة سيول السليين والحيثية

انما جبا يمين ما لم يمانر كالانساء واعرفه بغيره بدمه جبار امير الروحاين
 صدرت من هنا العلية بتاريخ ١٠ رمضان المبارك
 سنة ١٢٧٠ هـ

عبد الحسين بن

عبد الحسين بن



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وهو حسبنا ونعم الوكيل والصلاة والسلام على محمد وآله الهداة إلى سواء السبيل وبعد فإن جناب العالم الفاضل المهذب الكامل التقي الزكي الشيخ محمد حسن آل ياسين أيده الله ممن صرف شطر عمره في النجف الأشرف بتحصيل العلوم الدينية والأحكام الشرعية مع اعتدال واستقامة وعفة وسلامة وقد وكلناه وأذنا له بالتصدي للأمر الحسينية والوظائف الشرعية من حفظ أموال الصغار الذين لا ولي لهم وحفظ مال الغائب والولاية على الوقف المنحل وأمثال ذلك وقبض الحقوق الشرعية بأنواعها كافة ويراجعنا فيما تلزم فيه المراجعة والأمل بجميع إخواننا المؤمنين إعزازه وإكرامه والثقة به والاعتماد عليه والاختلاف إليه كما أن أملي فيه أن يبذل جهوده وكل ما في إمكانه بتعلم الأحكام الشرعية والمسائل الدينية مع مراجعة رسائلنا العملية وإلى الله نبتهل أن يجعله خير خلف لذلك السلف الصالح ويجعله علماً من أعلام الدين وسادناً من سادة شريعة سيد المرسلين وأملي منه أن لا ينساني من صالح دعائه كما لا أنساه والله يحفظه ويرعاه بدعاء أبيه الروحاني.

صدر من مدرستنا العلمية بتاريخ ١ - رمضان المبارك.

سنة ١٣٧٢ هجرية

محمد الحسين آل كاشف الغطاء



السنة الأولى

الجزء من مجلد الدر

ان فضيلة العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين نجل آية الله العظمى
 الخميني رحمه الله الشيخ محمد رضا آل ياسين - المصنف صورته في أعلاه -
 قد حاز في دراسة المعارف الدينية واجتهد في العلوم الشرعية المشقة
 لا ينفك الرتبة العالية والدرجة السامية وقد أجزته العمل بما يراه
 من الكفاءة وأمرته أن لا يتعدى طريق الاحتياط فانه سبيل
 للخفة . تحريراً في اليوم العاشر من شهر ربيع الثاني ١٣٧٧ هـ

عبدالمكرم الخزازي



نزايد قرص ساحة الإمام
 الشيخ عبدالمكرم الخزازي
 وان من له الاصلية بزره
 ملك العلم بالدراسة العلمية

عبدالواحد الاصفهاني



بسمه تعالى

إلى من يهمه الأمر

إن فضيلة العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين نجل آية الله الحجة
المغفور له الشيخ محمد رضا آل ياسين - الملتصقة صورته في أعلاه - قد
جدّ في دراسة المعارف الدينية واجتهد في العلوم الفقهية الشرعية وبلغ
المرتبة العالية والدرجة السامية وقد أجزته العمل بما يراه لما فيه من
الكفاءة وأمرته أن لا يتعدى طريق الاحتياط فإنه سبيل النجاة. تحريراً في
اليوم العاشر من شهر ربيع الثاني ١٣٧٧هـ.

عبد الكريم الجزائري

١٩٥٧/١١/٣

نؤيد توقيع سماحة الإمام الشيخ عبد الكريم الجزائري وإنه ممن له
الأهلية بتزويد طلاب العلم بالوثائق العلمية.

عبد الواحد الأنصاري

قاضي بغداد الجعفري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه وأفضل بريته محمد
 الطاهرين وبعد فالخليفة العلامة الفخر الشيخ محمد حسن ^{السيدي}
 دامت بركاته عجايب من قبلنا في الصدقة بالأمور الحسنة التي ^{تنتج}
 التصدي والتفرض لها الإلهام الشرع والمأذون من قبله
 ووكيل عنا في صرف ما يقبض من الحقوق الشرعية حتى
 حق الامام عليه وعلى آباء الكرام أفضل التحية والسلام في
 معاشه وسائر الوارد والمنطقة بما يعرف من رأينا فيها
 ولما أيضا ان تصدى للمصالحات الشرعية ويشرف على الأوقاف
 ويأذن للمؤمنين بدفع مقدار من حق الامام الى بعض ارجاء ^{مهم}
 المضطرين المتدينين حسب احوالهم والمحتاجين ^{بمنفعة} ويوصل ما
 لديه من الحقوق النيابية الاقامة للوزارات العلمية واوصيا ^{الله}
 تعالى بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط فان ليس
 بناكب عن الصراط من سلك سبيل الاحتياط وان لا ينافي
 من صالح الدعوات والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

في ٦ ربيع الثاني ١٢٨٤ هـ ابراهيم برسي اذ كان
 في الاصل ما اذ علمه من تصور وربما من تفسير ^{الشيخ}
 المحجة العظمى اعلاه حيث تركته بما أفقده ^{من الامامة} التلي الحديث
 الدينية التي اتمها به هذه الدنيا اجزى ما اعادته سيدنا الاوحد الوحد قدس ^{الشيخ}
 اكتب ^{بسم الله} من السال البتالي ، بله ايضا لها التي صدرت من وراء اهلا ^{الشيخ}
 بشكلها التي برزادها السائفة ^{الشيخ} من لا يناسن ^{الشيخ} ^{الشيخ}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه وأفضل بريته محمد وعترته الطاهرين وبعد فإن جناب العلامة الحجة الشيخ محمد حسن آل ياسين دامت بركاته مجاز من قبلنا في التصدي للأمر الحسينية التي لا يجوز التصدي والتعرض لها إلا للحاكم الشرعي أو المأذون من قبله ووكيل عنا في صرف ما يقبضه من الحقوق الشرعية حتى حق الإمام عليه وعلى آبائه الكرام أفضل التحية والسلام في معاشه وسائر الموارد المنطبقة بما يعرف من رأينا فيها وله أيضاً أن يتصدى المصالحات الشرعية ويشرف على الأوقاف ويأذن للمؤمنين بدفع مقدار من حق الإمام إلى بعض أرحامهم المضطرين المتدينين حسبما يراه صالحاً ويوصل ما يتبقى لديه من الحقوق إلينا لإقامة الحوزات العلمية وأوصيه أيده الله تعالى بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط فإنه ليس بناكب عن الصراط من سلك سبيل الاحتياط وأن لا ينساني من صالح الدعوات والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

في ٦ ربيع الثاني سنة ١٢٨٢هـ

أبو القاسم الموسوي الخوئي

أو الشيخ ابنه إليه باسم الخزي قد حيف العلامة الجليل الشيخ محمد حسن آل ياسين
 في إلاماً مطلقاً متوضهاً في كافة الحقوق والملاحيات العائلية والنسبية الشخصية
 له ولزوجاته وأولاده بما له من الحقوق الشرعية على خلاف ما رجحها وله من الخصومة
 والتوقيع ما بها كما له من كل حصة وأثر الطاب والنسبية والاوقاف وكافة
 الأثر والخصومة ذات العلاقة بما يخص الأمور الحسبية وما يقعها كل ذلك
 فيما يتعلق بالمساجد والحسينيات والمدارس الدينية والمكتبات وسائر المشايخ
 والمؤسسات وكذلك الأوقاف والمواهب المعروفة وفق المذهب الحنابلة ولا قدر
 الاملاك المعروفة على كل مساجد والحسينيات والمدارس الدينية والمكتبات وسائر
 المؤسسات والمؤسسات وما لا يحصى من غيرها وأجره الحساب بشايفاً ما قد قد لينا باعتبارنا
 المخرج العرفي على الملك كالمخرج فكذلك المخرج بخصوص هذه الحقوق وبعضها
 ولا حيز وقت / الخلال
 ابراهيم ابراهيم ابراهيم
 ايمان اسم الحصري الخزي
 المخرج العرفي المنفذ للمطالبة العرفية

في هذا الزمان الواسع كاتبة هذا البنيت احدهم توقيع الخلال ابراهيم
 الخلال الخزي المخرج العرفي المنفذ للمطالبة العرفية الخلال الخزي
 الشخصية وبعد تدويرة الوكالة العامة المقيدة عليه ايضاً
 ووقتها امامي سملت وصدقت في اليوم التاسع
 والعشرين سنة شهر اذار ١٩٤٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وكالة عامة مقيدة

إني الموقع أدناه السيد أبو القاسم الخوئي قد عينت العلامة الحجة الشيخ محمد حسن آل ياسين وكيلاً عاماً مطلقاً مفوضاً في كافة الحقوق والصلاحيات القولية والفعلية الممنوحة لي شرعاً وقانوناً بمراجعة المحاكم الشرعية على اختلاف درجاتها وله حق الخصومة والترافع أمامها كما له حق مراجعة دوائر الطابو والضريبة والأوقاف وكافة الدوائر المختصة ذات العلاقة فيما يخص الأمور الحسبية وما يتبعها كل ذلك فيما يتعلق بالمساجد والحسينيات والمدارس الدينية والمكتبات وسائر المشاريع والمؤسسات وكذلك الدور والحوانيت الموقوفة وفق المذهب الجعفري وكافة الأملاك الموقوفة على تلك المساجد والحسينيات والمدارس الدينية والمكتبات وسائر المؤسسات وله قبض ريعها وإجراء الحساب بشأنها مما تعود توليته إلينا باعتبارنا المرجع الديني الأعلى المقلد كما له حق توكيل الغير بخصوص هذه الحقوق أو بعضها.

ولأجله وقعت/ الموكل أبو القاسم الموسوي الخوئي

أبو القاسم الموسوي الخوئي

المرجع الديني المقلد للطائفة الجعفرية

إني عبد الرزاق الأعمش كاتب عدل النجف أصدق توقيع الموكل أبو القاسم الموسوي الخوئي المرجع الديني المقلد للطائفة الجعفرية المعروف لدي شخصياً وبعد تلاوة الوكالة العامة المقيدة عليه أيدها ووقعها أمامي سجلت وصدقت في اليوم التاسع والعشرين من شهر آذار سنة ١٩٧٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد
 وآله الطاهرين ، وبعد فلا يخفى على أخصوافي المؤمنين أن
 فضيلة العلامة الجليل حمزة الامام والمساكين الشيخ محمد حسن
 آل ياسين قامت بركاته عازراً وماذون من قلب في التصدي
 للأموال المسببة المنوطة بأذن الحاكم الشرعي كما هو وكيل عفيف
 في قبض الحقوق الشرعية ومنها حق الامام عليه الصلاة والسلام
 وصرفها في معاشه وفي ما أوردتها المقدرة شهراً ، وله
 أيضاً ان يتصدى بالصالحات الشرعية ويشرف على الاوقاف
 وبأذن المؤمنين بصرف مقدار ما يتعلق بأموالهم من حق الامام ع
 في موارد الشرعية حسب ابراه صالحاً ، وأوصيه حفظه الله
 بلا ذمة التقوى وسلوك سبيل الاضابط وان لا يتساقط من
 صالح الدعاء كالأبناء النساء الممثلة والسلام عليه
 ووجه الله وبركاته

على كسبي



١٤١٣ هـ

الخبز الاشراف في ١٦ ربيع الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين، وبعد فلا يخفى على إخواني المؤمنين أن فضيلة العلامة الجليل حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد حسن آل ياسين دامت بركاته مجازاً ومأذون من قبلي في التصدي للأموال الحسينية المنوطة بإذن الحاكم الشرعي كما هو وكيلٌ عني في قبض الحقوق الشرعية - ومنها حق الإمام عليه الصلاة والسلام - وصرفها في معاشه وفي سائر مواردها المقررة شرعاً، وله أيضاً أن يتصدى المصالحات الشرعية ويشرف على الأوقاف ويأذن للمؤمنين بصرف مقدار مما يتعلق بأموالهم من حق الإمام (ع) في موارده الشرعية حسبما يراه صالحاً، وأوصيه حفظه الله تعالى بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط وأن لا ينساني من صالح الدعاء كما لا أنساه إن شاء الله تعالى والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

علي الحسيني السيستاني

النجف الأشرف في ١٦ ربيع المولود سنة ١٤١٣هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
 أَشْرَفِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ
 وَبَعْدُ فَإِنَّ جَنَابَ الْعَلَامَةِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ
 الشَّيخِ مُحَمَّدِ حَسَنِ آلِ يَاسِينَ دَامَتْ بَرَكَاتُهُ
 وَكَبِلَ مِنْ قَبْلَانَا فِي النَّصِيحَةِ لِلْأُمُورِ الْحَسَنَةِ الْمَنْوُظَةِ
 بِإِذْنِ الْحَاكِمِ الشَّرْعِيِّ وَأَخَذَ الْحَقُّوقَ الشَّرْعِيَّةَ الْمُنَظَّمَةَ
 كَالزَّكَاةِ وَسَوَاءِ الْأَمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَدَّ الْمَظَالِمَ
 وَمَجْهُولِ الْمَالِكِ وَالنُّذُورَ الْمَطْلُوفَةَ وَالنُّصْرَةَ فِيهَا
 بِمَقْدَارِ رَفْعِ حَوَائِجِ الشَّرْعِيَّةِ وَحَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَأَبْصَالَ الْبِلَادِ الْيَسَاكِينِ كَمَا نَهَى فِي النَّصْرِ فِيهَا
 يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ وَإِذْنِ الْحَاكِمِ الشَّرْعِيِّ وَأَوْصِيَهُ بِالزَّيْنِ
 الْقَوِيِّ فَانْهَى الْمُنْجَمَةَ وَسَلُوكِ سَبِيلِ
 الْإِحْتِيَاظِ فَإِنَّ فِيهَا النُّجَاةَ وَأَرْجُو أَنْ لَا يَفْسُدَ فِي
 مِنْ خَالِصِ دَعْوَانِهِ كَالْأَنْسَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

محمد الاعلى الموسوي
 مدرس

حرره سبع وعشرون ربيع الأول

١٤١٣ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد فإن جناب العلامة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد حسن آل ياسين دامت بركاته وكيل من قبلنا في التصدي للأموال الحسينية المنوطة بإذن الحاكم الشرعي وأخذ الحقوق الشرعية المنطبقة كالزكاة وسهم الإمام (ع) ورد المظالم ومجهول المالك والندور المطلقة والتصرف فيها بمقدار رفع حوائجه الشرعية وحوائج المؤمنين وإيصال الباقي وإلينا كما أنه مجاز في التصرف فيما يتوقف عليه إذن الحاكم الشرعي وأوصيه بملازمة التقوى فإنها المنجاة وسلوك سبيل الاحتياط فإن فيه النجاة وأرجوه أن لا ينساني من خالص دعواته كما لا أنساه إن شاء الله تعالى .

عبد الأعلى الموسوي السيزواري

حرر في السابع عشر من ربيع المولود

١٤١٢هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

للمعلم الرب العليلين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله
 الطيبين الطاهرين وبعد : لا يخفى على اخواننا المؤمنين وفتح
 الله تعالى المراد من مطهرة العلامات بحجة الاسلام والسيد الشيخ
 محمد حسن آل ياسين دامت بركاته وكل ما في حرف جميع
 ما يصل من حق الامام الروضاه و غيره من الحقوق الشرعية
 في موارد القدرة شرها ، كانه دامت ما يبداه ما ذور من قبلنا
 فان ياذن لمن يراجع من اصحاب الحقوق في حرف ما عليه من
 حق الامام ، لتأمين الخراج الضرورية لافران المؤمنين الذين
 في منطقته ، او صيرهم لله تعالى ونفسه بلانفة التقوى
 ملوك سبيل الاصيل واوجه ان لا يسلف من صالح الدعاء
 في منطلق الاجابة كالا انشاء انشاء الله تعالى والسلام عليه
 وعلى جميع اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

٦ ج ٢ ١٤١٥ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد: لا يخفى على إخواننا المؤمنين وفقهم الله تعالى لمراضيه أن سماحة العلامة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد حسن آل ياسين دامت بركاته وكيل عنا في صرف جميع ما يصله من حق الإمام أرواحنا فداه وغيره من الحقوق الشرعية في مواردها المقررة شرعاً، كما أنه دامت تأييداته مأذون من قبلنا من أن يأذن لمن يراجعه من أصحاب الحقوق في صرف ما عليه من حق الإمام (ع) لتأمين الحوائج الضرورية لإخوانه المؤمنين المتدينين في منطقته وأوصيه سلمه الله تعالى ونفسي بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط وأرجوه أن لا ينساني من صالح الدعاء في مظان الإجابة كما لا أنساه إن شاء الله تعالى والسلام عليه وعلى جميع إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

علي الحسيني السيستاني

٦ ج ٢ ١٤١٥ هـ

الرسائل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مولاي الأجل أدوم الله وجوده الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

يشرفني ان اضل اليكم سلام سيدي الاله وتغنيتكم بمناسبة العيدين السعيدين
 الاضحى والاذى مع دعائه ابن مينا الله عليكم بالعهدة والسلامة ويحفظكم وبرحمتك بين يدي
 واقدم اليك بخالص التقاضى دعائى الفاضلين العطرين صائلاً لى حلت الأده
 انما يطلم ثوب العهدة والغاية ويمدنى محرمك الشريف ويصليكم عزاً وذكراً ملازماً
 وقد كنت فى ليلة امس بعدد الاتصال حافظياً بما حتم لاداء واجب التهنئة بالعيد
 السعيد وكان علمت من الاض الفذى فضيلة الشيخ حسين آل ياسين دام علاه ان
 صحتكم لا تساعد على ذلك تأرت الألقاب بعد هذه الكلمات قديماً لارحمتكم
 انى انى دوماً ان يباح لى الشرف بزيارتكم والتزود من علمكم الجم وخلفكم
 الرزق وتوجهتكم القيمة ، ولئن كانت الطريق الحاصية لا تسع تحقق هذه
 الامنية فبالوقت الحاضر ناني آمل ان تحقق بى وقت قريب انما ارادكم
 تيماني واحترابي للاصرغ الكريمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المخلص

١٤ / رجب

محمود النسياني

١٤٤٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مولاي الأجل أدام الله وجوده الشريف
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

يشرفني أن أنقل إليكم سلام سيدي الوالد وتهنئته لكم بمناسبة العيدين
السعيدين الأضحى والغدير مع دعائه بأن يمن الله عليكم بالصحة والسلامة
ويحفظكم ويرعاكم بعين رعايته.

وأقدم إليكم بخالص التهاني بهاتين المناسبتين العظمتين سائلاً المولى
جلّت آلاؤه أن يلبسكم ثوب الصحة والعافية ويمدّ في عمركم الشريف ويبقيكم
عزاً وذخراً وملاذاً.

وقد كنت في ليلة أمس بصدد الاتصال هاتفياً بسماحتكم لأداء واجب
التهنئة بالعيد السعيد ولكن علمت من الأخ العزيز فضيلة الشيخ حسين آل
ياسين دام علاه أن صحتكم لا تساعد على ذلك فأثرت الاكتفاء بتحرير هذه
الكلمات تفادياً لإزعاجكم.

إنني أتمنى دوماً أن يتاح لي التشرف بزيارتكم والتزود من علمكم الجتم
وخلقكم الرفيع وتوجيهاتكم القيمة، ولئن كانت الظروف القاسية لا تسمح بتحقيق
هذه الأمنية في الوقت الحاضر فإني آمل أن تتحقق في وقت غير بعيد إن شاء الله.

تحياتي واحترامي للأسرة الكريمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المخلص

محمد رضا السيستاني

١٢ / ذحج ١٤٢٦

بِسْمِ اللَّهِ

سماحة العلامة الكبير محبة الاعلام والمسلمين الشيخ محمد حسن آل ياسين دامت بركاته
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد! فترحمنا في هذه الايام الحزينة ذكرى وفاة
 سيدنا الاستاذ الاكبر الامام المعروف بصان الله تعالى عليه وذكرى وفاة جده المأسوف على سبام
 وفضلته وذكراته وصار رحمه الله للعديد من العلامة الحجة السيد محمد تقي جيب الله ثراه وحضره يده الطاهرة
 الميامين . وحياتين الهاسبتين المولعين انتم اليكم احدى الغايات العلية عنا رعا المرام
 العلي القدير لكم العزم المديد والعز الدائم انه صحيح بحبيب .

مولاى الاصل

انكم علم على رسالتكم القيمة للورثة لا صدق وما هو متوفى به من لطف رحمة وقد سجدت
 حسن لنتم منطت ما حطر بفكرى العاصر تقريبا على ما تعلم القيمة فى الفناء فى بضع صفحات
 وتجدونها بين يديكم مع هذه الرسالة .

وقد انما ارجوا ان لا تنسى من هذا الكتاب من مظان الاوصاف كما لا انتم انتم الانتم .

استغفر الله . عظمكم بحضرة

بسمه تعالى

سماحة العلامة الكبير حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد حسن آل ياسين دامت بركاته.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: تمرّ علينا في هذه الأيام الحزينة ذكرى وفاة سيدنا الأستاذ الأكبر الإمام الخوئي رضوان الله تعالى عليه وذكرى وفاة نجله المأسوف على شبابه وفضله وذكائه وسائر خصاله الحميدة العلامة الحجة السيد محمد تقي طيب الله ثراه وحشره مع أجداده الميامين، وبهاتين المناسبتين المؤلمتين أتقدم إليكم بأحرّ التعازي القلبية ضارعاً إلى المولى العلي القدير لكم العمر المديد والعز الدائم إنه سميع مجيب.

مولاي الأجل:

أشكركم على رسالتكم الكريمة المؤرخة ٧ صفر وما غمرتموني به من لطف ومحبة وقد شجعني حسن ظنكم فسجلت ما خطر بفقري القاصر تعقيباً على مقالكم القيمة في الغناء في بضع صفحات وتجودونها بين يديكم مع هذه الرسالة.

وختاماً أرجو أن لا تنسوني من صالح الدعاء من مظان الإجابة كما لا أنساكم إن شاء الله تعالى.

مخلصكم محمد رضا

١٢ صفر ١٤١٦

تحية لاد الشيخ محمد حسن آل ياسين
وذكرى من مرضه

فعلها بالآمان وبالآمان
حده نوح ، يستطيل على الزمان
ضال الظهر في ذمت مهات
بأستعار الزناة أو الزواني
الهي مشركا في عهد نافع
فأدعوني بصودي من براني

بمثل سواك لا بك ما تعافى
وعد لثباتك المأول طهراً
وعد لثباتك وقد كنت فيهم
عضدت صمود قلبى أن أدارى
وكننت تصن عن أن الأبي
يد بيضا. أذكرها بشكر

نظمت كرحمة يوم الوزان
لأنك حنت فيها لا تدانى
وأحذيت لكل ردي شان
تطلب رفدهم بشدنى اللعان
وكاد لذلك يعثر باللسان

* هنيئاً أن تعافى ما تعافى
فرحت من التجارب لا تدانى
وكان سواك يلغفها أكتفاً
إذا العنوا أفا غير شام
وإن مدحوا ذليل حال مدماً

مكان لا ياسين على مكان
والمك واحد من غير نافي
بأحل صحة وأعر شات
يجعل بيننا حين التقافى

* أفا القراء كمن بك في خزائري -
وهنق فلك مستفوم كغير
إلى اللقبيا قريبا في أبنها ج
فقد حن حين ليشا - بدء

بفدا د في السبت ٤ رمضان ١٤٤٦ هـ
٨ تشرين الأول ٢٠٠٥ م
عبد الأمير الوردي

تحية إلى الشيخ محمد حسن آل ياسين وهو في غمرات مرضه

بمثل سواك، لا يك ما تُعاني	فبعشها بالأمان وبالأمانى
وعد لشبابك المأمول طهراً	ك«نوح» ليستطيل على الزمان
وعد لصحابة قد كنت فيهم	مثال الطهر في زمن مهان
عضدت صمود قلبي أن أداري	بأشعاري الزناة أو الزواني
وكنت تضنّ بي عن أن ألقى	إلهي مشركاً في حمد ثاني
يد بيضاء أذكرها بشكر	فأدعو في سجودي من براني



هنيئاً أن تُعاني ما تُعاني	فتلك لحظة يوم الوزان
خرجت من التجارب لا تداني	لأنك كنت فيها لا تُداني
وكان سواك يلعبها أكفأ	وأحذية لكل رديّ شان
إذا لعنوا أبا خير شأهم	تطلب رفدهم بشذى اللعان
وإن مدحوا ذليلاً كال مدحاً	وكاد لذاك يعثر باللسان



أبا العزّاء كم - لك في فؤادي -	مكان لا يقاس على مكان
ومثلي فيك مشفوع كثير	وإنك واحد من غير ثاني
إلى اللقيا قريباً في ابتهاج	بأكمل صحّة وأعزّ شان
فللرحمن - حين يشا - بداء	يعجل بيننا حين التداني

بغداد في السبت ٤ رمضان ١٤٢٦هـ


٨ تشرين الأول ٢٠٠٥م

عبد الأمير الورد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ساعة شيرنا الجليل العلامة الخوري حجة الاسلام وثقة المسلمين
 الشيخ عبد القادر الثاني من آل ياسين المحترم دام بؤبؤاً وبالعرض سداً
 هللت علينا تحفةً لا بد من الرضا بقرئتها قد زال همي وانقضت
 ولقد عدت بمراسل علمي خالداً وفليلاً نبيد تراجم من مضى
 فليهنأ الشيخ الجليل بتحفة منضورة من كل نظم يرضى
 أبا الحسين أياك سدي شاكراً لهدية منكم أنت لى ترضينا
 دشم لنا فخراً وعزاً شاكراً وبكم لنا عهداً قد عجزنا

اليدوم بيلكم در حجة الله وبركاته
 هم السر والسرور نفوسنا وألممت بالفرح قلوبنا عندما استلمنا نسخة
 من جهودكم القيم الذي اقمتم به كتبنا ، أنه وهو الجزء الثاني من هويتكم
 الفقيه (سراة كافيون) وما تفضلتم به - وأنتم اهل الفقه والاصحاب -
 بأبيات ترحمة والدين - قدس سره - وبمضا من شعره ، فكان من الواجب
 علينا رد الجملين بالجمل فبارك هذه الكلمة القصيرة آمين بكم قبولها
 بغير الرضا ، خصوصاً الأبيات الخمسة التي في صدرها فإنها من
 أوائل النظم وقد نظمتها ليلة الثلاثاء والاربعاء ١٠ شباط العظم
 سنة ١٣١٢ هـ بعد صلاتي المغرب والعشاء
 وفقلم الله سبحانه وتعالى لكن خير وعد قطلم ودم واليه
 تقيراً في يوم الثلاثاء ١٠ شهر شباط العظم سنة ١٣١٢ هـ
 وقرأته ٢٠ / ١٩٩٢ - ٣


 المؤلف
 اساميل الخالصي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سماحة شيخنا الجليل العلامة النحرير حجة الإسلام وثقة المسلمين
الشيخ محمد الحسن الثاني من آل ياسين المحترم دام مؤيداً وبالعرز
مسدداً:

هَلَّتْ عَلَيْنَا تَحْفَةً لَابْنِ الرِّضَا بقريضها قَدْ زَالَ هَمِّي وانقضى
ولقد غَدَّتْ نِبْرَاسَ عِلْمِ خَالِدَا ومخليداً فِيهِ تَرَاجِمٌ مَن مَضَى
فَلِيهِنَا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ بِتَحْفَةٍ منضودةٍ مَن كُلُّ نَظْمٍ يُرْتَضَى
أَبَا الْحُسَيْنِ أَتَاكَ مَدْحِي شَاكِرًا لهديّةٍ مَنكُم أَتَتْ لَن تَرْفُضَا
دُمْتُمْ لَنَا فِخْرًا وَعِزًّا شَامِخًا وبكم لَنَا عَمَن مَضَوْا قَدِ عَوَّضَا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عمّ البشر والسرور نفوسنا وأثلجت بالفرحِ قلوبنا عندما استلمنا
نسخةً من مجهودكم القيم الذي أتحتتم به مكتبتنا، ألا وهو الجزء الثاني
من هديتكم النفيسة (شعراء كاظميون) وبما تفضلتم به - وأنتم أهل
الفضل والإحسان - بإثبات ترجمة والدي - قدس سره - وبعضاً من
شعره، فكان من الواجب علينا رد الجميل بالجميل فجاءت هذه الكلمة
القصيرة آملين منكم قبولها بعين الرضا، خصوصاً الأبيات الخمسة التي
في صدرها فإنها من أوائل النظم وقد نظمناها ليلة الثلاثاء الموافق ١٠
شعبان المعظم سنة ١٤١٣هـ بعد صلاتي المغرب والعشاء.

وفقكم الله سبحانه وتعالى لكل خير وسدد خطاكم ودمتم سالمين.

تحريراً في يوم الثلاثاء ١٠ شهر شعبان المعظم سنة ١٤١٣هـ

والموافق ٢/٢/١٩٩٣م

المخلص إسماعيل الخالصي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شيخنا المفدى وعميدنا المرجى الحجة البالغة والنعمة السابغة والمحجة الواضحة أبا الأشبال الكرام وأعزائنا الأمانل أهل البصائر والفضائل حفظهم الله تحت ظلكم ومتعنا بدوام عمركم وجعلكم للإسلام ذخراً وللدّين عزّاً.

ويعد فياني أحمده تعالى على تحقيق ما كنت أتمناه وأنتظره بفارغ الصبر وكنت ألحّ عليكم في إنجازهِ والإسراع به فالיום يوم سروري وأفراحي بل أعيادي جعلها الله عليكم مباركة ميمونة وبلغنا فيكم أقصى الآمال.

وكم يحزّ في قلبي أني عجزت وقصرت عن حضور حفلة القرآن ويعلم الله أني في أذية حتى الآن ولا أدري إلى متى ولقد كنت صممت بعد حرمانى من الحضور على إرسال برقية مفصلة أودعها مشاعري وإحساسي ولكني قصرت حتى عن هذا بل الأحرى أن أقول تقصير لا قصور وذلك لعلمي بتسامحك أزاء هذا المخلص وغض الطرف عن زلاته وهفواته وينطبق علينا المثل القائل: «من أمن العقاب أساء الأدب». وهذا من سنن الكون ومن العجيب أني بمقتضى هذه السنة كدت أقصر حتى في هذه الوريقة ولكني والحمد لله قمت بأعبائها لعله تعالى يجعلها مقبولة لديكم ويجعلني مشمولاً لعفوكم كما جعلني مغموراً بلطفكم وبيقيني إلى زواج محمد والحسين حفظهما الله كما أبقاني لزواج المحسن عليه وعليهما السلام وكم فكّرت في مادة للتاريخ فلم يواتني ولعل الآتي يواتي كما وإني أرفع إليكم كل شكري وتقديري على سعيكم وإقدامكم الجاد فيما طلبته منكم في تسوية إرث الجدة المرحومة في ظرف أنتم أحوج فيه إلى الفراغ عن أيّ وقت آخر ولا تنسوا أني فوضتكم في الصلح بأيّ ثمن يكون.

ورجائي الأخير أن تعفو عن كل تقصير وتأخير هذا وقد نفذت عندي الكلمات وضاعت عليّ العبارات ولم تفتح قريحتي ولم تعني أريحتي فأنا الآن أختم الكتاب وأرفع إليكم التحيات والسلام.

ودمت لمخلصكم

محمد صادق الصدر

الجمعة ١٢/٧/١٣٩٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تطوان في ٧ محرم الحرام ١٤٥٢ هـ

حضرة الاخ الاعز الدكتور الشيخ محمد حسن آل ياسين حفظه الله .
 سلام الله عليكم ورحمته تعالى والبركات وبه :
 فقد حمل إليّ بريد الوفاء الكبيب هديتكم النفيسة المتمثلة في الجزء
 المجلد الذي حققوه من كتاب العباب في اللغة . وإنه إذ أعرب لكم منه
 تقدير لي الجهد الذي تبذلونه في إخراج هذا الأثر المجهي المجلد مصفاً ، موثقاً ، لأنه
 لكم التوفيق والسداد في خدمة لغة القرآن والسنة . وأنتم فزتمه بحلول
 السنة الهجرية الجديدة لأزوه لكم التهنئة مشفوعة بالدعاء لكم بالصحة والعافية ،
 ولأمتنا الإسلامية في مشروعه الأخرى ومغرب بالتوفيق فيما تحاوله من امتداد
 عافيتها ، ورميها ، ومشرها بأصالتها ، وذاتيتها .

في انتظار أخباركم السارة تقبلوا مني أطيب تحياتي ، وشكري ،
 وتقديره ، والسلام .

المخلص

2
 الدكتور محمد الوراء أكلبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تطوان في

٧ محرم الحرام ١٤٠٢هـ

حضرة الأخ الأعز الدكتور الشيخ محمد حسن آل ياسين حفظه

الله .

سلام الله عليكم ورحمته تعالى والبركات، وبعد:

فقد حمل إليّ بريد العراق الحبيب هديتكم النفيسة المتمثلة في الجزء الجديد الذي حققتموه من كتاب العباب في اللغة. وإني إذ أعرب لكم عن تقديري للجهد الذي تبذلونه في إخراج هذا الأثر المعجمي الجليل محققاً، موثقاً، أتمنى لكم التوفيق والسداد في خدمة لغة القرآن والسنة. وأغتنم فرصة حلول السنة الهجرية لأزجي لكم التهنئة مشفوعة بالدعاء لكم بالصحة والعافية، ولأمتنا الإسلامية في مشرق من الأرض ومغرب بالتوفيق فيما تحاوله من استرداد عافيتها، ووعيتها، وشعورها بأصالتها، وذاتيتها.

في انتظار أخباركم السارة تقبلوا من أخيكم حبه، وشكره،

وتقديره، والسلام.

المخلص

الدكتور حسن الوراكلي

بغداد

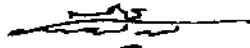
١٩٨١ / ١٠ / ١٨

الأستاذ العلامة المحقق الشيخ محمد حسن آل ياسين
حفظه الله ورحمته

شيعه الجليل .

تناولت حديثكم النفيسة التي أختصوني بها ، وهي الجزء الثالث من كتابه " المحيط في اللغة " الذي أقد علمته عصره الصاحب بن عباد . لا ريب عندي ، في أن تحقيق هذا الأثر المجهي العظيم ، يتطلب عناية في العلم ، ووثوقاً على أسرار اللغة ، وأطلافاً على ذخائر التراث العربي ؛ فخطوته بطوبه ، وروياً لا يعرف أكمل ، وصبراً على معاناة البحث . لقد هذه المزايا ، قد اجتمعت فيكم أقتكم للشهوات بتحقيق هذا المجمع الخاضع شرح لكم بهذا الفضل ، ما أستيقوه الي التراث العربي من الأيدي البيضاء . من أفرجتكم جهره سالحة من آثاره النادرة .

لا يسعني ، أيل الأستاذ الصديق العزيز ، إلا أن أشكركم أبلغ الشكر وأوفاه على هذه الحفة الثمينة ، متمنياً على ما بذلتموه في تحقيق هذا العمل جهيد رزقت رعاية ، متمنياً لكم دوام الصحة والعافية للنضي في ما تتم فيه من جهب و تحقيق وآلائ .
رحمكم الله للمخلص لكم :



كامل كامل عماد

بغداد ٨/١٠/١٩٨١

الأستاذ العلامة المحقق الشيخ محمد حسن آل ياسين

حفظه الله ورعاه

سيدي الجليل

تناولت هديتكم النفيسة التي أتخفتموني بها، وهي الجزء الثالث من كتاب «المحيط في اللغة» الذي ألفه علامة عصره صاحب بن عبّاد. لا ريب عندي، في أن تحقيق هذا الأثر المعجمي العظيم، يتطلب سعة في العلم، ووقوفاً على أسرار اللغة، وإطلاعاً على ذخائر التراث العربي: مخطوطه ومطبوعه، ودأباً لا يعرف الكلل، وصبراً على معاناة البحث.

كلّ هذه المزايا، قد اجتمعت فيكم وأهلتكم للنهوض بتحقيق هذا المعجم الحافل. شهد لكم بهذا الفضل، ما أسديتموه إلى التراث العربي من الأيادي البيض، حين أخرجتم جمهرةً صالحةً من آثاره النادرة.

لا يسعني، أيها الأستاذ الصديق العزيز، إلا أن أشكركم أبلغ الشكر وأوفاه على هذه التحفة الثمينة، مُثنيّاً على ما بذلتموه في تحقيق هذا السفر من جهدٍ ووقتٍ وعناية، مُتمنياً لكم دوام الصحة والعافية للمضي في ما أنتم فيه من بحثٍ وتحقيقٍ وتأليفٍ.

وحفظكم الله للمخلص لكم:

كوركيس عواد

رسالة العالم الجليل البهاثة محمد بن أبي ياسين الشيخ محمد حسن
 سلام عليكم ورحمة من الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد سمعت خطابكم
 الجليل وشكرتم بكم تقدمكم لاجتيازكم ورجو أن ذلك العهد الذي يمتد
 إلى ربع قرن من الزمان من أيام أن توطدت أواصر الإغواء والمودة لا يسيء
 تباشر شقة العدل ارجو أن يكون هذا من موافق الأمانة لعدو اللطف
 والمودة يؤيده ما جاء قول بعضهم : سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
 ويحمد في أن استعير من خطابكم : « لقد كان لكل ذلك في نفس أثره الذي لا ي
 وصداه الذي لا تقدر على لومه السنون » واجعله مصداقا لمودتنا القاعة
 على أمان تعاقم شهده لا على بضعة دقائق جمعنا في فقهه فان الخليل
 وكانت أشبه ما يكون بالصدق .
 أفر إلى السببه ارجو أن تكون الشواغل التي تستقر بجهنم من مصر لم تحمل دون
 زيارتكم لا غير المؤمنين عليه السلام ثم مقابلتكم لسماعة سيدنا الخوي وكلي أمل أن
 ترسل ما دار من حديث ينكم حول مصر فقد دعمتم أن تفحصوا مع الله
 في أن أن الذي قد أكرنا هولم .
 كما ارجو أن تكون البلاغ في طريقنا البينا ففتح بعد الأيام لا يستقبلنا
 ولم كنت أود أن تصلنا جميع أعدادها لأنها في تقديرى تقوم بأمداء
 فدمه كثيرة بالنسبة للباحثيه والدارسيه الذين يختلفون البينا في كل
 صيه وخصوصا في ندوة الجمع وياخذوا لوجاد بها بعض المؤمنين الذين
 تتواجد لديهم مجتمعه أو ملققة وأملى كبير بان جهودكم لو بذلت
 في هذا السبيل يتوسعوا المستجيب لأنى الخوف القدرات الهائلة التي
 وهبها الله لسماعتكم أيضا الأخ الجليل وعلى هذا الأساس قلنا : « يتفقه
 المستجيب » هذا وقنا ما ارجو البلاغ سلامى لعائلتكم المصونة متمنيا لشفاء
 لمن كان يصحبتكم من الاولاد .
 كما ارجو البلاغ سلامى لسماعة العم دام لهم والى بحلم الأخ الدكتور جعفر وانبه
 الأستاذ عبد الرسول والأخ الأستاذ المفيد الذى ذكرتم بكم حاجتنا الملحة بالنسبة
 لرسالة « العلامة الكبير » . كان من قدسيت قلنا مع بعض الدارسيه في منزلنا .
 هذا ما اختصرناه من حديثنا معكم في هذه البراءة والى حديث آخر في رسالتكم قادمة
 بأذن الله تعالى واسم مؤيدا لا خيل طالب الحسينى الرافى

مصنفه رسالة العلامة الكريمة عايدة ابني السام
 الدعوية . الطوائف ان الله سمعت بيارض بصفتهم وتفضلت
 الصنيع بابيه الميراث العلامة عليهم باقروا بركة لاسماوات زاسم

دونه
 الخليل
 الخليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٩٧٥/١١/٢٩

سماحة العالم الجليل البحانة الحجة من آل ياسين الشيخ محمد حسن سلام عليكم ورحمة من الله تعالى وبركات، وبعد فقد تسلمت خطابكم الجليل (وشكرتم)^(١) لكم تفقدكم لأخيكم ونرجو أن ذلك العهد الذي يمتد إلى ربع قرن من الزمن من يوم أن توطدت أواصر الإخاء والموودة لا ينسى بتأثير شقة البعد بل أرجو أن يكون هذا البعد من حوافز الإثارة لعواطف الإخاء والموودة يؤيده ما جاء قول بعضهم: «سأطلب بعد الندار عنكم لتقربوا».

ويحق لي أن أستعير من خطابكم: «لقد كان لكل ذلك في نفي أثره الذي لا ينسى؛ وصداه الذي لا تقدر على محوه السنون» وأجعله مصداقاً لمودتنا القائمة على إخاء تقادم عهده لا على بضعة دقائق جمعتنا في فندق خان الخليلي وكانت أشبه ما تكون بالصدفة.

أخي أبا الحسين أرجو أن تكون الشواغل التي تنتظر مجيئكم من مصر لم تحل دون زيارتكم لأمير المؤمنين (ع) ثم مقابلتكم لسماحة سيدنا الخوني وكلي أمل أن ترسل ما دار من حديث بينكم حول مصر فقد وعدتم أن تفتحوا معه الحديث في الشأن الذي تذاكرنا حوله.

كما أرجو أن تكون «البلاغ» في طريقها إلينا فنحن نعدّ الأيام لاستقبالها وكم كنت أو أود أن تصلنا جميع أعدادها لأنها في تقديري تقوم بإسداء خدمة كبيرة بالنسبة للباحثين والدارسين الذين يختلفون إلينا في كل حين وخصوصاً في ندوة الجمعة ويا حبذا لو جاء بها بعض المؤمنين الذين تتواجد لديهم مجتمعة أو ملفقة وأملني كبير بأن جهودكم لو بذلت في هذا السبيل يتحقق المستحيل لأنني أعرف القدرات الهائلة التي وهبها الله لسماحتكم أيها الأخ الجليل وعلى هذا الأساس قلتُ: «بتحقق المستحيل» هذا وختاماً، أرجو إبلاغ سلامي لعائلتكم المصونة متمنياً الشفاء لمن كان بصحبكم من الأولاد.

كما أرجو إبلاغ سلامي لسماحة العم دام ظله وإلى نجله الدكتور جعفر وأخيه الأستاذ عبد الرسول والأخ الأستاذ المفيد الذي (ذكرتم)^(٢) لكم حاجتنا الملحة بالنسبة لرسائله «العلامة الحلبي» وكان من يومين حديث عنها مع بعض الدارمين في منزلنا.

هذا ما اختصرناه من حديثنا معكم في هذه الرسالة، وإلى حديث آخر في رسالة قادمة بإذن الله تعالى واسلم مؤيداً لأخيك

طالب الحسيني الرفاعي

وصلتني رسالتك الكريمة حاملة أنبل المشاعر الأخوية، الواقع أنني أنا الذي سعدت بزيارتك وبعلمك وفضلك أهنيك بالعيد المبارك أعاده الله عليك بالخير والبركة والسعادة واسلم لأخيك.

قاسم الخفاف

(١) هكذا وردت في النص ولعل المقصود: (وشكرت).

(٢) هكذا وردت في النص.



الجمهورية العربية السورية

رئاسة الجمهورية

لجنة علماء الفكر وورد الكتب

مكتب الرئيس

تاريخ دفع القيمة ١١٠٢

الموافق ١٩٨٦ / ٤ / ١٦ م

الرقم

المرقات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأستاذ العلامة المفوض المحقق محمد حسن آل ياسين ^{حفظه الله}

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

انظمت الرسائل وانتقل كل واحد بأمر الحياة ثم جاءت ^{الطلائع} مخطات ^{الطبعة} تصاعفت

المحن والاعلمه وزادت المتاعب فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وبعد فاني أوجز ان تكون في خير وان تكون احاديثك على خير ما يرام كما اني لا اجزم

لولا ما تعيشه الأمة العربية الاسلامية وتقتاته من ألوان المهابة والظلم

بسبب الوضع الردي الذي انحدرت اليه بسبب الخلاف والنزاع والحرارة التي اعلنت

الآن فاني يا سيدي فان هذه الأحوال هي التي تدمر وتؤلم وتزعزع من خواصها

شحوالها السلامه والصفوة والماوية

ابعث اليكم مع هذا كتاب ^{البيان} اليانعة عند ما قوت الحوي ما قد وقعت فيه الخطا

وكلني تداركت ذنوبي واكملت نقص دائرتي لا ايسر من قبل وسعاد طيبة قريباً

٧١٥٩١ - ٧٢٧ - صنعاء - الجمهورية العربية السورية

وفى الحمام كثر كل تحياتي اذ كنت اسلم في ابي لا اكون

(الشيخ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأستاذ العلامة اللُّغوي المحقق محمد حسن آل ياسين حفظه الله .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

انقطعت الرسائل وانشغل كل واحد بأمر الحياة ثم جاءت المشكلات
فضاعفت المحن والقلق وزادت من المتاعب فلا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم .

وبعد فإني أرجو أن تكونوا في خير وأن تكون أحوالكم على خير ما
يرام كما إنني في خير لولا ما تعيشه الأمة العربية الإسلامية وتقاته من ألوان
المهانة والعذاب بسبب الوضع الردي الذي انحدرت إليه بسبب الخلاف
والنزاع والحروب التي أكلت الأخضر واليابس فإن هذه الأحوال هي التي
تدمي وتؤلم وتفزع من سوء المصير نرجو الله السلامة والعفو والعافية .

أبعث إليكم مع هذا كتاب «البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي» وقد
وقعت فيه أخطاء ولكنني تداركت ذلك وأكملت النقص والشرح لما لم
يشرح من قبل وسيعاد طبعه قريباً .

وفي الختام أكرر لكم تحياتي
أخوكم إسماعيل بن علي الأكوغ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رشد ١٦٦٠ بیع الثاني ١٤٩٠ - الظاهر

فضيلة النبي شيخنا الجليل الشيخ محمد حسين آل ياسين دام بفضله
 السدم عليكم ورحمة الله وبركاته ورحمنه والكن عافية موفية خير الدنيا والآخرة ،
 ارجوانه تكونوا متعبين بأمهم وكن عافية وضمتم لكم ولنا محمد
 سدد الله خطاكم وادام نفعكم وشرف بطاقتكم وفيها تأمرونه انه اعلمكم بتفضل امر
 ابي الكرم ! تشرف بظاقتكم في قوة سراقب ، فقد ذكرنا في
 كتابنا ما فيه كفاية ، ورضي سراج ائمة مولانا السيد ابو القاسم الخوئي
 يدفع الحقوق في هذا السبيل ، ويقول احدهم وهو السدم محمد علي
 الذي تشرف بزيارتكم انه السجد المذكور بجا جالك دناء لنتم بناؤه ،
 وكنت قد جمعت لكم اما سر من المال من الكون سنة ١٣٤٠ وسانعوا ايضا
 بقدر الجهد ، فاني وطيد ان يتدلوا ما في وسعكم لجمع المال لهذا
 المشروع الخيري ولله مزيد الشكر والحمد ، والسدم على انكم انكم
 والله معكم اينما كنتم وحيثما حللتم ، وارجوانه لا ينسوف من صلاح دعائكم ،

وتم
 رحمة الله عليكم
 محمد باقر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دمشق ١٦ ربيع الثاني ١٣٩٠ - الكاظمية

فضيلة التقي النقي شيخنا الجليل الشيخ محمد حسن آل ياسين دام
نفعه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورضوانه .

أرجو أن تكونوا ممتعين بآتم صحة وأكمل عافية موفقين لخير الدنيا
والآخرة، سدد الله خطاكم وأدام نفعكم وختم لكم ولنا بخير .

أخي الكريم! تشرفت ببطاقتكم . وفيها تأمرون أن أعلمكم بتفصيل
أمر المسجد الذي يعنى المؤمنون بتشيدته في قرية سراقب، فقد ذكروا في
كتابهم ما فيه كفاية، ورخص سماحة الحجة مولانا السيد أبو القاسم
الخوئي بدفع الحقوق في هذا السبيل، ويقول أحدهم وهو السيد محمود
علي الذي تشرف بزيارتكم أن المسجد المذكور بحاجة إلى ١٢٠٠ دينار
ليتم بناؤه، وكنت قد جمعت لهم ما تيسر من المال من أهل دمشق،
وسأسى أيضاً بقدر الجهد، فأملني وطيد أن تبدلوا ما في وسعكم لجمع
المال لهذا المشروع الخيري ولكم مزيد الشكر والأجر، والسلام على آلکم
الكرام، والله معكم أينما كنتم وحيثما حللتم، وأرجو أن لا تنسوني من
صالح دعائكم .

ودمتم

لأخیکم المخلص لكم

علي الجمال

جمهورية العراق
جامعة بغداد

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

الرقم

التاريخ ١٩٥٨/١٦

التمنيف

الوضع

الأستاذ العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين الموقر

المسلم عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

تسلمت بيد الشكر والامتنان رسالتك الكريمة ، وأسلمتني عباراتك يساهون
الله ياسيد ، الى فجل وحياء سبغت في عالمها طويلا ، لأنه ننادك على شرف
مدا سخفة وأسكنت شميد الامتزاز به . كما أن نسبة التصغير الى نفسك مه أهلي
أمر كبير علي أعطاني درساً له أساه في أدب الواضع ، لأنه مه كانت له نسبة الكبيرة
وهذه القالية مددك الصرى كانه أهد الناس عن شبهة التصغير بله الصور ، ويسيد
ساحله المرة أفرد .

لقد سرتني أيما سرور خبر مستكم وكونه الغرض الطيبة مطمئنة مبشرة بالخير والحمد لله .
كما سرتني منابستكم الانساع العلمي والبخار المصيبة الباب والمهيط أسكم الله بالقوة والغبية .
أما فيما يتعلق بكتاب الضوالة الأدبية فقد أرسل - فيما أتم - الى المطبعة منذ عدة أشهر
وقد أرسلت رسالة الى الألف الركون عنه درويش أسألهم ولا تخم حل بالكتاب وذلك خبر
وصول رسالتكم في ١٩٥٨/١٦ وسأذهب اليه بنفسي بعد عدة أيام إن شاء الله وأسألكم
البيكم عندئذ بالخير البشيرة .

أنا أختارني فأني أعمل مديناً متدياً من وزارة التربية الى التليم اليالي وأسألكم حوض الركون
فريتا انه شاد الله وهو ابيه بيسته الغريب يا شوان الركون الغلام .

يسيد الكرم سأبج فيانكم لأصد ماد كانه إن شاء الله وعلى ما أوجه نكم أنه تطشني
برساله جوابية أمرني مناهر وصولكم الى بغداد . وتقبلوا نائمه العيزة والتقدير أهدكم الله
عبد الله بن عامر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأستاذ العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين الموقر
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

تسلّمت بيد الشكر والامتنان رسالتك الكريمة، وأسلمتني عباراتك - سامحك الله يا سيدي - إلى خجل وحياء سبحت في عالمهما طويلاً، لأن ثناءك عليّ شرف لا أستحقه وإن كنت شديد الاعتزاز به. كما أن نسبة التقصير إلى نفسك من أجلي أمر كبير عليّ أعطاني درساً لن أنساه في أدب التواضع، لأنّ من كانت له نفسك الكبيرة وهمتك العالية وودك الصرف كان أبعد الناس عن شبهة التقصير بل القصور، وبأ سيدي سامحك الله مرة أخرى.

لقد سرّني أيما سرور خبر صحتكم وكون الفحوص الطبية مطمئنة مبشرة بالخير والحمد لله.

كما سرّني متابعتكم الإنتاج العلمي وإنجاز المعجمين العباب والمحيط أمدمكم الله بالقوة والعافية.

أما فيما يتعلق بكتاب الفصول الأدبية فقد أرسل - فيما أعلم - إلى المطبعة منذ عدة أشهر وقد أرسلت رسالة إلى الأخ الدكتور عدنان درويش أسأله فيها عمّ حل بالكتاب وذلك فور وصول رسالتكم في ١٩٨١/٦/٢٨ وسأذهب إليه بنفسه بعد عدة أيام إن شاء الله وسأكتب إليك عندئذ بالخبر اليقين.

أما أخباري فإنني أعمل مدرساً منتدياً من وزارة التربية إلى التعليم العالي وسأسجل موضوع الدكتوراه قريباً إن شاء الله وهو ابن يعيش النحوي بإشراف الدكتور الفحام.

سيدي الكريم سأبلغ تحياتكم للأصدقاء كافة إن شاء الله وكل ما أرجوه منكم أن تظمثنوني برسالة جوابية أعرف منها خبر وصولكم إلى بغداد وتقبلوا فائق التحية والتقدير.

أخوكم المخلص

عبد الإله نبهان

REPUBLIQUE ARABE SYRIENNE
ACADEMIE ARABE
DAMAS
P. E. 227

الجمهورية العربية السورية
مجمع اللغة العربية بدمشق
عدد ١٣٧١

No. :

رقم :

رقم الوثيقة ١٠٠٠/١٤
١٤٨١/٨/٤

سعادة الأستاذ الفيلسوف الشيخ محمد حسن آل ياسين حفظه الله
الكاتب - بغداد

المسلم بقلب وروح العربية تـ

وسيد لغة المسلمين ان أجد في الهمم ألس الجوان

الديارات الشامية : حرك الطار وحررت الضيق

ان صبوركم في اخراج هذنا الجزئين على هذا العهد تجرعه اخلتكم

الصحة للعربية والاسلام ، وتضيق هذاكم اللغة العربية في اوضح الاسم

تفتيد ، ايا اولا في الترم ، اطيبا فذروا تنحياً لا امر سعاد

ان صبر صبور العالمين فو هذا الميثا بعضهم الى بعض هذا كبره العزرا

استشعر ما يجب الاشارة اليه

انتم اهدو بيوكم وقلوبكم

وحياتة لغة انتم الترم الذي كنت تعرفت اليه ذات مرة في

زودة لهذا

شيم يادنيها

واسعد فكم ضيقها

سيادة الأستاذ الجليل الشيخ محمد حسن آل ياسين حفظه الله .

الكاظمية - بغداد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد أسعدني أن أجد في البريد أمس الجزءان الجديدان من
العُباب : حرف الطاء وحرف الغين .

إن جهودكم في إخراج هذين الجزئين على هذا النحو تعبر عن إخلاصكم
العميق للعربية والإسلام وتضع خدماتكم للغة العربية في الموضع الأسمى .

فتقبلوا يا أيها الأخ الكريم، أطيب تقديري متمنياً على الله سبحانه أن
يضم جهود العاملين في هذا الميدان بعضهم إلى بعض حتى تكون الثمرات
أشهى ما يحب الإنسان المخلص .

أخذ الله بيدكم وقواكم .

وتحياتي إلى ابنكم الكريم الذي كنتُ تعرفتُ إليه ذات مرة في زيارة
لبغداد .

واسلموا لأخيكم المخلص

شكري فيصل

دمشق الاثنيين ١٥ من

ذي القعدة ١٤٠١

١٩٨١/٩/١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الهيئة العامة للادارة وورد للكتب
بغداد

التاريخ / / ١٣٦٩ هـ
الوقت / / ١٩٤٧ م
الرقم _____

فضيلة الاخ اوستا والعلامة الفقيه المحقق الشيخ محمد حسن آل ياسين حفظه الله
اسلامه عليكم ورحمة الله وبركاته
استلمت رسالتكم وسأون كثيرا ما اتع بكم من وجميع في نقاش النظر في كتاب الله ومن عليكم بالاعاضه
وأصبح عليكم السلام
وبعد فقد استلمت رسالتكم بعد ما قرأتها بقريناً واستفدت من تأكدكم بأن
تاريخ وفاة الصانع هو سنة ١١٠٠ وسأعمل من دون تردد في الطبعة الثانية ان شاء الله
وباحضنا لم نكرتم بأبداً اي ملاحظة عند قراءة الكتاب عن نقصان ان ما عندكم مما لا يحل
وتصحيح ما وقع من أخطاء مطبعية
كم جزاءه تعالى بعباب قد طبع أرجوان لا يتخلو على أفتكم به تقومون بنشره
هذا على ان لا يبع احد الا بعد ما للسافر من الرسمى لاخذ دورة تدريبية في المركز الاقليمي
لصيانة المتكاسات المتكاسية العربية
أكرر لكم دعواتي وتمنياتي بأسمى وأعجل وأسرع
أفدكم الله
١٠ طوكيو اول ملحق
٨١/٤/٧٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فضيلة الأخ الأستاذ العلامة اللغوي المحقق الشيخ محمد حسن آل ياسين حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

استلمت رسالتكم وساءني كثيراً ما ألمّ بكم من وجع في فقار الظهر شفاكم الله ومنّ عليكم بالعافية وأسبغ عليكم أطافه .

وبعد فقد استلمت رسالتكم بعدما يقرب من شهرين تقريباً واستفدت من تأكّدكم بأن تاريخ وفاة الصغاني هو سنة ٦٥٠ وسأعمل به من دون تردد في الطبعة الثانية إن شاء الله للكتاب .

ويا حبذا لو تكرّمتم بإبداء أي ملاحظة عند قراءتكم للكتاب حتى تضاف إلى ما عندي من ملاحظات وتصحيحات لما وقع من أخطاء مطبعية .

كم جزءاً من العباب قد طبع أرجو أن لا تبخلوا على أخيكم بما تقومون بنشره هذا على عجاله مع أحد الأصدقاء المسافرين من اليمن لأخذ دورة تدريبية في المركز الإقليمي لصيانة الممتلكات الثقافية العربية .

أكرر لكم دعواتي وتمنياتي بالشفاء العاجل والله يرعاكم .

أخوكم إسماعيل بن علي الأكوع

١٠ جمادى الأولى سنة ١٤٠١

٨١/٢/١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محمد رضا الصادق

الطبعة ١٣١٨/٩ / ٦
١٣٧٨/٤ / ٢١

الحمد للآل - العبد المذنب
 سبحة المحيى البتير الصلاة البديع شيخ فخر المصطفى
 حفظ الله ورعاه وآتته وحياه
 سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 وبعد فقد وقفت لقراءة عرض النزه من كتاب الباب الاخر
 والباب الاخر الذي جعلتم في اجرام الجهد الجهد والصار
 الذي فافتت منه كثيرا وساله الله لكم العز الذي
 والتمنيح والتسبيح الله سبحانه نعم الدول ونعم النصير
 واحفظكم الى انست بمقدمكم القيمة التي القيمة فيكم
 اضواء على الكتاب ومولفه في استلذت فيه وبيان
 فيه رحمه

ولم يزل ان هذا العجم من ضرة المعجزة في عصرنا
 فنياً وتحققاً وتشكلاً وتديناً... حتى انه لم يفتكم
 انه تصفوا استلذوا وتصريا في فطام المصيبة الطفة
 في الصفحة ٥٠٩ منه اعانة انه يصدر الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محمد رضا آل صادق النجف الأشرف - العراق

التاريخ ١٣٩٨/٤/٦ هـ - ١٩٧٨/٣/١٦ م

سماحة الحجة الثبت العلامة الجليل الشيخ محمد الحسن من آل ياسين
حفظه الله ورعاه وأيده وحيّاه .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

وبعد فقد وُفقت لقراءة حرف الهمزة من كتاب العباب الزاخر واللباب
الفاخر الذي بذلتم في إخراجه الجهد الجهيد والعناء الشديد فأفدتُ منه كثيراً
وسألت الله لكم العمر المديد والتوفيق والتسديد إنه سبحانه نعم المولى ونعم
النصير .

وأحيطكم أنني أنستُ بمقدمتكم القيمة التي أقيمت فيها أضواء على
الكتاب ومؤلفه في أسلوب متين وبيان مبين رصين . .

ولعمري إن هذا المعجم من خيرة المعجمات في عصرنا - ضبطاً
وتحقيقاً وتشكيلاً وتدقيقاً . . . حتى أنه لم يفتكم أن تصنعوا استدراكاً وتصويباً
للأخطاء المطبعية الطفيفة في الصفحة ٢٠٩ منه إمعاناً في أن يصدر الكتاب
على أحسن وجه . .

بوركت همتمكم العالية

وسلمت وعاشت (أياديكم) الغالية .

تقبلوا ختاماً أصدق تمنيات المخلص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سماحة العلامة الكبير والأخ العزيز الشيخ محمد حسن
آل ياسين المحترم دام ظله .
تحية طيبة مباركة

انتهز هذه الفرصة لأعبر بصدق عن شكري وشتوف
وإخلاصي واحترازي بشيخكم الكريم وجهودكم النافعة .
قرأت الكتاب القيم « في رحاب الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم » فأكبرت فيه النظرة الصائبة والنكرة الشافية
والأسلوب الرائع والتعميم الدقيق وغير ذلك مما أنت به
جدير وحقيق .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعظكم ويرعاكم ويسد
خطاكم ويحقق على يديكم الكثير مما ينفع الناس ويملك
في الأرض منه وفي جهاده الصالحين .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المخلص
مطهر

١٤ رجب ١٤١٧ هـ
٢٤ تشرين الثاني ١٩٩٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سماحة العلامة الكبير والأخ العزيز الشيخ محمد حسن آل ياسين
المحترم دام ظله .

تحية طيبة مباركة .

أنتهز هذه الفرصة لأعبر بصدق عن شكري وشوقي وإخلاصي
واعترازي بشخصكم الكريم وجهودكم النافعة .

قرأت الكتاب القيم «في رحاب الرسول (ص)» فأكبرت فيه النظرة
الصائبة والفكرة الثاقبة والأسلوب الرائع والتمحيص الدقيق وغير ذلك
مما أنت به جدير وحقيق .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظكم ويرعاكم ويسدّد خُطاكم
ويحقّق على يدكم الكثير مما ينفع الناس ويمكث في الأرض إنه وليّ
عباده الصالحين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

١٢ رجب ١٤١٧هـ

٢٤ تشرين الثاني ١٩٩٦م

المخلص

محمد الحيدري

UNIVERSITÉ DE PARIS
INSTITUT
D'ÉTUDES ISLAMQUES

PARIS (9^e) 1963
13, RUE DU FOUR
10^e FLOOR

Ch. Pellat

سيدنا الفاضل

اما بعد الفية والسلام فقد تلقيت منذ حين رسالتكم
الكريمة وتسلمت بيد اجل سيته العظيمة المدرسية المبرهات
التي تفضلتم بإرسالها الي فلنكم سيده اجزل الشكر والامتنان
ستفرون طوي هذا صفتين ذكرت فيها منشوراتكم
وقد اقتضت على الاشارة اليها دون ان لقد الا اني رايت
به المؤسف ان الايات الواردة فيها غير مكتملة تشكيلا
تاما حتى اذا بقى المهزلة السادسة سرته ان اراها على
غاية الاتقان والمراعاة لقواعد النشر والتهيئة وهذا ما
كان من الواجب علي ان اقول لكم وارجو منكم متابعة
جهودكم الفضية ومواصلة اعمالكم الكريمة
اما المخطوطات التي ترسني فهي قديمة كسني وما بقي غير
مطبوع من آثار الجاهل وان علي ثقة بان مخطوطات جاهلية
لم تنزل مخطوطة في كتابات عراقية خاصة ولكن لم اعثر عليها
بعد فزيادة على الترتيب والطبع الآن في القاهرة والقول
في البغداد وقد كنت اعدت للنشر الثانية غير ان الاستاذ
سيد السلام محمد هارون قد سبقني الى هذا العمل ونشر الكتاب

ممن اتحتم شفاهي والى جانب ذلك انشر الآن في حيدرآباد
« كتاب الاثر » لادب قسيمة بالمشاركة مع الدكتور محمد حميد
الله وشركته ايضا في جمع ما بقى محفوظا في سني الكتب من
اشعار لشعراء قد ضاعت روايتهم كابي النعمان الجعفي وابيه
مفرغ وغيرهما ومنه الممكن ان انشره قريبا ويوان سراقه
البارقي ان وجدت لذلك وقتا كافيا .

واليوم ابعث اليكم نصيحتين من « المشورة » احدها
رسالة جاهلية والاخرى ديوان ابي نعيم مؤلفه الاخير
مضمون بالانقلاط
وفي الختام اتمنى لكم تسكرا في وارجو منكم ان تقبلوا الطيب
الحيات من

فلنكم
محمد حسن آل ياسين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سيدي الفاضل

أما بعد التحية والسلام فقد تلقيت منذ حين رسالتكم الكريمة وتسلمت بعد أجل سببته العطلة المدرسية المجموعات التي تفضلتم بإرسالها إلي فلکم سيدي أجزل الشکر والامتنان.

ستجدون طي هذا صفحتين ذكرت فيهما منشوراتكم وقد اقتصرت على الإشارة إليها دون أي نقد إلا أنني رأيت من المؤسف أن الأبيات الواردة فيها غير مشكلة تشكياً تاماً حتى إذا بلغتني المجموعة السادسة سرتني أن أراها على غاية الإتقان والمراعاة لقواعد النشر والتحقيق؛ هذا ما كان من الواجب علي أن أقوله لكم وأرجو منكم متابعة جهودكم النفيسة ومواصلة أعمالكم الكريمة.

أما المخطوطات التي تهمني فهي قبل كل شيء ما بقي غير مطبوع من آثار الجاحظ واني على ثقة بأن مخطوطات جاحظية لم تزل محفوظة في مكتبات عراقية خاصة ولكني لم أعثر عليها بعد؛ فزيادة على «التربيع» اطبع الآن في القاهرة «القول في البغال» وقد كنت أعددت للنشر «العثمانية» غير أن الأستاذ عبد السلام محمد هارون قد سبقني إلى هذا العمل ونشر الكتاب قبل إتمام شغلي؛ وإلى جانب ذلك أنشر الآن في حيدرآباد «كتاب الأنواء» لابن قتيبة بالمشاركة مع الدكتور محمد حميد الله وشرعت أيضاً في جمع ما بقي محفوظاً في شتى الكتب من أشعار لشعراء قد ضاعت دواوينهم كأبي النجم العجلي وابن مفرغ وغيرهما ومن الممكن أن أنشر عن قريب ديوان سراقه البارقي إن وجدت لذلك وقتاً كافياً.

واليوم أبعث إليكم فصلتين عن «المشرق» إحداهما رسالة جاحظية والأخرى ديوان ابن يسير، وهذا الأخير مشحون بالأغلاط.

وفي الختام أكرر لكم شكراتي وأرجو منكم أن تقبلوا أطيب التحيات من.

مخلصكم

شارل بلات



الجمهورية الإسلامية الإيرانية



مكتب الرئيس التفتيشي
المجمع العلمي للتراث
تهاد - الوزارة

العدد :
الترخيص : / / ١٩٦٧

سيادة الأستاذ الفاضل الشيخ محمد حسن آل ياسين المحترم
تحياتكم

ستجم الجمهورية العراقية محتفوا كبيرا بضموم « مدرسة العلوم » بمناسبة الذكرى الموقية لها والكندي أول فخر سنة
الحرب وهو سلام في المرة الواقعة بين ١ و ٨ من شهر كانون الأول ١٩٦٧ .

وسريرة المحتفون الطلابي فوج بسببكم دهوة عبر هو مفضل سيادة الرئيس المؤسس عبد الكريم قاسم رئيس
الوزراء والقائم العام- حقوق السلطة المتشاركه فضيلة في هذه المحتفون من طريق وضع الدراسات والمؤلفات لمؤ
الكتب من ضموم أول الكندي . أملي في هذا ما يتكلم يقول هذه الدعوة متميزة بموضوع دراستكم في موهبه اقتصاد
نهاية ^{شهر كانون الأول} ^{السنه} ١٩٦٧ .

وتشاوروا خالص التحية وهو متمم

تأليف الأستاذ
الرئيس التفتيشي
المرکز. تاجي المؤيد

اللجنة العليا لاحتفالات بغداد والكندي

مكتب الرئيس التنفيذي

المجمع العلمي العراقي بغداد - الوزيرية

سيادة الأستاذ الفاضل الشيخ محمد حسن آل ياسين المحترم

تحية كريمة

ستقيم الجمهورية العراقية احتفالاً كبيراً لبغداد «مدينة السلام» بمناسبة الذكرى الألفية لها وللكندي أول فلاسفة العرب والإسلام في المدة الواقعة بين ١ و ٨ من شهر كانون الأول ١٩٦٢.

ويسر لجنة الاحتفالات العليا أن توجه لسيادتكم دعوة عميد الاحتفال سيادة الزعيم الأمين عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة للمشاركة الفعلية في هذه الاحتفالات عن طريق وضع الدراسات والأبحاث أو الكتب عن بغداد أو الكندي. آمليين أن تصلنا إجابتكم بقبول هذه الدعوة متضمنة موضوع دراستكم في موعد أقصاه نهاية تشرين الأول، أما آخر موعد لتلقي البحوث والدراسات فهو الأسبوع الأول من تشرين الثاني سنة ١٩٦٢.

وتفضلوا خالص التحية والاحترام

الرئيس التنفيذي

الدكتور ناجي الأصيل

بسم الله الرحمن الرحيم

REPUBLIC OF IRAQ
IRAQI ACADEMY
Baghdad

بغداد ٢٥٠٢٦ - ٢٥٠٢٩

العدد : ٤٤٤

التاريخ : ١٧ / ٢ / ١٩٨٠

No. :

Date / / 19

الزميل الفاضل الأستاذ محمد حسن آل ياسين

تحية كريمة ، وبعد

يسرني أن أمليكم بمدور قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ١٥٢
والتاريخ ١٩٨٠ / ١ / ٢٨ بتعيينكم عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي
وأني إذ أقدم لكم تهاني التلبية وتقديرى العظيم ، أرجو أن يعهد المجمع من
عليكم الفزير وساعاتكم الفعالة لخدمة أمراضه ويقدم الأمانة وازدهار
حفايتها . بطلبه نسخة مصورة من قرار التعيين .

مع فائق التقدير والاحترام

الدكتور صالح أحمد العلي
رئيس المجمع العلمي العراقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الزميل الفاضل الأستاذ محمد حسن آل ياسين

تحية كريمة، وبعد

يسرني أن أعلمكم بصدور قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ١٥٢
والمؤرخ ١٩٨٠/١/٢٨ بتعيينكم عضواً عاملاً في المجمع العلمي
العراقي وإني إذ أقدم لكم تهاني القلبية وتقديري العظيم، أرجو أن يفيد
المجمع من علمكم الغزير ومساهماتكم الفعالة لخدمة أغراضه وتقدم
الأمة وازدهار حضارتها. وبطيه نسخة مصورة من قرار التعيين.

مع فائق التقدير والاحترام

الدكتور صالح أحمد العلي
رئيس المجمع العلمي العراقي



بسم الله الرحمن الرحيم
الجمهورية العراقية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الدارة الادارية
الانفراد

العدد / ٢٢٦٤ / ١ / ١
التاريخ / ١٩٨٠ / ١ / ٢٨

((اسر وازرى))

استنادا الى ما جاء بقرار مجلس قيادة الثورة الرقم ١٥٢ والمؤرخ في ٢٨ / ١ / ١٩٨٠
المبلغ هنا بكتاب رقاعة ديوان رقاعة الجمهورية الرقم ق / ١١ / ٢ / ١١٠ والمؤرخ في
٢٩ / ١ / ١٩٨٠ طبر مابلي :-
اولا :-

يلقى كل من الدكتور زكي صالح والدكتور ناجي عباس من عضوية المجمع العلمي
العراقي لتعذر مساهمتها في اعمال المجمع بسبب مرضها .

ثانيا :-

يتمين كل من السيد محمد علي الحكيم والسيد محمد حسن آل ياسين والدكتور
احمد عبد الستار الجوزاري واحمد ناجي القيسي اعضاء ماملين في المجمع العلمي
العراقي ؛
يعتبر الامرانذا من تاريخه اعلاه .

جاسم محمد خلف
وزير التعليم العالي والبحث العلمي

استاذ
محقق بالوزارة
عبد

نسخه منه الى /
٢١٢

مجلس قيادة الثورة / مكتب امانة السر / اشارة الى قراركم اعلاه . مع التقدير .
رقاعة ديوان رقاعة الجمهورية / اشارة الى كتابكم اعلاه . مع التقدير .
الوزارات كافة .

السادة المستشارين
رقاعات الجامعات العراقية كافة
رقاعة مؤسسة المعاهد الفنية
رقاعة مؤسسة البحث العلمي

المجمع العلمي العراقي - نرجوا اتخاذ مايلزم ، ونرفق طيا نسخة صورة من قرار مجلس
قيادة الثورة المشار اليه اعلاه

الدوائر والديريات بالديوان كافة
مديرية الانفراد / مع الاطلاعات
ملفة الكتب الصادرة .

طبر / ٢ / ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجمهورية العراقية
«أمر وزاري»

العدد/١/١/٣٣٦٤

التاريخ/١٠/٢/١٩٨٠

استناداً إلى ما جاء بقرار مجلس قيادة الثورة المرقم ١٥٢ والمؤرخ في ١٩٨٠/١/٢٨ المبلغ إلينا بكتاب رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية المرقم ق/١١/٣/١١١٠ والمؤرخ في ١٩٨٠/١/٢٩ تقرر ما يلي:

أولاً: يعفى كل من الدكتور زكي صالح والدكتور ناجي عباس من عضوية المجمع العلمي العراقي لتعذر مساهمتهما في أعمال المجمع بسبب مرضهما.

ثانياً: يعين كل من السيد محمد تقي الحكيم والسيد محمد حسن آل ياسين والدكتور أحمد عبد الستار الجواري وأحمد ناجي القيسي أعضاء عاملين في المجمع العلمي العراقي.

يعتبر الأمر نافذاً من تاريخه أعلاه.

جاسم محمد خلف

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

١٩٥١/٦/٧

أخي وابن عمي أبا الحسنين محمد الحسن

أفي الإمكان يا ابن عم أن أعزيك بمثل أبيك، أنتصور يا ابن عم أن في مقدوري أن أكتب إليك خطاب تعزية بعمي هيهات هيهات فليس في مفردات لغات الدنيا جميعها ما أستطيع به التأدية عما في فؤادي وبين أحشاي من الألم الدفين والحزن العميق.

بماذا أعزيك يا ابن عم، أأطلب إليك الصبر وهيئات هيهات أن يستجيب الصبر لمثل هذا المصاب الجلل، أأطلب إليك الصمود أمام هذه الفاجعة وهذه الفاجعة تهد كل كيان ويشيب لهولها الأطفال. أصحيح يا ابن عم أني أحرر خطاب تعزية إليك بأبيك العظيم، بعمي العظيم، هيهات هيهات. إني أقسم لك بكل محرجة من الإيمان إنني لا أستطيع حتى تصوّر وقوع هذا المصاب، فقل لي بربك أصحيح أنه انطوت هذه الصفحة الوضاعة من الوجود إلى الأبد.

قل لي بربك يا ابن عم أصحيح أنه غاب عن هذه الدنيا ضيائها الهادي وشعاعها المنير.

قل لي بربك يا أبا الحسنين أدفنت حقاً جميع المكرمات والفضائل والعلوم المتجسدة بأبيك العظيم.

قل لي بربك يا ابن عم هل اجترأ حقاً هذا الدهر الغادر الخؤون أن يمد يده اللئيمة لهذا الجبل الراسي وهذا الضياء اللامع المشرق على آفاق دنيا الإسلام.

قل لي يا ابن عم ما الذي حدث وجرى،

أصحيح أن عمي غاب عنكم؟

أطويت حقاً صفحة الإسلام، أخففت حقاً أصوات المؤذنين،
أنسالت يا ابن عم جميع المعالم والمراسيم.

أقوّضت الخيام، قل لي بربك يا ابن عم فقد أطار الخبر صوابي،
وهذّ كياني، قل لي بربك يا ابن عم من بقي للإسلام يحميه وللدين يمنعه
ويفديه.

آه وألف آه وآه. أرايت بعينيك يا ابن عم فذاك ابن عمك بروحه
ومهجته حين أغمض عمي جفونه إلى الأبد ليستقبل جنات النعيم.

يا أبا الحسين، يا ابن عمي، يا أخي وشقيقتي أفديك بروحي
ومهجتي، ولا أجراً يعلم الله ويشهد أن أطلب إليك أمراً أو أطلب إليك
صبراً فالمصيبة عظيمة تجلّ عن الصبر، والرزء أليم، والخسارة فادحة.

إيه يا بن عم أتدري مقدار حسرتي وألمي لفقدان عمي، هذه الحسرة
وهذا الألم الكامن في صميم فؤادي.

فلقد فقدت عمي دون أن أودعه الوداع الأخير - يا بن عم - ودون أن
أتزود منه قبل الرحيل، فلقد شاء القدر أن أكون في منفاي وغربتي هذه
أجتزّ الهموم والأحزان لا أفرغ من جرح إلا لأبتلى بجرح أعمق وأنفذ
وأشدّ وقعاً وألماً.

أعذرني يا ابن عم إن لم أستطع أن أكمل رسالتي إليك فالمصيبة
أخرستني وأعميت لساني وأعجزتني فتعازبي إليك وإلى شقيقة روعي المنداة
سلمى وأسأله تعالى أن يحفظكم وينظركم بعين رعايته ويحفظ لكم ولنا
قرتي العينين الحسين روعي فداهما.

ابن عمك

محمد علي

المراثي

في وفاة وأربعينية العلامة الكبير
الشيخ محمد حسن آل ياسين رحمه الله

فسقت الحياة...

محمد حسين آل ياسين

وذقتُ بفقدك طعم المَحَن
وطيبَ الأمان وحلوَ السكَن
إذا اشتدَّ في الدَّرب عسفُ الزَّمن
عليَّ وقد ضاع مني الوطن
يزورُ إذا زار عيني الوسن
ويطفح في بشره في العلن
كريماً وتشكو اعتلال البدن
من الطُّهر لا ما تُريد الفِتَن
كظيماً على صبره مُرتَهَن
وضمَّكَ في روحه واحتضَن
وضيفهما الحجَّة المؤتمن
مع الكاظمين الإمام الحسن

م ٢٠٠٦/٧/٢٣

بيومك أدركتُ معنى الحزن
وفارقتُ بعدك دِفءَ الحنان
فقد كنتَ لي ملجأً يحتويني
فمن أينَ لي حاضنٌ حادبٌ
أعللُ نفسي بطيفِ جميل
تطلُّ بوجهك يُخفي الهموم
وحسبك أن كنتَ تشفي النفوس
فسُقتَ الحياة إلى ما تُريد
وعشتَ كأسلافك الطاهرين
فضيَّفكَ المشهدُ الكاظمي
أزائرَ موسى بهِ والجواد
فسلِّم ثلاثاً وزدهم وأرخ:

سَمَوَتَ ملاكاً...

محمد حسين آل ياسين

فكن لي المُعِينِ على الجمرتين
لياليِّ والدَّرَبِ: أُنَى وأين
لقلبي المشوقِ من المقلتين
نقيِّ السَّريرةِ عَفَّ اليدين
وبيضاء صافيةً كاللُّجين
لقِمةٍ مجدِّك في حُطوتين
فحُزرتَ كريماً جنى الجنتين
فبِئْتُ بهِ ثالثَ الرافدين
ففُزرتَ بهِ أوَّلَ الحُسَنِيِّين
ففاقَ سناهُ سنا الفرقدين
فشعَّ هُدَى طَبَّقَ الخافقين
رحيباً فضنَّتْ لها النشأتين
يدُّ في رقابِ البرايا ودين
قريراً فؤادِ وروحِ وعين
بهِ والتسعةِ الطَّهرِ وُلدِ الحسين
ولياً يُزار مع الكاظمين

أبي هَدْنِي الحزنُ والاشتياق
رحلتَ وخَلَّفْتَنِي سائِلاً
إذا غبتَ عن ناظري فانتَقَلتَ
سَمَوَتَ ملاكاً طهورَ اللُّسانِ
بنفسٍ زكَّتْ عذبةً كالنُّدى
فللَّهِ كيف اختصرتَ السُّرى
حياةَ الثُّقاةِ وموتَ الهداةِ
فكان عطاؤُكَ نهراً يَمور
ونلتَ بفكرِكَ نصرَ الجهادِ
وصاغَ يراعُكَ سِفرَ الخلودِ
وأعليتَ بالعلمِ صرْحَ الحياةِ
وقُدتَ الجُموعَ إلى أفقِها
فصارَ لبذَلِكَ حقُّ الوفاءِ
سُتِحْشِرُ والنورُ بين يديكَ
مع المصطفى وعليِّ ونجليهِ
وتبقى مدى الدَّهرِ للناسِ أرْخ:

كلمة وفد المرجعية الدينية العليا

في النجف الأشرف

في ذكرى أربعينية الشيخ الراحل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعده . .

فإن الإنسان خالد بأعماله الصالحة، وحي بآثاره النافعة، وممن كتب الله تعالى له ذلك ففقدنا الغالي شيخ العلم والأدب والفضيلة سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد حسن آل ياسين رضوان الله عليه الذي قضى ما يزيد على نصف قرنٍ من سني حياته المباركة في سبيل خدمة العلم والدين فُعرفَ علماً محققاً وناقداً مدققاً ومؤلفاً نافِعاً في مختلف المجالات الفكرية: عقيدة وفقهاً ولغة وأدباً وغير ذلك، بالإضافة إلى رجاحة عقله، ومثانة تفكيره، وزهده، وورعه، وبعده عن مظاهر الحياة الدنيا، وغيرته على الدين، واهتمامه بأمور المسلمين ونصحهم وإرشادهم ودعوتهم إلى سبيل الخير والصالح.

وقد ترك أثراً مهماً تُجسد للأجيال القادمة صورةً مشرقة عن خدماته الجليلة للدين والعلم، وهي كفيلة بتسجيل اسمه الشريف في صحيفة الخالدين.

ولا غرو في ذلك فإنه سليلُ أسرة علمية جليلة كان لهم - وكما أثبت المؤرخون - من أمجادهم القديمة ما يمتد بهم في طيات الزمن إلى قرون عديدة، كانوا خلالها ملجأً يلجأ الناس إليه في الملمات يستظلون به عند اشتداد المحن ويرجعون إليه في أمور عقائدهم، فيصدرون عنه بالكثير الكثير من تعاليم دينهم ودنياهم حيث كان لهم مركز روعي نافذ قديم بين الأسر الدينية الشهيرة تربعت عليه واستحكمت أصوله منذ وشجت جذورها الكريمة في الكاظمية وازدهرت على عهد عميدها الشيخ محسن الكاظمي - من أعلام القرن الحادي عشر للهجرة ومن رجال العلم المرموقين آنذاك - .

وقد تقلدت الأسرة عنه دَسَتْ الرئاسة الدينية وتسلمته كابراً عن كابر حتى انتهت به إلى زعامة جدها الأكبر آية الله الشيخ محمد حسن آل ياسين الذي كان من تلامذة فقيه الطائفة الشيخ صاحب الجواهر (قدس سره).

ولم تَعْدِم الأسرة - حين فقده المسلمون - من يقوم مقامه، ويؤدي رسالته العلمية الكبرى، حيث كان حفيده آية الله الشيخ عبد الحسين آل ياسين (طاب ثراه) نعم الخلف له في علمه الجَمِّ ومزاياه الكثيرة، وسطع نور هذه الأسرة عالياً مرة أخرى على عهد فقيه عصره آية الكبرى الشيخ محمد رضا آل ياسين وأخويه العالمين العظیمين الشيخ راضي والشيخ مرتضى آل ياسين قدس الله أسرارهم.

وكان آخر من أضاء من هذه الدوحة المباركة فقيدنا الكبير سماحة الشيخ محمد حسن الثاني من آل ياسين (طيب الله ثراه) الذي كان بحق مفخرة من مفاخر هذا العصر في دينه وتقواه وفي علمه الجَمِّ وأدبه الرفيع، وكان من أولئك الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وأدوا رسالتهم الدينية على أفضل وجه.

وقد قضى (أعلى الله مقامه) فأثكل العراق برحيله، وفقدت به الأمة الإسلامية أحد رجالها الأفاضل، وخسرت الكاظمية المقدسة علماً من أعلامها البارزين، وانثلم بفقده ركن من أركانها العظام، وخبا نجم آخر من نجوم آل ياسين الكرام الذي طالما أضاء للناس علماً وتقياً ونبلاً ومحامد كثيرة أخرى.

ولكن الأمل وطيد في الأخ الفاضل الشيخ حسين آل ياسين (دام علاه) سليل هذه الأسرة العريقة بأن يكون خير خلف لنعم السلف، يسير على نهجهم ويحذو حذوهم في العلم والعمل الصالح، لعل الله تعالى أن يوفقه لسد الثغرة التي حصلت برحيل فقيدنا الغالي.

وختاماً نسأل الله العلي القدير أن يبوأ شيخنا الراحل الكبير دار الكرامة عنده مع النبيين والشهداء والصالحين وأن يعوض الأمة الإسلامية عن الخسارة الكبرى بفقده إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٣٠ رجب ١٤٢٧هـ

كلمة سماحة

السيد حسين السيد محمد هادي الصدر
رئيس المجمع السياسي العراقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، نحمده في السراء والضراء وحين البأس،
والصلاة والسلام على النبي القائم المصطفى الأمين محمد وعلى أهله
الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

وبعد فإن الله سبحانه وتعالى يقول في محكم كتابه العزيز:

﴿لَقَدْ كُنَّا فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١].

العلماء الأفاضل يتحولون عبر رحيلهم من هذا العالم إلى العالم
الثاني، إلى نماذج تُحتذى، وإلى مشاريع غنية بالدراسة، وغنية بما
تكتنزه من دروس وعبر ومحطات لا بد للأمة أن تقف عندها، وأنا أعتقد
أن احتفاء الأمم الحية بعظماؤها وأفذاذها هو أحد المؤشرات الحقيقية
على رقي الأمة وعظمتها، ولا أشك بأن علماً كفقيدنا الراحل العلامة
الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين، لا شك أنه احتل من عقول الناس
ومن قلوبهم مساحات واسعة، هذه المساحات الواسعة لم يمتلكها
مجاناً، وإن كان جديراً بامتلاك الكثير الكثير من تقدير الناس وإعجابهم

واحترامهم، ذلك أنه سليل أسرة عريقة مباركة مؤلت الأمة بالمجتهدين الأفذاذ، وحسبك أنه الابن الوحيد لمرجع عصره وفقه عصره آية الله العظمى المرحوم الشيخ محمد رضا آل ياسين قدس الله نفسه الزكية، لكنه لم يعتمد على هذا النسب الواضح، وعلى هذا الانتماء فحسب، إنما توفّر على جوانب من العلم والمعرفة والعمل والجهاد والتحقيق، وأصبح الباحث في سيرته يحار أي الجوانب يُعالج؟ ومن أي البوابات إليه يلج؟، هناك البعد الديني في شخصية الشيخ محمد حسن آل ياسين، وهناك البعد العلمي، وهناك البعد الفكري، وهناك البعد الثقافي، وهناك البعد الاجتماعي، وهناك البعد الجهادي، وهناك البعد الإنساني، ولقد كان باهراً في كل هذه الأبعاد، تغمده الله سبحانه وتعالى بواسع رحمته.

بذكراك دنيا الهدى تحتفي وشمسك هيهات أن تنظفي
إذا ما اختفى جسد في التراب فإن المناقب لا تختفي
وما غاب من بات وسط القلوب بغير سجاياه لم تشغف
وحسبك إنك ملء الضمير ويهنيك شعب محب وفي

عاش الشيخ محمد حسن آل ياسين في الكاظمية، فهل أنه تفاعل مع هذا الحدث كما يستحق؟ أم أنه لم يحظ منه بشيء كثير؟

أنا في تقديري من أكثر الناس خدمة للكاظمية المقدسة هو المرحوم الشيخ محمد حسن آل ياسين، إلى الآن أنا لا أعهد أن مؤلفاً من المؤلفين من قدامى علمائنا ومعاصريهم أُلّف كتاباً يمكن أن يرقى إلى مستوى كتابه «تاريخ المشهد الكاظمي». وأنا أشكر أيضاً له اهتمامه بتراث هذه المدينة المقدسة، وبأدبائها المنسيين، بل ببعض كبار شعرائها الذين ضاع شعرهم لولا عكوفه على تتبع أشعارهم وجمعها، كما صنع مع المرحوم الشيخ جابر الكاظمي في ديوانه المطبوع المحقق، كم من

أولئك الذين حفظوا للشيخ جابر الكاظمي مقاطع ومقاطع من تخميسه الشهير للأزرية؟ لكن من هو الذي تصدى إلى أن يجمع ديوانه، وأنفق الكثير الكثير من جهده وعرقه ووقته حتى أخرج هذا الديوان؟ وهكذا كتاباته عن شعراء كاظميين منسيين، وأنا لا أدري قد يكون في ضمن أوراقه المخطوطة مادة كثيرة وكثيرة بمجلدات عن شعراء كاظميين منسيين لم يكتب عنهم أحد. هذا مثال بسيط للمدينة التي عاش فيها، وعاش في ظل الإمامين الكاظمين صلوات الله وسلامه عليهما، وشاء الله أن يكون في جوارهما حتى بعد رحيله، عاش في رحابهما في حياته، وبات في جوارهما بعد رحيله، ولكن مثل هذا العلم الذي وفي لمدينته والذي وفي مدينته حقها له في عنق الكاظميين خاصة دين كبير ومكانته المتميزة، هذه مجرد ملاحظة أوتيتها لأخوتي الكاظميين بالخصوص.

الحقيقة هناك حلقات وهناك دوائر، آل ياسين فقدوا بالشيخ محمد حسن آل ياسين عميدهم وأكرم به من عميد، الكاظمية فقدت به كبير علمائها، العراق فقد به عالماً من أبرز علماء الأفاضل، الأمة العربية والإسلامية فقدت به حصناً من حصونها الفكرية، مدرسة أهل البيت فقدت به وجهاً من وجوهها الناصعة، المرجعية العليا في النجف الأشرف فقدت به دعامة كبرى من دعوماتها، وأنا هنا لا بد أن أشير وبشكل سريع إلى دوره المتميز ومواقفه التاريخية في دعم المرجعية العليا وإسنادها، تجلّى ذلك في مواقفه التاريخية إبان مرجعية زعيم الحوزة الدينية آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي قدس الله نفسه الزكية، وكان ممثله العام ووكيله الأكبر في المنطقة، ثم امتد هذا الدور إلى أيام مرجعية سيدنا آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني حفظه الله تعالى، وحقيقة هنا لا بد أن أوجه كلمة شكر وتثمين لموقف المرجعية من فقيدنا الراحل، وعنايتها الفائقة الكبيرة به يوم احتاج إلى

علاج خاص قد لا يجده في العراق وإنما امتدت يد المرجعية لتسجل لقطه جديدة وموقفاً جديداً يُذكر حين يُذكر، حينما أمرت أن تتم مسألة علاج سماحة الشيخ بتدخل ورعاية شخصية من المرجع الأعلى السيد السيستاني حيث أمر بأن تتم المسألة في أهم مستشفيات لندن.

والحقيقة من عايشه في العراق استطاع أن يقف على ملامح وسمات وخصائص باهرة، يقف عليها بنفسه ولا يحتاج إلى تعبير، لكنني لاحظت أنه وهو على فراش المرض، وهو في رحلة علاجية حينما جاء إلى المملكة المتحدة، إلى بريطانيا، ومن خلال زيارات الناس والمثقفين خاصة منهم، كانوا يخرجون بانطباعات إيجابية للغاية وبالفعل حينما اتصل بي بعضهم يعزي بوفاة الشيخ كان يذكر هذا الأسف، أنهم تعرفوا عليه وهم الآن يعانون من مأساة فقده، لم يكونوا قد احتكوا به أو لم تكن لهم ممارسة حقيقية معه لكي يطلعوا على الكثير الكثير من تفاصيل حياته وأخلاقه العالية، وهكذا يطول بنا الحال لو أردنا أن نقف عند كل بُعد من هذه الأبعاد.

في الحقيقة لو كانت هناك بعض الشخصيات التي تنفذ إلى قلوب الناس وعقولها وهي لا تمتلك من هذه الأبعاد إلا بُعداً واحداً كالبعيد العلمي مثلاً، فما بالك بمن يملك هذه الأبعاد جميعاً، وهو أيضاً من الذين لا يمكن أن يتخطاهم باحث ليس فقط في شؤون الدين، وإنما في الشؤون الفكرية والثقافية والأدبية. أنا الآن أنظر فأرى أمامي بعض الأخوة الأدباء الكاظميين، فتعود بي الذاكرة إلى أواسط الستينات يوم كان يرعانا في ندوة أدبية أُطلق عليها هذا الاسم، قيل: ندوة عُكاظ. كان بيته هو المنتدى، وكانت رعايته لتلك الجلسات هي الرعاية التي تركت بصماتها في ذهن وفي قلب وفي مسار كل واحد من أولئك، وفي الندوة شعراء لامعون منهم من انتقل إلى رحمة ربه كالمرحوم الدكتور

عبد الأمير الورد، ومنهم من بقي ينتظر كهذا العبد الحقير الفقير المائل أمامكم وكغيره من بعض الأدباء الكاظميين الموجودين في هذا الحفل. هذه لمسات، عنايته بالأدب لم تكن تقل عن عنايته بالفكر والثقافة، وعنايته بالفكر والثقافة والأدب لم تكن أقل من عنايته بالبناء الروحي والعقائدي لشباب هذه الأمة، ولعل هذا الجامع - جامع آل ياسين - هو أحد المحطات الكبرى التي شهدت بعض نشاطاته العقائدية والفكرية والتربوية، ثم هو امتد إلى بغداد، فكان يصلي ظهراً في جامع إمام طه، وبالفعل استطاع خلال السنوات التي كان يؤم بها المؤمنين في بغداد أن يُحدث نهضة، هذه النهضة تلاقحت وتجاوبت مع ما كان يبينه في مدينته المقدسة الأولى. وفوق هذا وقبل هذا وبعد ذلك مؤلفاته وكتبه وآثاره التي وصلت إلى شتى بقاع المعمورة، لذلك كل هذه الأبعاد جعلنا نشعر بأن رحيله شكّل خسارة كبرى، لا على المستوى الأسري، لا على المستوى العاطفي فحسب، بل على المستوى الديني والروحي والفكري والثقافي والاجتماعي والإنساني.

نستمطر شأبيب الرحمة والرضوان لهذا العلم البارز من علمائنا المجاهدين، وندعو الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا وإياكم وأسرته الكريمة الصبر والسلوان، وأن يعوّضنا بنجمله الكبير الدكتور محمد حسين آل ياسين وبخليفته العلامة الشيخ حسين آل ياسين ما يخفف عنا ألم الصدمة والمصاب.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

إلى رجلِ العِلْمِ الكبيرِ الشيخ محمد حسن آل ياسين

راضي مهدي السعيد

فَلتَضَمَّتِ الكَلِمَاتُ طَيِّ لِسَانِي
فَأَنَا أَعَانِقُ دَمْعَةَ الأَخْرَانِ
لَمْ تَسْتَطِعْ نُظْقاً مِنَ الأشْجَانِ
وَهِيَ الَّتِي قَدْ أَسْلَمَتْكَ بَنَانِي
الأَفْذَاذِ فِي هَذَا الزَّمَانِ العَانِي
إِلَّا بِصَبْرِ العَالِمِ المِتْفَانِي
كُلِّ الذِّي عِنْدِي بِكُلِّ كِيَانِي
وَسَمُو عِلْمَكَ مَالَهُ مِنْ دَانِي
أَدْرِي لِمَنْ تُنْمِي بِكُلِّ مَعَانِي
فِي الدَّهْرِ سَفْرَ العِلْمِ لِلإِنْسَانِ
أَكْتَفَاهُمْ نُوراً مِنَ الإِيمَانِ

هَأَنْتِ أَكْبَرُ مِنْ قَمِي وَبَيَانِي
وَلتَنْحَنِ كُلُّ الضُّلُوعِ مَهَابَةً
وَأَنَا أَلْمَلِمُ خَاشِعاً شَفْتِي الَّتِي
هَأَنْتِ أَكْبَرُ مِنْ مَشَاعِلِ أَحْرُفِي
هَأَنْتِ يَا رَجُلَ الرِّجَالِ وَوَاحِدَ
والمَرْتَقِي بِالعِلْمِ مَا لَا يُرْتَقِي
أَقْسَمْتُ بِاسْمِكَ وَالبِرَاعِ وَأَنْتَمَا
فِي عَالِمِ مَنْكَ اسْتَقَيْتِ سَمُوهُ
أَنَا لَا أَقُولُ بِكَ الغَلُو لِأَنْنِي
أَوْ لَسْتُ مِنْ أَحْفَادِ مَنْ خَطَّوْا لَهُمْ
وَالْحَامِلِينَ مَشَاعِلَ الدُّنْيَا عَلَيَّ



فِي يَوْمِ نَعِيكَ حِينَمَا وَافَانِي
وَالصَّمْتُ دَمْعاً مِنْ لُظْيِ النِّيْرَانِ
قَدْ غَبَّتْ عَنَّا غَيْبَةُ الهِجْرَانِ

هَأَنْتِ أَكْبَرُ مِنْ قَمِي وَتَهْجِدِي
وَأَسْأَلُ مِنْكَ الدَّمْعَ صَمْتاً مُوجِعاً
(أَبَا الحُسَيْنِ). وَهَلْ يُقَالُ حَقِيقَةً

لا مسبلاً عيناً وصوتك واني
لا أنحني للحزن إن أضناني
وبقيت من ألم الفراق أعاني
بالروح ضم أخ كبير حاني
الإيمان بين الناس كل أوان
ألقت عليّ سكينتي وأماني
أعطيت للضعفاء كل حنان
فتظل تحت مذلة وهوان



ومحجتي جاءتك ملء عناني
أمس تعانقني وأنت تراني
وأضمها ضم الوفي الحاني
يدمي فمي ويشبّ من تحناني
أكنافهم عمراً من الأخوان
هم خير من بلغوا أجلّ مكان
أحيا به الأيام وهي عواني
ومظالم الإنسان للإنسان
وسموها وجلال ما هو هاني
في الأرض بين الرمل والكثبان
يبكي جراح دم تناثر قاني
لتصاحب الأيام بالنكران
ما بينها ومشت مع الحدّثان
ليعاودوا لهداية القرآن



وأنا أراك هنا بوجهك مائلاً
(أبا الحسين) وأنت تعلم أنني
إلا إذا اختار المنون أحبتي
كالأمس مبتهلاً بنا وتضمّنا
كبر الرجال الحاملون رسالة
يا زارعاً في الروح كل كريمة
أقسمت باسمك يا عظيم المرتقى
ورشدتهم أن لا تهون نفوسهم

(أبا الحسين) وللوفاء محجة
ويعالمي هذا الذي أحيا به
أحيا على ذكراك أنهل طيبها
(أبا الحسين) وذا رثاؤك عالم
فلأنت أقدس من عرفت وعشت في
جل الذي أعطاك علم أئمة
(أبا الحسين) وذا رثاءك عالم
لا تلتقي إلا على شجن الأسي
إذ لم تُعد تهب الحياة عظيمة
فالأقدسون الأمثلون تودّعوا
ومنابر الأشجان لا تنسى فما
(أبا الحسين) وكيف أسرع الخطي
ورأيت أنت الناس كيف تباعدت
ولطالما ناصرتهم أن يهتدوا

إذ كنت أول من إليه دعائي
 في الروح من حب زكا ومصان
 من (آل ياسين) عُرى الإيمان
 لمداك في شعري وبحر بياني
 إن العظيم يظل في الوجدان
 في كل مشرعة وكل جنان
 وعلاك عند الله خير مكان
 إلا لصوت الحق بالإذعان
 (للكاظمية) بعد صوتك شاني
 في كل مآثرة كبير كيان
 من غير ما من ولا إحسان
 بعظيم شأنك يا عظيم الشأن
 والناس عندك واحد لا ثاني
 في النفس أقوى من صدى النسيان
 كانت من الأيام بضع ثواني
 منك الذي قد فاق ما أغناني
 قد كان لي النبع الذي رَواني
 من أنت يا من جلّ باسمك شاني



أنا ذا أراك وأنت أنت تراني
 عينيك يا من أنت لا تنساني
 ولك الخلود وعزة الرحمان
 نورت دنيا العلم والعرفان
 الإيمان والفكر الكبير الغاني

(أبا الحسين) وقد أتيتك راثياً
 حيث السنين بكل ما حملت معي
 عذراً، أبا الأفاذا علماً شامخاً
 عذراً فما أنا قادر أن أرتقي
 (أبا الحسين) ولن أقول مودعاً
 يحيا لتحمله القلوب مشاعلاً
 أبا (محمد الحسين) لك العلي
 أبا (محمد الحسين) وليس لي
 أعظيم دنيا (الكاظمية) لم يعد
 اللهُ ما أعلاك إنساناً له
 يا باذلاً بالعلم كل حياته
 أنت الذي ما كنت يوماً تدعي
 أو تزدرى الناس الضعاف مكانة
 (أبا الحسين) الذكريات لتلتقي
 خمس وخمسون انقضت وكأنها
 تلك التي فيها صحبتك أستقي
 وفتحت آفاقي بعلمك وهو ما
 فعرفت شأنك والرجال أقله

أبا (محمد الحسين) وها هنا
 وأنا أمدُّ يدي إليك مقبلاً
 أبا (محمد الحسين) لك العلي
 أسفاً يوسدك الشرى ولأنت من
 بيراعك الحر الذي هو منبع

أبا (محمد الحسين) أقولها
 أنت الذي أعليت شأنك رفعة
 بيراك الحر الذي بلغ المدى
 للواهبين نفوسهم وحياتهم
 يابن (الرضا) من (آل ياسين) وهم
 إنني لأفخر أن أقول: بأنني
 قول اليقين وشاهدي برهاني
 و(بآل ياسين) حمى الإيمان
 من عالم متوهج يقظان
 للعلم كي يبنوا أعز مباني
 كانوا الكبار بكل كل معاني
 لك أنتمي روحاً بكل كياني

٢٠٠٦/٨/٢٣

كلمة صغيرة في شيخ كبير

حسين علي محفوظ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

آل ياسين، أسرة جليظة، وبيت مجيد. يعتز بجمهرة من رجال الفقه والعلم والأدب والشعر والقانون والفلسفة، والتاريخ والهندسة، وسائر أنواع المعرفة. وهي سلسلة تبتدىء بالشيخ الكبير، الشيخ محمد حسن آل ياسين، جد البيت، ورأس الأسرة. كان من أعلام الكاظمية، وعلماء الأمة، ومشيخة البلاد، وكبار بغداد. ثم حفيده الشيخ عبد الحسين، من العلماء الرؤساء الكبراء. وأولاده المشايخ الثلاثة، الإمام الأكبر، الشيخ محمد رضا، المرجع الأعلى، أستاذ الفقهاء والمجتهدين. وشيخ العصر، الإمام الشيخ مرتضى، المجتهد الكبير، والمرجع الأخير. والشيخ راضي، شيخنا الأجل، مؤرخ الكاظمية وكبيرها وفريدها وشيخها، صاحب كتاب (صلح الحسن) المشهور.

ورث (الشيخ محمد حسن آل ياسين) جلال هذا البيت. وهو من خواتيم علمائه وأعلامه في القرنين المتأخر والأخير.

كان - رحمة الله عليه - من أمثلة العلماء العاملين، الذين أنجب بهم هذا البيت الكريم العظيم، ومن مفاخر الكاظمية ومآثرها.

كان من الهمم الكبار، في خدمة الدين والعلم والأدب، ومن معارف الثقافة والمجتمع.

اعتز به المنبر، في ليالي شهر رمضان، خطيباً مقتدرًا، وداعياً هادياً، وواعظاً مرشداً. وهي مجالس انتفع بها الناس سنين، واستفادوا منها وكانت (البلاغ) مجلة العلماء والأدباء، استودعت ثمرات الألسنة والأقلام، وتبعات المحققين والدارسين مدة. غير ما حقق وألف ونشر، مما تعزز به سيرته الفريدة، الغنية بالمآثر والآثار.

ومن أياديه كتبه ومقالاته ومباحثه، في تاريخ الكاظمية وأدبها. وهي أعمال لا يفي مطربها. كذلك كتبه في تواريخ الأئمة (ع)، وسير أعلام الإسلام. فقد لخصت التاريخ، ويسرته للدارسين والباحثين والمتتبعين والقراء.

وقد كان مجلسه (عكاظ)، في بيته، في الأماسي أيام الخميس، مجمع الأدباء والشعراء والكتاب. كان سراجاً وهاجاً في دنيا الأدب والشعر.

رحم الله الأخ الشيخ، ونصر وجهه، ونفع بما ترك من آثار ومآثر، إن شاء الله. وسلام عليكم جميعاً، ورحمة الله وبركاته.

الكاظمية المقدسة ٢٦/٨/٢٠٠٦

باسمه تعالى

محمد سعيد الكاظمي

هَيَّجْتُ كَامَنِي رُؤْيَ وَخَطُوبِ
خَفَّي يَا ابْنَةَ الْحَمَى مِنْ عَذَابِي
رَبِّمَا تَسْتَبِدُّ خَلًّا بِخَلًّا
(فَضْوَةَ الشَّيْخِ) وَالْحَيَاةَ مُضِيقِ
كَلَّمَا ضَقَّتْ بِالْمَلَمَّاتِ ذُرْعاً
فَمَصَابُ فِي دَاخِلِي وَمَصِيبُ
فَأَنَا تَرِبَ أَمْسَكُمُ وَالرَّبِيبِ
لَا لِلذَّنْبِ - وَقَدْ يَجُورُ الْحَبِيبِ
إِنَّمَا فُسِّحْتِي فِضَاكَ الرَّحِيبِ
أَسْكُنُ النَّفْسَ مِنْ شَذَاكَ هَبُوبُ

* * *

أَيُّ وَجْدٍ بِالْكَاطِمِيَّةِ وَجَدِي
هِيَ أُمِّي فَمَرْضَعٍ وَحَنَّانِ
مَغْرَسِي تَرِبَةَ الْجَوَادِ وَمُوسَى
مَلِكُوتِيَّةَ الْعِطَاءِ جَنَّانِي
فَالْتَمَسَ غَيْرَ عِلْتِي يَا طَبِيبِ
وَهِيَ شَمْسٌ فَمَشْرِقٌ وَمَغِيبِ
فَمَعِينِ تَرٍّ وَمَرَعَى خَصِيبِ
قَدَسْتَهَا مِنَ الْمَلِيكِ غِيُوبِ

* * *

مَا لِدَارِ النَّدَى طَوَاهَا قَتَامِ
إِنْ يَوْمَ أَهَالِهَا لِعَصِيبِ

* * *

كُنْتُ سَيْفًا (يَا ابْنَ الرِّضَا) وَمَنَارًا
كُنْتُ وَاللَّيْلَ بَيْنَ زَهْدٍ وَسَهْدِ
كَلَّمَا أَبْصَرْتِكَ عَيْنَايَ شَخْصًا
وَزَعِيمًا مَسْدَدًا لَا يَخِيبِ
شَمْعَةً تَصْنَعُ السَّنَا وَتَذُوبِ
هَزْنِي ذَلِكَ الْكِيَانَ الْمَهِيبِ

* * *

خفقةً والسنون تلقي عصاها
ومخرت الأحداث أبحر فيها
بين مسخ وبين قزم ضئيل
هالني أن أرى شموخك طوداً
ونزعت الزمان عنك لتسمو



ما الذي غاب من علاك فأحكي
قمةً يعرج السحاب إليها
كتباً صغتها ترامت كثيباً
عجباً كيف حبرت هذه الكف
لم تدع بقعة من الأرض إلا
أينع الشرق من أياديك حتى
ذاك من حبك الوصي ثواب



شخصك الفرد أمة في زعيم
دونك المجد والزعامات قدراً
وسراج وإن تخيَّرت سجنأ
عز في عصرنا البديل ولكن



عج ناعيك لو تميد الرواسي
كورت شمسها وغارت بلحد



وهي شتى توزعتها الخطوب
بين جنبي (ما أقام عسيب)
إنما جرحك العميق مقيم
شيعتك جراحي

يوم إذ شيعتك (أولاد موسى) يتغشاهم الأسى والنحيب



مَنْ لِأهل الحمى وأطبق ليلٌ
 (آل يس) والمنيّة جسرٌ
 موتنا حُطَّ في المخانق طوقاً
 قلّ من يفهم الممات حياةً
 وغفا حارسٌ وخان رقيب
 بيننا والسرى إليك قريب
 ما لِحَيٍّ من الممات هروب
 ويرى الفوز أن يُجاب الحبيب



إيه لبنانُ والخطوب جسامٌ
 إنما الأفق مؤذنٌ بشروقٍ
 حرٌّ في النفس أن تلمّ الخطوب
 هوأتِ وإن تمادى الغروب



فتيةً ألفت التواريخ قشراً
 جسدتُ عصر أحمدٍ وعليّ
 وتلّلاً تأريخها المكتوب
 لنرى - هكذا تكون الحروب



حطمتُ عسكر الخرافة حتى
 أخطأت كلها الحسابات لَمّا
 قيل ماذا يكنُّ هذا الجنوب
 عجز الرقم واستغاث الحبيب
 نضحت شعر ذقنها تل أبيب
 يوم يافا - ويوم ما بعد يافا



رحمةً يا عراق طال انتظاري
 كلما قيل لاح في الأفق حلٌّ
 فرجاً أيها العراق الحبيب
 جاء أمرٌ بعكسه مقلوب
 لست أدري - أم قسمةً ونصيب
 مضحكات أم مبكيات شجونني

غرة رجب ١٤٢٧هـ

الكاظمية المقدسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عبد الحسين الجمالي

إنه ليوم حزين أن نجتمع أيها الحضور الكرام في هذا المقام الطاهر لنؤبّن علماً من أعلام العروبة والإسلام وإماماً في اللغة وحجة في الفقه والتشريع ومثالاً متكاملأ في الفضيلة والتقوى ومصلحاً اجتماعياً هو حجة الإسلام الشيخ الجليل محمد حسن آل ياسين - طيب الله تعالى ثراه - ولكن هذه هي الأقدار تساق إلينا وليس من يبدل أو يغير في مواعيدها غير المولى جلت قدرته، منحنا الحياة ونحن بها سعداء وأرهبنا بالموت ونحن له كارهون، ولكن الحياة طريق إلى الموت ومن ثم الخلود الأبدى، فالإنسان الذي استعمل عقله لتطويع الطبيعة بحد منه وإقامة مجتمع الفضيلة، قصر عن أن يعرف موعد قدره... فأين من سبقنا من المبدعين والمصلحين؟ وأين البرابرة والطغاة الخارجين على شرائع الأديان وسنن الأمم؟ لقد سحقتهم جميعاً الطبيعة وأفناهم الموت، ويبقى القول الفصل في الحكم عليهم إلى التاريخ الذي صنعه الإنسان نفسه، فأفرد للمؤمن المصلح سجلاً حافلاً بمنجزاته، وتأثيره الخير في المجتمع، وكذلك اختط للأشرار والطغاة سجلاً أسود يلعنهم فيه كل من يطلع عليه وهذا ما جاء به القرآن الكريم، فمن عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها.

إن المغفور له الشيخ محمد حسن آل ياسين ممن سيفرد له التاريخ سجلاً حافلاً بمنجزاته وتراثه الإنساني وخلقه النبيل، إن الراحل العزيز

تشرفت بمعرفته في مطلع الستينات من القرن الماضي، إذ دخلت علي سكرتيرة مكنتي قائلة يروم مقابلتك رجل دين مهاب يعتم بعمامة بيضاء، فأسرعت إلى الباب لاستقباله، فإذا بي أمام طلعةٍ بهيةٍ ووجه روحاني تعلقوا بالابتسامه على شفثيه قائلاً بتواضع ودعة: لقد تخطبت الشكليات وحثت إليك وأظن أنك لا تعرفني بما فيه الكفاية، فقلت له: أهلاً بشيخنا الجليل، الذي لا يعرف قدركم ومنزلتكم إلا الجاهل، فأنت من أنت سليلُ العائلة الكريمة من آل ياسين التي يعرفها القاضي والداني والتي أغنت الإسلام والعروبة بتراتها الديني والفكري، وما كان على شخصكم الكريم أن يتجشم في القدوم إلينا بل أن تطلبونا للسعي إليكم، فالعلماء يسعى إليهم من ينشر علمهم وثقافتهم وإرشادهم الديني والاجتماعي... معذرة أيها الشيخ الجليل فأنا المقصر في عدم التشرف بمعرفتكم قبل هذا اليوم إذا ابتعدت عن العراق يافعاً قرابة عقدين من الزمن للتحصيل العلمي ولوظيفتي الخارجية، ولكن وأنا على هذه الحال كنت أسمع وأقرأ الكثير عن نشاطاتكم العلمية والثقافية فيما تلقونه من محاضرات أو تدبجونه من مقالات لتوجيه المجتمع وإصلاحه، وعند عودتي إلى العراق كنت أسعى إلى التشرف بلياقكم، ولكنكم أبيتم إلا أن تكونوا أنتم أصحاب الفضل، فشكراً لله تعالى على هذه البادرة الكريمة، وقد بادلني رحمه الله بعبارات المجاملة التي كان محتواها قطعة أدبية من الخطاب الرفيع والخلق السامي، ثم عرج على موضوع قدومه قائلاً: إني سأذهب إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج وقد كلفتني المرجعية الشريفة أن أرعى شؤون الحجاج العراقيين وأجيب على طلباتهم الشرعية عند أداء الفريضة المقدسة، وإنني أبغي من وزاراتكم كتاب تعريف للسفارة في جدة حول مهمتي، فقلت: سمعاً وطاعة. وسلمته كتاب التعريف وأبرقت لسفارتنا بذلك ثم ودعته كما ينبغي له من الإجلال

والتقدير . . . إن هذه الزيارة الكريمة كانت فاتحة مهدت لزياراتي المتكررة وحضورى جانباً من محاضراته التي كان يلقيها في حسينية آل ياسين وآل الصدر الكرام وإلى زيارته في ديوانه أيام الجُمع من كل أسبوع. إن المحاضرات التي كان يلقيها وبخاصة في شهر رمضان كانت حديث المجتمع وكان الناس من كل حذب وصب يتسابقون لحضورها لسمو معناها وشموليتها لكل مناحي الحياة الدينية والدينية ولما تحويه من وضوح في الرأي ولغناها الروحي والفكري ويفهمها القاصي والداني . . . ولما مرت في البلد ظروف عصبية، نأى - رحمه الله - بنفسه معتكفاً في داره إلا أن أبواب داره كانت مشرعة تلم بتقطع الناس عن زيارته والاستئناس بآرائه وحكمه ونصائحه وإرشاداته واستمر ذلك سنين طويلاً إلا أنه في الأشهر الأخيرة من حياته الكريمة كفت من لقائهم لعدم قدرته الصحية عن الوفاء بواجب الاستقبال وما تقتضيه ظروف المجاملة لهم والإجابة على أسئلتهم وتوجيههم. لقد كان - رحمه الله - كثير التفقد لزواره والاستفسار عن أحوالهم وعوائلهم وإنه يمتلك ذكاء مفرطاً في حفظ أسمائهم وعوائلهم ومتعلقينهم وما يواجهونه من مشاكل من أمور دينهم وديارهم وكان يوجه لهم الإجابة كلاً على قدر فهمه للأمور ذلك أن زواره كانوا من متنوعي الاهتمامات، فهذا ينشر معرفة والآخر علماً والآخرون تبركاً ومودة. وكان إذا وجد أن السائل يتردد في قبول النصيح والتوجيه الذي يقتضيه الأمر يطلب إليه التأكيد من إجاباته بالرجوع إلى المرجعية المحترمة التي يمثلها.

لقد كنت أرى وأنا في زيارته نساء يأتين في مطلع كل شهر، فيقدم لهن حقوقهن المفروضة شرعاً منتحياً برأسه الشريف جانباً دون مواجهة طالب الحقوق وجهاً لوجه امتثالاً لسنة النبي والأئمة الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم. وعندما يخف زخم الزائرين يتوجه إليّ قائلاً ما عندك يا أبا علي

وعندها نتحدث في أمور ديننا الشريف وديانا الغاضبة علينا التي وضعتنا في حالة من التخلف والتدهور الاجتماعي والإنساني بصورة (ما لم) يعرف مداها إلا الله جلت قدرته وهو القادر على إخراجنا من هذه المحنة التي قل نظيرها . وكنت أقول : يا شيخنا الجليل ماذا دهى أبناء الرافدين؟ . . . في مطلع القرن الماضي قادوها ثورة موحدة مهدت للحكم الوطني وضمان السيادة والاستقلال وها نحن في مطلع القرن الحالي تفرقت كلمتنا ولم نعد قادرين على إنهاء حالة الاحتلال وإخراج المحتلين . . . فما عدا مما بدى . . . وبعد سرد ما لدي من أخبار ، أستمع إليه فأجده - رحمة الله عليه - واسع الاطلاع في وقائع الأمور وتفصيلاتها وحتى الدقيقة منها محلياً وإقليمياً ودولياً ، وتعود هذه المعرفة الواسعة إلى ما يتسقطه من أخبار الإذاعات والفضائيات وما يقرأوه في الصحف والكتب والنشريات والتي يخرج منها بتحليلات صائبة ودقيقة ترافقها لوعة وأسفاً شديدين إلى ما آلت إليه الأمور من تدهور نتيجة اتباع الأساليب الخاطئة في معالجة الوضع ومشكلاته المتعددة لفرقة الكلمة بين الأطراف المهيمنة على سدة الحكم وانعدام الثقة فيما بينهم ، والاعتداد بالرأي دون احترام آراء الآخرين ، ناهيك عن التداخلات الإقليمية والدولية وعدم تخلي المحتل عن سياسة التفرقة وفرض سيطرته لما يؤمن مصالحه وأهدافه بالطريقة التي بدأها بعيداً عن التماس خيرات وتجارب الآخرين من العناصر الوطنية . دعوني أقول أن هذه العوامل وعدم التخطيط جماعياً أدت بنا إلى هذه الفوضى والخراب والدمار والافتتال وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وفقدان الأمن الذي شمل العراق من أقصاه إلى أقصاه .

لقد كان - قدس الله ذكره - وهو يتعرض إلى هذا الوضع الخطير يردد مؤكداً أن لا مخرج إلا بتعزيز الثقة والابتعاد عن الفردية والمصلحية والرجوع إلى العقل والالتزام بالحكمة للاتفاق على ما يحقق للعراق وشعبه مصالحه المشروعة وأمنه وسيادته . وقد كنت ألاحظ في طروحاته

سداداً في الرأي ومنطقية في المعالجة لمن ينشرها من زواره سواء أكانوا من عامة الشعب أو ممن لهم تأثير في مجريات الأمور، ولو أن حالته الصحية كانت على ما يرام لكان لحركته ونشاطه تأثيراً أكبر لمعالجة الأمور وإدارتها إدارة صائبة، إلا أنه وهو يعاني الألم والمرض لم ينفك أو يقصر عن تبليغ رأيٍ وجيه أو اقتراح أدلي به أو غيري من محبيه لمصلحة الوطن إلى المرجعية المحترمة اتصالاً أو كتابة.

لقد كان - رحمه الله - ذا نشاط واسع ودائم قبل مرضه واعتكافه، فبحكم كونه عضواً في المجمع العلمي العراقي كان مرجعاً يركن إليه ومحركاً له في كل الاتجاهات، وقد حدثني المرحوم الدكتور أحمد صالح العلي رئيس المجمع قائلاً: إننا في المجمع نرجع دوماً إلى آرائه وحكمه وبخاصة في مجال اللغة العربية أو التراث الإسلامي وإن مساهماته كبيرة فيما أنجزه المجمع من منجزات. وأضاف قائلاً: إن المراجع العليا في حينه طلبت مني أن أذكر لها أهم مرجع لغوي في الوطن العربي فأشرت عليهم بالشيخ الجليل في العراق وآخر في مصر. ولقد نقلت بدوري هذا الحديث إلى سماحته فلم يبد زهواً أو فخراً بما قيل عنه وهذه من سماته وسمات الأفاضل من العلماء إلا أنه ردد قائلاً أن ما قيل سيزيد من مشاكلي ومشاغلي. كما كان - رحمه الله - عضواً زائراً في مجمع اللغة العربية في الأردن وزميلاً في ملتقى الرواد يضاف إلى زيارته العديدة للمجالس العلمية في الوطن العربي والإسلامي لتبادل الخبرات والتجارب العلمية والتراثية والإسلامية وهو في كل ذلك يترك بصماته وتوجيهاته على ما يعرض عليه.

لقد كنت وأنا أزوره في داره في الستين الأخيرتين وقبل أن يهجم المرض عليه ويشتد (وجدته) مفترشاً الأرض وهو يقرأ ويكتب فبادرته بالقول: أيها الشيخ الجليل ألا يكفي ما أنجزت وقدمت لخدمة الوطن والأمة وإن موعد الراحة أظف. فأجابني قائلاً: طلب العلم فريضة وليس

من حدود ينتهي بها ما زال في الإنسان عرق ينبض . وذكرته بنفس ما قاله لي المرحوم الدكتور جواد علي قبل فراقه فترحم عليه وأثنى على جهوده العلمية وبخاصة في التاريخ . . . نعم هذا هو شأن العلماء، ينشدون العلم حتى موعد رحيلهم إلى قبورهم الطاهرة.

لقد أغنى - قدس الله تعالى - ذكره المكتبة العربية والإسلامية بخلاصات فكره وعلمه، وإن مؤلفاته تزيد على الستين ناهيك عن مقالاته وتحقيقاته ومحاضراته التي شملت الاهتمام بالناشئة ابتداءً عندما كان إماماً في جامع طه ببغداد وانتهاءً بما قدمه للمتعلمين والمثقفين والعلماء متناولاً فيها الأمور الدينية والفكرية والفلسفية وتواريخ السير واللغة والشعر. على العموم، فإنه - رحمه الله - كان موسوعة قائمة بذاتها ومدرسة فكرية قلّ نظيرها في وقتنا الحاضر. وإنه في كل ما قدم من منجزات ينطلق من الإسلام والعروبة ويسترشد دائماً بالآية الكريمة: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥] ومستنداً إلى العلم والعقل والحكمة طريقاً إلى الإيمان للوصول إلى الحقيقة لتصمد أمام محرفي التاريخ وكتاب الملوك والسلاطين والحكام، وإن تمسكه بالعلم والحكمة ينطلق من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة حيث يقول الرسول الكريم: «الحكمة ضالة المؤمن فاطلبوها، ولو عند المشرك فكونوا أحق بها وأهلها».

وعن العقل يقول في آخر مؤلفاته عن الحجة (ع): «من المعلوم لدى الجميع أن الإسلام قد جعل العقل أساس العقيدة ومرتكز الإيمان، ونهى عن التقليد الأعمى والتبعية العشواء، وفرض ضرورة إسناد أصول الاعتقاد ومجملها إلى العقل ومعتمدة عليه ومستمدة قوتها وصلابتها منه وحده، دون مشاركة شيء آخر من هوى النفس واندفاع العاطفة واتباع الآخرين بلا حجة». وقد ذكرت المؤلفة بتول ناجي هادي الجنابي في مؤلفها «الشيخ محمد حسن آل ياسين وجهوده في اللغة والتحقيق ما نصه

«اسم منهجه بازدهام النتاج العلمي بعنوانات متعددة ومختلفة تخوض في ميادين متفرقة... وقد كان لكل ميدان أسلوبه الخاص... ومن أبرز سمات منهجه: براعة العرض ودقة الأسلوب وجودة السبك وسهولة الفهم والابتعاد عن التكلف والتعقيد، أي أنه يخاطب الفئات العمرية جميعها ويدخل إلى القلوب والأذهان دون استئذان».

تلك بعضاً مما ذكرناه من سجايا ومناهج هذا المصلح الكبير اقتضينا إيجازها لفسح المجال أمام الأخوة الآخرين وللظروف القاسية التي يمر بها القطر ولكن هذه الشخصية الفريدة سيتصدى لتناولها فيما بعد ذو التخصص من الذين يعرفون جيداً القيمة العلمية والفكرية والمؤلفات المتنوعة والخدمات الجليلة التي قدمها بهدف إصلاح المجتمع.

إن محبيك ومقدري فضلك وعلمك أيها الراحل العظيم قد جزعوا لفقدك ولكن لا مرد لحكم الله تعالى وليس لنا إلا الصبر على هذا المصاب الجلل ولنا من آل ياسين الكرام ذوي العلم والمعرفة والذين عركتهم الأيام وأحكمتهم التجارب الثقة الكبرى في أن يسيروا على نهجك ونهج آبائهم وأجدادهم الكرام. فتم طابت تربتك قرير العين مرتاح الضمير لأنك أديت الأمانة على أحسن ما يكون عليه الأداء وجزاك المولى تعالى عن ذلك خيراً وأسكنك فسيح جنانه مع الصالحين والصديقين وحسن أولئك رفيقاً وألهم عائلتك الدكاترة الأفاضل محمد حسين ومحسن ومحمد وبقية أفراد العائلة الصبر على هذا المصاب الجلل وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الشيخ ورحلة الصبر

رياض عبد الفني الحسن الكاظمي

لله صبرك ما انثلّم وقوي عزمك ما انهدم
 سارت على حسك السنين رواق دامية القدم
 زهراء تحتضن الأمانة في وعاء من همم
 صدعت بها غيثاً لمجدبة وفاء للذمم
 قدر العقول تحتمل الجلى وصبر في الأزم
 ثمن تكلفه الرسالي الذي حمل القلم
 يا كوكباً من آل ياسين تألق في الظلم
 كم من يد لك في الوري بيضاء وافرة النعم
 وكرائم من فيض جودك أشبهت صوب الديم
 بقيت لنا آثارها ألقاً يضيء كما السدم
 لله صبرك ما انثلّم كلا وفكرك ما انهزم
 في كل معركة سلاح نزالها قلم وقم
 ما زال مسجداً المبارك فيه أصداء الكلم
 يستحضر الصور التي مرّت كطيف في حلم
 حيث الخلائق تحت منبرك المؤيد تزدهم
 رمضان يشهد والمساجد والمنابر والقلم

كم من دعوي جندته يد الضلالة في الظلم
 رفع التقدم مبدأ ليدس سمأ في الدسم
 طرح الهزبل ثقافة لئضل ناشئة الأمم
 شُبهاؤه عمث فكانت كالسحاب المَرتكم
 فأزحمتها وأحلت بنيان الضلال إلى حُظم
 أتى لهم أن يهزموا علماً تحدر من علم
 أم كيف يرتفع الحضيض ليرتقي شرف القمم
 بل كيف يعدم حجة من ورثة البحر الخضم
 بحر النبي وآله الأطهار حبل المعتصم
 لله صبرك ما انثلتم أقسى من الصخر الأصم
 أيام عز الصبر وامثحن الحلیم بما كتم
 أيام كان الظلم يعصف بالبلاد ويحتدم
 أيام سلّ السيف طاغية العراق على القيم
 وتوالت الأحداث تقذفنا شواظاً من حمم
 فتخذت دارك جنة من شرآت مدلهم
 من فتنة عمياء جارفة كما سيل العرم
 وحملت جرح الكاظمية وهي تنزف في ألم
 أنساک مضم جراحها الداء الذي بك قد ألم
 وجعلت - إذ منع اللسان - صدى الرسالة في القلم
 ما زال صبرك في شمم خط بمنهجنا ارتسم
 هو جذوة أسرجتها فينا وظلت تضطرم
 هو زادنا في موج دنيانا العتي الملتطم
 إنا حملناه وما زلنا كجرح لم ينم
 ليصون لحمه دارنا من أن تُجدد فينقسم

لكن حلم الأمس هشمه أخ لك وابن عم
 بمهجر ومهاجر وحليف حق مهضم
 وإذا الحسين بكل يوم مريذبحه الصنم
 الوحدة البيضاء ألعنها إذا ولعت بدم
 والفرقة السوداء أغبطها إذا رعت الذم
 حتى يشاء الله حكماً وهو مولانا الحكم

٢٠٠٦/٨/٢٦

كلمة اتحاد الأدباء والكتّاب العراقيين

ألقاها الأستاذ فاضل ثامر

السادة رجال الدين الأفاضل

رجال العلم والثقافة والأدب

أسرة الفقيد

أبناء الكاظمية المقدسة

اسمحوا لي أصالة عن نفسي، ونيابة عن زملائي الأدباء والكتّاب العراقيين من أعضاء الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق أن أنقل لكم أرقّ كلمات العزاء والسلوان بخسارتنا جميعاً لواحدٍ من مفكرينا الكبار الذين قدّموا لنا أمثلة في الحياة والعلم والعمل، وترك مجداً كبيراً لا يُضاهى.

لقد كان الفقيد الراحل واحداً من المفكرين الذين تركوا أثراً عميقة في حياتنا الفكرية والاجتماعية والدينية، وكان دائماً متوسطاً في تطلعاته وفي آرائه الدينية، وكان ضد التطرف وضد العنف وضد مظاهر الإرهاب المختلفة، وكان عفيفاً عندما أدرك بأن السلطة الدكتاتورية في ذلك الوقت بدأت تمسّخ كل القيم، ولذا اختار في العزلة مكاناً سامياً،

اختار أن يعتكف في مكانه الحقيقي بين كتبه وأعماله العلمية، وقدم خلال هذه الفترة الكثير الكثير، وترك لنا الكثير من الأعمال التي احتذى بها الكثير من علماء عصره وأدباء المدينة الكبيرة: مدينة الكاظمية.

أنا أعتقد بأننا جميعاً قد ظلمنا هذا المفكر الكبير، لأنه لم يحصل في زمنه على ما يستحق من ذكرٍ ومن مجد، لكنه قد اختار العزلة ترفعاً وحفاظاً على سمعته وقيمه، وحسبنا أننا نمتلك في اتحاد الأدباء قسماً منه متمثلاً في نجله الشاعر الكبير محمد حسين آل ياسين، فله ولأبناء الكاظمية ولكل رجال العلم والأدب والثقافة العزاء، وحسبنا أن الموت لا يستطيع أن يغيب عنا وعن ذاكرتنا بسهولة هذا المفكر العملاق، هذا الرجل الأمين للمبادئ وللقيم وللإسلام.

تغمده الله بواسع رحمته، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فلسفة العلامة الشيخ آل ياسين في ذات الإنسان

د. عادل المخزومي

نجتمعُ اليوم أيها الأخوة مودعين عالماً علماً جليلاً، فارقنا إلى حيث ينعمُ بجنات الخلد الوارفة، ترك هذه الدنيا وما فيها من مأس وويلاتٍ ليلتقي أمثاله من أفاضل الثقات، بعد أن تزوّد لسفره بزاد الآخرة الذي سيتلقاه ثواباً مباركاً من الله تعالى.

وتزوّد بزاد الدنيا الذي تركه لنا كي ننهل منه علوماً ومعارف جمّة، فيما أَلَف من مؤلفاتٍ، وفيما حَقَّق من تراث تركه الأفاضلُ من العلماء ليعثه معرفة، بعد أن توسّدت الرفوف قروناً من الزمن، وفيما ترك من شعر انفرد بصياغة قوافيه، متضمناً إياه مشاعره وهواجسه وعلومه، فقهاً وحكمة وفلسفة، ولنا فيما قرأناه من تداعيات فلسفية في بعض شعره يحكي قصة الوجود وواجب الوجود، يبين لنا فيها معرفته للخالق والمخلوق.

كانت مقطوعته (استفتاءً شعريّ) حواراً فلسفياً سبق للفلاسفة والحكماء والمتكلمين أن خاضوا غماره، واصطرعوا فيما بينهم، وكلُّ له رأي، فمنهم من ثبت لواجب الوجود سبحانه صفات وتشبيهاً وتجسيداً، ومنهم من نفى ذلك جملة وتفصيلاً.

وكان فقيدنا في استفتائه الشعري بصيغة سؤال، موجه لأحد الفقهاء

عن كنه الذات، وكيفية وجودها، ومن ثم الكيفية التي سيبعث فيها بعد أن كان رميمًا، وقد افترض أن الفقيه قد التزم الصمت عن الإجابة.

ثم أجاب شيخنا (رحمة الله عليه) نفسه بأن السكوت الذي تلقاه كان هو الرد الحاسم الذي يفهمه اللبيب.

وقد رأى الشيخ آل ياسين أن ذات الإنسان في كينونته وصورته إنساناً قد جمع كل معاني الإنسانية وفضائلها، التي ترتقي به إلى الملكوت الأعلى، تلك المعاني التي شبهها بالإشعاع الذي يمثل كل حسن لحب الخير وإبداعاته، وهو هبة من واجب الوجود، الذي عجزت العقول عن وصفه وتشبيهه، حتى انتهت إلى تزويه عن الصفة والتشبيه والتجسيد، بقوله:

«هي الدنيا فيها الضمير مليكٌ نزهته العقول عن كل تهمه»

ثم ينبري (رحمه الله) ليؤكد ذات الإنسان موضوعة الاستفتاء، بأنها فطرة من الله تعالى الذي هو كله نور وعصمة، قد تداولتها الأصلاب الزاكية، لتكون إنساناً يتمتع بمحاسن القيم والمثل العليا.

وقال عن غيرها:

«غير أن النفوس لما أجابت داعي الشرِّ - إذ دعاها - وحكمه»

«عشعش الحقد الدفين في مساربها السور د وأضححت سماؤها مدلهمة»

فقد أعطانا صورة متكاملة عن أصحاب السوء والرذيلة ممن أكنَّ قلبه وضميره على الحقد والكره للخير وأهله، الذي نراه اليوم متجسماً بأشخاص آلوا على أنفسهم أن ينشبوا مخالبيهم في حياة العراقيين ليمزقوا أجساد الرجال والنساء والأطفال حيثما وجدوا لهم تجمّعاً. ولم يسلم من تعسفهم وإجرامهم العالم والمتعلم. ليرَووا ظمأ ضمائرهم التي عشعش فيها الحقد، كما وصفهم الشيخ (رحمه الله)، وليطمئنوا أنهم زرعو الخوف والرعب في أفئدة العراقيين، كما عطلوا المصالح والاقتصاد والبناء.

وما زالت نفوس الخيّرین تتسع، وتتسع لاحتواء هذا الضيم والحقد والظلم المسلط عليهم.

وما زال ذوو العقول الحكيمة يؤكدون على التحلي بالصبر، رغم تفجير مراقنا المقدسة وقتل علمائنا وذبح شبابنا، آمليّن أن تستيقظ تلك الضمائر وتصحو.

إن هؤلاء ذوي العقول الحكيمة قد أشار إليهم فقيدنا، كما أشار لأولئك أصحاب الضمائر النائمة، بقوله:

«ولهذا تقضي النهي أن يعود الـ مرء حياً غداً ويُبعث رمّه»
«كي يثاب الصبور عدناً وخلداً ويجازي العاصي جحيماً ونقمه»

إنها أبيات من الشعر المعدودة لكنها قد تضمنت لبّ المعرفة الفلسفية التي تنحو منحى الأخلاق الفاضلة، وتؤكد على إرادة الله سبحانه وقوّته في الثواب والعقاب.

وأخيراً لا بدّ أن أبين فلسفتي في الرحيل الميمون، وفي أننا إذا أردنا أن نحزن، فينبغي أن نحزن على أنفسنا، لأننا لا نزال نعيش هذه الحياة التي يملؤها كل ما هو شرٌّ وسوء.

وهنا ينبغي أن نغبط فقيدنا لتخلصه من هذه الحياة، وما فيها من مساوئ، وينبغي أن نعرف أن فقيدنا الراحل العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين قد فارقنا راحلاً إلى حيث الفردوس الأعلى، إلى حيث ينعم بجنت الخلد الوارفة، إلى حيث يتلقاه الأماثل وأفاضل الصالحين الذين سبقوه.

فروخٌ وريحان، لتبقى خالداً في الملكوت الأعلى، كما أنت خالد في أفئدة محبيك وعارفي فضلك.

الشيخ محمد حسن آل ياسين... صورة عن قرب

د. جمال الدبّاغ

بسم الله الرحمن الرحيم. لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
إنا لله وإنا إليه راجعون.

سادتي إخواني السلام عليكم وأعظم الله أجورنا وأجوركم بالفقيد
الغالي.

أتذكر في موقفي أمامكم جانباً من كلمة المرحوم السيد سعيد
العدناني، خطيب البصرة يوم وقف قبل ثمان وأربعين عاماً في قاعة
الحرية في الكاظمية في الحفل التأسيسي لمناسبة مرور أربعين يوماً على
وفاة الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية والذي أقامته مكتبة الإمام
الحسن (ع) العامة في الكاظمية والتي كان يشرف عليها شيخنا العلامة
المحنتفي بذكراه:

لكل أمة عادات وتقاليد ينظمها المرشدون فتسري عليها عامة
الأمّة، وينتهجها عموم الخاصة، فلكل حادث مناسبة، ولكل أمر ما
يستحقّه، فنثر الزهور للشباب، واستعراض الجيش للملوك والزعماء
وأمرائهم، إلى غير ذلك من التقاليد. أما نحن فنسير بسنة رسول

الله (ص) النبي الأعظم في موقفه على عمه حمزة حين قال (ألا لحمزة بواك)، وتلاه وصيه (ع) حين أثنَّ حبيبه بقوله:

ألا أيها الموت الذي ليس تاركي أرحني فقد أفنيت كل خليل
أما موقفنا هذا فنهج صاحب أمير المؤمنين (ع) صعصعة، فإنه لما
فقد إمامه أبنه بكلمته المشهورة: (رحمك الله يا أبا الحسن . . . إلى
آخره)، فأقول رحمك الله يا أبا محمد حسين، رحمك الله يا فقيد
الإسلام، رحمك الله يا فقيد العلم والتقى، رحمك الله أيها الأب
الروحي، وأسكنك تعالى في عليين، مع الذين أنعم عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

تعود بداية تشرفي بخدمة الشيخ الفقيد إلى قبل حوالي ثلاثين
عاماً، يوم استجمعت قواي لأقدم للنشر في مجلة البلاغ التي كان شيخنا
الفقيد يشرف عليها مقالة عن الشيخ سلمان آل نوح خطيب الكاظمية
المتوفى سنة ١٣٠٨هـ، وكنت متهبياً كثيراً في أن أقف أمام طود علم
شامخ، ومجلة رصينة تنشر لأساتذة كبار وأنا شاب لا يزيد عمري على
٢٢ عاماً وهذه تجربتي الأولى في الكتابة، وكم كانت فرحتي غامرة
حينما نشر الموضوع في المجلة، وكانت تلك فاتحة خير، فبمنه تعالى
وتشجيع المرحوم الشيخ وفضله نشرت بعد ذلك أكثر من خمسين بحثاً
ودراسة داخل العراق وخارجه.

ومنذ أن تشرفت بخدمة الشيخ لم أنقطع عن زيارته، وتلبية
احتياجاته، وحتى حينما غادرت العراق كنت حريصاً على الاتصال به
هاتفياً وتفقد أحواله، وزيارته في كل إجازة، وحينما ذهب إلى لندن
للعلاج كنت أتصل به وأزوره في عمان وهو في طريقه إلى لندن ومنها،
وأذكر أنه قبل حوالي أقل من سنتين وحين عودته من لندن في عز الشتاء

كان قد طلب عدم خروج أي أحد إلى مطار عمان بسبب البرد القارص، وكون الطائرة ستصل منتصف الليل، ولكنني خرجت إلى المطار وكنت في استقباله، فلما رأيته - رحمه الله - قال ألم أطلب أن لا يأتي أحد إلى المطار، فأجبت كيف يمكن للعبد أن يتخلف عن استقبال مولاه؟

كان (قدّس سره) حريصاً على استقبال ضيوفه وتقديم ما ينبغي لهم بنفسه، ثم مشايعتهم إلى الباب الخارجي، وكان يسألني في كل زيارة عن الأهل والأصدقاء فرداً فرداً، ثم بعد ذلك يسألني السؤال الذي أصبح تقليدياً بالنسبة لي: ما الجديد في عالم الكتب؟ فكما هو واضح كم يمثل الكتاب من أهمية لعلامة موسوعي مثله ألف وحقق ما يزيد على ١٥٠ كتاباً خلال عمره الشريف. وكنت في السنوات الأخيرة أجمع له من الإنترنت بعض المعلومات الخاصة بشخصيات ضمن سلسلة من المؤمنين رجال، وأتذكر أنني بقيت أبحث لفترة طويلة عن كتاب غريب الحديث لأبي إسحق الحربي حيث كان - رحمه الله - بحاجة إليه فلم أوفق إلا قبل شهر ولكن وضعه الصحي أبعده عن أحب الأشياء إليه ألا وهو الكتاب والكتابة. وكان طاب ثراه يتفضل عليّ بنسخة من كل ما يُطبع له، وأية نسخة زائدة من الكتب التي تهدي إليه.

وكان شيخنا المحتفي بذكراه من ذوي الدعوات المستجابة والكرامات، ففي العام ١٩٨٢ مرت عليّ ظروف صعبة وكان الشيخ قد ذهب إلى أداء مناسك العمرة الرجبية، وقد حدثني أنه حينما دخل المسجد الحرام كان أول دعاء له أن يفرج الله عني فاستجاب تعالى دعاءه وكشف الغمة. وفي العام ١٩٩٨ وبعد أن أكملت دراسة الدكتوراه كنت أفكر بإقامة مجلس تعزية للحسين (ع) تبركاً ولمدة ثلاثة أيام، وكانت تكاليف ذلك بحدود ١٥٠٠٠٠٠ دينار، وهو مبلغ خارج إمكانياتي، وما إن حلّ عصر ذلك اليوم حتى بعث الشيخ قدّس سره من أهله من يُهنئ باسمه وأرسل هدية في ظرف مغلق، وكانت الهدية مبلغ ١٥٠٠٠٠٠ ديناراً. وفي

العام ٢٠٠٣ وأثناء تأليفه للحلقة الأخيرة من سلسلة الأئمة والخاصة بالإمام المهدي (ع) تعرض المرحوم الشيخ إلى نكسة صحية خطيرة نقل على أثرها إلى المستشفى فدعا الله ببركة صاحب الأمر (ع) أن يمن عليه بالشفاء لاستكمال الكتاب، فخرج من المستشفى وأكمل الكتاب.

وكان - أعلى الله مقامه - صريحاً يقول الحق ولا يخشى لومة لائم، فمن ذلك ما حدثني به مساء الاثنين ٢٤ شباط ١٩٩٧ أنه كان في المجمع العلمي العراقي وإلى جانبه الشيخ محمد بهجت الأثري عضو المجمع فانقذ الأثري محققي الكتب، والهوامش الزائدة التي يضعونها، فأجابه شيخنا آل ياسين: ومن الغريب أنني قرأت شعراً لأحد الشعراء يذكر فيه المهدي المنتظر (ع) فيشير المحقق في الهامش ويقول (رحمه الله)، وكان المحقق هو الشيخ الأثري نفسه في كتابه (خريدة القصر في شعراء العصر)، فصمت ولم يجب. واتفق مرة أن بعض الأشخاص عزموا على زيارته، فبعد أن قرعوا الجرس خرج الشيخ - رحمه الله - إلى الباب وكان صوت أذان المغرب يصل إلى أسماعهم فاعتذر عن استقبالهم وقال لهم إن الوقت الآن للصلاة وهو متوجه لأدائها.

وكان - رحمه الله - دقيقاً جداً وأميناً في أعماله وكتاباته، فمن ذلك حينما نشر في العام ١٩٩٣ حواشي العروة الوثقى للإمام الشيخ والده - قدس سره - وأشار في المقدمة إلى ما يخص والده. سأله لماذا لم تذكروا تقريره المنشور في كتاب الغدير للمرحوم الشيخ الأميني؟ فقال - طاب ثراه -: حينما صدر كتاب الغدير كان والدي على فراش المرض فطلب من عمي الشيخ مرتضى أن يكتب تقريراً باسمه، وبالتالي فإن التقرير ليس له في الواقع.

إن كل إنسان يترقب الموت وقد سمعت منه - قدس سره - ترقبه للموت - ديدن الصالحين من المؤمنين - يوم تشرّفت بخدمته صباح

الجمعة ٢٠٠٢/٦/١٤ وكنت عائداً من خارج العراق في إجازة، فبعد أن سلمت عليه عانقتني وقال لي: الحمد لله الذي أبقاني حياً لأراك، وحينما انتهت الإجازة ذهبت لوداعه طاب ثراه صباح الثلاثاء ٢٧/٨/٢٠٠٢، فودّعني وقرأ في أذني آية ودعاء السفر، وقال لي إن عُدت من سفرك فلعلك تجدني أو اقرأ لي سورة الفاتحة، وقد آلمني كلامه يوماً كثيراً.

وبعد فهذا غيظ من فيض، وإلا كيف أستطيع أن أختزل حوالي ثلاثين عاماً من التشرف بخدمة الشيخ بدقائق؟

لقد كان طاب ثراه أباً باراً فلنكن أبناء بررة، ولذلك أناشدكم أيها الحضور الكرام، والكاظميين خصوصاً من أجل أن نفي بعض حق الشيخ علينا، فمرقده الشريف قريب منا في صحن الإمامين الكاظمين (ع)، فلنتذكره بقراءة سورة الفاتحة وصلاة وزيارة وصدقة ودعوات، فقد قال تعالى: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠].

وأختتم كلمتي بما قاله المرحوم الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء قبل سبع وخمسين عاماً حين وقف على جثمان المرحوم الإمام الشيخ محمد رضا آل ياسين والد شيخنا الفقيه والذي مرّت ذكرى وفاته قبل ثلاثة أيام، أي يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شهر رجب:

شيعته أعماله الصالحات	ويكته الصلوات والصلوات
ونعته إلى بني العلم والتقى	وى جميعاً علومه النيرات
يا رسول الأخلاق فاقت مزايا	ك فكانت كأنها معجزات
أتعبتك العليا فتم مستريحاً	بنعيم جناته خالداً

رحمه تعالى، وحشره مع النبي وآله صلوات الله عليهم أجمعين، وسلام عليه يوم وُلد ويوم لَبّي نداء ربه، ويوم يُبعث حياً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رثاء ووفاء

الحاج عبد الهادي بليب

بيوم رحيلك انتظمت وفودا
 وكنت لأهلها علماً فريدا
 وكنت الرائد الشهيم المجيدا
 وفقدك رزؤه أعياء قصيدا
 وبعذك صارت الأيام سودا
 وكانوا قبلها قوماً رُقودا
 ورمزاً فاعلاً عمراً مديدا
 فطابت موئلاً وعلت رصيда
 مضيت مكافحاً فيها عقودا
 وحُزرت أزاءه المجد التليدا
 سَمَت أمجادهم وسَمُوا جدودا
 وما برحت مآثرهم صعودا
 وكان المحترفون به شهودا
 هم اختاروك تزكية عميدا
 وكنت لجمعهم براً ودودا
 وقد أنجزت طيبة وعودا
 ومن تقواه البسها برودا

جموعُ الناسُ بالأحزانِ وافت
 بكتك مدينتي حُزناً وحباً
 حَمَلتْ همومها يُسراً وعسراً
 رحيلُك حزنه ألوى بياناً
 ليالينا بعزك كنّ بيضاً
 لقد أيقظت بالعرفان قومي
 فكنت العالمَ النحريرَ حقاً
 وللعرفانِ كنتَ لها إماماً
 بإيمانٍ وحزمٍ واقتدارٍ
 بَلَّغْتَ المجدَ طارقهُ نبوغاً
 سياسيين وألك خير آلٍ
 فما انفكت مكانتهم علواً
 وهم قد توجوك بكلٍ فخيرٍ
 وأعلامُ الرجالِ لهم حضورٌ
 وزارتك الوفودُ ترومُ خيراً
 وعودٌ في بني قومي لزامٌ
 وأخلاقٌ مكارمها فحارٌ

وكان حَسُوْدُهُ خصماً لدودا
 يروم الخَيْرَ يُنْشِرُ أو يسودا
 وكنّا في طلائعه جنودا
 إلى الرحمن نُوْشِكُ أن نعودا
 وعالجت الموانع والقيودا
 وقد أعطيت خالصة جهودا
 وسباقاً فجاوزت الحدودا
 وكنت بسُوْجِه بطلاً عنيدا
 وكان الخصمُ شيطاناً مريدا
 نهضت بسعيك المُضني فريدا
 فصرت بعصرنا (الشيخ المفيدا)
 ولولا الموت أعطيت المزيدا
 هجرت لأجله العيش الرغيدا
 فعادَ قديمُه نَصِراً جديدا
 كَرَوْضِ عابقي جمع الورودا
 بلغت بشأوها أمداً بعيدا
 وقد خَلَفَتْهَا ذكراً حميدا
 وفي أخراك جنتهُ خلودا

فكان بطبعه حُرّاً كريماً
 بسيم ثغره ظَلُوقُ المحيا
 وكان الفارس المِقْدَامَ نصراً
 يعزُّ رحيله عَنَّا وإنا
 وصنت الدين أحكاماً وفقهاً
 فكنت لِشِرعِهِ بَرّاً أميناً
 وكنت لنُصرةِ الإيمانِ كَفْوَاً
 ونافحت الضلالة في جهادِ
 فكنت لمنهج الرحمن ردةً
 دُؤوباً ساعياً جَلداً صبوراً
 وأدركت الأولى فقهاً وعلماً
 عطاؤك للثقافة خيرُ زادِ
 عَشَقْتَ العلمَ تقريراً وبحثاً
 وحققَت الثرائَ بخيرِ جهدي
 جمعت شَتَاتَهُ من كلِّ لونِ
 عيونَ للتراثِ مُميّزاتِ
 أماليك السجايا فاضلاتِ
 حباك الله في دنياك فضلاً

كلمة شكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

د. محمد حسين آل ياسين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعدُ:

فلا يسع أسرة آل ياسين في ختام حفلنا الأربعيني، إلا أن تتقدم بالشكر، بلساني العاجز عن أدائه كما ينبغي ويليق إلى جميع من شارك فيه من العلماء الأفاضل والأساتذة الكرام والأدباء والشعراء المبدعين، على ما قدّموه من نتاج أقلامهم الفياضة وقرائحهم الموهوبة، التي عبّرت عن حُبهم ووفائهم لفقيدنا الغالي - طيب الله ثراه - . داعياً الله تعالى أن يجنبهم كل مكروه ويقيهم كل سوء وأن لا يفجعهم بعزيز، إنه سميع مجيب .

أحبي الحضور الكرام:

أنتم تقدرّون الحرج الذي يمنّني من الحديث عن الشيخ الوالد - رضوان الله عليه - لأنه نفسي ولا يليق بالمرء أن يتحدث عن نفسه وقد ورثُ منه هذا الحرج فقد كان يصرح به في المواقف المشابهة .

ما أصعب الموقف، لأنه - رضوان الله عليه - نفسي التي تخفق بين أضلاعي فماذا أقول؟

وحسبي أن المتحدثين الأعلام الأفاضل والأدباء المبدعين الكرام

أغنونني عن الكلام، فيما قالوه وأفاضوا فيه، بما جادت وأجادت فيه نفوسهم المحبة النقية ومعرفتهم الأصيلة بالفقيد الغالي (قدس سره)، وما ترك صلتهم به من ذكرى الجد والاجتهاد، ومعاني الجهد والجهاد، فضلاً عن أن مثله - في غزارة الإنتاج وتنوع ميادينه - حريّ به أن تُفصح عنه آثاره التي ستكون بعد هذا العمر المليء بعبء الفكر، مزاره الحاكي والشاهد الناطق.

وإذا كان المنشور من آثاره أكثر من مائة وعشرين كتاباً بين تأليف وتحقيق، سوى البحوث والمقالات التي تتجاوز هذا العدد، في حقول علمية متعددة ومناجٍ معرفية متنوعة، فإنه عددٌ وتنوعٌ نادر، لا يتسنى إنجازها إلا لمن كرس كل حياته للبحث والتحقيق، مستثمراً كل أيامها وساعاتها، غير باخلٍ بصحة، ولا مدّخرٍ لجهد، حتى آخر لحظة ممكنة منها، نعم حتى آخر لحظة ممكنة، إذ ظلّ رغم مرضه وشدة وطأته عليه مثابراً على إتمام سلسلة كتبه عن الأئمة المعصومين (ع)، وقد أتمها ونشرها والحمد لله، وكان في الأشهر الأخيرة قد بدأ بكتابه عن الزهراء (ع)، ولكنه لم يتجاوز جمع المادة وكتابة الصفحات الأولى، إذ منعه شدة المرض من الإمساك بالقلم والكتابة، فالتحق بربه الكريم والأوراق الأولى من هذا الكتاب قرب سريريه، مشيرةً إلى أنه لم يتخلّ عن رسالته مهما كانت الظروف، فكثيراً ما نصحه الأطباء خلال حياته أن يُقلل من جهده ويريح جسده من رهق البحث والكتابة، وإن للعمر حقه وللسنن حكمه، غير أنه كان يواصل عمله بهمة عالية لا تكلُّ ولا تفتر، لأنه يجد في هذا الدأب لذة، وفي هذا التعب مُتعة، فضلاً عن إحساسه العميق مما يتطلبه الواجب العام.

وكنْتُ قبل عشر سنوات قد كتبتُ له في مناسبة خاصة قصيدة

أخاطبه فيها، أختار منها هذه الأبيات:

وقلت بأن الوري بالسنين
وتحسبها بمعاني العلا
فبورك عمر بهذا يقاس
فمجدد - إذا اتكأ الحالmon
وعلم - إذا افتخر القاعدون
على أنه قبل هذا وذاك
فلا قصر العمر أو طوله
ودمت - أبي - بانياً طوله
السنا نقص غصون الكروم
غزوت الزمان بمحض اليراع

تحسب أعمارها في الحقب
بما أبدع المرء أو ما كتب
فيحسب عدداً بما قد وهب
على لقب - قال إني اللقب
بأنسابهم - كان أسمى نسب
ينمى لأعظم جد وأب
ضمين به روعة المنقلب
على العرض والعمق حتى انتصب
لتثقل أوساطها بالعنب
فكان زمانك بعض السلب

وأخيراً، أكرر شكر الأسرة للمشاركين الأعلام الكرام وللصفوة من الأخوة المؤمنين وللقائمين على إعداد هذا الحفل الأربعيني الذين لم يدخروا وسعاً في سبيل إظهاره بالشكل اللائق، وللحضور الكرام على حضورهم رغم الصعوبات ومشقة الوصول، ولأهالي الكاظمية الكرام على ما أبدوه من المواساة الصادقة، التي دلت على الأصالة والمحبة والوفاء. وكان لكل ذلك أثره البالغ في تخفيف وقع المصاب الفاجع، ولموافقهم جميعاً فعلاً البلسم الذي يهون من آلام الفقد الموجه والخسارة الفادحة، جزى الله الجميع جزاء خير المحسنين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



الشيخ المؤيد يؤبن العلامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين

الشيخ حسين المؤيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنا لله وإنا إليه راجعون

ببالغ الأسى واللوعة فجعنا نبأ وفاة فقيد الأمة والدين سماحة العلامة الكبير حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد حسن آل ياسين (طيب الله ثراه). لقد كان الراحل العزيز شخصية متميزة في جيله من العلماء الأعلام. فهو إذ ينتمي إلى بيت عريق في العلم والزعامة الدينية ويعتز بهذا الانتماء، بنى كيانه كما يبني العصامي كيانه مكافحاً سني حياته الشريفة، يقطع أشواطها علماً في ميادين العلم وعملاً في سوح العمل ونضالاً في حلبات النضال. وهو إذ فتح عينيه على بيئة تستوحي التراث وتستشق نسيمه أخذ بمجامع الأصالة منفتحاً على معطيات العصر بروح وثابة للجمع بين الأصالة والمعاصرة ليقدم النموذج الإسلامي الحي الذي يواكب مسيرة الحياة دون أن يتنازل عن ثوابت الشريعة ومبادئها السامية. وهو إذ تحمّل مسؤولياته الشرعية عالماً دينياً ينهض بأعباء مهمات العالمية بكل جدارة واقتدار، لم يتفوق في دائرة ضيقة تحصر الدين بالمسجد وتنكفيء على الإرشاد الديني وإنما تفاعل مع الواقع

بأبعاده السياسية والفكرية والاجتماعية يرصد الأحداث ويعرك التيارات ويقارن ويوازن ولا يقف موقف المتفرج وإنما يدلي في مجال الرؤى بدلو مملوء ويساهم في مجال العمل بنشاط يشار إليه بالبنان. وهو إذ ترسخ في شخصيته الموهوبة الانتماء الديني الأصيل فأمن بالإسلام رسالة عالمية للبشرية جمعاء، كانت تتجلى إلى صف ذلك نزعتة العروبية الخالية من الشوائب ووطنيته الصادقة فكان يتفاعل مع قضايا الوطن العربي الكبير والوطن العراقي العريق في الآمال والآلام وفي الطموحات والتطلعات. وكانت آخر حلقة من مواقفه المشرفة رفضه الصريح للاحتلال الأمريكي للعراق وحرصه على استرجاع الوطن لسيادته واستقلاله وإرادته السياسية الحرة.

لقد جمع الفقيد الكبير مكارم الأخلاق فلم يكن للمنصفين من عارفه إلا أن يعشقوه. ولقد كانت شخصيته الجذابة المستجمعة لعناصر النجاح تستهوي النفوس فيقبل عليها الصغير والكبير الشاب والعجوز والمجتمع بكل طبقاته وشرائحه. فكان بارعاً أن يعرف لكل قدره ويعطي لكل حقه.

إن الخسارة بشيخ آل ياسين كبيرة لا تعوض وإن الثلثة عظيمة لا تسد. وقد كان في الأخلاف مرآة الأسلاف واليوم تندبه كل المجامع التي فيها مجلياً وتبكي عليه بدل الدموع دماً، تندبه الأسرة والعشيرة التي عاشت معه زوجاً مثالياً وأباً مثالياً وجداً مثالياً ورحماً مثالياً. وتندبه حلقات العلم ومجالس البحث التي لامست شموخه العلمي المقرون بالتواضع. ويندبه المسجد الذي رفع فيه ذكر الله إماماً وافتداً للمصلين ومرشداً هادياً للمتعلمين ومحاضراً يخلب العقول وتلين له القلوب. وتندبه المكتبة الإسلامية التي أعطاها على مدى عقود طويلة عصارة فكره مشاركاً في جوانب متعددة منافحاً عن العقيدة أو رافداً للثقافة أو منتجاً

في فنون الآداب أو نافضاً الغبار عن التراث. ويندبه المجتمع مريباً
حكيماً وعالماً عظيماً ورمزاً من رموز العلم والثقافة والوعي.

فجزى الله شيخنا الجليل عن الإسلام وأهله خير جزاء المحسنين
وأورده موارد الصديقين وحشره يوم القيامة في الذين يسعى نورهم بين
أيديهم. وأحسن الله العزاء لكل مصاب ومفجوع بفقده لا سيما ذويه
الأكابر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الأحد ٢٧/٦/١٤٢٧هـ

٢٣/٧/٢٠٠٦



تحملت إياه عبء السنين!!

رعد موسى الدخيلي

«نظمت في اليوم الأول لمجلس فاتحة الشيخ محمد حسن آل

ياسين قدس سره الشريف»:

فأنت وأهلوك من أسسه!
 شباباً وشيباً أيا مدرسه
 يوصيك ربك أن تحرسه
 تزيح لياليه ذي أشمسه
 بهياً إذا (شاء) أن ترمسه
 وإياه عشت لكي تؤنسه
 طبيباً، وجذاه من درسه
 وكنتم إلى الدهر ذا أطلسه!
 ليقرأ للناس كي تدرسه
 فروعاً تباهى بأن يفرسه
 على الصعب، قال أما أسله!!
 ضياءً على الأفق لن تغلسه..
 ليالٍ على البدر كي تحبسه
 إلى النفس، نخشى بأن نلمسه!!
 حيارى على الوصل في وسوسه!!

تهاوى بموتك عرش الخطاب
 تدور أفلاك كل العقول
 وهذا طريقك دنيا ودين
 لماذا تغيب شمس الزمان
 أيا أيها العالم اللايزال
 تحملت إياه عبء السنين
 أيا والد الطيب المستطيب
 على (آل ياسين) ثقل الزمان
 يورث فيك كتاب الخلود
 أيا أيها البرعم المستطيل
 ويا بارع الشعر في الرافدين
 تباريت يا نجله المستقيم
 دياجي الطغاة، وقد أسدرت
 وكنا نراه بعيدياً قريب
 بقينا على الحذر المستطير

سوى الأمس، لو زرت أن تهمسه!
يتوقون دوماً إلى المدرسه
إذا عشت فكراً فلن يخرسه...
بأمر الإله بأن يلبسه..
شباباً تظل بنا مُعرسه
بربّ السماء ومن قدسه
يفوح شذاها.. تفي أنفسه
سواه وبالنور ما أقبسه!!
وأستاف يا أنت.. يا أنفسه!
أوان (الإقامة).. لن يؤنسه..
وتسبيح ربّ وما كرسه
نظام الطغاة وما سيسه!!

فعدراً أيا الوالد اللانراه
بأنّ بنينك ذات البنين
فلن يُختم العمر بالارتحال
منون، إذا ما استطاع القرار
رداء البياض - على شيبة -
ورحماك يا شيخنا المستعين
سلاماً على الروح ملء الجنان
ينورها الخالق اللإله
أقبل كلّ تراب القبور
سلاماً على الشيخ في الغيبتين
سوى ذي الصلاة وذكر الكتاب
فما استطاع إذ ذاك أن يحتويه

فقدتك الشريعة

السيد علي الحيدري

مُدَّ خَبَا ذَلِكَ السَّنَا الوضَاءُ
لِعَدِيدٍ فِيهِ تَفَخَّرُ الأَرْجَاءُ
حَيْثُ «لِلرَّاعِبِينَ» فِيهِ الشُّفَاءُ
فَاضَ مَدَاً عَنِ سَاحِلِيهِ العَطَاءُ
حِينَ تَسْمُو بِجَدِّهَا الأَسْمَاءُ

حَوْزَةُ العِلْمِ رُوَعَتْ وَالإِبَاءُ
مُدَّ هَوَى ذَلِكَ الأَشْمُ المُرْجَى
تَابِعاً مَنهَجَ «الرِّضَا» مُسْتَقِيماً
فَطْفَى مَوْجَهُ بِبَحْرِ خِضَمِ
فِيهِ أَعْنَى «مُحَمَّدَاً» لَا سِوَاهُ



غَبَطَتْهُ بِبِرْجِهَا «الجوزاء»
سَوْفَ يَبْقَى تَصَوْنُهُ الأَبْنَاءُ
وَأَدِيباً تَعْنُو لَهُ الأَدْبَاءُ
سَيْنَ «تُحْيِيهِ شَرَعَةٌ وَنَقَاءُ
تَتَفِيَا بِظِلِّهِ العُلَمَاءُ
فَقَدْتِكَ «الشَّرِيعَةُ السَّمْحَاءُ»

مَنْ بَنَى لِلْعُلُومِ وَالْفَضْلِ صَرْحاً
يَا كَرِيمَ الخِصَالِ مَا جِدْتِ فِيهِ
جِئْتُ أَرْتِيكَ عَيْلِماً لَا يُجَارَى
لَمْ يَمُتْ مِنْ رَعَى بُنَى «آلِ يَاسِ
نَمْ قَرِيرَ العَيُونِ فَالْبَيْتُ بَاقٍ
نَادِباً وَ«الجَمَى» يُوْرُخُ (حُزْناً

عبد المنعم محمد جاسم (الشطري)

لمناسبة رحيل العلامة الباحثة الفقيه المؤرخ المحقق، الأديب اللامع والناقد البارع الشيخ الجليل محمد حسن آل ياسين (قدّه)، حيث وافته المنية في داره الواقعة في مدينة الكاظمية المقدّسة ليل السبت ٢٦/ جمادى الآخرة/ ١٤٢٧هـ، الموافق ١٥/ تموز/ ٢٠٠٦م نظمت هذه القصيدة مؤرخاً فيها لوفاته بالتاريخ الشعري والهجري والميلادي:

كيف أغمضت مقلّة لا تنامُ؟! ولساناً به يطيبُ الكلامُ؟! وهو التبرُّ خالصاً يا رُغامُ؟! يا القلب رمته منك سهامُ؟! به مصرُّ بعد العراق وشامُ؟! معجزاً لو طالت به الأعوامُ؟! لم ينل أقصى غوره عوامُ؟! وبكى شخصه الهدى والسلامُ؟! وغزا النور عتمةً وظلامُ؟! وتهاوت ونُكست أعلامُ؟! قصرت عن إدراكه الأفهامُ	كيف واريته الشرى يا حمامُ كيف أسكتت خافقاً يتلظى كيف أخفيت ذلك الوجّه عنا كيف عاجلتهُ بسهمك ليلاً كيف أفنيت فارساً تتباهى كيف أخفيت نابغاً عبقرياً كيف أخفيت من هو البحر علماً فُجِعت (يعرب) به و(نزار) وهوت قمةً وزلزل صرخُ وكسا المشرقين ثوب حداد يوم صكّ الأسماع نعي عظيم
--	--

أحاطت بعقله الأوهام
 بفكر قد دبّ فيه السقامُ
 ضللت به أقوام!
 مذ تصدى له الشيوخ العظامُ
 المعاند الهدامُ
 (آل ياسين) شيخنا العلامُ
 سهم من خصمه أو حسام!
 حارت بوصفه الأرقامُ!
 العالم الفذ والخطيب الهمامُ!
 غاية سَمّت ومرامُ



حاجج الخصم بالدليل وكم خصم
 فدلال العظم) الذي (نقد الدين)
 فتح النار من فم يدعي الحق وكم
 واهتدى (العظم) بعد طول ضلالٍ
 بحوار لولاه لم يهتد الخصم الضليل
 وتصدى له بأشجع رد
 ذلك الناقد المحقق لا يثنيه
 ذلك العبقرى والعلم المفرد
 ذلك الباحث الفقيه الأديب
 والحوار الهادي ونبذ العداوات له

قدر له واحترامُ
 فكان نعم الإمامُ
 من حوله وقيامُ
 قدرٌ سما لهم ومقامُ
 زاده هيبَةٌ فنعم الوسامُ
 بان فيها حلاله والحرامُ



مرجعٌ قد أجلّه (الكاظميون) وفيهم
 أممهم للصلاة رداً من الدهر طويلاً
 وهدهم لشرعة الحق والجمع قعود
 نهل العلم من مراجعنا الأعلام
 قلده (بالاجتهاد) وساماً
 ومضى في دروب شرعٍ أصيلٍ

وفير حوته كُتِبَ ضخامُ
 صلحاء مشرفون كرامُ
 فيه تتلى الآيات والأحكامُ
 اللّهُ نعم العطاء والإنعامُ
 - وعلى الراحل العظيم - سلامُ



لم يمت من له نصيب من العلم
 لم يمت من له بنون تقاة
 لم يمت من أقام لله بيتاً
 نِعَمَ حَصَّ (آل ياسين) فيها
 فعليكم يا (آل ياسين) طُراً

إنَّ عمراً يفوق (سبعين عاماً) عجبٌ أن تفيض فيه نشاطاً فاسألوا اليوم عنه (جامع طه) واسألوا عنه (منتدى النشر)

قد أحاطت به الخطوب الجسامُ
دائماً أنهكت به الأجسامُ
كم صلاة فيه ودرساً أقاموا؟
(والحوزة) فيها تشامخت أعلامُ



عرف الخصم قدره وصديق غير صدام وهو وغد دنيءٌ مع أزالاه وهم عصابة الشرِّ كم رقاب جزوا لشيخ وطفلٍ غير أن الطغاة سامهم الخسف أعدمتهم مشانق الموت بالحق ويظل الأشراف أحياء بعد الموت تلك آثارهم تدلُّ عليهم

لم ينل منه حاقد لوأم
مارقٌ منه يبرأ الإسلامُ
وبيئس (الأنصاب والأزلامُ)
وشبابٍ وما لهم آثامُ
فداست رؤوسهم أقدامُ
وأدنى حقوقهم إعدامُ
فينا لهم صروح تقامُ
ناطقاتٍ إذا يعز الكلامُ



شيعوا الشمس في الصباح فكان الـ إذ خلا منه (مجمع لغوي) وله (المنتدى) و(كلية الفقه) وبكى لافتقاده (مربد الشعر) و(ليالي عكاظ) باتت ثكالي ويكته (البلاغ) فهو أبوها فامطري يا سما عليه دماء يا دفيناً إلى جوار (الجوادين) قرضٌ للعرب مضجعٌ (ليل سبت)

نُعش يزهو وفي القلوب ضرامُ
فيه للعلم تخفق الأعلامُ
مدين فلولا جهوده لا تُقامُ
فقد غاب وجهه البسام
والقوافي من بعده أيتامُ
يوم وافى الأب الحبيب الحمامُ
واسقٍ غيثاً تحت الثرى يا غمامُ
وهذا السجلال والإكرامُ
من جمادى) وغاب بدرٌ تمامُ

فإذا الشرق ظلمة وقتام
رُوع العُرب فيه والإسلام»

٧٤٣ = ١٤٢٧هـ

خسرته المراجع الأعلام»

١٧٨٣ = ٢٠٠٦م

الشرطة/ إعدادية الشرطة

٢٠ / تموز / ٢٠٠٦م

٢ / رجب / ١٤٢٧هـ

وتبدي نهار (تموز) ليلاً
ليل سبت أرخت «خطب جليل»

٦٨٤

وكذا قد أرخت «كنز علوم»

٢٢٣

بمناسبة الذكرى الأولى لوفاة المغفور له

الشيخ محمد حسن آل ياسين طيّب الله ثراه

عبد الهادي صادق

ومنيني بأيامٍ عذابٍ
فإن الحزن أصبح من صحابي
وتحملنا إلى ظفرٍ ونابٍ
أجيبوا فالسؤال بلا جواب
فكل الخلق ساروا في الركاب
وتحيا الشاةُ في كنفِ الذئب؟
تحلق في السما جنبَ العقاب؟
كما الظمآن يرنو للسراب

بنات الدهر كُفّي عن عذابي
فما أقوى على حمل الرزايا
تحاربنا الحياة بلا حراب
لِمَ الأفكار والألباب صرعى
ألفزُ ذاك أم حقٌّ وعدلٌ
متى تصفو الحياة لطالبيها
متى الأطيّار تخفق في صفاءٍ
أمانٍ لست أبلغها ولكن



لعوب لا يسيل لها لعابي
وعزٌّ بها الخلود على طلاب
ونلت من المنى أعلى النصاب
فصبّ الفكر في ورق الكتاب
وكم حاد المؤرّخ عن صواب
فمجدُّ في حضورٍ أو غياب

فقيد الفكر أنت فقيدُ دنيا
تباعدنا وتمعن في أذانا
دخلت محصناً بالعلم فيها
وصاحبك اليراعُ بكل خطوٍ
كشفت عن الحقيقة كي نراها
خرجت متوجاً بالغار منها

وَأُسِدَّتِ التُّرَابَ جَوَارِ مُوسَى فَأَنْعَمَ بِالمَوْسَدِ وَالتُّرَابِ
 وَشَعَّ عَلَيْكَ نُورٌ مِنْ نُورِهِ وَرَوْضَتِهِ وَمِنْ زَهْرِ القَبَابِ
 فَقَيْدَ الفِكْرِ جُدِّدْ فِيَّ حَزْنَ وَلَكِنْ سَرَّنِي عَقْبِي المَأْبِ

عبد الهادي صادق

٢٠٠٧/٧/٧



المحتويات

المقدمة	٧
على سبيل تقديم الموسوعة	١٣

القسم الأول:

السيرة العلمية والفكرية

مقدمة البحث	١٩
الفصل الأول: حياته ومؤلفاته	٢٣
المبحث الأول: حياته	٢٥
اسمه وأسرته	٢٥
ولادته ونشأته	٣٠
شيوخه	٣١
ثقافته ومرتلته العلمية	٣٢
أسفاره ورحلاته	٣٤
شعره	٣٤

- المبحث الثاني: مؤلفاته ٣٩
- أولاً: الكتب المطبوعة ٤٠
- ثانياً: البحوث والمقالات المنشورة في الصحف
والمجلات ٥٢
- أ - في علوم اللغة العربية وآدابها ٥٣
- ب - في علوم الدين ٥٦
- ج - في السير والتراجم ٥٨
- د - في التاريخ ٥٩
- هـ - في السياسة ٦٠
- و - في الفلسفة ٦١
- الفصل الثاني: جهوده اللغوية ٦٣
- مقدمة ٦٥
- المبحث الأول: في المستوى الصرفي ٦٧
- ١ - صيغة (فَعَّل) في العربية ٦٧
- ٢ - فَعِيل أم فَعِيل ٧١
- ٣ - صيغة (التَّفْعَال) في العربية ٧٦
- ٤ - صيغة (الفِعْلي) في العربية ٧٩
- ٥ - من صيغ الكثرة في العربية (مَفْعَلَة) ٨١
- ٦ - صيغة (أَفْعُوْعَل) في العربية ٨٣
- ٧ - في جمع مفعول ٨٥

- ٨ - صيغة (فعالان) والنسبة إليها ٨٩
- ٩ - بناء (فَعَالَة) بين السماع والقياس ٩٥
- ١٠ - التقويم أو التقييم ٩٩
- ١١ - هل يجمع مُعْجَم على مَعَاجِم أو مُعْجَمَات ١٠١
- ١٢ - ساهم وأسهم ١٠٦
- ١٣ - الصدفة أو المصادفة ١١١
- ١٤ - في الاشتقاق والقياس ١١٥
- المبحث الثاني: في المستوى الدلالي ١٢١
- ١ - من معاني (الباء) ١٢١
- ٢ - الفعل الممات ١٢٤
- المبحث الثالث: في المعرَّب والدَّخِيل ١٢٩
- مقدمة ١٢٩
- أولاً: بحث إبريق ١٦٨
- ثانياً: بحث سلسيل ١٦٩
- الفصل الثالث: في نقد المعجم وتقويمه ١٧٣
- مقدمة ١٧٥
- المبحث الأول: دراسة في معجم النبات والزراعة ١٧٧
- وصف الكتاب ١٧٧
- منهج المؤلف ١٨٢
- المبحث الثاني: نقد في تحقيق بعض المعجمات ٢٢٧

٢٢٧	مقدمة
٢٢٩	أولاً - معجم العين
٢٣٨	ثانياً - مقاييس اللغة
٢٤٩	ثالثاً - تاج العروس من جواهر القاموس
٢٦١	المبحث الثالث: المعجم المأمول
٢٦١	مقدمة
٢٧٩	الفصل الرابع: جهوده في التحقيق
٢٨١	المبحث الأول: محققاته
٢٩٣	المبحث الثاني: نماذج محققة وبيان منهج المحقق فيها
٢٩٣	مقدمة
٣٠١	النماذج المحققة
٣٠١	أولاً: كتاب الإقناع في العروض وتخريج القوافي
٣١١	ثانياً: كتاب الفرق بين الضاد والطاء
٣٢٠	ثالثاً: ديوان المُثَقَّب العبدى
٣٢٩	الخاتمة
٣٣٧	ثبت المصادر والمراجع
٣٣٧	الكتب المطبوعة
٣٥٢	الرسائل الجامعية
٣٥٢	الجرائد والمجلات

القسم الثاني:

الإجازات والرسائل والمراثي

٣٥٧	الإجازات
٣٧٣	الرسائل
٤١٥	المراثي
٤٧٣	المحتويات